



في ان الجنة فوق ما يخطر بالبال فهو الباب الرابع والستون

ماسعى وادالعيس

يا كبيكج يا كبيكج

ابن الجوزي

# كتاب حادي الارواح

الى بلاد الافراح ومثير عزمات
الى روضات الجنات وباعث
الهمم العليات الى عيش
الهنى في جوار الرب في
الغرفات

٧١٧

تاليف الشيخ الامام العالم العلامة حجة
الاسلام محيي السنة قامع البدعة شمس الدين ابي
عبد الله محمد بن القيم تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
الحنان الذي [illegible] عمن يعرض عنه والمنان الذي
يبدأ بالنوال قبل السؤال
دعا داود صلى الله عليه
اللهم بنورك اهتدينا وبفضلك استغنينا وفي كنفك اصبحنا وامسينا
ذنوبنا بين يديك نستغفرك ونتوب اليك يا حنان يا منان

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل
الحمد لله الذي جعل جنات الفردوس لعباده المؤمنين نزلا
ويسرهم للأعمال الصالحة الموصلة إليها فلم يتخذوا سواها شغلا
وسهل لهم طرقها فسلكوا السبل الموصلة إليها ذللا خلقها لهم
قبل أن يخلقهم وأسكنهم إياها قبل أن يوجدهم وحفها بالمكاره
وأخرجهم إلى دار الامتحان ليبلوهم أيهم أحسن عملا وجعل
ميعاد دخولها يوم القدوم عليه وضرب مدة الحياة الفانية
دونه أجلا وأودعها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وجلاها عليهم حتى عاينوها بعين البصيرة التي
هي أنفذ من رؤية البصر وبشرهم بما أعد لهم فيها على لسان
رسوله خير البشر وكمل لهم البشرى بكونهم خالدين فيها لا
يبغون عنها حولا والحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل
الملائكة رسلا وباعث الرسل مبشرين ومنذرين لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل إذ لم يخلقهم عبثا ولم يتركهم سدى
ولم يغفلهم هملا بل خلقهم لأمر عظيم وهيأهم لخطب جسيم
وعمر لهم دارين فهذه لمن أجاب الداعي ولم يبغ سوى ربه الكريم
بدلا وهذه لمن لم يجب دعوته ولم يرفع بها رأسا ولم يعلق بها
أملا والحمد لله الذي رضي من عباده باليسير من العمل وتجاوز لهم
عن الكثير من الزلل وأفاض عليهم النعمة وكتب لهم على نفسه الرحمة
وضمن الكتاب الذي كتبه أن رحمته سبقت غضبه دعا عباده إلى
دار السلام فعمهم بالدعوة حجة منه عليهم وعدلا وخص

بالهداية

بالهداية والتوفيق من شاء نعمة منه وفضلا فهذا عدله وحكمته
وهو العزيز الحكيم وذلك فضله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة عبده وابن عبده وابن أمته ومن لا غنى به طرفة عين عن
فضله ورحمته ولا مطمع له في الفوز بالجنة والنجاة من النار إلا بعفوه
ومغفرته وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأمينه على وحيه وخيرته
من خلقه أرسله رحمة للعالمين وقدوة للعاملين ومحجة للسالكين
وحجة على العباد أجمعين بعثه للإيمان مناديا وإلى دار السلام داعيا
وللخليقة هاديا ولكتابه تاليا وفي مرضاته ساعيا وبالمعروف آمرا
وعن المنكر ناهيا أرسله على حين فترة من الرسل فهدى به إلى أقوم
الطرق وأوضح السبل وافترض على العباد طاعته ومحبته وتعزيره
وتوقيره والقيام بحقوقه وسد إلى الجنة جميع الطرق فلم يفتحها
لأحد إلا من طريقه فلو أتوا كل طريق واستفتحوا من كل باب لما
فتح لهم حتى يكونوا خلفه من الداخلين وعلى منهاجه وطريقه من
السالكين فسبحان من شرح له صدره ووضع عنه وزره ورفع له
ذكره وجعل الذلة والصغار على من خالف أمره فدعا إلى الله
وإلى جنته سرا وجهارا وأذن بذلك بين ظهر الأمة ليلا ونهارا
إلى أن طلع فجر الإسلام وأشرق شمس الإيمان وعلت كلمة الرحمن
وبطلت دعوة الشيطان وأضاءت بنور رسالته الأرض بعد ظلماتها
وتألفت به القلوب بعد تفرقها وشتاتها فأشرق وجه
الدهر حسنا وأصبح الظلام ضياء واهتدى كل حيران فلما أكمل

الله به دينه وانعم به نعمته ونشره على الخلايق رحمته فبلغ رسالات
ربه ونصح عباده وجاهد في الله حق جهاده حتى يتيه من المقام في
الدنيا وبين لقايه والقدوم عليه فاختار لقا ربه محبة وشوقا اليه
واستاثره ونقله الى الرفيق الاعلى والمحل الارفع الاسنى وقد
ترك امته على الواضحة الغراء والمحجة البيضاء فسلك اصحابه واتباعهم
على اثره الى جنات النعيم وعدل الراغبون عن هديه الى طريق
الجحيم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله
لسميع عليم فصلى الله وملايكته وانبياؤه وعباده المومنون عليه ورسله
كما وحد الله وعبده وعرفنا به ودعا اليه اما بعد
فان الله سبحانه لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم
لامر عظيم وخطب جسيم عرض على السموات والارض والجبال
فابين واشفقن منه اشفاقا ووجلا وقلن ربنا ان امرتنا
فسمعا وطاعة وان خيرتنا فعافيتك نريد لا نبغي بها بدلا وحمله
الانسان على ضعفه وعجزه عن حمله وباء به على ظلمه وجهله فالقى
اكثر الناس الحمل عن ظهورهم لشدة مونته عليهم وثقله فصحبوا
الدنيا صحبة الانعام السايمه لا ينظرون في معرفة موجدهم
وحقه عليهم ولا في المراد من ايجادهم واخراجهم الى هذه
الدار التي هي معبر وطريق الى دار القرار ولا يتفكرون في قلة
مقامهم في الدنيا الفانية وسرعة رحيلهم الى الاخرة الباقية
فقد ملكهم باعث الحس وغاب عنهم داعي العقل وشملتهم
الغفلة وغرتهم الاماني الباطلة والخدع الكاذبة فخدعهم

طول

طول الامل وران على قلوبهم سوء العمل فهمتهم في لذات الدنيا وشهوات
النفوس كيف حصلت حصلوها ومن اي وجه لاحت اخذوها من جم
اذا بدا لهم حظ من الدنيا باجذبه طاروا اليه زرافات ووحدانا واذا
عرض لهم عرض عاجل من الدنيا لم يوثروا عليه ثوابا من الله ولا
رضوانا يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة غافلون
نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون والعجب كل
العجب من غفلة من لحظاته معدودة عليه وكل نفس من انفاسه
لا قيمة له واذا ذهب لم يرجع اليه فمطايا الليل والنهار تسرع
به ولا يتفكر الى اين يحمل ويسار به اعظم من سير البريد ولا يدري
الى اي الدارين ينقل فاذا نزل به الموت اشتد قلقه لخراب ذاته
وذهاب لذاته لا لما سبق من جناياته وسلف من تفريطه حيث
لم يقدم لحياته فان خطرت له خطرة عارضة فيما خلق له دفعها
باعتماده على العفو وقال قد انبانا انه هو الغفور الرحيم وكانه
لم ينبا ان عذابه هو العذاب الاليم **فصل** ولما
علم الموفقون ما خلقوا له وما اريد بايجادهم رفعوا رؤوسهم واذا علم
الجنة قد رفع لهم فشمروا اليه واذا صراطها المستقيم قد وضح لهم
فاستقاموا عليه وراوا من اعظم الغبن بيع ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر في ابد لا يزول ولا ينفد
بصبابة عيش انما هو كاضغاث احلام او كطيف زار في المنام
مشوب بالنغص ممزوج بالغصص ان اضحك قليلا ابكى كثيرا
وان سر يوما احزن شهورا الامه تزيد على لذاته واحزانه اضعاف

اضعاف مسراته اوله مخاوف واخره متالف فيا عجبا من سفيه
في صورة حكيم ومعتوه في مسلاخ عاقل آثر الحظ الفاني الخسيس
على الحظ الباقي النفيس وباع جنة عرضها الارض والسموات
بسجن ضيق بين ارباب العاهات والبليات ومساكن طيبه في
جنات عدن تجري من تحتها الانهار باعطان ضيقه اخرها الخراب
والبوار وابكارا عربا اترابا كانهن الياقوت والمرجان بقذرا
دنسات سيات الاخلاق مسافحات او متخذات اخدان
وحورا مقصورات في الخيام بخبيثات مسيبات بين الانام
وانهارا من خمر لذة للشاربين بشراب نجس مذهب للعقل
مفسد للدنيا والدين ولذة النظر الى وجه العزيز الرحيم
بالتمتع برويه الوجه القبيح الدميم وسماع الخطاب من الرحمن
بسماع المعازف والغنا والالحان والجلوس على منابر اللولو
والياقوت والزبرجد يوم المزيد بالجلوس في مجالس الفسوق
مع كل شيطان مريد ونداء المنادي يا اهل الجنه ان لكم ان تنعموا فلا
تباسوا وتحيوا فلا تموتوا وتقيموا فلا تظعنوا وتشبوا فلا
تهرموا بغنا المغني

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم

وانما يظهر الغبن الفاحش في هذا البيع يوم القيمه وانما يتبين
سفه بايعه يوم الحسرة والندامه اذا حشر المتقون الى
الرحمن وفدا وسيق المجرمون الى جهنم وردا ونادى المنادي

على

على رووس الاشهاد ليعلم اهل الموقف من اولى بالكرم من بين العباد
فلو توهم المتخلف عن هذه الرفقه ما اعد لهم من الاكرام وادخر
لهم من الفضل والانعام وما اخفي لهم من قرة اعين لم يقع على
مثلها بصر ولا سمعته اذن ولا خطر على قلب بشر لعلم اي بضاعه
اضاع وانه لا خير له في حياته وهو معدود من سقط المتاع
وعلم ان القوم قد توسطوا ملكا كبيرا لا يعتريه الافات ولا يلحقه
الزوال وفازوا بالنعيم المقيم في جوار الكبير المتعال فهم في
روضات الجنات يتقلبون وعلى اسرتها تحت الحجال يجلسون وعلى
الفرش التي بطاينها من استبرق يتكيون وبالحور العين يتمتعون
وبانواع الثمار يتفكهون يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب
واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهه
مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللولو المكنون
جزا بما كانوا يعملون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب
وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون تالله لقد
نودي عليها في سوق الكساد فما قلب ولا استام الا افراد من العباد
فواعجبا لها كيف نام طالبها وكيف لم يسمح بمهرها خاطبها وكيف
طاب العيش في هذه الدار بعد سماع اخبارها وكيف قر للمشتاق
القرار دون معانقه ابكارها وكيف قرت دونها اعين المشتاقين
وكيف صبرت عنها انفس الموقنين وكيف صدفت عنها
قلوب اكثر العالمين وباي شي تعوضت عنها نفوس المعرضين
وما ذاك الا غيره ان ينالها سوى كفوها والرب بالخلق اعلم

وان تحجب عنا كل كريهة    وحفت بما يوذي النفوس ويولم
فلله ما في حشوها من مسرة    واصناف لذات بها يتنعم
ولله برد العيش بين خيامها    وروضاتها والثغر في الروض يبسم
ولله واديها الذي هو موعد    المزيد لوفد الحب لو كنت منهم
بذيالك الوادي يهيم صبابة    محب يرى ان الصبابة مغنم
ولله افراح المحبين عندما    يخاطبهم من فوقهم ويسلم
ولله ابصار ترى الله جهرة    فلا الضيم يغشاها ولا هي تسام
فيا نظرة اهدت الى الوجه نضرة    أمن بعدها يسلو المحب المتيم
ولله كم من خيرة ان تبسمت    اضا لها نور من الفجر اعظم
فيا لذة الابصار ان هي اقبلت    ويا لذة الاسماع حين تكلم
ويا خجلة الغصن الرطيب اذا انثنت    ويا خجلة الفجرين حين تبسم
فان كنت ذا قلب عليل بحبها    فلم يبق الا وصلها لك مرهم
ولا سيما في لثمها عند ضمها    وقد صار منها تحت جيدك معصم
تراه اذا ابدت له حسن وجهها    يلذ به قبل الوصال وينعم
تفكه فيها العين عند اجتلائها    فواكه شتى طلعها ليس يعدم
عناقيد من كرم وتفاح جنة    ورمان اغصان بها القلب مغرم
وللورد ما قد البسته خدودها    وللخمر ما قد ضمه الريق والفم
تقسم منها الحسن في جمع واحد    فيا عجبا من واحد يتقسم
لها فرق شتى من الحسن اجمعت    بجملتها ان السلو محرم
تذكر بالرحمن من هو ناظر    فينطق بالتسبيح لا يتلعثم
اذا قابلت جيش الهموم بوجهها    تولى على اعقابه الجيش يهزم

ولما

ولما جرى ماء الشباب بغصنها    تيقن حقا انه ليس يهرم
فيا خاطب الحسنا ان كنت باغيا    فهذا زمان المهر فهو المقدم
وكن مبغضا للخائنات لحبها    فتحظى بها من دونهن وتنعم
وكن ايما ممن سواها فانها    لمثلك في جنات عدن تايم
وصم يومك الادنى لعلك في غد    تفوز بعيد الفطر والناس صوم
واقدم ولا تقنع بعيش منغص    فما فاز باللذات من ليس يقدم
وان ضاقت الدنيا عليك باسرها    ولم يك فيها منزل لك يعلم
فحي على جنات عدن فانها    منازلك الاولى وفيها المخيم
ولكننا سبي العدو فهل ترى    نعود الى اوطاننا ونسلم
وقد زعموا ان الغريب اذا ناى    وشطت به اوطانه فهو مغرم
واي اغتراب فوق غربتنا التي    لها اضحت الاعدا فينا تحكم
وحي على السوق الذي فيه يلتقي المحبون    ذاك السوق للقوم معلم
فما شئت خذ منه بلا ثمن له    فقد اسلف التجار فيه واسلموا
وحي على يوم المزيد الذي به    زيارة رب العرش فاليوم موسم
وحي على واد هنالك افيح    وتربته من اذفر المسك اعظم
منابر من نور هناك وفضة    ومن خالص العقيان لا تتقصم
وكثبان مسك قد جعلن مقاعدا    لمن دون اصحاب المنابر تعلم
فبيناهم في عيشهم وسرورهم    وارزاقهم تجري عليهم وتقسم
اذا هم بنور ساطع اشرقت له    باقطارها الجنات لا يتوهم
تجلى لهم رب السموات جهرة    فيضحك فوق العرش ثم يكلم
سلام عليكم يسمعون جميعهم    باذانهم تسليمه اذ يسلم

تقول سلوني ما اشتهيتم فكلما تريدون عندي انني انا ارحم
فقالوا جميعا نحن نسألك الرضا وانت الذي تولي الجميل وترحم
فيعطيهم هذا ويشهد جمعهم عليه تعالى الله فالله اكرم
فيا بايعا هذا ببخس معجل كأنك لا تدري بلى سوف تعلم
فان كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

**فصل** وهذا كتاب اجتهدت في جمعه وترتيبه وتفصيله وتبويبه فهو للمحزون سلوة وللمشتاق الى تلك العرايس جلوة محرك للقلوب الى اجل مطلوب وحاد للنفوس الى مجاورة الملك القدوس ممتع لقاريه مشوق للناظر فيه لا يسامه الجليس ولا يمله الانيس مشتمل من بدايع الفوايد وفرايد القلايد على ما لعل المجتهد في الطلب لا يظفر به في ما سواه من الكتب مع تضمنه لجملة كثيرة من الاحاديث المرفوعات والاسرار المودعة في كثير من الايات والنكت البديعات وايضاح كثير من المشكلات والتنبيه على اصول من الاسما والصفات اذا نظر فيه الناظر زاده ايمانا وجلا عليه الجنة حتى كانه يشاهدها عيانا فهو مثير ساكن العزمات الى روضات الجنات وباعث الهمم الى العيش الهني في تلك الغرفات وسميته حادي الارواح الى بلاد الافراح فانه اسم يطابق مسماه ولفظ يوافق معناه والله يعلم ما قصدت وما جمعته وتاليفه اردت فهو عند لسان كل عبد وقلبه وهو المطلع على نيته وكسبه وكان رجل المقصود منه بشارة اهل السنة بما اعد الله لهم في الجنة فانهم المستحقون للبشرى

والآثار الموقوفات صح

العليات صح

اسم كتاب



في الحياة الدنيا وفي الاخرة ونعم الله عليهم باطنة وظاهرة وهم اوليا الرسول وحزبه ومن خرج عن سنته فهم اعداوه وحربه لا تاخذهم في نصرة سنته ملامة اللوام ولا يتركون ما صح عنه لقول احد من الانام والسنة اجل في صدورهم من ان يقدموا عليها رايا فقهيا او بحثا جدليا او خيالا صوفيا او تناقضا كلاميا او قياسا فلسفيا او حكما سياسيا فمن قدم عليها شيا من ذلك فباب الصواب عليه مسدود وهو عن طريق الرشاد مصدود فيا ايها الناظر فيه لك غنمه وعلى مؤلفه غرمه ولك صفوه وعليه كدره وهذه بضاعته المزجاة تعرض عليك وبنات افكاره تزف اليك فان صادفت كفوا كريما لن تعدم منه امساكا بمعروف او تسريحا باحسان وان كان غيره فالله المستعان فما كان من صواب فمن الواحد المنان وما كان من خطا فمني ومن الشيطان والله بري منه ورسوله

وقد قسمت الكتاب سبعين بابا

**الباب الاول** في بيان وجود الجنة الان

**الباب الثاني** في اختلاف الناس في الجنة التي اسكنها ادم هل هي جنة الخلد او جنة في الارض

**الباب الثالث** في سياق حجج من ذهب الى انها جنة الخلد

**الباب الرابع** في سياق حجج الطايفة التي قالت انها في الارض

**الباب الخامس** في جواب ارباب هذا القول لمن نازعهم

**الباب السادس** في جواب من زعم انها جنة الخلد عن حجج منازعيهم

**الباب السابع** في ذكر شبه من زعم ان الجنة لم تخلق بعد

والله سبحانه المسؤول ان يجعله خالصا لوجهه الكريم مدنيا لمؤلفه وقاريه
وكاتبه من جنات النعيم وان يجعله حجة له ولا يجعله حجة عليه وان
ينفع به من انتهى اليه انه خير مسؤول واكرم مامول وهو حسبنا
ونعم الوكيل

## الباب الأول في بيان وجود الجنة الآن

لم يزل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون وتابعوهم وأهل
السنة والحديث قاطبة وفقهاء الإسلام وأهل التصوف والزهد
على اعتقاد ذلك وإثباته مستندين في ذلك إلى نصوص الكتاب والسنة
وما علم بالضرورة من أخبار الرسل كلهم من أولهم إلى آخرهم فإنهم دعوا
الأمم إليها وأخبروا بها إلى أن نبغت نابغة من القدرية والمعتزلة
فأنكرت أن تكون الآن مخلوقة وقالت بل الله ينشئها يوم المعاد
وحملهم على ذلك أصلهم الفاسد الذي وضعوا به شريعة لما يفعله الله
وأنه ينبغي أن يفعل كذا ولا ينبغي له أن يفعل كذا وقاسوه على خلقه في
أفعاله فهم مشبهة في الأفعال ودخل التجهم فيهم فصاروا مع ذلك
معطلة في الصفات وقالوا خلق الجنة قبل الجزاء عبث فإنها تصير
معطلة مددا متطاولة ليس فيها سكانها قالوا ومن المعلوم أن ملكا
لو اتخذ دارا وأعد فيها ألوان الأطعمة والآلات والمصالح وعطلها من
الناس ولم يمكنهم من دخولها قرونا متطاولة لم يكن ما فعله واقعا
على وجه الحكمة ووجد العقلاء سبيلا إلى الاعتراض عليه فحجروا
على الرب تعالى بعقولهم الفاسدة وآرائهم الباطلة وشبهوا أفعاله
بأفعالهم وردوا من النصوص ما خالف هذه الشريعة الباطلة التي
وضعوها للرب وحرفوها عن مواضعها وضللوا وبدعوا من خالفهم
فيها والتزموا لها لوازم أضحكوا عليهم فيها العقلاء ولهذا يذكر السلف
في عقائدهم أن الجنة والنار مخلوقتان ويذكر من صنف في المقالات
أن هذه مقالة أهل السنة والحديث قاطبة لا يختلفون فيها قال

أبو الحسن الأشعري في كتاب مقالات
الإسلاميين واختلاف المصلين جملة ما عليه أصحاب الحديث
وأهل السنة الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء
من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يردون من ذلك شيئا وأن الله تعالى إله واحد فرد صمد لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق وأن
الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأن الله تعالى
على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وأن له يدين بلا كيف
كما قال خلقت بيدي وكما قال بل يداه مبسوطتان
وأن له عينين بلا كيف كما قال تجري بأعيننا وأن له
وجها كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام
وأن أسماء الله لا يقال إنها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج
وأقروا أن لله علما كما قال أنزله بعلمه وكما قال
وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وأثبتوا السمع والبصر ولم
ينفوا ذلك عن الله كما نفته المعتزلة وأثبتوا لله القوة كما قال
أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وقالوا إنه لا
يكون في الأرض من خير ولا شر إلا ما شاء الله وأن الأشياء تكون
بمشيئة الله كما قال تعالى وما تشاءون إلا أن يشاء الله
وكما قال المسلمون ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وقالوا
إن أحدا لا يستطيع أن يفعل شيئا قبل أن يفعله أو
يكون أحد يقدر أن يخرج عن علم الله أو أن يفعل

شيا علم الله انه لا يفعله واقروا انه لا خالق الا الله وان
اعمال العباد يخلقها الله وان العباد لا يقدرون ان يخلقوا
شيا وان الله تعالى وفق المومنين لطاعته وخذل
الكافرين ولطف للمومنين ونظر لهم واصلحهم
وهداهم ولم يلطف للكافرين ولا اصلحهم ولا هداهم
ولو اصلحهم لكانوا صالحين ولو هداهم لكانوا مهتدين
وان الله تعالى يقدر ان يصلح الكافرين ويلطف
لهم حتى يكونوا مومنين ولكنه اراد ان يكونوا كافرين كما
علم وخذلهم واضلهم وطبع على قلوبهم وان
الخير والشر بقضايه وقدره ويومنون بقضاء الله
وقدره خيره وشره حلوه ومره ويومنون انهم لا
يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا الا ما شا الله كما
قال ويلجون امرهم الى الله ويثبتون الحاجه
الى الله في كل وقت والفقر الى الله في كل حال
ويقولون ان القران كلام الله غير مخلوق والكلام
في الوقف واللفظ من قال باللفظ او بالوقف
فهو مبتدع عندهم لا يقال اللفظ بالقران
مخلوق ولا يقال غير مخلوق ويقولون ان
الله تعالى يرى بالابصار يوم القيمة كما
يرى القمر ليلة البدر ويراه المومنون ولا يراه الكافرون

لانهم

الحمد لله
بلغ السيخ محي الدين [illegible]
الشافعي وقراه على مولاه
الزاهد كريم السعيد [illegible]



لانهم عن الله محجوبون قال الله تعالى كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون وان موسى سال الله الروية في
الدنيا وان الله تعالى تجلى للجبل فجعله دكا فاعلمه
بذلك انه لا يراه في الدنيا بل يراه في الاخرة ولا يكفرون
احدا من اهل القبلة بذنب يرتكبه كنحو الزنا والسرقه
وما اشبه ذلك من الكبائر وهم بما معهم من الايمان
مومنون وان ارتكبوا الكبائر والايمان عندهم
هو الايمان بالله وملايكته وكتبه ورسله وبالقدر خيره
وشره حلوه ومره وان ما اخطاهم لم يكن ليصيبهم
وان ما اصابهم لم يكن ليخطيهم والاسلام هو ان تشهد
ان لا اله الا الله على ما جا في الحديث والاسلام عندهم
غير الايمان ويقرون بان الله مقلب القلوب ويقرون
بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها
لاهل الكبائر من امته وبعذاب القبر وان الحوض
حق والصراط حق والبعث بعد الموت حق والمحاسبة
من الله للعباد حق والوقوف بين يدي الله حق ويقرون
ان الايمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية
ولا يقولون مخلوق ولا غير مخلوق ويقولون اسما
الله هي الله ولا يشهدون على احد من اهل الكبائر
بالنار ولا يحكمون بالجنة لاحد من الموحدين حتى
يكون الله تعالى ينزلهم حيث شا ويقولون امرهم الى الله ان

ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم ويؤمنون بان الله تعالى
يخرج قوما من الموحدين من النار على ما جاءت به
الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وينكرون
الجدل والمراء في الدين والخصومة في القدر والمناظرة
فيما يتناظر فيه اهل الجدل ويتنازعون فيه من دينهم
بالتسليم للروايات الصحيحة ولما جاءت به الاثار التي
رواها الثقات عدلا عن عدل حتى ينتهي ذلك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقولون كيف ولا لم
لان ذلك بدعة ويقولون ان الله لم يامر بالشر بل نهى
عنه وامر بالخير ولم يرض بالشر وان كان مريدا له
ويعرفون حق السلف الذين اختارهم الله تعالى لصحبة
نبيه صلى الله عليه وسلم ويأخذون بفضائلهم ويمسكون
عن ما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم ويقدمون ابا بكر
ثم عمر ثم عثمان ثم عليا رضي الله عنهم ويقرون انهم
الخلفاء الراشدون المهديون افضل الناس كلهم بعد     وانهم صح
النبي صلى الله عليه وسلم ويصدقون بالاحاديث
التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل
الى سماء الدنيا فيقول هل من مستغفر كما جاء الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأخذون بالكتاب
والسنة كما قال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
ويرون اتباع من سلف من ائمة الدين وان لا يبتدعوا في
دينهم

دينهم ما لم يأذن به الله ويقرون ان الله تعالى يجيء يوم القيامة
كما قال تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وان
الله تعالى يقرب من خلقه كيف يشاء كما قال تعالى ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد ويرون العيد والجمعة
والجماعة خلف كل امام بر وفاجر ويثبتون المسح على
الخفين سنة ويرونه في الحضر والسفر ويثبتون فرض
الجهاد للمشركين منذ بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم
الى اخر عصابة تقاتل الدجال وبعد ذلك ويرون
الدعاء لائمة المسلمين بالصلاح وان لا يخرج عليهم بالسيف
وان لا يقاتلوا في الفتنة ويصدقون بخروج الدجال
وان عيسى بن مريم يقتله ويؤمنون بمنكر ونكير والمعراج
والرؤيا في المنام وان الدعاء لموتى المسلمين والصدقة
عنهم بعد موتهم تصل اليهم ويصدقون بان في الدنيا
سحرة وان الساحر كافر كما قال الله تعالى وان السحر كائن
موجود في الدنيا ويرون الصلوة على كل من مات من اهل
القبلة مؤمنهم وفاجرهم ويقرون ان الجنة والنار مخلوقتان
وان من مات مات باجله وان الارزاق من قبل الله تعالى
يرزقها عباده حلالا كانت او حراما وان الشيطان
يوسوس للانسان ويشككه ويخبطه وان الصالحين قد يجوز

وكذلك من قتل قتل باجله صح

ان الله تعالى يخصهم بآيات تظهر عليهم وان السنة لا تنسخ بالقرآن
وان الاطفال امرهم الى الله ان شاء عذبهم وان شاء فعل بهم
ما اراد وان الله عالم ما العباد عاملون وكتب ان ذلك
يكون وان الامور بيد الله ويرون الصبر على حكم
الله والاخذ بما امر الله به والانتهاء عما نهى الله تعالى
عنه واخلاص العمل والنصيحة للمسلمين ويدينون
بعبادة الله في العابدين والنصيحة لجماعة المسلمين
واجتناب الكبائر والزنا وقول الزور والمعصية والفخر
والكبر والازراء على الناس والعجب ويرون مجانبة
كل داع الى بدعة والتشاغل بقراءة القرآن وكتابة الآثار
والنظر في الفقه مع التواضع والاستكانة وحسن الخلق
وبذل المعروف وكف الاذى وترك الغيبة والنميمة والسعاية
وتفقد المأكل والمشرب ه **فهذه** جملة ما يأمرون به
ويستعملونه ويرونه وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول
واليه نذهب وما توفيقنا الا بالله وهو حسبنا وبه نستعين
وعليه نتوكل واليه المصير ه والمقصود حكايته عن جميع اهل
السنة والحديث ان الجنة والنار مخلوقتان وسقنا جملة
كلامه ليكون الكتاب مؤسسا على معرفة من يستحق
البشارة المذكورة وان اهل هذه المقالة هم اهلها وبالله التوفيق ه

**وقد دل** على ذلك من القرآن قوله تعالى ولقد رآه نزلة
اخرى عند سدرة المنتهى وقد رأى عندها الجنة كما في الصحيحين
من حديث انس في قصة الاسرا وفي آخره ثم انطلق بي
جبريل حتى اتى سدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما
هي قال ثم دخلت الجنة فاذا فيها حبائل اللؤلؤ واذا ترابها المسك ه
وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده
بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان
كان من اهل النار فمن اهل النار يقال له هذا مقعدك
حتى يبعثك الله ه وفي المسند وصحيح الحاكم وابن حبان
وغيرهم من حديث البراء ابن عازب قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه في جنازة رجل من الانصار فذكر الحديث
بطوله وفيه فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فافرشوه
من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة قال فياتيه
من روحها وطيبها وذكر الحديث ه وفي الصحيحين من
حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع
قرع نعالهم قال فياتيه ملكان فيقعدانه فيقولان
له ما كنت تقول في هذا الرجل قال فاما المؤمن فيقول اشهد

عندها جنة المأوى وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم جنة المأوى

انت عبد الله ورسوله قال فيقولان له انظر الى مقعدك من النار
قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال نبي الله صلى الله
عليه وسلم فيراهما جميعا وفي صحيح ابي عوانة الاسفرايني
وسنن ابي داود من حديث البرا بن عازب الطويل في
قبض الروح ثم يفتح له باب من الجنة وباب من النار فيقال
له هذا منزلك لو عصيت الله ابدلك الله هذا فاذا راى ما في كان م
الجنة قال رب عجل قيام الساعة كيما ارجع الى اهلي ومالي
فيقال له اسكن ه وفي مسند البزار وغيره من حديث
ابي سعيد قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة تبتلى في قبورها انها النار ثم
فاذا دفن الانسان وتفرق عنه اصحابه جاءه ملك في
يده مطراق فاقعده فقال ما تقول في هذا الرجل يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم فان كان مومنا قال اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله فيقولون له صدقت ثم يفتح
له بابا الى النار فيقولون هذا كان منزلك لو كفرت
بربك فاما اذا امنت به فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة
فيريد ان ينهض الى الجنة فيقولون له اسكن وذكر الحديث
وفي صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت خسفت
الشمس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرت الحديث
الى



الى ان قالت ثم قام فخطب الناس فاثنى على الله بما هو اهله
ثم قال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفان
لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموهما فافزعوا الى الصلاة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت في مقامي
هذا كل شي وعدتم حتى لقد رايتني اخذ قطفا من الجنة
حين رايتموني اقدم ولقد رايت جهنم يحطم بعضها
بعضا حين رايتموني تاخرت ه وفي الصحيحين واللفظ
للبخاري عن عبد الله بن عباس قال انخسفت الشمس
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه فقال ان الشمس فذكر الحديث الى النبي
والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا
لحياته فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول الله
رايناك تناولت شيا في مقامك ثم رايناك تكعكعت فقال
اني رايت الجنة وتناولت عنقودا ولو اصبته لاكلتم منه
ما بقيت الدنيا واريت النار فلم ار منظرا كاليوم قط افظع
ورايت اكثر اهلها النساء قالوا بم يا رسول الله قال
بكفرهن قيل ا يكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن
الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر كله ثم رات منك الدهر
شيا قالت ما رايت منك خيرا قط ه وفي صحيح البخاري
عن اسما بنت ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة

الكسوف قال دنت مني الجنة حتي لو اجترات عليها لجيتكم بقطاف
من قطافها ودنت مني النار حتى قلت اي رب وانا معهم
فاذا امراة حسبت انه قال تخدشها هرة قلت ما شان
هذه قال لو احبستها حتى ماتت جوعًا لا اطعمتها ولا ارسلتها
تاكل هـ وفي صحيح مسلم من حديث جابر في هذه القصه
قال عرض علي كل شي تولجونه فعرضت علي الجنة حتي
لو تناولت قطفًا اخذته او قال تناولت منها قطفًا
فقصرت يدي عنه وعرضت علي النار فرايت فيها
امراة من بني اسرايل تعذب في هرة لها وذكر الحديث
وفي صحيح مسلم عنه في هذا الحديث ما من شي توعدونه
الا قد رايته في صلاتي هذه لقد جي بالنار وذلك حين
رايتموني تاخرت مخافة ان يصيبني من لفحها وحتى رايت
فيها صاحب المحجن يجر قصبه في النار وكان يسرق الحاج
بمحجنه فان فطن له قال انما تعلق بمحجني وان غفل عنه
ذهب به وحتي رايت فيها صاحبة الهرة التي ربطتها
فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض حتى ماتت
جوعًا ثم جي بالجنة وذلك حين رايتموني تقدمت حتى
قمت في مقامي ولقد مددت يدي وانا اريد ان اتناول
من ثمرها لتنظروا اليه ثم بدا لي ان لا افعل فما من شي

خ توعدونه

منها خ





لقد ادنيت الجنة حتى لو بسطت
يدي لتعاطيت من قطوفها

توعدونه الا قد رايته في صلاتي هذه هـ وفي مسند الامام احمد
وسنن ابي داود والنساي من حديث عبد الله بن عمرو
في هذه القصه والذي نفس محمد بيده لقد ادنيت النار
مني حتى لقد جعلت اتقيها خشية ان تغشاكم وذكر
الحديث هـ وفي صحيح مسلم من حديث انس بن ملك قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او اقيمت الصلاه
فقال ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع
ولا بالسجود ولا برفع رووسكم فاني اراكم من امامي
ومن خلفي وايم الذي نفسي بيده لو رايتم ما رايت لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رايت يا رسول الله
قال رايت الجنة والنار هـ وفي الموطا والسنن من
حديث كعب بن ملك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما نسمة المومن تعلق في شجر الجنة حتى يرجعها
الله الى جسده يوم القيمه وهذا اصريح في دخول الروح
الجنة قبل يوم القيمه هـ ومثله حديث كعب بن ملك
ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ارواح الشهداء
في طير خضر تعلق من ثمر الجنة رواه اهل السنن وصححه
الترمذي وسياتي في اخر الكتاب في الباب الذي
نذكر فيه دخول ارواح المومنين الجنة قبل يوم القيمة

كلها خ

او شجر الجنة

تمام هذه الاحاديث ان شا الله تعالى وذكر دلالة القران
على ما دلت عليه السنه من ذلك ۞ وفي صحيح مسلم والسنن
والمسند من حديث ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لما خلق الله تعالى الجنه والنار ارسل جبريل
الى الجنه فقال اذهب فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها
فيها فذهب فنظر اليها والى ما اعد الله لاهلها فيها فرجع
فقال وعزتك وجلالك لا يسمع بها احد الا دخلها
فامر بالجنه فحفت بالمكاره فقال فارجع فانظر اليها
والى ما اعددت لاهلها فيها قال فنظر اليها ثم رجع فقال
وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد قال ثم ارسله
الى النار قال اذهب فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها
قال فنظر اليها فاذا هي يركب بعضها بعضا ثم رجع فقال
وعزتك لا يدخلها احد سمع بها فامر بها فحفت بالشهوات
ثم قال اذهب فانظر الى ما اعددت لاهلها فيها فذهب
فنظر اليها فرجع فقال وعزتك وجلالك لقد خشيت
ان لا ينجوا منها احد الا دخلها قال الترمذي هذا حديث
حسن صحيح وفي الصحيحين من حديث ابي هريره حجبت الجنه
بالمكاره وحجبت النار بالشهوات ۞ وفي الصحيحين من
حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

اختصمت

اختصمت الجنه والنار فقالت الجنه يا رب ما لها انما يدخلها
ضعفا الناس وسقطهم وقالت النار يا رب ما لها
يدخلها الجبارون والمتكبرون فقال انت رحمتي اصيب
بك من اشا وانت عذابي اصيب بك من اشا ولكل
واحده منكما ملوها ۞ وفي الصحيحين من حديث ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها
فقالت اي رب اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين
نفس في الشتاء ونفس في الصيف ۞ وروى الليث بن سعد
عن معويه بن صلح عن عبد الملك بن ابي بشير رفع الحديث
قال ما من يوم الا والجنه والنار يسالان تقول الجنه يا رب
قد طابت ثمرتي واطردت انهاري واشتقت الى اوليائي
فعجل الي باهلي وتقول النار اشتد حري وبعد قعري
وعظم جمري فعجل الي باهلي ۞ وفي صحيح البخاري من حديث
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا اسير
في الجنه واذا بنهر في الجنه حافتاه قباب الدر المجوف
قال قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي
اعطاك ربك فضرب الملك بيده فاذا طينه مسك اذفر
وفي صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت الجنه فرايت فيها

قصرا او دارا فقلت لمن هذا فقيل لرجل من قريش فرجوت
ان اكون انا هو فقيل لعمر بن الخطاب فلولا غيرتك
يا ابا حفص لدخلته قال فبكى عمر وقال او يغار عليك يا رسول
الله وشبيها لى حديث بلال وقول النبي صلى الله عليه وسلم
ما دخلت الجنة الا وسمعت خشخشتك بين يدي وغير
ذلك من الاحاديث التي تاتي ان شا الله ه وقال عبد الله
ابن وهب حدثت معويه بن صلح عن عيسى بن عاصم عن زر
ابن حبيش عن انس بن ملك قال صلى بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم صلاه الصبح ثم مد يده ثم اخرها
فلما سلم قيل له يا رسول الله لقد صنعت في صلاتك شيئا
لم تصنعه في غيرها قال اني اريت الجنة فرايت فيها داليه
قطوفها دانيه حبها كالدبا فاردت ان اتناول منها فاوحي
اليها ان استاخري فاستاخرت ثم اريت النار فيما بيني
وبينكم حتى لقد رايت ظلي وظلكم فاومات اليكم
ان استاخروا فاوحي الي ان اقرهم فانك اسلمت
واسلموا وهاجرت وهاجروا وجاهدت وجاهدوا فلم
ارى لي عليكم فضلا الا بالنبوه ه فان قيل
فما منعكم من الاحتجاج على وجودها الان بقصه ادم ودخوله
الجنة واخراجه منها باكله من الشجرة والاستدلال بها في غايه

الظهور ه قيل الاستدلال بذلك وان كان
عند العامه في غايه الظهور فهو في غايه الغموض لاختلاف
الناس في الجنة التي اسكنها ادم هل كانت جنة الخلد التي
يدخلها المؤمنون يوم القيمه او كانت جنه في الارض في شرقها
ونحن نذكر من قال بهذا ومن قال بهذا وما احتج به كل
فريق على قولهم وما رد به الفريق الاخر عليهم بحول الله وقوته

## الباب الثاني في اختلاف
## الناس في الجنة التي اسكنها ادم هل هي جنة الخلد او جنة في الارض

قال منذر بن سعيد في تفسيره ه واما قوله
تعالى لادم اسكن انت وزوجك الجنة فقالت طايفه اسكن
الله ادم جنة الخلد التي يدخلها المؤمنون يوم القيمه وقال
اخرون هي جنة غيرها جعلها الله له واسكنه اياها
ليست جنة الخلد قال ه وهذا قول تكثر الدلايل الشاهده
له والموجبه للقول به ه وقال ابو الحسن الماوردي
في تفسيره واختلف في الجنة التي اسكناها على قولين احدهما
انها جنة الخلد التي جعلها دار جزاء ومن قال بهذا اختلفوا
فيه على قولين احدهما انها في السماء لانه اهبطهما منها وهذا
قول الحسن الثاني انها في الارض لانه امتحنهما فيها بالنهي
عن الشجرة التي نهيا عنها دون غيرها من الثمار وهذا قول ابن بحر

وكان ذلك بعد أن أمر إبليس بالسجود لآدم والله أعلم بصواب
ذلك هذا كلامه * وقال ابن الخطيب في تفسيره المشهور
واختلفوا في الجنة المذكورة في هذه الآية هل كانت في الأرض
أو في السماء وبتقدير أنها كانت في السماء فهل هي الجنة التي
هي دار الثواب وجنة الخلد أو جنة أخرى فقال أبو القسم
البلخي وأبو مسلم الأصبهاني هذه الجنة في الأرض وحملا
الإهباط على الانتقال من بقعة إلى بقعة كما في قوله اهبطوا
مصرا واحتجوا عليه بوجوه القول الثاني وهو قول
الجبائي أن تلك الجنة كانت في السماء السابعة القول الثالث
وهو قول جمهور أصحابنا أن هذه الجنة هي دار الثواب * وقال
أبو القسم الراغب في تفسيره واختلف في الجنة التي أسكنها
آدم فقال بعض المتكلمين كان بستانا جعله الله تعالى
له امتحانا ولم تكن جنة المأوى وذكر بعض الاستدلال
على القولين * وممن ذكر الخلاف أيضا أبو عيسى الرماني
في تفسيره واختار أنها جنة الخلد ثم قال المذهب
الذي اخترناه قول الحسن وعمرو وواصل وأكثر أصحابنا
وهو قول أبي علي وشيخنا أبي بكر وعليه أهل التفسير واختار
ابن الخطيب التوقف في المسألة وجعله قولا رابعا فقال
والقول الرابع أن الكل ممكن والأدلة متعارضة فوجب

التوقف وترك القطع قال منذر بن سعيد والقول بأنها جنة في
الأرض ليست جنة الخلد قول أبي حنيفة وأصحابه قال وقد رأيت
أقواما نهضوا لمخالفتنا في جنة آدم بتصويب مذهبهم [منهم جماعة]
إلا الدعاوي والأماني ما أتوا بحجة من كتاب الله ولا سنة
ولا أثر عن صاحب ولا تابع ولا تابع التابع لا موصولا ولا
شاذا مشهورا وقد أوجدناهم أن فقيه العراق ومن قال بقوله
قالوا أن جنة آدم ليست جنة الخلد وهذه الدواوين مشحونة من
علومهم ليسوا عند أحد من الشاذين بل رؤساء المخالفين وأنا
قلت هذا التعلم أني لا أنصر مذهب أبي حنيفة وإنما أنصر
ما قام لي عليه دليل من القرآن والسنة * هذا ابن مزين
يقول في تفسيره سألت ابن نافع عن الجنة أمخلوقة هي فقال
السكوت عن الكلام في هذا أفضل * وهذا ابن عيينة
يقول في قوله عز وجل إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى قال
يعني في الأرض وابن نافع إمام وابن عيينة إمام وهم
لا يأتونا بمثلهما ومن يضاد قوله بقولهما وهذا
ابن قتيبة ذكر في كتاب المعارف بعد ذكره خلق الله لآدم
وزوجه ثم تركهما وقال أثمروا واكثروا واملأوا الأرض
وتسلطوا على أنواب البحور وطير السماء والأنعام وعشب
الأرض وشجرها وثمرها فأخبر أنه في الأرض خلقه وفيها

امره ثم قال ونصب الفردوس فانقسم على اربعة انهار سيحون
وجيحون ودجلة والفرات ثم ذكر الحية فقال وكانت اعظم
دواب البر فقالت للمراة انكما لا تموتان ان اكلتما من
هذه الشجرة ثم قال بعد كلام ثم اخرجه من شرق جنة
عدن الى الارض التى اخذ منها ثم قال قال وهب
وكان مهبطه حين اهبط من جنة عدن فى شرقى
ارض الهند قال واحتمل قابيل اخاه حتى اتى به واديا
من اودية اليمن في شرقي عدن فكمن فيه وقال
غيره فيما نقل ابو صالح عن ابن عباس في قوله اهبطوا
هو كما يقال هبط فلان ارض كذى وكذى قال
منذر بن سعيد فهذا وهب بن منبه يحكي ان ادم خلق
خلق فى الارض وفيها سكن وفيها نصب له الفردوس
وانه كان بعدن وان الاربعة انهار انقسمت من ذلك
النهر الذي كان يسقي فردوس ادم وتلك الانهار بقيا فى
الارض لا اختلاف بين المصلين في ذلك فاعتبروا يا
اولى الالباب واخبر ان الحية التى كلمت ادم كانت
من اعظم دواب البر ولم يقل من اعظم دواب السماء
فهم يقولون ان الجنة لم تكن في الارض وانما كانت فوق
السما السابعة ثم قال واخرجه من مشرق جنة عدن

وليس في جنة المأوى مشرق ولا مغرب لانه لا شمس فيها
ثم قال واخرجه الى الارض التى اخذ منها يعني اخرجه
من الفردوس الذي نصب له في عدن في شرقي ارض
الهند وهذه الاخبار التى حكى ابن قتيبة انما تنبي عن
ارض اليمن وعن عدن وهي من ارض اليمن واخبر
ان الله نصب الفردوس لادم بعدن ثم اكد ذلك
بان قال الاربعة انهار التى ذكرنا منقسمة من النهر
الذي كان يسقي فردوس ادم قال منذر وقال ابن
قتيبة عن ابن منبه عن ابي قال واشتهى ادم عند موته
قطفا من الجنة التى كان فيها بزعمهم على ظهر السماء
السابعة وهو فى الارض فخرج اولاده يطلبون ذلك له
حتى بلغتهم الملائكة موته فاولاد ادم كانوا مجانين
عندكم ان كان ما نقله ابن قتيبة حقا يطلبون لابيهم
ثمر جنة الخلد في الارض قال ونحن لم نقل عشر ما قال
هولاء ولو كانت جنة الخلد لخلد فيها ونحن اسعد بالنقل
من القران وغيرنا قطع وادعى ما ليس له عليه برهان
فهذا ذكر بعض اقوال من حكى الخلاف فى هذه المسئلة
ونحن نسوق حجج الفريقين ان شا الله ونبين ما لهم وعليهم ان شا الله

## الباب الثالث في سياق حجج من ذهب
الى انها جنة الخلد

قالوا وقولنا هذا هو الذي فطر الله عليه الناس صغيرهم وكبيرهم
لا يخطر بقلوبهم سواه واكثرهم لا يعلم في ذلك نزاعا قالوا
وقد روى مسلم في صحيحه من حديث ابي مالك عن ابي حازم
عن ابي هريرة وابي مالك عن ربعي عن حذيفة قالا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تعالى الناس فيقوم
المومنون حتى تزلف لهم الجنة فياتون ادم فيقولون
يا ابانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من الجنة
الا خطية ابيكم وذكر الحديث قالوا وهذا يدل
على ان الجنة التي اخرج منها هي بعينها التي يطلب منه ان
يستفتحها وفي الصحيحين حديث احتجاج ادم وموسى وقول
موسى اخرجتنا ونفسك من الجنة وكذلك قول ادم للمومنين
يوم القيمة وهل اخرجكم من الجنة الا خطية ابيكم وخطيته
لم تخرجهم من جنان الدنيا قالوا وقد قال تعالى في
سورة البقرة وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا
منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من
الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه
وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض
مستقر ومتاع الى حين فهذا يدل على
ان هبوطهم كان من الجنة الى الارض من وجهين احدهما

من لفظة اهبطوا فانه نزول من علو الى سفل والثاني قوله
ولكم في الارض مستقر عقيب قوله اهبطوا فدل
على انهم قبل ذلك في الارض ثم اكد هذا بقوله في سورة الاعراف
قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون ولو كانت الجنة
في الارض لكانت حياتهم فيها قبل الاخراج وبعده قالوا وقد
وصف سبحانه وتعالى جنة ادم بصفات لا تكون الا في جنة
الخلد فقال ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما
فيها ولا تضحى وهذا لا يكون في الدنيا اصلا فان الرجل
ولو كان في اطيب منازلها ولا بد ان يعرض له شي من ذلك
وقابل سبحانه بين الجوع والعطش والعري والضحى
فان الجوع ذل الباطن والعري ذل الظاهر والظما حر
الباطن والضحى حر الظاهر فنفى عن ساكنها ذل
الظاهر والباطن وحر الظاهر والباطن وهذا شان ساكن
جنة الخلد قالوا وايضا فلو كانت تلك الجنة في الدنيا
لعلم ادم كذب ابليس في قوله هل ادلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى فان ادم كان يعلم ان الدنيا منقضية فانية وان
ملكها يبلى قالوا وايضا فهذه القصة في سورة
البقرة ظاهرة جدا في ان الجنة التي اخرج منها فوق
السما فانه سبحانه قال واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا

الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وقلنا يا ادم
اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما
الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع
الى حين فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه
هو التواب الرحيم فهذا اهباط ادم وحوى
وابليس من الجنة وهذا اتى فيه بضمير الجمع كقوله وكنا
لحكمهم شاهدين وهما داود وسليمان وقيل لادم
وحوى وذريتهما وهذه الاقوال ضعيفة غير الاول
لانها بين قول لا دليل عليه وبين ما يدل اللفظ على خلافه
فثبت ان ابليس داخل في هذا الخطاب وانه من المهبطين
فاذا تقرر هذا فقد كرر سبحانه الاهباط ثانيا بقوله
قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع
هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والظاهر ان هذا
الاهباط الثاني غير الاول وهو اهباط من السماء
الى الارض والاول اهباط من الجنة وحينئذ فتكون
الجنة التي اهبطوا منها اولا فوق السماء جنة الخلد وقد
ظن الزمخشري ان قوله اهبطوا منها جميعا لادم وحوى

وقد قيل ان الخطاب لهما وللحية وهذا ضعيف جدا اذ لا ذكر للحية في شيء من قصة ادم ولا في السياق ما يدل عليها وقيل الخطاب لادم وحوى واتى فيه بضمير الجمع صح

خاصة



خاصة وعبر عنهما بالجمع لاستتباعهما ذريتهما قال والدليل
عليه قوله تعالى قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض
عدو قال ويدل على ذلك قوله تعالى فمن تبع هداي
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا
باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وما هو
الا حكم يعم الناس كلهم ومعنى بعضكم لبعض عدو
ما عليه الناس من التعادي والتباغي وتضليل بعضهم
بعضا وهذا الذي اختاره اضعف الاقوال في الاية
لان العداوة التي ذكرها الله تعالى انما هي بين ادم
وابليس وذريتهما كما قال تعالى ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا وهو سبحانه وتعالى قد اكد امر العداوة
بين الشيطان والانسان واعاد وابدا ذكرها
في القران لشدة الحاجة الى التحرز من هذا العدو واما
ادم وزوجته فانه انما اخبر في كتابه انه خلقها ليسكن اليها
وجعل بينهما مودة ورحمة فالمودة والرحمة بين الرجل
وامراته والعداوة بين الانسان والشيطان وقد
تقدم ذكر ادم وزوجته وابليس وهم ثلثة فلماذا يعود
الضمير على بعض المذكور مع منافرته لطريق الكلام
دون جميعه مع ان اللفظ والمعنى يقتضيه فلم يصنع
الزمخشري شيئا واما قوله في سورة طه قال
اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو وهذا خطاب

لادم وحوى وقد جعل بعضهم لبعض عدوا فالضمير في
قوله اهبطا اما ان يرجع الى ادم وزوجته او الى ادم
وابليس ولم يذكر الزوجة لانها تبع له وعلى هذا
فالعداوة المذكورة للمخاطبين بالاهباط وهما
ادم وابليس فالامر ظاهر واما على الاول فتكون
الاية قد اشتملت على امرين احدهما امره تعالى لادم
وزوجته بالهبوط والثاني اخباره بالعداوة بين ادم
وزوجته وبين ابليس ولهذا اتى بضمير الجمع في الثاني
دون الاول ولا بد ان يكون ابليس داخلا في حكم هذه
العداوة قطعا كما قال تعالى ان هذا عدو لك ولزوجك
وقال للذرية ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وتامل
كيف اتفقت المواضع التي فيها ذكر العداوة على ضمير الجمع
دون التثنية واما الاهباط فتارة يذكر بلفظ الجمع
وتارة بلفظ التثنية وتارة بلفظ الافراد كقوله في سورة
الاعراف قال فاهبط منها وكذلك في سورة ص
وهذا لابليس وحده وحيث ورد بصيغة الجمع فهو
لادم وزوجه وابليس اذ مدار القصة عليهم وحيث
ورد بلفظ التثنية فاما ان يكون لادم وزوجه اذ هما
اللذان باشرا الاكل من الشجرة واقدما على
المعصية واما ان يكون لادم وابليس اذ هما ابوا



الثقلين واصلا الذرية فذكر حالهما وما آل اليه امرهما
ليكون عظة وعبرة لاولادهما وقد حكيت القولان
في ذلك والذي يوضح ان الضمير في قوله اهبطا منها
جميعا لادم وابليس ان الله سبحانه لما ذكر المعصية
افرد بها ادم دون زوجه فقال وعصى ادم ربه فغوى
ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال اهبطا منها
جميعا وهذا يدل على ان المخاطب بالاهباط هو
ادم ومن زين له المعصية ودخلت الزوجة تبعا
فان المقصود اخبار الله سبحانه للثقلين بما جرى على
ابويهما من شوم المعصية ومخالفة الامر فذكر ابويهما
ابلغ في حصول هذا المعنى من ذكر ابوي الانس
فقط فقد اخبر سبحانه عن الزوجة انها اكلت مع ادم
واخبر انه اهبطه واخرجه من الجنة بتلك الاكلة فعلم
ان حكم الزوجة كذلك وانها صارت الى ما صار اليه ادم
وكان تجريد العناية الى حال ابوي الثقلين اولى من تجريده ذكرهم
الى ذكر ابي الانس وامهم فتامله وبالجملة فقوله اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ظاهر في الجمع ولا يسوغ حمله
على الاثنين في قوله اهبطا من غير موجب قالوا
وايضا فالجنة جاءت معرفة بلام التعريف في جميع المواضع
كقوله اسكن انت وزوجك الجنة ونظائره ولا جنة يعهدها

المخاطبون ويعرفونها الا جنة الخلد التي وعد الرحمن عباده بالغيب
فقد صار هذا الاسم علماً عليها بالغلبة كالمدينة والنجم والبيت
والكتاب ونظايرها فحيث ورد لفظها معرفاً انصرف الى
الجنة المعهودة المعلومة في قلوب المومنين واما ان اريد به
جنة غيرها فانها تجي منكرة او مقيدة بالاضافة او مقيدة
من السياق بما يدل على انها جنة في الارض فالاول كقوله
جنتين من اعناب والثاني كقوله ولولا اذ دخلت جنتك
والثالث كقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة قالوا
ومما يدل على ان جنة ادم هي جنة الماوي ما روى هوذه بن
خليفة عن عوف عن قسامة بن زهير عن ابي موسى الاشعري
قال ان الله تعالى لما اخرج ادم من الجنة زوده من ثمار
الجنة وعلمه صنعة كل شي فثماركم هذه من ثمار الجنة غير ان
هذه تغير وتلك لا تغير قالوا وقد ضمن الله سبحانه
له ان تاب اليه واناب ان يعيده اليها كما روى المنهال عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله فتلقى ادم من ربه
كلمات فتاب عليه قال يا رب الم تخلقني بيدك قال بلى
قال اي رب الم تنفخ فيَّ من روحك قال بلى قال اي
رب الم تسكني جنتك قال بلى قال اي رب الم تسبق رحمتك
غضبك قال بلى قال ارايت ان تبت واصلحت اراجعي

انت



انت الى الجنة قال نعم بلى قال فهو قوله فتلقى ادم من ربه كلمات
وله طرق عن ابن عباس وفي بعضها كان ادم قال لربه
اذ عصاه رب ان انا تبت واصلحت فقال له ربه اني
راجعك الى الجنة فهذا بعض ما احتج به القايلون
بانها جنة الخلد ونحن نسوق حجج الاخرين

## الباب الرابع في سياق حجج

الطايفة التي قالت ليست جنة الخلد وانما هي جنة في الارض
قالوا هذا قول تكثر الدلايل الموجبة للقول به نذكر
بعضها قالوا فقد اخبر الله سبحانه على لسان جميع رسله
ان جنة الخلد انما يكون الدخول اليها يوم القيمة ولم يات
زمن دخولها بعد وقد وصفها الله لنا في كتابه بصفات تنها
ويحال ان يصف الله سبحانه شيئاً بصفة ثم يكون ذلك الشي
بغير تلك الصفة التي وصفه بها قالوا فوجدنا
الله تعالى وصف الجنة التي اعدت للمتقين بانها
دار المقامة فمن دخلها اقام بها ولم يقم ادم بالجنة
التي دخلها ووصفها بانها جنة الخلد وادم لم يخلد
فيها ووصفها بانها دار ثواب وجزا لا دار تكليف
وامر ونهي ووصفها بانها دار سلامة مطلقة لا دار
ابتلاء وامتحان وقد ابتلي فيها ادم باعظم الابتلاء
ووصفها بانها دار لا يعصى الله فيها ابداً وقد عصى ادم
ربه في جنته التي دخلها ووصفها بانها ليست دار خوف

ولاحزن وقد حصل للابوين فيها الخوف والحزن ما حصل فما هي
دار السلام ولم يسلم فيها الابوان من الفتنة ودار القرار
ولم يستقرا فيها وقال في داخليها وما هم منها بمخرجين
وقد اخرج منها الابوان وقال لا يمسهم فيها نصب
وقد ندم فيها ادم هاربا وطفق يخصف ورق الجنة على فادام
نفسه وهذا النصب بعينه واخبر انه لا لغو فيها ولا
تاثيم وقد سمع فيها ادم لغو ابليس واثمه واخبر
انه لا يسمع فيها لغو ولا كذاب وقد سمع فيها ادم
كذب ابليس وقد سماها الله سبحانه مقعد صدق
وقد كذب فيها ابليس وحلف على كذبه وقد قال
الله تعالى للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ولم يقل
اني جاعل في جنة المأوى فقالت الملائكة اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدما ومحال ان يكون هذا
في جنة المأوى وقد اخبر الله سبحانه عن ابليس انه قال
لادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان كان
الله سبحانه قد اسكن ادم جنة الخلد والملك الذي لا
يبلى فكيف لم يرد عليه ويقول له كيف تدلني على شي انا فيه
وقد اعطيته ولم يكن الله سبحانه قد اخبر ادم اذ اسكن الجنة
انه فيها من الخالدين ولو علم انها دار الخلد لما ركن الى قول
ابليس ولا مال الى نصيحته ولكنه لما كان في غير دار خلود
غره بما اطمعه فيه من الخلد قالوا ولو كان ادم اسكن



جنة الخلد وهي دار القدس التي لا يسكنها الا طاهر
مقدس فكيف توصل اليها ابليس الرجس النجس المذموم
المدحور حتى فتن فيها ادم ووسوس له وهذه الوسوسة
اما ان يكون في قلبه واما ان يكون في اذنه وعلى التقديرين
فكيف توصل اللعين الى دخول دار المتقين وايضا فبعد
ان قيل له اهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها اتفسح
له ان يرقى الى جنة المأوى فوق السما السابعة بعد السخط
عليه والابعاد له والدحر والطرد بعتوه واستكباره
وهل هذا يلايم قوله فما يكون لك ان تتكبر فيها فان
كانت مخاطبته لادم بما خاطبه به وقاسمه عليه ليست
تكبرا فما التكبر بعد هذا فان قلتم فلعل وسوسته وصلت
الى الابوين وهو في الارض وهما فوق السما في عليين فهذا
غير معقول لغة ولا حسا ولا عرفا وان زعمتم انه دخل
في بطن الحية حتى اوصل اليهما الوسوسة فابطل وابطل
اذ كيف ترقى بعد الاهباط له الى ان يدخل الجنة ولو
في بطن الحية وان قلتم انه دخل في قلوبهما ووسوس اليهما
فالمحذور قايم وايضا فان الله سبحانه حكى مخاطبته لهما
كلاما سمعاه شفاها فقال ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة وهذا دليل على مشافهته لهما وللشجرة ولما كان
ادم خارجا من الجنة وغير ساكن فيها قال الله سبحانه له
فيها الم انهكما عن تلكما الشجرة ولم يقل عن هذه الشجرة

بعد ما قال لهما ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة لما اطمعهما
في ملكها والخلود في مقرها اي باسم الاشارة بلفظ
الحضور تقريبا لها واحضارا لها عندهما وربهما تعالى
قال لهما الم انهكما عن تلكما الشجرة لما اراد اخراجهما
منها فاتى باسم الاشارة بلفظ البعد والغيبة كانهما
لم يبق لهما من الجنة حظ ولا مشاهدة الشجرة التي نهيا
عنها وايضا فانه سبحانه قال اليه يصعد الكلم الطيب
ووسوسة اللعين من اخبث الكلام فلا يصعد الى
محل القدس ه قال منذر وقد روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان ادم نام في جنته وجنة الخلد لا نوم فيها بالنص واجماع
المسلمين فان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اينام اهل الجنة
في الجنة قال لا النوم اخو الموت والموت وفاة وقد نطق به القران
والوفاة تقلب حال ودار السلام مسلمة من تقلب الاحوال
والنائم ميت او كالميت ه قلت الحديث
الذي اشار اليه المعروف انه موقوف من رواية ابن ابي نجيح عن
مجاهد قال خلقت حوا من قصيرا ادم وهو نائم وقال اسباط
عن السدي اسكن ادم الجنة وكان يمشي فيها وحشا ليس
له زوج يسكن اليها فنام نومة فاستيقظ فاذا عند راسه امراة
قاعدة خلقها الله من ضلعه فسالها ما انت قالت امراة قال
ولم خلقت قالت تسكن الي وقال ابن اسحق عن ابن
عباس القى على ادم السنة ثم اخذ ضلعا من اضلاعه من

شقه

شقه الايسر ولام مكانه لحما وادم نائم لم يهب من نومته
حتى خلق الله من ضلعه تلك زوجته حوا فسواها
امراة ليسكن اليها فلما كشف عنه السنة وهب من
نومته راها الى جنبه فقال لحمي ودمي وروحي فسكن اليها
قالوا ولا نزاع ان الله سبحانه خلق ادم في الارض ولم يذكر
في موضع واحد اصلا انه نقله الى السما بعد ذلك ولو كان تعالى نقله
بعد ذلك الى السما لكان هذا اولى بالذكر لانه من اعظم
الايات واعظم النعم عليه فانه كان معراجا ببدنه وروحه
من الارض الى فوق السموات قالوا وكيف ينقله سبحانه
ويسكنه فوق السما وقد اخبر ملايكته انه جاعله في الارض
وكيف يسكنه دار الخلد التي من دخلها يخلد فيها ولا يخرج
منها قال تعالى وما هم منها بمخرجين قالوا ولو لم يكن
معنا في المسالة الا ان الله سبحانه اهبط ابليس من السماء
حين امتنع من السجود لادم وهذا امر تكوين لا يمكن وقوع
خلافه ثم ادخل ادم الجنة بعد هذا فان الامر بالسجود
كان عقيب خلقه من غير فصل فلو كانت الجنة فوق السموات
لم يكن لابليس سبيل الى صعوده اليها وقد اهبط منها
واما تلك التقادير التي قدروها فتكلفات ظاهرة كقول
من قال يجوز ان يصعد اليها صعودا عارضا لا مستقرا
وقول من قال ادخلته الحية وقول من قال دخل في اجوافها
وقول من قال يجوز ان تصل وسوسته اليها وهو في الارض ه

فوق السما ولا يخفى ما في ذلك من التعسف الشديد والتكلف
البعيد وهذا اختلاف قولنا فانه لما اهبطه سبحانه من
ملكوت السما حيث لم يسجد لادم اشرب عداوته فلما
اسكنه جنته حسده عدوه وسعى بكيده وغروره
في اخراجه منها والله اعلم ه قالوا ومما يدل على ان
جنة ادم لم تكن جنة الخلد التي وعد المتقون ان الله سبحانه لما
خلقه اعلمه ان لعمره اجلا ينتهي اليه وانه لم يخلقه للبقاء
كما روى الترمذي في جامعه من حديث ابي هريره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح
عطس فقال الحمد لله باذنه فقال له ربه يرحمك الله يا ادم
اذهب الى اوليك الملايكه الى ملا منهم جلوس فقل السلام
عليكم ثم رجع الى ربه فقال هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم
فقال الله ويداه مقبوضتان اختر ايهما شيت فقال
اخترت يمين ربي وكلتا يديه يمين مباركه ثم بسطها
فاذا فيها ادم وذريته فقال يا رب ما هولاء قال هولا ذريتك
فاذا كل انسان مكتوب عمره بين عينيه فاذا رجل اضوءهم
او من اضوئهم قال يا رب من هذا قال هذا ابنك داود
وقد كتبت له عمرا اربعين سنه قال يا رب زد في عمره
قال ذاك الذي كتبت له قال اي رب فاني قد جعلت له
من عمري ستين سنه قال انت وذاك قال ثم اسكن
الجنه ما شا الله ثم اهبط منها وكان ادم يعد لنفسه فاتاه

ملك



ملك الموت فقال له ادم قد عجلت قد كتبت لي الف سنه قال
بلى ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنه فجحد
فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته قال فمن يوميذ
امر بالكتاب والشهود قال هذا حديث حسن غريب
من هذا الوجه وقد روي من غير وجه عن ابي هريره قالوا
فهذا صريح في ان ادم لم يخلق في دار البقا التي لا يموت
من دخلها وانما خلق في دار الفنا التي جعل الله لها ولسكانها
اجلا معلوما وفيها اسكنه فان قيل فاذا كان ادم قد
علم ان له عمرا مقدرا واجلا ينتهي اليه وانه ليس من
الخالدين فكيف لم يعلم كذب ابليس في قوله هل ادلك على
شجرة الخلد وقوله او تكونا من الخالدين فالجواب
من وجهين احدهما ان الخلد لا يستلزم الدوام والبقا
بل هو المكث الطويل كما سياتي الثاني ان ابليس
لما حلف له وغره واطمعه في الخلود نسي ما قدر له من عمره
قالوا وايضا فمن المعلوم الذي لا ينازع فيه مسلم
ان الله سبحانه خلق ادم من تربة هذه الارض واخبر انه خلقه
من سلالة من طين وانه خلقه من حما مسنون فقيل
هو الذي له صلصلة ليبسه وقيل هو الذي تغيرت
رايحته من قولهم صل اللحم اذا تغير والحما الطين الاسود
المتغير والمسنون المصبوب وهذه كلها اطوار للتراب
الذي هو مبداه الاول كما اخبر عن اطوار خلق الذريه

من صلصال

مِن نُطفه ثُم مِن علقه ثُم مِن مُضغه ولم يخبر سبحانه انه رفع
مِن الارض الي فوق السموات لا قبل التخليق ولا بعد
فاين الدليل الدال على اصعاد مادته واصعاده هو
بعد خلقه هذا ما لا دليل لكم عليه ولا هو لازم من لوازم
ما اخبر الله به قالوا ومن المعلوم ان ما فوق السموات
ليس بمكان للطين الارضي المتغير الرايحه الذي قد
انتن من تغيره وانما محل هذا الارض التي هي محل التغيرات
الفاسدات واما ما فوق الافلاك فلا يلحقه تغير
ولا نتن ولا فساد ولا استحاله فهذا امر لا يرتاب فيه العقلا
قالوا وقد قال تعالي واما الذين سعدوا ففي الجنه خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شا ربك عطا
غير مجذوذ فاخبر سبحانه ان عطا جنه الخلد غير مجذوذ ٥
قالوا فاذا جمع ما اخبر الله به سبحانه من انه خلقه مِن
الارض وجعله خليفه في الارض وان ابليس وسوس اليه
في مكانه الذي اسكنه فيه بعد ان اهبط مِن السما بامتناعه
مِن السجود له وانه اخبر ملايكته انه جاعل في الارض خليفه
وان دار الخلد دار جزا وثواب على الامتحان والتكليف
وانها لا لغو فيها ولا تاثيم ولا كذابا وان من دخلها
لا يخرج منها ولا يبوس ولا يحزن ولا يخاف ولا ينام وان
الله حرمها علي الكافرين وابليس راس الكفر فاذا جمع
ذلك بعضه الي بعض وفكر فيه المنصف الذي رفع له علم الدليل

فشمر اليه وربا بنفسه عن حضيض التقليد تبين له
الصواب والله الموفق ٥ قالوا ولو لم يكن في المسله
الا ان الجنه ليست دار تكليف وقد كلف الله سبحانه
الابوين بنهيهما عن الاكل من الشجره فدل على انها
دار تكليف لا دار جزا وخلد ٥ فهذا ايضا بعض
ما احتجت به هذه الفرقه علي قولها ٥ ٥

## الباب الخامس

في جواب ارباب هذا القول لاصحاب القول الاول

قالوا اما قولكم ان قولنا هو الذي فطر الله عليه عباده
بحيث لا يعرفون سواه فالمسله سمعيه لا تعرف الا باخبار
الرسل ونحن وانتم انما تلقينا هذا من القران لا مِن المعقول
ولا مِن الفطره فالمتبع فيه ما دل عليه كتاب الله وسنه رسوله
ونحن نطالبكم بنص واحد او تابع او اثر صحيح او حسن
يصرح بانها جنه الخلد التي اعدها الله للمومنين بعينها
ولن تجدوا الي ذلك سبيلا وقد اوجدناكم من كلام السلف
ما يدل علي خلافه ولكن لما وردت الجنه مطلقه في هذه القصه
وافقت اسم الجنه التي اعدها الله لعباده في اطلاقها وبعض
اوصافها فذهب كثير مِن الاوهام الي انها هي بعينها فان
اردتم بالفطره هذا القدر لم يفدكم شيا وان اردتم ان
الله فطر الخلق علي ذلك كما فطرهم علي حسن العدل وقبح الظلم
ونحو ذلك مِن الامور الفطريه فدعوى باطله ونحن اذا رجعنا

الى فطرنا لم نجد علمنا ابدًا لك كعلمنا بوجوب الواجبات واستحالة
المستحيلات واما استدلالكم بحديث ابي هريرة
وقول آدم وهل اخرجكم منها الا خطيئة ابيكم فانما يدل
على تاخر آدم عن الاستفتاح للخطيئة التي تقدمت
منه في دار الدنيا وانه بسبب تلك الخطيئة حصل له
الخروج من الجنة كما في اللفظ الآخر اني نهيت عن
اكل الشجرة فاكلت منها فاين في هذا ما يدل على
انها جنة المأوى بمطابقة او تضمن او استلزام وكذلك
قول موسى له اخرجتنا ونفسك من الجنة فانه لم يقل له
اخرجتنا من جنة الخلد وقولكم انهم خرجوا الى بساتين
من بساتين الجنة التي في الارض فاسم الجنة وان اطلق على تلك
البساتين فبينها وبين جنة آدم ما لا يعلمه الا الله وهي
كالسجن بالنسبة اليها واشتراكهما في كونهما في الارض
لا ينفي تفاوتهما اعظم تفاوت في جميع الاشيا واما
استدلالكم بقوله تعالى اهبطوا عقيب اخراجهم من
الجنة فلفظ الهبوط لا يستلزم النزول من السما الى الارض
وغايته ان يدل على النزول من مكان عال الى اسفل منه
وهذا غير منكر فانها كانت جنة في اعلى الارض فاهبطوا
منها الى الارض وقد بينا ان الامر كان لادم وزوجه
وعدوهما فلو كانت الجنة في السما لما كان عدوهما
متمكنا منها بعد اهباطه الاول لما ابى السجود لادم والاية

اذا من اظهر الحجج عليكم ولا يغني عنكم وجوه التعسفات
والتكلفات التي قد رمتموها وقد تقدمت واما قوله
تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فهذا لا
يدل على انهم لم يكونوا قبل ذلك في الارض فان الارض
اسم جنس وكانوا في اعلاها واطيبها وافضلها في محل
لا يدركهم فيه جوع ولا عري ولا ظمأ ولا ضحى فاهبطوا
الى الارض يعرض فيها ذلك كله وفيها حياتهم وموتهم وخرو
جهم
من القبور والجنة التي اسكناها لم تكن دار نصب ولا
تعب ولا اذى والارض التي اهبطوا اليها هي محل التعب
والنصب والاذى وانواع المكاره واما قولكم انه سبحانه
في الدنيا فجوابه ان تلك الصفات لا تكو[ن] في
وصفها بصفات لا تكون في الارض التي اهبطوا اليها
فمن اين لكم انها لا تكون في الارض التي اهبطوا منها
واما قولكم ان ادم كان يعلم ان الدنيا منقضية فانية
فلو كانت الجنة فيها لعلم كذب ابليس في قوله هل ادلك
على شجرة الخلد فجوابه من وجهين احدهما ان اللفظ
انما يدل على الخلد وهو اعم من الدوام الذي لا انقطاع
له فانه في اللغة المكث الطويل ومكث كل شي بحسبه
ومنه قولهم رجل مخلد اذا اسن وكبر ومنه قولهم لاثافي
الصخور خوالد لطول بقائها بعد دروس الاطلال

قال

الا رمادا هامدا دفعت عنه الرياح خوالد سحم

ونظير هذا اطلاقهم القديم على ما تقادم عهده وان كان
له اول كما قال تعالى كالعرجون القديم وافك قديم وقد
اطلق الله الخلود في النار على عذاب بعض العصاة كقاتل
النفس واطلقه النبي صلى الله عليه وسلم على قاتل نفسه ه
الوجه الثاني ان العلم بانقطاع الدنيا ومجي الاخرة
انما تعلم بالوحي ولم يتقدم لادم نبوة تعلم بها ذلك وهو وان
نباه الله سبحانه وتعالى واوحى اليه وانزل عليه صحفا كما
في حديث ابي ذر لكن هذا بعد اهباطه الى الارض بنص
القران قال تعالى قال اهبطا منها جميعا فاما ياتينكم مني
هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى وكذلك في سورة
البقرة قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى الاية
واما قولكم ان الجنة وردت معرفة باللام التي للعهد
فينصرف الى جنة الخلد فقد وردت معرفة باللام غير مراد
بها جنة الخلد قطعا كقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب
الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين وقولكم ان السياق
ها هنا دل على انها جنة في الارض قلنا والادلة التي
ذكرناها دلت على ان جنة ادم في الارض فلذلك صرنا الى
موجبها اذ لا يجوز تعطيل دلالة الدليل الصحيح واما
استدلالكم باثر موسى ان الله اخرج ادم من الجنة وزوده
من ثمارها فليس فيه زيادة على ما دل عليه القران الا
تزوده منها وهذا لا يقتضي ان يكون جنة الخلد وقوله

ان هذه تتغير وتلك لا تتغير فمن اين لكم ان الجنة التي اسكنها
ادم كان التغير يعرض لثمارها كما يعرض لهذه الثمار وقد
ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا
بنو اسرائيل لم يخنز اللحم اي لم يتغير ولم ينتن وقد ابقى الله
سبحانه في هذا العالم طعام العزير وشرابه مائة سنة لم يتغير
واما قولكم ان الله سبحانه ضمن لادم ان تاب ان يعيده
الى الجنة فلا ريب ان الامر كذلك ولكن ليس يعلم ان الضمان
انما تناول عوده الى تلك الجنة بعينها بل اذا اعاده الى
جنة الخلد فقد وفى سبحانه بضمانه حق الوفا ولفظ العود لا
يستلزم الرجوع الى عين الحالة الاولى ولا زمانها ولا مكانها
ولا الى نظيرها كما قال شعيب لقومه قد افترينا على الله
كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا
ان نعود فيها الا ان يشا الله ربنا وقد جعل الله سبحانه
المظاهر عايدا بارادته الوطي ثانيا او بنفس الوطي او بالامساك
وكل منها غير الاول لا عينه فهذا ما اجابت به هذه الطايفة
لمن نازعها ه

## الباب السادس

في جواب من زعم انها جنة الخلد عما احتج به منازعوهم ه
قالوا اما قولكم ان الله سبحانه اخبر ان جنة
الخلد انما يقع الدخول اليها يوم القيمة ولم يات زمن دخولها
بعد فهذا حق في الدخول المطلق الذي هو دخول
استقرار ودوام واما الدخول العارض فيقع قبل يوم القيمة

وقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة ليلة الاسرا وارواح المومنين
والشهدا في البرزخ في الجنة وهذا غير الدخول الذي اخبر الله به
في القيمة فدخول الخلود انما يكون يوم القيمة فمن اين لكم ان
مطلق الدخول لا يكون في الدنيا وبهذا اخرج الجواب عن استدلالكم
بكونها دار المقامة ودار الخلد قالوا واما احتجاجكم
بسائر الوجوه التي ذكرتموها في الجنة وانها لم توجد في جنة
ادم من العري والنصب والحزن واللغو والكذب وغيرها
فهذا كله حق لا ننكره نحن ولا احد من اهل الاسلام ولكن
هذا اذا دخلها المومنون يوم القيمة كما يدل عليه سياق الايات
كلها فان نفي ذلك مقرون بدخول المومنين اياها وهذا لا ينفي
ان يكون فيها بين ابوي الثقلين ما حكاه الله سبحانه من ذلك
ثم يصير الامر عند دخول المومنين اياها الى ما اخبر
الله عنها فلا تنافي بين الامرين واما قولكم انها دار جزاء
وثواب لا دار تكليف وقد كلف الله سبحانه ادم بالنهي عن
الاكل من تلك الشجرة فدل على ان تلك الجنة دار تكليف لا
دار خلود فجوابه من وجهين احدهما انه انما يمتنع انما يمتنع ان
ان يكون دار تكليف اذا دخلها المومنون يوم القيمة فحينئذ
ينقطع التكليف واما وقوع التكليف فيها في دار الدنيا فلا
دليل على امتناعه البتة كيف وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال دخلت الجنة فرايت امراة توضا الى جانب
قصر فقلت لمن انت الحديث هو غير ممتنع ان يكون فيها

من يعمل بامر الله ويعبد الله قبل يوم القيمة بل هذا هو الواقع
فان من فيها الان مؤتمرون باوامر من قبل ربهم
لا يتعدونها سوا سمي ذلك تكليفا او لم يسم الوجه
الثاني ان التكليف فيها لم يكن بالاعمال التي تكلف بها
الناس في الدنيا من الصيام والصلاة والجهاد ونحوها
وانما كان حجرا عليهما في شجرة واحدة من جملة اشجارها اما
واحدة بالنوع او بالعين وهذا القدر لا يمتنع وقوعه في دار
الخلد كما ان كل احد محجور عليه ان يقرب اهل غيره فيها فان
اردتم بكونها ليست دار تكليف امتناع وقوع مثل هذا فيها
في وقت من الاوقات فلا دليل عليه وان اردتم ان تكاليف الدنيا
منتفية عنها فهو حق ولكن لا يدل على مطلوبكم واما
استدلالكم بنوم ادم فيها والجنة لا ينام اهلها فهذا
ان ثبت النقل بنوم ادم فانما ينفي النوم عن اهلها يوم دخول
الخلود حيث لا يموتون واما قبل ذلك فلا واما
استدلالكم بقصة وسوسة ابليس له بعد اهباطه
واخراجه من السما فلعمر الله انه لمن اقوى الادلة واظهرها
على صحة قولكم وتلك التعسفات لدخوله الجنة وصعوده
الى السما بعد اهباط الله له منها لا يرتضيها منصف ولكن
لا يمتنع ان يصعد الى هناك صعودا عارضا لتمام الابتلاء
والامتحان الذي قدره الله تعالى وقدر اسبابه وان لم يكن
ذلك المكان مقعدا له مستقرا كما كان وقد اخبر الله

سبحانه عن الشياطين انهم كانوا قبل مبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقعدون من السما مقاعد للسمع فيستمعون
الشي من الوحي وهذا صعود الى هناك ولكنه صعود
عارض لا يستقرون في المكان الذي يصعدون اليه
مع قوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو فلا تنافي بين هذا تعالى
الصعود وبين الامر بالهبوط فهذا محتمل والله اعلم
واما استدلالكم بان الله سبحانه اعلم ادم مقدار
اجله وما ذكرتم من الحديث وتقرير الدلالة فجوابه
ان اعلامه بذلك لا ينافي ادخاله جنة الخلد واسكانه فيها
مدة واما اخباره سبحانه ان داخلها لا يموت وانه لا
يخرج منها فهذا يوم القيمة واما احتجاجكم
بكونه خلق من الارض فلا ريب في ذلك ولكن من اين
لكم انه كمل خلقه فيها وقد جا في بعض الاثار ان الله
سبحانه القاه على باب الجنة اربعين صباحا فجعل ابليس
يطيف به ويقول لامر ما خلقت فلما راه اجوف علم
انه خلق لا يتمالك فقال لئن سلطت عليه لاهلكنه
ولئن سلط علي لاعصينه مع ان قوله سبحانه وعلم ادم
الاسما كلها ثم عرضهم على الملايكه فقال انبيوني باسما
هولا ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا
الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبيهم
باسمايهم فلما انباهم باسمايهم قال الم اقل لكم اني اعلم
غيب

غيب السموات والارض يدل على انه كان في السما معهم
بحيث انباهم بتلك الاسما والا فهم لم ينزلوا كلهم
الى الارض حتى سمعوا منه ذلك ولو كان خلقه
تكمل في الارض لم يمتنع ان يصعده سبحانه الى
السما لامر دبره وقدره ثم يعيده الى الارض فقد
اصعد المسيح صلوات الله وسلامه عليه الى السما
ثم ينزله الى الارض قبل يوم القيمة وقد اسرى ببدن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروحه الى فوق السموات
فهذا جواب القايلين بانها جنة الخلد لمنازعيهم
والله اعلم

## الباب السابع

في ذكر شبه من زعم ان الجنة لم تخلق بعد

قالوا لو كانت مخلوقة الان لوجب اضطرارا
ان تفنى يوم القيمة وان يهلك كل ما فيها ويموت لقوله
تعالى كل شي هالك الا وجهه وكل نفس ذايقة الموت فيموت
الحور العين الذي فيها والولدان وقد اخبر الله سبحانه ان
الدار دار خلود ومن فيها يخلدون لا يموتون فيها وخبره
سبحانه لا يجوز عليه خلف ولا نسخ قالوا وقد روى
الترمذي في جامعه من حديث ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابرهيم ليلة اسري بي فقال يا
محمد اقرا امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة
عذبة الما وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد

لله ولا إله إلا الله والله أكبر قال هذا حديث حسن غريب
وفيه أيضا من حديث أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال من قال سبحان الله وبحمده غرست
له نخلة في الجنة قال هذا حديث حسن صحيح قالوا
فلو كانت الجنة مخلوقة مفروغا منها لم تكن قيعانا
ولم يكن لهذا الغرس معنى قالوا وقد قال تعالى عن
امرأة فرعون أنها قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
ومحال أن يقول قائل لمن نسج له ثوبا أو بنى له بيتا
انسج لي ثوبا وابن لي بيتا وأصرح من هذا قول النبي
صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له به بيتا في
الجنة متفق عليه وهذه جملة مركبة من شرط وجزاء
تقتضي وقوع الجزاء بعد الشرط بإجماع أهل العربية
وهذا ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية عثمان
ابن عفان وعلي ابن أبي طالب وجابر بن عبد الله وأنس
ابن مالك وعمرو بن عبسة قالوا وقد جاءت
آثار بأن الملائكة تغرس فيها وتبني للعبد ما دام يعمل
فإذا فتر فتر الملك عن العمل قالوا وقد روى ابن
حبان في صحيحه والإمام أحمد في مسنده من حديث أبي موسى
الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قبض
الله ولد العبد قال يا ملك الموت قبضت ولد عبدي قبضت
قرة عينه وثمرة فؤاده قال نعم قال فما قال قال حمدك واسترجع

قال

قال ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وفي المسند
من حديثه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة سوى الفريضة
بني له بيت في الجنة قالوا وليس هذا من أقوال
أهل البدع والاعتزال كما زعمتم فهذا ابن مزين
قد ذكر في تفسيره عن ابن نافع وهو من أئمة السنة أنه
سئل عن الجنة أمخلوقة هي فقال السكوت عن هذا أفضل ٥

## الباب الثامن

### في الجواب عما احتجت به هذه الطائفة

وقد تقدم في الباب الأول من ذكر الأدلة الدالة على وجود
الجنة الآن ما فيه كفاية فنقول ما تعنون بقولكم لم
تخلق بعد أتريدون أنها الآن عدم محض لم تدخل في الوجود
بعد بل هي بمنزلة النفخ في الصور وقيام الناس من القبور
فهذا قول باطل يرده المعلوم بالضرورة من الأحاديث
الصحيحة الصريحة التي تقدم بعضها وسيأتي بعضها وهذا
قول لم يقله أحد من السلف ولا أهل السنة وهو باطل
قطعا أم تريدون أنها لم تخلق بكمالها وجميع ما أعد الله فيها
لأهلها وأنها لا يزال الله يحدث فيها شيئا بعد شيء
وإذا دخلها المؤمنون أحدث الله فيها عند دخولهم أمورا
أخر فهذا حق لا يمكن رده وأدلتكم هذه إنما دلت على
هذا القدر وحديث ابن مسعود الذي ذكرتموه وحديث

ابي الزبير عن جابر صريحان في ان ارضها مخلوقه وان الذكر
يبني الله سبحانه لقايله منه غراسا في تلك الارض وكذا
بنا البيوت فيها بالاعمال المذكوره والعبد كلما وسع في
اعماله وسع له في الجنه وكلما عمل خيرا غرس له به هناك
غراس وبني له بنا وانشي له من عمله انواع مما يتمتع به فهذا
القدر لا يدل على ان الجنه لم تخلق بعد ولا يسوغ اطلاق ذلك
واما احتجاجكم بقوله تعالى كل شي هالك الا وجهه فانما
اوتيتم من عدم فهمكم معنى الايه واحتجاجكم بها على عدم
وجود الجنه والنار الان نظير احتجاج اخوانكم على فنايهما
وخرابهما وموت اهلهما فلا انتم وفقتم لفهم معناها ولا
اخوانكم وانما وفق لفهم معناها السلف وايمة الاسلام ونحن
نذكر بعض كلامهم في الايه ه قال ـــــ البخاري في
صحيحه يقال كل شي هالك الا وجهه الا ملكه ويقال
الا ما اريد به وجهه ه وقال ـــــ الامام احمد في
روايه ابنه عبد الله فاما السما والارض فقد زالتا لان
اهلهما صاروا الي الجنه والي النار واما العرش فلا يبيد
ولا يذهب لانه سقف الجنه والله سبحانه وتعالى عليه فلا
يهلك ولا يبيد واما قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه
وذلك ان الله تعالى انزل كل من عليها فان فقالت
الملايكه هلك اهل الارض وطمعوا في البقا فاخبر الله
تعالى عن اهل السموات واهل الارض انهم يموتون فقال
كل



يعني ميت ح

هب

كل شي هالك الا وجهه لانه حي لا يموت فايقنت الملايكه
عند ذلك بالموت انتهى كلامه وقال ـــ في روايه ابي
العباس قال ابو عبد الله احمد بن حنبل هذه مذا
اهل العلم واصحاب الاثر واهل السنه المتمسكين
بعروقها المعروفين بها المقتدى بهم فيها من لدن
اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا وادركت
من ادركت من علما اهل الحجاز والشام وغيرهم
عليها فمن خالف من هذه المذاهب او طعن فيها او
عاب قايلها فهو مخالف مبتدع خارج عن الجماعه زايل
عن منهج السنه وسبيل الحق وساق اقوالهم الى ان
قال وقد خلقت الجنه وما فيها وخلقت النار وما فيها
خلقهما الله عز وجل وخلق الخلق لهما ولا يفنيان
ولا يفنى ما فيهما ابدا فان احتج مبتدع او زنديق بقول
الله عز وجل كل شي هالك الا وجهه ونحو هذا من متشابه
القران قيل له كل شي مما كتب الله عليه الفنا والهلاك
هالك والجنه والنار خلقتا للبقا لا للفنا ولا للهلاك وهما
من الاخره لا من الدنيا والحور العين لا يمتن عند قيام
الساعه ولا عند النفخه ولا ابدا لان الله عز وجل خلقهن
للبقا لا للفنا ولم يكتب عليهن الموت فمن قال خلاف
هذا فهو مبتدع وقد ضل عن سوا السبيل وخلق
سبع سموات بعضها فوق بعض وسبع ارضين بعضها

استفل من بعض وبين الارض العليا والسما الدنيا مسيره خمسمايه
عام وبين كل سما الي سما مسيره خمسمايه عام والما فوق
السما العليا السابعه وعرش الرحمن عز وجل فوق الما
والله عز وجل على العرش والكرسي موضع قدميه وهو
يعلم ما في السموات والارضين السبع وما بينهما وما تحت
الثرى وما في قعر البحر ومنبت كل شعره وشجره وكل زرع
وكل نبات ومسقط كل ورقه وعدد كل كلمه وعدد الرمل
والحصى والتراب ومثاقيل الجبال واعمال العباد
واثارهم وكلامهم وانفاسهم ويعلم كل شي لا يخفى عليه من ذلك
شي وهو على العرش فوق السما السابعه ودونه حجب من
نار ونور وظلمه وما هو اعلم بها فان احتج مبتدع ومخالف
بقول الله عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وقوله وهو معكم الايه وقوله الا هو معهم اينما كانوا
وقوله ما يكون من نجوى ثلثه الا هو رابعهم ونحو هذا
من متشابه القران فقل انما يعني بذلك العلم لان الله
عز وجل على العرش فوق السما السابعه العليا يعلم
ذلك كله وهو باين من خلقه لا يخلو من علمه مكان
وقال في روايه ابي جعفر الطاي محمد بن عوف بن
سفين الحمصي قال الخلال لحافظ امام في زمانه معروف
بالتقدم في العلم والمعرفه كان احمد بن حنبل يعرف له ذلك
ويقبل منه ويسأله عن الرجال من اهل بلده فقال املا
ع



على احمد بن حنبل فذكر رساله في السنه ثم قال في
اثنايها وان الجنه والنار مخلوقتان قد خلقتا كما
جا الخبر قال النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنه فرايت
فيها قصرا ورايت الكوثر واطلعت في النار فرايت
اكثر اهلها كذا وكذا فمن زعم انهما لم يخلقا فهو مكذب
برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالقران كافر بالجنه والنار
س يستتاب فان تاب والا قتل وقال في روايه عبدوس
ابن مالك العطار وذكر رساله في السنه قال فيها والجنه
والنار مخلوقتان كما جا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطلعت في الجنه فرايت اكثر اهلها كذا وكذا واطلعت في
النار فرايت اكثر اهلها كذا وكذا فمن زعم انهما لم يخلقا
فهو مكذب بالقران واحاديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا احسبه يومن بالجنه والنار فتامل هذه
الابواب وما تضمنته من النقول والمباحث والنكت
والفوايد التي لا تظفر بها في غير هذا الكتاب البته
ونحن اختصرنا الكلام في ذلك ولو بسطناه لقام منه
سفر ضخم والله المستعان وعليه التكلان وهو الموفق للصواب

## الباب التاسع

### في ذكر عدد ابواب الجنه

قال الله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى
الجنه زمرا حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها وقال لهم

خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقال
في صفة النار حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها بغير واو
فقالت طايفة هذه واو الثمانية دخلت في ابواب الجنة لكونها
ثمانية وابواب النار سبعة فلم تدخل الواو وهذا قول
ضعيف لا دليل عليه ولا تعرفه العرب ولا ايمة العربية وانما
هذا من استنباط بعض المتاخرين وقالت طايفة
اخرى الواو زايدة والجواب الفعل الذي بعدها كما هو في الاية
الثانية وهذا ايضا ضعيف فان زيادة الواو غير معروف
في كلامهم ولا يليق بافصح الكلام ان يكون فيه حرف زايد لغير
معنى ولا فايدة وقالت طايفة ثالثة الجواب محذوف
وقوله وفتحت ابوابها عطف على قوله جاؤها وهذا اختيار
ابي عبيدة والمبرد والزجاج وغيرهم قال المبرد وحذف
الجواب ابلغ عند اهل العلم قال ابو الفتح ابن جني
واصحابنا يدفعون زيادة الواو ولا يجيزونه ولا يرون
ان الجواب محذوف للعلم به بقي ان يقال فما السر
في حذف الجواب في اية اهل الجنة وذكره في اية اهل
النار فيقال هذا ابلغ في الموضعين فان الملايكة
تسوق اهل النار اليها وابوابها مغلقة حتى اذا دخلوا
اليها فتحت في وجوههم فيفجاهم العذاب بغتة فحين
انتهوا اليها فتحت ابوابها بلا مهلة فان هذا شان
الجزا المرتب على الشرط ان يكون عقيبه فانها دار الاهانة
والخزي

والخزي فلم يستاذن لهم في دخولها ويطلب الى خزنتها ان
يمكنوهم من الدخول واما الجنة فانها دار الله
ودار كرامته ومحل خواصه واوليايه فاذا انتهوا
اليها صادفوا ابوابها مغلقة فيرغبون الى صاحبها
ومالكها ان يفتحها لهم ويستشفعون اليه باولي العزم
من رسله فكلهم يتاخر عن ذلك حتى تقع الدلالة على
خاتمهم وسيدهم وافضلهم فيقول انا لها فياتي الى
تحت العرش ويخر ساجدا لربه فيدعه ما شا ان يدعه
ثم ياذن له في رفع راسه وان يسال حاجته فيشفع
اليه سبحانه في فتح ابوابها فيشفعه ويفتحها تعظيما
لخطرها واظهارا لمنزلة رسوله وكرامته عليه وان
مثل هذه الدار التي هي دار ملك الملوك ورب العالمين
انما يدخل اليها بعد تلك الاهوال العظيمة التي اولها من
حين عقل العبد في هذه الدار الى ان انتهى اليها وما ركبه
من الاطباق طبقا بعد طبق وقاساه من الشدايد
شدة بعد شدة حتى اذن الله لخاتم انبيايه ورسله
واحب خلقه اليه ان يشفع اليه في فتحها لهم وهذا
ابلغ واعظم في تمام النعمة وحصول الفرح والسرور
من ما يقدر بخلاف ذلك ولئلا يتوهم الجاهل انها
بمنزلة الخان الذي يدخله من شا فجنة الله غالية عالية
بين الناس وبينها من العقاب والمفاوز والاخطار

ما لا تناله الا به فما لمن اتبع نفسه هواها وتمنى على
الله الاماني ولهذه الدار فليبعد عنها الى ما هو اولى
به وقد خلق له وهيئ له وتامل ما في سوق الفريقين
الى الدارين زمرا من فرحة هؤلاء باخوانهم وسيرهم
معهم كل زمرة على حدة مشتركين في عمل متصاحبين
فيه على زمرتهم وجماعتهم مستبشرين اقوياء القلوب
كما كانوا في الدنيا وقت اجتماعهم على الخير كذلك يونس
بعضهم بعضا ويفرح بعضهم ببعض وكذلك اصحاب
الدار الاخرى يساقون اليها زمرا يلعن بعضهم
بعضا ويتاذى بعضهم ببعض وذلك ابلغ في الخزي
والفضيحة والهتيكة من ان يساقوا واحدا واحدا
فلا تهمل تدبر قوله زمرا وقال خزنة الجنة لاهلها
سلام عليكم فبدأوهم بالسلام المتضمن للسلامة
من كل شر ومكروه اي سلمتم فلا يلحقكم بعد اليوم
ما تكرهون ثم قالوا لهم طبتم فادخلوها اي سلامتكم
ودخولها بطيبكم فان الله حرمها الا على الطيبين
فبشروهم بالسلامة وبالطيب والدخول والخلود
واما اهل النار فانهم لما انتهوا اليها على تلك
الحال من الهم والغم والحزن وفتحت لهم ابوابها
وقفوا عليها فزيدوا الى ما هم عليه توبيخ خزنتها وتبكيتهم
لهم بقولهم الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم
وينذرونكم

وينذرونكم لقاء يومكم هذا فاعترفوا وقالوا بلى فبشروهم
بدخولها والخلود فيها وانها بئس المثوى لهم وتامل
قول خزنة الجنة لاهلها ادخلوها وقول خزنة اهل
النار لاهلها ادخلوا ابواب جهنم تجد تحته سرا
لطيفا ومعنى بديعا لا يخفى على المتامل وهو انها
لما كانت دار العقوبة وابوابها افظع شيء واشده
حرا واعظمه غما يستقبل فيها الداخل من العذاب
ما هو اشد منها ويدنوا من الغم والخزي والكرب
بدخول الابواب فقيل ادخلوا ابوابها صغارا لهم
واذلالا وخزيا ثم قيل لهم لا يقتصر منكم على
مجرد دخول الابواب الفظيعة ولكن وراءها
الخلود في النار واما الجنة فهي دار الكرامة والمنزل
الذي اعده الله لاوليائه فبشروا من اول وهلة
بالدخول الى المقاعد والمنازل والخلود فيها فتامل قوله
سبحانه جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها
يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب كيف تجد تحته
معنى بديعا وهو انهم اذا دخلوا الجنة لم تغلق ابوابها
عليهم بل تبقى مفتحة كما هي واما النار فاذا دخلها اهلها
اغلقت عليهم ابوابها كما قال تعالى انها عليهم مؤصدة اي مطبقة
ومنه سمي الباب وصيدا وهي مؤصدة في عمد ممددة
قد جعلت العمد ممسكة للابواب من خلفها كالحجر

العظيم الذي يجعل خلف الباب قال مقاتل يعني ابوابها عليهم
مطبقة فلا يفتح لها باب ولا يخرج منها غم ولا يدخل فيها
روح آخر الابد وايضا فان في تفتيح الابواب لهم
اشارة الى تصرفهم وذهابهم وايابهم وتبواهم من الجنة حيث
شاوا ودخول الملايكة عليهم كل وقت بالتحف والالطاف
من ربهم ودخول ما يسرهم عليهم كل وقت وايضا
اشارة الى انها دار امن لا يحتاجون فيها الى غلق الابواب
كما كانوا يحتاجون الى ذلك في الدنيا وقد اختلف اهل
العربية في الضمير العايد من الصفة على الموصوف
في هذه الجملة فقال الكوفيون التقدير مفتحة لهم ابوابها
والعرب تعاقب بين الالف واللام والاضافة فيقولون
مررت برجل حسن العين اي عينه ومنه قوله تعالى فان
الجحيم هي الماوى اي ماواه وقال بعض البصريين التقدير
مفتحة لهم الابواب منها فحذف الضمير وما اتصل به قال
وهذا التقدير في العربية اجود من ان تجعل الالف
واللام بدلا من الهاء والالف لان معنى الالف واللام
ليس من معنى الهاء والالف في شي لان الهاء والالف اسم
والالف واللام دخلتا للتعريف ولا يبدل حرف من اسم
ولا ينوب عنه قالوا وايضا لو كانت الالف واللام بدلا
بدلا من الضمير لوجب ان يكون في مفتحة ضمير الجنات
ويكون المعنى مفتحة هي ثم ابدل منها الابواب ولو

كان كذلك لوجب نصب الابواب لكون مفتحة قد رفع
ضمير الفاعل فلا يجوز ان يرتفع به اسم آخر لامتناع
ارتفاع فاعلين بفعل واحد فلما ارتفع الابواب دل
على ان مفتحة خال من ضمير والابواب مرتفعة به
واذا كان في الصفة ضمير تعين نصب الثاني كما تقول
مررت برجل حسن الوجه ولو رفعت الوجه ونونت
حسنا لم يجز فالالف واللام اذا للتعريف ليس الا فلا
بد من ضمير يعود على الموصوف الذي هو جنات عدن
ولا ضمير في اللفظ فهو محذوف تقديره الابواب منها
وعندي ان هذا غير مبطل لقول الكوفيين فانهم لم
يريدوا بالبدل الا ان الالف واللام خلف وعوض عن
الضمير يغني عنه واجماع العرب على قولهم حسن
الوجه وحسن وجهه شاهد بذلك وقد قالوا
ان التنوين بدل من الالف واللام بمعنى انهما لا يجتمعان
وكذلك المضاف اليه يكون بدلا من التنوين والتنوين
بدل من الاضافة بمعنى التعاقب والتوارد ولا يريدون
بقولهم هذا بدل من هذا ان معنى البدل معنى المبدل
منه بل قد يكون في كل منهما معنى لا يكون في الآخر
فالكوفيون ارادوا ان الالف واللام في الابواب
اغنت عن الضمير لو قيل ابوابها وهذا صحيح
فان المقصود الربط بين الصفة والموصوف بامر

بجعلها له لا مستقله فلما كان الضمير عايدًا على الموصوف نفا
توهم الاستقلال وكذلك لام التعريف فان كلا
من الضمير واللام بعين صاحبه هذا معنى تفسيره وهذا
يعين ما دخل عليه وقد قالوا في زيد نعم الرجل ان
الالف واللام اغنت عن الضمير والله اعلم وقد اعرب
الزمخشري هذه الايه اعرابا اعتراض عليه فيه فقال جنات
عدن معرفه لقوله جنات عدن التي وعد الرحمن عباده
بالغيب وانتصابها على انها عطف بيان لحسن ماب
ومفتحة حال والعامل فيها ما في للمتقين من معنى الفعل
وفي مفتحة ضمير الجنات والابواب بدل من الضمير تقديره
مفتحة هي الابواب كقولهم ضرب زيد اليد والرجل وهو من
بدل الاشتمال هذا اعرابه فاعترض عليه بان جنات
عدن ليس فيها ما يقتضي تعريفها واما قوله التي وعد الرحمن
عباده فبدل لا صفه وبان جنات عدن لا يسهل
ان يكون عطف بيان لحسن ماب على قوله لان جريان المعرفه
على النكره عطف بيان لا قايل به فان القايل قايلان احدهما
انه لا يكون الا في المعارف كقول البصريين والثاني انه يكون
في المعارف والنكرات لشرط المطابقه كقول الكوفيين
وابي علي الفارسي وقوله ان في مفتحة ضمير الجنات فالظاهر
خلافه وان الابواب مرتفع به ولا ضمير فيه وقوله ان الابواب
بدل اشتمال قد صرح هو وغيره انه لا بد فيه من الضمير وان



نازعهم فيه آخرون ولكن يجوز ان يكون الضمير ملفوظا
به وان يكون مقدرا وهنا لم يلفظ به فلا بد من تقديره
اي الابواب منها فاذا كان التقدير مفتحة لهم هي الابواب
منها كان فيه تكثير للاضمار وتقليله اولى وفي الصحيحين
من حديث ابي حازم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في الجنه ثمانيه ابواب باب منها يسمى
الريان لا يدخله الا الصايمون ٥ وفي الصحيحين من
حديث الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين
من شي من الاشيا في سبيل الله تعالى دعي من ابواب الجنه
يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاه دعي من
باب الصلاه وان كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد
ومن كان من اهل الصدقه دعي من باب الصدقه
ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان فقال
ابو بكر بابي انت وامي يا رسول الله ما على من دعي من تلك
الابواب من ضروره فهل يدعى احد من تلك الابواب
كلها فقال نعم وارجو ان تكون منهم ٥ وفي صحيح مسلم عن
عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم
من احد يتوضا فيبلغ او فيسبغ الوضو ثم يقول اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الا فتحت له ابواب الجنه الثمانيه يدخل من ايها شا زاد الترمذي

بعد التشهد اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
زاد ابوداود والامام احمد ثم رفع نظره الى السما فقال
وعند الامام احمد من روايه انس يرفعه من توضا فاحسن
الوضوء ثم قال ثلث مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتح له ثمانيه
ابواب الجنه من ايها شا دخل وعن عتبه بن عبد السلمي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم
يتوفى له ثلثه من الولد لم يبلغوا الحنث الا تلقوه من ابواب
الجنه الثمانيه من ايها شا دخل ٥ رواه ابن ماجه وعند
الله ابن احمد عن ابن نمير ثنا اسحق بن سليمان ثنا جرير بن عثمن
عن شرحبيل بن شفعه عن عتبه ٥ ٥ ٥

## الباب العاشر

في ذكر سعه ابوابها

عن ابي هريره قال وضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قصعه من ثريد ولحم فتناول الذراع وكان احب
الشاه اليه فنهس نهسه وقال انا سيد الناس يوم القيمه
ثم نهس اخرى وقال انا سيد الناس يوم القيمه فلما راي اصحابه
لا يسالونه قال الا تقولون كيف قالوا كيف يا رسول الله فقال
يقوم الناس لرب العالمين فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر
فذكر حديث الشفاعه بطوله وقال في اخره فانطلق
فاتي العرش فاقع ساجدا لربي فيقيمني رب العالمين مقاما

لم يقمه احد قبلي ولن يقيمه احدا بعدي فاقول يا رب امتي
فيقول يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليهم من
الباب الايمن وهم شركا الناس فيما سوى ذلك من
الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين مصراعين
من مصاريع الجنه لكما بين مكه وهجر او هجر ومكه وفي لفظ
لكما بين مكه وهجر او كما بين مكه وبصرى متفق
على صحته وفي لفظ خارج الصحيح باسناده ان ما بين
عضادتي الباب لكما بين مكه وهجر ٥ وعن خالد بن عمير
العدوي قال خطبنا عتبه بن غزوان فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فان الدنيا قد اذنت بصرم وولت حذا ولم
يبق منها الا صبابه كصبابه الانا يتصابها صاحبها وانكم
منتقلون منها الى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم
ولقد ذكر لنا ان مصراعين من مصاريع الجنه بينهما مسيره
اربعين سنه وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام
فهذا موقوف والذي قبله مرفوع فان كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو الذاكر لهم ذلك كان هذا اسعه ما بين
باب من ابوابها ولعله الباب الاعظم وان كان الذاكر
ذلك غير الرسول صلى الله عليه وسلم لم يتقدم على حديث
ابي هريره المتقدم ولكن روى الامام احمد في مسنده
من حديث حماد بن سلمه قال سمعت الجريري يحدث عن
حكيم بن معويه عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

انتم توفون سبعين أمة انتم احيرها واكرمها على الله وما بين
مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين عاما وليا
عليه يوم وله كظيظ وقد رواه ابن ابي داود ثنا اسحق
ابن شاهين نا خالد عن الجريري عن حكيم بن معويه عن ابيه
يرفعه ما بين كل مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة سبع
سنين ٥ وروينا في مسند عبد بن حميد ثنا الحسن بن
موسى نا ابن لهيعة نا دراج ابو السمح عن ابي الهيثم عن
ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان ما بين مصراعين في الجنة لمسيرة اربعين سنة وحديث
ابي هريرة اصح وهذه النسخة ضعيفة والله اعلم وروى ابو الشيخ
نا جعفر بن احمد بن فارس نا يعقوب بن حميد نا مغن نا
خلد بن ابي بكر عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان النبي صلى الله
الله عليه وسلم قال الباب الذي يدخل منه اهل الجنة مسيرة
الراكب المجد ثلثا ثم انهم ليضغطون عليه تكاد مناكبهم
تزول رواه ابو نعيم عنه وهذا مطابق للحديث المتفق
عليه ان ما بين المصراعين كما بين مكة وبصرى فان
الراكب المجود غاية الاجادة على اسرع هجين لا يفتر ليلا
ولا نهارا يقطع هذه المسافة في هذا القدر او قريب منه
واما حديث حكيم بن معويه فقد اضطرب رواته حماد بن سلمه
ذكر عن الجريري التقدير باربعين عاما وخالد ذكر عنه
التقدير بسبع سنين وحديث ابي سعيد المرفوع في التقدير باربعين



عاما على طريقه لدراج عن ابي الهيثم قال الامام احمد
احاديث دراج مناكير وقال ابو حاتم الرازي ضعيف
وقال النسائي ليس بالقوي فالصحيح المرفوع السالم عن
الاضطراب والشذوذ والعلة حديث ابي هريرة المتفق
على صحته على ان حديث حكيم بن معوية التقدير فيه بظاهر
الرفع ويحتمل انه مدرج في الحديث موقوف فيكون
كحديث عتبة بن غزوان والله اعلم ٥ ٥ ٥

## الباب الحادي عشر

في صفة ابوابها وانها ذات حلق ٥

روى الوليد بن مسلم عن خليد عن الحسن مفتحة لهم الابواب
قال ابواب ترى وذكر ايضا عن خليد عن قتادة قال
ابواب يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
تكلم وتكلم وتفهم ما يقال لها انفتحي انغلقي وقال
ابو الشيخ نا محمد بن عبد الله بن محمد القيسي نا محمد بن اسحق
نا احمد بن ابي الحواري نا عبد الله بن غياث عن الفزاري
قال لكل مؤمن في الجنة اربعة ابواب فباب يدخل عليه
زواره من الملائكة وباب يدخل عليه ازواجه من
الحور العين وباب مقفل فيما بينه وبين اهل النار
يفتحه اذا شا ينظر اليهم لتعظم النعمة عليه وباب
فيما بينه وبين دار السلام يدخل فيه على ربه اذا شاء وقد
روى سهيل بن ابي صالح عن زياد النميري عن انس بن مالك

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من ياخذ بحلقة
باب الجنة ولا فخر وفي حديث الشفاعة الطويل من
رواية ابن عيينة عن علي بن زيد عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بحلقة باب الجنة فاقعقعها وهذا
صريح في انها حلقة حسية تقعقع وتحرك وروى
سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اخذ حلقة باب الجنة فيؤذن لي ويذكر عن علي من قال
لا اله الملك الحق المبين في كل يوم مائة مرة كان له امانا الا الله
من الفقر وانسا من وحشة القبر واستجلب به الغنا واستقرع
به باب الجنة ٥

فصل

ولما كانت الجنان درجات بعضها فوق بعض كانت ابوابها
كذلك وباب الجنة العالية فوق باب الجنة التي تحتها
وكلما علت الجنة اتسعت فعاليها اوسع مما دونه وسعة
الباب بحسب وسع الجنة ولعل هذا وجه الاختلاف
الذي جا في مسافة ما بين مصراعي الباب فان ابوابها
بعضها اعلى من بعض ولهذه الامة باب مختص يدخلون
منه دون ساير الامم كما في المسند من حديث ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال باب امتي الذي يدخلون
منه الجنة مسيرة الراكب ثلثا ثم انهم ليضغطون عليه
حتى تكاد مناكبهم تزول وفيه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فاخذ بيدي فاراني باب
الجنة

الجنة الذي يدخل منه امتي الحديث وسياتي تمامه ان شاء
الله وقال خلف بن هشام البزار ثنا ابو شهاب
عن عمرو بن قيس الملاي عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن جم
عن علي بن ابي طالب قال ان ابواب الجنة هكذا بعضها
فوق بعض ثم قرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها
اذا هم عندها بشجرة في اصلها عينان تجريان فيشربون
من احديهما فلا تترك في بطونهم قذى ولا اذى الا رمته
ويغتسلون من الاخرى فتجري عليهم نضرة النعيم فلا
تشعث رؤسهم ولا تتغير ابشارهم بعد هذا ابدا ثم قرا
طبتم فادخلوها خالدين فيدخل الرجل وهو يعرف
منزلته وتتلقاهم الولدان فيستبشرون برؤيتهم كما
يستبشر الاهل بالحميم يقدم من الغيبة فينطلقون
الى ازواجهم فيخبرونهم بمغايبتهم فيقولون انت رايته
فيقوم الى الباب فيدخل الى بيته فيتكي على سريره
فينظر الى اساس بيته فاذا هو قد اسس على اللؤلؤ ثم
ينظر في اخضر واحمر واصفر ثم يرفع راسه الى سمكه
ولولا انه خلق له لالتمع بصره فيقول الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ٥

الباب الثاني عشر في ذكر مسافة ما بين الباب والباب
روينا في معجم الطبراني ثنا مصعب بن ابرهيم بن
حمزة الزبيري وعبد الله بن الصقر السكري قالا ثنا
ابرهيم بن المنذر الحزامي ثنا عبد الرحمن بن المغيرة بن
عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام ثنا عبد الرحمن بن عياش
الانصاري ثنا دلهم بن الاسود بن عبد الله بن حاجب بن
المنتفق قال دلهم وحدثنيه ايضا ابو الاسود عن عاصم
ابن لقيط ان لقيط بن عامر خرج وافدا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله فما الجنة والنار قال
لعمر الهك ان للنار سبعة ابواب ما منهن بابان الا
يسير الراكب بينهما سبعين عاما وان للجنة ثمانية ابواب
ما منهن بابان الا يسير الراكب بينهما سبعين عاما وذكر
الحديث بطوله وهذا مما ان هذه المسافة ما بين الباب
والباب لكن ما بين مكة وبصرى لا يحتمل التقدير بسبعين
عاما ولا يمكن حمله على باب معين لقوله ما منهن بابان ٥

## الباب الثالث عشر

في مكان الجنة واين هي ٥

قال الله تعالى ولقد راه نزلة اخرى عند
سدرة المنتهى عندها جنة الماوى وقد ثبت ان سدرة
المنتهى

المنتهى فوق السما وسميت بذلك لانها ينتهي اليها ما ينزل من
عند الله فيقبض منها وما يصعد اليه فيقبض منها وقال
تعالى وفي السما رزقكم وما توعدون قال ابن ابي نجيح
عن مجاهد هو الجنة وكذلك تلقاه الناس عنه وقد ذكر
ابن المنذر في تفسيره وغيره ايضا عن مجاهد قال هو
الجنة والنار وهذا يحتاج الى تفسير فان النار في اسفل
سافلين ليست في السماء ومعنى هذا ما قاله في رواية ابن
ابي نجيح عنه وقاله صالح عن ابن عباس الخير والشر كلاهما ابو ح
ياتي من السما وعلى هذا المعنى اسباب الجنة والنار مقدر
ثابت في السما من عند الله وقال الحارث بن ابي اسامة ثنا
عبد العزيز بن ابان ثنا مهدي بن ميمون ثنا محمد بن عبد
الله بن ابي يعقوب عن بشر بن شغاف قال سمعت عبد
الله بن سلام يقول ان اكرم خليقة الله ابو القسم صلى الله
عليه وسلم وان الجنة في السما رواه ابو نعيم عنه وقال ورواه
معمر بن راشد عن محمد بن يعقوب مرفوعا ثم ساقه
من طريق ابن منيع ثنا عمرو الناقد ثنا عمرو بن عثمان ثنا
موسى بن اعين عن معمر به ثم ساق من طريق محمد بن فضيل
ثنا محمد بن عبيد الله عن عطية عن ابن عباس انه قال
الجنة في السما السابعة ويجعلها حيث شا يوم القيمة وجهنم

في الارض السابعه وقال ابن منده نا احمد بن اسحق
نا ابو احمد الزبيري نا محمد بن عبد الله عن سلمه بن كهيل
عن ابي الزعرا عن عبد الله قال الجنه فوق السما الرابعه
فاذا كان يوم القيمه جعلها الله حيث يشا والنار في الارض
السابعه فاذا كان يوم القيمه جعلها الله حيث يشا وقال
مجاهد قلت لابن عباس اين الجنه قال فوق سبع سموات
قلت فاين النار قال تحت سبعه ابحر مطبقه رواه ابن منده
عن احمد بن اسحق عن الزبيري عن اسرايل عن ابي يحيى
عن مجاهد واما الاثر الذي رواه ابو بكر بن ابي شيبه
نا عيسى بن يونس عن ثور بن يزيد عن خلد بن معدان
عن عبد الله بن عمرو قال الجنه مطويه معلقه بقرون الشمس
تنشر في كل عام مره وان ارواح المومنين في طير كالزرازير
تتعارفون يرزقون من ثمر الجنه فهذا قد يظهر منه
التناقض بين اول كلامه واخره ولا تناقض فيه فان
الجنه المعلقه بقرون الشمس ما يحدثه الله سبحانه بالشمس
في كل سنه مره من انواع الثمار والفواكه والثمار جعله الله
تعالى مذكرا بتلك الجنه وايه داله عليها كما جعل هذه
النار مذكره بتلك والا فالجنه التي عرضها السموات والارض
ليست معلقه بقرون الشمس وهي فوق الشمس واكبر منها وقد

ثبت

ثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الجنه
مايه درجه ما بين كل درجتين كما بين السما والارض
وهذا يدل على انها في غايه العلو والارتفاع والله اعلم
والحديث له لفظان احدهما والثاني ان في الجنه مايه
درجه ما بين كل درجتين كما بين السما والارض اعدها
الله للمجاهدين في سبيله وشيخنا يرجح هذا اللفظ
وهو لا ينفي ان يكون درج الجنه اكثر من ذلك ونظير هذا
قوله في الحديث ان لله تسعه وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنه اي من جمله اسمايه هذا العدد فيكون الكلام
جمله واحده في الموضعين ويدل على صحه هذا ان منزله
نبينا صلى الله عليه وسلم فوق هذا كله في درجه في الجنه
ليس فوقها درجه وتلك المايه ينالها احاد امته بالجهاد
والجنه مقببه اعلاها اوسعها ووسطها وهو الفردوس
وسقفه العرش كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح اذا سالتم الله فسلوه الفردوس فانه وسط الجنه
واعلى الجنه وفوقه عرش الرحمن ومنه تتفجر انهار الجنه
قال شيخنا ابو الحجاج المزي والصواب روايه من رواه
وفوقه بضم القاف على انه اسم لا ظرف اي وسقفه عرش
الرحمن فان قيل فالجنه جميعها تحت العرش والعرش سقفها

هذا مي

الصحيح م

ها

فان الكرسي وسع السموات والارض والعرش اكبر منه
قيل لما كان العرش اقرب الى الفردوس مما دونه من
الجنان بحيث لا جنة فوقه دون العرش كان سقفا
له دون ما تحته من الجنان لعظم سعة الجنة وغاية ارتفاعها
يكون الصعود من ادناها الى اعلاها بالتدريج شيئا
فشيئا درجة فوق درجة كما يقال لقارئ القران اقرا
وارق فان منزلك عند اخر اية تقراها وهذا يحتمل
شيئين ان يكون منزلته عند اخر حفظه وان يكون
عند اخر تلاوته لمحفوظه والله اعلم

## الباب الرابع عشر

### في مفتاح الجنة

قال الحسن بن عرفه ثنا اسمعيل بن عياش عن
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين عن شهر بن حوشب
عن معاذ بن جبل قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفتاح الجنة لا اله الا الله رواه الامام احمد في مسنده ولفظه
مفاتيح الجنة شهادة ان لا اله الا الله وذكر البخاري
في صحيحه عن وهب بن منبه انه قيل له اليس مفتاح
الجنة لا اله الا الله قال بلى ولكن ليس من مفتاح الا وله
اسنان فان اتيت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح

شهادة ان

وروى

وروى ابو نعيم من حديث ابان عن انس قال قال اعرابي يا
رسول الله ما مفاتيح الجنة قال لا اله الا الله وذكر ابو
الشيخ من حديث الاعمش عن مجاهد عن يزيد بن شجرة
قال ان السيوف مفاتيح الجنة وفي المسند من حديث
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك
على باب من ابواب الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا
بالله وقد جعل الله لكل مطلوب مفتاحا يفتح به فجعل
مفتاح الصلاة الطهور كما قال صلى الله عليه وسلم ومفتاح
الحج الاحرام ومفتاح البر الصدق ومفتاح الجنة التوحيد
ومفتاح العلم حسن السؤال وحسن الاصغا ومفتاح
النصر والظفر الصبر ومفتاح المزيد الشكر ومفتاح الولاية
المحبة الذكر ومفتاح الفلاح التقوى ومفتاح التوفيق
الرغبة والرهبة ومفتاح الاجابة الدعا ومفتاح الرغبة
في الاخرة الزهد في الدنيا ومفتاح الايمان التفكر فيما
دعى الله عباده الى التفكر فيه ومفتاح الدخول على الله اسلام
القلب وسلامته له والاخلاص له في الحب والبغض والفعل
والترك ومفتاح حياة القلب تدبر القران والتضرع بالاسحار
وترك الذنوب ومفتاح حصول الرحمة الاحسان في عبادة الخالق
والسعي في نفع عبيده ومفتاح الرزق السعي مع الاستغفار

والتقوى ومفتاح العز طاعة الله ورسوله ومفتاح الاستعداد
للاخره قصر الامل ومفتاح كل خير الرغبه في الله والدار
الاخره ومفتاح كل شر حب الدنيا وطول الامل وهذا
باب عظيم من انفع ابواب العلم وهو معرفه مفاتيح الخير
والشر لا يوفق لمعرفته ومراعاته الا من عظم حظه وتوفيقه
فان الله سبحانه جعل لكل خير وشر مفتاحا وبابا يدخل
منه اليه كما جعل الشرك والكبر والاعراض عما بعث الله به
رسوله والغفله عن ذكره والقيام بحقه مفتاحا للنار
وكما جعل الخمر مفتاح كل اثم وجعل الغنا مفتاح الزنا وجعل
اطلاق النظر في الصور مفتاح الطلب والعشق وجعل
الكسل والراحه مفتاح الخيبه والحرمان وجعل المعاصي
مفتاح الكفر وجعل الكذب مفتاح النفاق وجعل الشح
والحرص مفتاح البخل وقطيعه الرحم واخذ المال من غير حله
وجعل الاعراض عما جا به الرسول مفتاح كل بدعه وضلاله
وهذه الامور لا يصدق بها الا من له بصيره صحيحه
وعقل يعرف به ما في نفسه وما في الوجود من الخير والشر
فينبغي للعبد ان يعتني كل الاعتنا بمعرفه المفاتيح
وما جعلت مفاتيح له والله من ورا توفيقه وعدله له الملك
وله الحمد وله النعمه والفضل لا يسال عما يفعل وهم يسالون

## الباب الخامس عشر

في توقيع الجنه ومنشورها الذي يوقع به لاصحابها بعد الموت وعند دخولها
قال تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي
عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون
فاخبر تعالى ان كتابهم كتاب مرقوم تحقيقا لكونه مكتوبا
كتابه حقيقه وخص كتاب الابرار بانه يكتب ويوقع لهم
به بمشهد المقربين من الملايكه والنبيين وسادات المومنين
ولم يذكر شهاده هولا لكتاب الفجار تنويها بكتاب
الابرار وما وقع لهم به واشهارا له واظهارا بين خواص
خلقه كما تكتب الملوك تواقيع من تعظمه بين الامرا وخواص
اهل المملكه تنويها باسم المكتوب واشاده بذكره وهذا
نوع من صلاه الله سبحانه وملايكته على عبده وروى الامام
احمد في مسنده وابن حبان وابو عوانه الاسفرايني في صحيحيهما
من حديث المنهال عن زاذان عن البرا بن عازب قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازه فجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم على القبر وجلسنا حوله كان على روسنا الطير
وهو يلحد فقال اعوذ بالله من عذاب القبر ثلث مرات ثم قال
ان المومن اذا كان في اقبال من الاخره وانقطاع من الدنيا
نزلت اليه الملايكه كان على وجوههم الشمس مع كل واحد منهم كفن

وحنوط فيجلسوا منه مد بصره ثم يجي ملك الموت حتى يجلس عند
راسه فيقول ايتها النفس الطيبه اخرجي الي مغفره من الله
ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطر من السقاء
فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفه عين حتى
ياخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وذلك الحنوط ويخرج
منها كاطيب نفحه مسك وجد على وجه الارض قال فيصعدون
بها فلا يمرون بها يعني على ملا من الملايكه الا قالوا ما
هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان باحسن اسمايه
التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها الي السما الدنيا
فيستفتحون له فيفتح لهم ويشيعه من كل سما مقربوها
الى السما التي تليها حتى ينتهى بها الي السما التي فيها الله عز وجل
فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في عليين واعيدوه
الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تاره
اخرى قال فتعاد روحه في جسده فياتيه ملكان فيجلسانه
فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك
فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي
بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان
له وما علمك فيقول قرات كتاب الله فامنت به وصدقت
فينادي مناد من السما ان صدق عبدي فافرشوه من الجنه
والبسوه

والبسوه من الجنه وافتحوا له بابا الي الجنه قال فياتيه من روحها
وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره قال وياتيه رجل حسن
الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك
هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من انت فوجهك الوجه
يجي بالخير فيقول انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعه
رب اقم الساعه حتى ارجع الي اهلي ومالي قال وان العبد
الكافر اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخره نزل
اليه من السما ملايكه سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون
منه مد البصر ثم يجي ملك الموت حتى يجلس عند راسه
فيقول ايتها النفس الخبيثه اخرجي الي سخط من الله وغضب
قال فتفرق في جسده قال فينتزعها كما ينتزع السفود من
الصوف المبلول فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده
طرفه عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كانتن
ريح جيفه وجدت على وجه الارض فيصعدون بها
فلا يمرون بها على ملا من الملايكه الا قالوا ما هذا
الروح الخبيثه فيقولون فلان بن فلان باقبح اسمايه
التي كان يسمى بها في الدنيا فيستفتح له فلا يفتح
له ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب
السما ولا يدخلون الجنه حتى يلج الجمل في سم الخياط فيقول

الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في سجين في الارض السفلى
ونطرح روحه طرحا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او
تهوي به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه في جسده وياتيه
ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه
لا ادري فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول
هاه هاه لا ادري فينادي مناد من السما ان كذب فافرشوه
من النار وافتحوا له بابا الى النار فياتيه من حرها وسمومها
ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه وياتيه رجل
قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر بالذي
يسوؤك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من انت
فوجهك الوجه يجي بالشر فيقول انا عملك الخبيث فيقول
رب لا تقم الساعة رواه ابو داود بطوله فهذا التوقيع والمنشور
الاول **فصل** واما المنشور الثاني فقال
الطبراني في معجمه حدثنا اسحق بن ابرهيم الدبري
عن عبد الرزاق عن سفين الثوري عن عبد الرحمن بن
زياد بن انعم عن عطا بن يسار عن سلمان الفارسي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة احد الا
بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله

لفلان بن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية ٥ واخبرنا
سليمن بن حمزة الحاكم انا محمد بن عبد الواحد المقدسي انا
زاهر الثقفي ان عبد السلام بن محمد بن عبد الله اخبرهم
انا المطهر بن عبد الواحد البزاني نا محمد بن اسحق بن منده
انا محمد بن علي البلخي نا محمد بن هشام نا العباس بن زياد ثقة
نا سعدان بن سعيد نا سليمان التيمي عن ابي عثمن النهدي
عن سلمان الفارسي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يعطى المومن
جوازا على الصراط بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لفلان ادخلوه جنة
عالية قطوفها دانية ٥ قلت وقع المومن في قبضة
اصحاب اليمين يوم القبضتين ثم كتب من اهل الجنة يوم نفخ
الروح فيه ثم يكتب في ديوان اهل الجنة ثم يعطى هذا المنشور
يوم القيمة فالله المستعان ٥

## الباب السادس عشر

في توحيد طريق الجنة وانه ليس لها الا طريق واحد

هذا مما اتفقت عليه الرسل من اولهم الى خاتمهم
صلوات الله وسلامه عليهم واما طرق الجحيم فاكثر من
ان تحصى ولهذا يوحد سبحانه سبيله ويجمع سبل
النار كقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا

السبل فتفرق بكم عن سبيله وقال وعلى الله قصد السبيل
ومنها جائر عن القصد وهي سبيل الغي وقال هذا
صراط علي مستقيم وقال ابن مسعود خط لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطا وقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا
عن يمينه وعن يساره ثم قال هذه سبل وعلى كل سبيل
منها شيطان يدعوا اليه ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاية فان قيل فقد قال تعالى
قد جاكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع
رضوانه سبل السلام قيل هي سبل تجتمع في سبيل واحد
وهي بمنزلة الجواد والطرق في الطريق الاعظم فهذه هي شعب
الايمان يجمعها الايمان وهي شعبه كما يجمع ساق الشجرة اغصانها
وشعبها وهذه السبل هي اجابة داعي الله بتصديق خبره وطاعة
امره فطريق الجنة هي اجابة الداعي الى الله ليس الا ه وروى البخاري
في صحيحه عن جابر قال جاءت ملايكة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
بعضهم انه نايم وقال بعضهم ان العين نايمة والقلب يقظان
فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا فقالوا
مثله مثل رجل بنى دارا وجعل فيها مادبة وبعث داعيا
فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المادبة ومن لم
يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة فقالوا اولوها

بلغ



يفقهها فقال بعضهم ان العين نايمة والقلب يقظان الدار
الجنة والداعي محمد فمن اطاع محمد فقد اطاع الله ومن
عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس ورواه
الترمذي عنه ولفظه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فقال اني رايت في المنام كان جبريل عند راسي
وميكاييل عند رجلي يقول احدهما لصاحبه اضرب له
مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما
مثلك ومثل امتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل
مايدة ثم بعث رسولا يدعوا الناس الى طعامه فمنهم من اجاب
الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك والدار الاسلام والبيت
الجنة وانت يا محمد رسول فمن اجابك دخل الاسلام ومن دخل
الاسلام دخل الجنة واكل ما فيها ه وصحح الترمذي من حديث عبد
الله بن مسعود قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء
ثم انصرف فاخذ بيدي حتى خرج الى بطحا مكة فاجلسني
ثم خط علي خطا ثم قال لا تبرحن خطك فانه سينتهي اليك
رجال فلا تكلمهم فانهم لا يكلمونك ثم مضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حيث اراد فبينا انا جالس في خطي اذا اتاني رجال
كانهم الزط اشعارهم واجسامهم لا ارى عورة ولا ارى قشرا
وينتهون الي لا يجاوزون الخط ثم يصدرون الى رسول الله صلى

الله عليه وسلم حتى اذا كان من آخر الليل لكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد جاني وانا جالس فقال لقد رايت منذ الليلة
ثم دخل علي فى خطي فتوسد فخذي فرقد وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رقد نفخ فبينا انا قاعد ورسول الله صلى الله عليه
وسلم متوسد فخذي اذا انا برجال عليهم ثياب بيض الله اعلم
ما بهم من الجمال فانتهوا الى فجلس طايفة منهم عند راس رسول الله
صلى الله عليه وسلم وطايفة منهم عند رجليه ثم قالوا ما راينا عبدا
قد اوتي مثل ما اوتي هذا النبي ان عينيه تنامان وقلبه
يقظان اضربوا له مثلا مثل سيد بنى قصرا ثم جعل مادبه
فدعى الناس الى طعامه وشرابه فمن اجابه اكل من طعامه وشرب
من شرابه ومن لم يجبه عاقبه او قال عذبه ثم ارتفعوا واستيقظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فقال سمعت ما قال
هولاء وهل تدري من هم قلت الله ورسوله اعلم قال هم الملايكه
فتدري ما المثل الذي ضربو قلت الله ورسوله اعلم قال الرحمن
بنى الجنه ودعى اليها فمن اجابه دخل الجنه ومن لم يجبه عذبه ٥ ٥

## الباب السابع عشر

### في درجات الجنه

قال الله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين غير
اولي الضرر والمجاهدون فى سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل
الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجه وكلا
وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا
عظيما درجات منه ومغفرة ورحمه وكان الله غفورا رحيما
ذكر جرير عن هشام بن حسان عن جبله بن عطيه
عن ابن محيريز قال فضل الله المجاهدين على القاعدين
اجرا عظيما درجات منه قال هي سبعون درجه ما بين الدرجتين
عدو الفرس الجواد المضمر سبعين عاما وقال ابن المبارك
اخبرنا سلمه بن نبيط عن الضحاك فى قوله هم درجات عند ربهم
قال بعضهم افضل من بعض فيرى الذي قد فضل به
فضله ولا يرى الذي اسفل منه انه فضل عليه احد من الناس
وتامل قوله كيف اوقع التفضيل اولا بدرجه ثم اوقعه
ثانيا بدرجات فقيل الاول بين القاعد المعذور والمجاهد
والثاني بين القاعد بلا عذر والمجاهد وقال تعالى
افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله وماواه
جهنم وبيس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما
يعملون وقال تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر
الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاه ومما رزقناهم
ينفقون اولئك هم المومنون حقا لهم درجات عند ربهم

ومغفرة ورزق كريم وفي الصحيحين من حديث مالك
عن صفوان بن سليم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد
الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل
الجنة ليتراون اهل الغرف من فوقهم كما تتراون الكوكب
الدري الغابر من الافق من المشرق او المغرب لتفاضل
ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبيا لا يبلغها
غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله
وصدقوا المرسلين ولفظ البخاري في الافق وهو
ابين والغابر هو الذاهب الماضي الذي قد تدلى للغروب
وفي التمثيل به دون الكوكب المسامت للراس وهو
اعلى فايدتان احدهما بعده عن العيون والثانية ان
الجنة درجات بعضها اعلى من بعض وان لم تسامت
العليا السفلى كالبساتين الممتدة من راس الجبل الى ذيله
والله اعلم وفي الصحيحين ايضا من حديث سهل بن سعد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراون
الغرفة في الجنة كما تراون الكوكب في افق السما وقال
الامام احمد ح فزارة اخبرني فليح عن هلال يعني بن علي
عن عطا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اهل الجنة ليتراون في الجنة كما تراون الكوكب

الدري الغارب في الافق الطالع في تفاضل الدرجات
قالوا يا رسول الله اوليك النبيون قال بلى والذي نفسي
بيده واقوام امنوا بالله وصدقوا المرسلين ورجال
هذا الاسناد احتج بهم البخاري في صحيحه وفي هذا
الحديث الغارب وفي حديث ابي سعيد الغابر وقوله
الطالع صفة للكوكب وصفه بكونه غاربا وبكونه طالعا
وقد خرج هذا المعنى في الحديث الذي رواه ابن المبارك
عن فليح بن سليمن عن هلال بن علي عن عطا عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليتراون
في الغرف كما يرى الكوكب الشرقي والكوكب الغربي
في الافق في تفاضل الدرجات قالوا يا رسول الله اوليك
النبيون قال بلى والذي نفسي بيده واقوام امنوا بالله
وصدقوا المرسلين وهذا على شرط البخاري ايضا
وفي المسند من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان المتحابين لترى غرفهم في الجنة كالكوكب
الطالع الشرقي او الغربي فيقال من هولاء فيقال
هولاء المتحابون في الله عز وجل وفي المسند من حديث
ابي سعيد ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة
مائة درجة ولو ان العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعتهم

قال م
وفي المسند عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم يقال
لصاحب القران اذا دخل الجنة اقرا واصعد فيقرا
ويصعد بكل اية درجة حتى يقرا اخر شي معه وهذا
صريح في ان درج الجنة تزيد على مايه واما حديث
ابي هريرة الذي رواه البخاري في صحيحه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان في الجنة مايه درجة اعدها
الله للمجاهدين في سبيله بين كل درجتين كما بين السما
والارض فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس فانه وسط
الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار
الجنة فاما ان تكون هذه المايه درجة من جملة الدرج واما
ان تكون هذه المايه في ضمن كل درجة دونها ويدل على نهايتها م
المعنى الاول حديث زيد بن اسلم عن عطا بن يسار
عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من صلى هولاء الصلوات الخمس وصام شهر
رمضان كان حقا على الله ان يغفر له هاجر او قعد
حيث ولدته امه قلت يا رسول الله الا اخرج فاوذن
الناس قال لا ذر الناس يعملون فان في الجنة مايه درجة
بين كل درجتين منها مثل ما بين السما والارض واعلى
درجة منها مثل ما بين السما والارض واعلى درجة منها
الفردوس


الفردوس وعليها يكون العرش وهي اوسط شي في
الجنة ومنها تفجر انهار الجنة فاذا سالتم الله فسلوه
الفردوس رواه الترمذي هكذا اللفظه وروى ايضا
من حديث عطا عن عبادة بن الصامت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة مايه درجة ثم ذكر
نحو حديث معاذ وفيه ايضا من حديث عطا عن ابي
هريرة قال قال عبادة بن الصامت قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الجنة مايه درجة ما بين كل
درجتين مايه عام قال هذا حديث حسن غريب
وفيه ايضا من حديث ابي سعيد يرفعه ان في الجنة
مايه درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعتهم
ورواه احمد بدون لفظة في كما تقدم وقد رويت
هذه الاحاديث بلفظة في وبدونها فان كان المحفوظ
ثبوتها فهي من جملة درجها وان كان المحفوظ سقوطها
فهي الدرج الكبار المتضمنه للدرج الصغار والله اعلم
ولا تناقض بين تقدير ما بين الدرجتين بالمايه وتقديرها
بالخمسماية لاختلاف السير في السرعة والبطو والنبي
صلى الله عليه وسلم ذكر هذا تقريبا للافهام ويدل عليه
حديث زيد بن حبان نا عبد الرحمن بن شريح حدثني
ابو هاني النجيبي سمعت ابا علي النجيبي سمعت ابا سعيد
الخدري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

مائة درجة في الجنة ما بين الدرجتين ما بين السما والارض وابعد ما بين السما والارض قلت يرسول الله لمن قال للمجاهدين في سبيل الله

## الباب الثامن عشر

في ذكر اعلى درجاتها واسم تلك الدرجة

روى مسلم في صحيحه من حديث عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة وقال احمد نا عبد الرزاق انا سفين عن ليث عن كعب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صليتم علي فسلوا الله لي الوسيلة قيل يرسول الله وما الوسيلة قال اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجوا ان اكون انا هو هكذى الرواية ان اكون انا هو ووجهها ان تكون الجملة خبرا عن اسم كان المستتر فيها ولا يكون انا فصلا ولا توكيدا بل مبتدا وفي الصحيحين من حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الندا اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القايمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي

وعدته



وعدته حلت له الشفاعة يوم القيمة هكذا لفظ الحديث مقاما بالتنكير ليوافق لفظ الاية ولانه لما تعين وانحصر نوعه في شخصه جرى مجرى المعرفة فوصف بما توصف به المعارف وهذا ألطف من جعل الذي وعدته بدلا فتامله وفي المسند من حديث عمارة بن غزية عن موسى بن وردان عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوسيلة درجة عند الله عز وجل ليس فوقها درجة فسلوا الله لي الوسيلة وذكره بن ابي الدنيا وقال فيه درجة في الجنة ليس في الجنة درجة اعلى منها فسلوا الله ان يوتينها على رؤس الخلايق وقال ابو نعيم انا سليمان بن احمد نا احمد بن عمرو بن مسلم الخلال نا عبد الله بن عمران العابدي نا فضيل ابن عياض عن منصور عن ابرهيم عن الاسود عن عايشة قالت جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يرسول الله والله انك لاحب الي من نفسي وانك لاحب الي من اهلي واحب الي من ولدي واني لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى اتيك فانظر اليك واذا ذكرت موتي وموتك عرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين واني اذا دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل جبريل م بهذه الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من

النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا قال الحافظ ابو عبد الله المقدسي لا اعلم باسناد
هذا الحديث باسا وسميت درجة النبي صلى الله عليه وسلم
الوسيلة لانها اقرب الدرجات الى عرش الرحمن تبارك
وتعالى وهي اقرب الدرجات الى الله واصل اشتقاق
لفظة الوسيلة من القرب وهي فعيلة من وسل اليه اذا
تقرب اليه قال لبيد

بلى كل ذي راي الى الله واسل

ومعنى الوسيلة من الوصلة ولهذا كانت افضل الجنة واشرفها
واعظمها نورا قال صلح بن عبد الكريم قال لنا فضيل بن
عياض تدرون لم حسنت الجنة لان عرش رب العالمين
سقفها وقال الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس
نور سقف مساكنهم نور عرشه وقال بكر عن اشعث
عن الحسن انما سميت عدن لان فوقها العرش ومنها تفجر
انهار الجنة وللحور العدنية الفضل على سائر الحور والقربى
والزلفا واحد وان كان في الوسيلة معنى التقرب اليه بانواع
الوسايل قال الكلبي واطلبوا اليه القربة بالاعمال الصالحة
وقد كشف سبحانه عن هذا المعنى كل الكشف بقوله اولئك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب فقوله
ايهم اقرب هو تفسير الوسيلة التي يبتغيها هولا
الذين يدعونهم المشركون من دون الله فيبتغون

القرب



القرب منه ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعظم الخلق عبودية لربه واعلمهم به واشدهم له خشية
واعظمهم له محبة كانت منزلته اقرب المنازل الى الله وهي
اعلى درجة في الجنة وامر امته صلى الله عليه وسلم
ان يسالوها له لينالوا بهذا الدعا الزلفى من الله
وزيادة الايمان وايضا فان الله سبحانه قدرها له
باسباب منها دعا امته لربها بما نالوه على يديه من الايمان
والهدى صلوات الله وسلامه عليه وقوله حلت عليه
يروى عليه وله فمن رواها باللام فمعناها حصلت
له ومن رواها بعلى وقعت عليه شفاعتي يوم القيمة والله اعلم

## الباب التاسع عشر

في عرض الرب تعالى سلعته الجنة على عباده وثمنها الذي
طلبه منهم وعقد التبايع الذي وقع بين المومنين وبين ربهم ۵
قال تعالى ان الله اشترى من
المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل
الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل
والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم
الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فجعل سبحانه الجنة
ثمنا لنفوس المومنين واموالهم بحيث اذا بذلوها فيه
استحقوا الثمن وعقد معهم هذا العقد واكده بانواع
من التاكيد احدها اخباره به سبحانه بصيغة الخبر

المؤكد باداة ان الثاني الاخبار بذلك بصيغة
الفعل الماضي الذي قد وقع وثبت واستقر الثالث
اضافة هذا الفعل الى نفسه وانه هو الذي اشترى هذا المبيع
الرابع انه اخبر بانه وعد بتسليم هذا الثمن وعدا
لا يخلفه ولا يتركه الخامس انه اتى بصيغة على التي
للوجوب اعلاما لعباده بان ذلك حق عليه احقه هو على
نفسه السادس انه اكد ذلك بكونه حقا عليه
السابع انه اخبر عن محل هذا الوعد وانه في افضل كتبه
المنزلة من السما وهي التوراة والانجيل والقران الثامن
اعلامه لعباده بصيغة استفهام الانكار وانه لا احد اوفى
بعهده منه سبحانه التاسع انه سبحانه امرهم ان
يستبشروا بهذا العقد ويبشر به بعضهم بعضا بشارة من قد
تم له العقد ولزم بحيث لا يثبت فيه خيار ولا يعرض له ما يفسخه
العاشر انه اخبرهم اخبارا موكدا بان ذلك البيع الذي
بايعوا به هو الفوز العظيم والبيع هاهنا بمعنى المبيع الذي
اخذوه بهذا الثمن وهو الجنة وقوله بايعتم به اي عاوضتم وثامنتم
به ثم ذكر سبحانه اهل هذا العقد الذين وقع العقد
وتم لهم دون غيرهم وهم التايبون العابدون له بما يحب الحامدون
له على ما يحبون وما يكرهون السايحون وفسرت
السياحة بالصيام وفسرت بالسفر في طلب العلم
وفسرت بالجهاد وفسرت بدوام الطاعة والتحقيق فيها
انها



انها سياحة القلب في ذكر الله ومحبته والانابة
اليه والشوق الى لقايه ويترتب عليها كل ما ذكر
من الافعال وكذلك وصف نسا النبي صلى الله عليه
وسلم اللاتي لو طلق ازواجه بدله بهن بانهن سايحات
وليست سياحتهن جهادا ولا سفرا في طلب علم ولا
ادامة صيام وانما هي سياحة قلوبهن في محبة الله وخشيته والانابة
وذكره وتامل كيف جعل سبحانه التوبة والعبادة قرينتين
هذه ترك ما يكره وهذه فعل ما يحب والحمد والسياحة
قرينتين هذا الثنا عليه باوصاف كماله وسياحة
اللسان في افضل ذكره وهذه سياحة القلب في حبه
وذكره واجلاله كما جعل سبحانه العبادة والسياحة
قرينتين في صفة الازواج فهذه عبادة البدن وهذه عبادة
القلب وجعل الاسلام والايمان قرينتين فهذا علانية وهذا
في القلب كما في المسند عنه صلى الله عليه وسلم الاسلام علانية
والايمان في القلب وجعل القنوت والتوبة قرينتين هذا فعل
ما يحب وهذا ترك ما يكره وجعل الثيوبة والبكارة قرينتين
فهذه قد وطيت واريضت وذللت صعوبتها وهذه روضة
انف لم يرتع فيها احد وجعل الركوع والسجود قرينتين وجعل
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قرينتين وادخل بينهما
الواو دون ما تقدم اعلاما بان احدهما لا يكفي حتى يكون مع
الاخر وجعل ذلك قرينا لحفظ حدوده فهذا حفظها

في نفس الانسان وذاك امر غير محفظها وافهمت الاية
خطر النفس الانسانية وشرفها وعظم مقدارها فان
السلعة اذا خفي عليك قدرها فانظر لها من هو وانظر الى المشتري
الى الثمن المبذول فيها ما هو وانظر الى من جرى على يديه عقد
التبايع فالسلعة النفس والله سبحانه المشتري لها والثمن
جنات النعيم والسفير في هذا العقد خير خلقه من الملائكة
واكرمهم عليه وخيرهم من البشر واكرمهم عليه شعر
قد هيأوك لامر لو فطنت له فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل
وفي جامع الترمذي من ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله حديث
عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية
الا ان سلعة الله الجنة قال هذا حديث حسن غريب وفي كتاب
صفة الجنة لابي نعيم من حديث ابان عن انس قال جاء
اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ثمن الجنة
قال لا اله الا الله وشواهد هذا الحديث كثيرة جدا وفي
الصحيحين من حديث ابي هريرة ان اعرابيا جا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته
دخلت الجنة قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة
المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال
والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا شيئا ابدا ولا انقص منه
فلما ولى قال من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر
الى هذا ٥ وفي صحيح مسلم عن جابر قال اتى النعمان بن قوقل





الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت اذا
صليت المكتوبة وحرمت الحرام واحللت الحلال
ادخل الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وفي صحيح
مسلم عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة ٥
وفي المسند وسنن ابي داود عن معاذ بن جبل قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان آخر كلامه لا
اله الا الله دخل الجنة وفي الصحيحين عن ابي ذر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتاني آت من ربي فاخبرني او قال
فبشرني انه من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل
الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق ٥ وفي
الصحيحين من حديث عبادة بن الصامت قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان
النار حق ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية شا وفي
لفظ ادخله الله الجنة على ما كان من عمل ٥ وفي صحيح مسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى ابا هريرة نعليه فقال
اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط
يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره
بالجنة ٥ وقال ــــــ روح بن عبادة عن حبيب بن الشهيد عن

الجنة قال ثمن الجنة لا اله الا الله وروى ابو نعيم من حديث ابي
الزبير عن جابر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل
الجنة احدا منكم الجنة عمله ولا يجيره من النار ولا انا الا
بتوحيد الله واسناده على شرط مسلم واصل الحديث في الصحيح

**فصل** وهاهنا امر يجب التنبيه عليه وهو
ان الجنة انما تدخل برحمة الله وليس عمل العبد مستقلا بدخولها
وان كان سببا ولهذا اثبت الله دخولها بالاعمال في قوله
بما كنتم تعملون ونفى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخولها بالاعمال
في قوله لن يدخل احد منكم الجنة بعمله ولا تنافي بين الامرين
لوجهين احدهما ما ذكره سفين وغيره قال كانوا
يقولون النجاة من النار بعفو الله ودخول الجنة برحمته
واقتسام المنازل والدرجات بالاعمال ويدل على هذا حديث
ابي هريرة الذي سياتي ان شاء الله ان اهل الجنة اذا دخلوها
نزلوا فيها بفضل اعمالهم رواه الترمذي الثاني ان البا
التي نفت الدخول هي با المعاوضة التي يكون فيها احد العوضين
مقابلا للاخر والبا التي اثبتت الدخول هي با السببية التي
تقتضي سببية ما دخلت عليه لغيره وان لم يكن مستقلا
بحصوله وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الامرين
في قوله سددوا وقاربوا وابشروا واعلموا ان احدا منكم
لن ينجو بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان
يتغمدني الله برحمته ومن عرف الله سبحانه وشهد مشهد
حقه



حقه عليه وشهد تقصيره وذنوبه وابصر هذين المشهدين
بقلبه عرف ذلك وجزم به والله المستعان

## الباب العشرون

في طلب اهل الجنة لها من ربهم وطلبها لهم وشفاعتها فيهم الى ربها
عز وجل

قال تعالى حكاية عن اولي الالباب من عباده
قولهم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم
فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا
مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا
يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد والمعنى واتنا ما
وعدتنا على السنة رسلك من دخول الجنة وقالت
طايفة معناه واتنا ما وعدتنا على الايمان برسلك وليس
بسهل حذف الاسم والحرف معا الا ان تقدر تصديق رسلك على م
وطاعة رسلك وحينيذ فيتكافا التقديران ويترجح الاول
بانهم تقدم قولهم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان
امنوا بربكم فامنا وهذا صريح في الايمان بالرسول والرسل
ثم توسلوا اليه بايمانهم ان يوتيهم ما وعدهم على السن
رسله فانهم انما سمعوا وعده بذلك من الرسل وذلك ايضا
يتضمن التصديق بهم وانهم بلغوهم وعده فصدقوا به وسالوه
ان يوتيهم اياه وهذا هو الذي ذكره السلف والخلف في الاية
وقيل المعنى اتنا ما وعدتنا من النصر والظفر على

السنه الرسل والاول اعم واكمل وتامل كيف تضمن ايمانهم
به الايمان بامره ونهيه ورسله ووعده ووعيده واسمايه
وصفاته وافعاله وصدق وعده والخوف من وعيده واستجابتهم
لامره فبمجموع ذلك صاروا مومنين بربهم تعالى فبذلك
صح لهم التوسل الى سوال ما وعدهم به والنجاه من عذابه وقد
اشكل على بعض الناس سوالهم ان ينجز لهم وعده مع انه فاعل
لذلك ولابد واجاب بان هذا التعبد محض كقوله رب احكم
بالحق وقول الملايكه فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وخفي
على هولاء ان الوعد معلق بشروط منها الرغبة اليه سبحانه
وسواله ان ينجز لهم كما انه معلق بالايمان وموافاتهم به وان
لا يلحقه ما يحبطه فاذا سالوه سبحانه ان ينجز لهم ما وعدهم
يتضمن ذلك توفيقهم وتثبيتهم واعانتهم على الاسباب التي
ينجز لهم بها وعده وكان هذا الدعا من اهم الادعيه وانفعها
وهم احوج اليه من كثير من الادعيه واما قوله رب احكم
بالحق فهذا سوال له سبحانه ان ينصرهم على اعدايهم
فيحكم لهم عليهم بالنصر والغلبه وكذلك سوال الملايكه ربهم
ان يغفر للتايبين هو من الاسباب التي توجب بها لهم المغفره
فهو سبحانه نصب الاسباب التي يفعل بها ما يريد باوليايه
واعدايه وجعلها اسبابا لارادته كما جعلها اسبابا لوقوع
مراده منه السبب والمسبب وان اشكل عليك ذلك فانظر
الى خلقه الاسباب التي توجب محبته وغضبه فهو يحب ويرضى



ويغضب ويسخط عن الاسباب التي خلقها وشاها فالكل
منه وبه مبتدي من مشيته وعايد الى حكمته وحمده وهذا
باب عظيم من ابواب التوحيد لا يلجه الا العالمون بالله
ونظير هذه الايه في سواله ما وعد به قوله تعالى قل اذلك
خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزا ومصيرا
لهم فيها ما يشاون خالدين كان على ربك وعدا مسولا
يساله اياه عباده المومنون ويساله اياه ملايكتهم فالجنه
تسال ربها اهلها واهلها يسالونه اياها والملايكه تسالها
لهم ولاتباعهم ويوم القيمه يقيمهم سبحانه بين يديه يشفعون
فيها العباده المومنين وفي هذا من تمام ملكه واظهار
رحمته واحسانه وجوده وكرمه واعطايه ما سيل ما هو
من لوازم اسمايه وصفاته واقتضايها لاثارها ومتعلقاتها
فلا يجوز تعطيلها عن اثارها واحكامها فالرب تعالى جواد له
الجود كله يحب ان يسال ويطلب منه ويرغب اليه
فخلق من يساله والهمه سواله وخلق له ما يساله اياه
فهو خالق السايل وسواله ومسوله وذلك لمحبته سوال
عباده له ورغبتهم اليه وطلبهم منه وهو يغضب اذا لم
يسال واحب خلقه اليه اكثرهم وافضلهم له سوالا
وهو يحب الملحين في الدعا وكلما الح العبد عليه في السوال
احبه وقربه واعطاه وفي الحديث من لم يسال الله يغضب
عليه فلا اله الا هو اي حبا بخبث القواعد الفاسده على

والتسليم يسالونه اياها لهم

الايمان وجالت بين القلوب وبين معرفة ربها واسمائه وصفات
كماله ونعوت جلاله والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله ٥ قال ابو نعيم الفضل ثنا يونس
هو ابن ابي اسحق ثنا يزيد بن ابي مريم قال قال انس بن ملك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يسال الله الجنة
ثلثا الا قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار بالله
من النار ثلثا الا قالت النار اللهم اجره من النار ٥ رواه
الترمذي والنسائي وابن ماجه عن هناد بن السري عن ابي
الاحوص عن ابي اسحق عن يزيد به وقال الحسن
ابن سفين ثنا عثمان ابن ابي شيبة ثنا جرير عن ليث عن يونس
ابن خباب عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سال الله عبد الجنة في يوم
سبع مرات الا قالت الجنة يا رب ان عبدك فلانا
سالني فادخلنيه وقال ابو يعلي الموصلي ثنا ابو خيثمة
زهير بن حرب عن يونس عن ابي حازم عن ابي هريرة قال — ثنا جرير
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استجار عبد من
النار سبع مرات الا قالت النار يا رب ان عبدك
فلانا استجار مني فاجره ولا سال عبد الجنة سبع مرات
الا قالت الجنة يا رب ان عبدك فلانا سالني فادخله الجنة
واسناده على شرط الصحيحين ٥ وقال ابو داود
في مسنده ثنا شعبة حدثني يونس بن خباب سمع ابا علقمة



عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال اسال الله الجنة سبعا قالت الجنة اللهم ادخله
الجنة وقال الحسن بن سفين ثنا المقدمي ثنا عمر بن
علي عن يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا مسئلة الله الجنة
واستعيذوا به من النار فانهما شافعتان وان العبد
اذا اكثر مسئلة الله الجنة قالت الجنة يا رب عبدك هذا
الذي سالتنيه فاسكنه اياي وتقول النار يا رب عبدك
هذا الذي استعاذ بك مني فاعذه وقد كان جماعة من
السلف لا يسالون الله الجنة ويقولون حسبنا ان يجيرنا
من النار فمنهم ابو الصهباء صلة بن اشيم صلى ليلة الى السحر
ثم رفع يديه وقال اللهم اجرني من النار او مثلي يجترئ
يسالك الجنة ومنهم عطا السلمي كان لا يسال الجنة
فقال له صلح المري ان ابان حدثني عن انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل انظروا في ديوان
عبدي فمن رايتموه سالني الجنة اعطيته ومن استعاذني
من النار اعذته فقال عطا كفاني ان يجيرني من النار
ذكرها ابو نعيم وقد روى ابو داود في سننه من حديث
جابر في قصة صلاة معاذ وتطويله ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال للفتى يعني الذي شكاه كيف
تصنع يا ابن اخي اذا صليت قال اقرا بفاتحة الكتاب واسال

الله الجنة واعوذ به من النار واني لا ادري ما دندنتك ودندنة
معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم انى ومعاذ حولها
ندندن ٥ وفي سنن ابي داود من حديث محمد بن المنكدر عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسال
بوجه الله الا الجنة رواه عن احمد بن عمرو العصفري ثنا يعقوب
ابن اسحق ثنا سليمن بن معاذ عن محمد فذكره وقد تقدم
في اول الكتاب حديث الليث عن معاويه بن صالح عن عبد
الملك ابن ابي بشير يرفع الحديث ما من يوم الا والجنة والنار
يسالان تقول الجنة يا رب قد طابت ثماري واطردت انهاري
واشتقت الى اوليائي فعجل الي باهلي الحديث فالجنة
تطلب اهلها بالذات وتجذبهم اليها جذبا والنار كذلك
وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نزال نذكرهما
ولا ننساهما كما روى ابو يعلى الموصلي في مسنده ثنا اسحق
ابن ابي اسرائيل ثنا ايوب ابن شبيب الصنعاني قال
كان فيما عرضنا على رباح بن زيد حدثني عبد الله بن بحير
سمعت عبد الرحمن بن زيد يقول سمعت عبد الله بن عمر
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تنسوا العظيمتين قلنا وما العظيمتان يا رسول الله
قال الجنة والنار ٥ وذكر ابو بكر الشافعي من حديث كليب
ابن حزن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اطلبوا الجنة جهدكم واهربوا من النار جهدكم



فان الجنة لا ينام طالبها وان النار لا ينام هاربها وان
الاخرة اليوم محفوفة بالمكاره وان الدنيا محفوفة
باللذات والشهوات فلا تلهينكم عن الاخرة ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

## الباب الحادي والعشرون

في اسما الجنة ومعانيها واشتقاقها

ولها عدة اسما باعتبار صفاتها ومسماها واحد باعتبار
الذات فهي مترادفة من هذا الوجه وتختلف باعتبار
الصفات فهي متباينة من هذا الوجه وهكذا اسماء
الرب تعالى واسما كتابه واسما رسوله واسما اليوم الاخر
واسما النار ٥ الاسم الاول الجنة وهو الاسم العام المتناول
لتلك الدار وما اشتملت عليه من انواع النعيم واللذة والبهجة
والسرور وقرة الاعين واصل اشتقاق هذه اللفظة
من الستر والتغطيه ومنه الجنين لاستتاره في البطن
والجان لاستتاره عن العيون والمجن لستره ووقايته
الوجه والمجنون لاستتار عقله وتواريه عنه والجان وهي الحية
الصغيرة الدقيقة ومنه قول الشاعر
فدقت وجلت واسبكرت واكملت فلو جن انسان من الحسن جنت
اي لو غطي وستر عن العيون لفعل بها ذلك ومنه سمي
البستان جنة لانه يستر داخله بالاشجار ويغطيه فلا يحق
هذا الاسم الا موضع كثير الشجر مختلف الانواع والجنة بالضم
ما يستجن به من ترس او غيره ومنه قوله تعالى اتخذوا

ايانهم جنة يتترسون بها من انكار المومنين عليهم ومنه الجنة
بالكسر وهم الجن كما قال تعالى من الجنة والناس وذهبت
طايفة من المفسرين الا ان الملايكة يسمون جنة واحتجوا بقوله
تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قالوا وهذا النسب
قولهم الملايكة بنات الله ورجحوا هذا القول بوجهين احدهما
ان هذا النسب الذي جعلوه انما زعموا انه بين الملايكة وبينه
لا بين الجن وبينه الثاني قوله ولقد علمت الجنة انهم
لمحضرون اي قد علمت الملايكة ان الذين قالوا هذا القول
محضرون العذاب والصحيح خلاف ما ذهب اليه هولاء وان
الجنة هم الجن انفسهم كما قال تعالى من الجنة والناس وعلى
هذا ففي الاية قولان احدهما قول مجاهد قال قالت كفار
قريش الملايكة بنات الله فقال لهم ابو بكر فمن امهاتهم قالوا
سروات الجن وقال الكلبي قالوا تزوج من الجن فخرج
من بينهما الملايكة وقال قتادة قالوا صاهر الجن والقول
الثاني قول الحسن قال اشركوا الشياطين في عبادة الله
فهو النسب الذي جعلوه والصحيح قول مجاهد وغيره وما
احتج به اصحاب القول الاول ليس يستلزم لصحة قولهم
فانهم لما قالوا الملايكة بنات الله وهم من الجن عقدوا بينه
وبين الجن نسبا بهذا الايلاد وجعلوا هذا النسب متولدا
بينه وبين الجنة واما قوله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون
فالضمير يرجع الى الجنة اي قد علمت الجنة انهم محضرون الحساب



قاله مجاهد اي لو كان بينه وبينهم نسب لم يحضروا للحساب
كما قال تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباوه
قل فلم يعذبكم بذنوبكم فجعل سبحانه عقوبتهم بذنوبهم واحضارهم
للعذاب مبطلا لدعواهم الكاذبة وهذا التقدير في الاية
ابلغ في ابطال قولهم من التقدير الاول فتامله والمقصود
ذكر اسما الجنة **فصل** الاسم الثاني
دار السلام وقد سماها الله بهذا الاسم في قوله لهم دار السلام
عند ربهم وقوله والله يدعوا الى دار السلام وهي احق
بهذا الاسم فانها دار السلامة من كل بلية وافة ومكروه
وهي دار الله واسمه سبحانه السلام الذي سلمها وسلم
اهلها وتحيتهم فيها سلام والملايكة يدخلون عليهم من كل
باب سلام عليكم والرب تعالى يسلم عليهم من فوقهم
كما قال تعالى لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من
رب العالمين رحيم وسياتي حديث جابر في سلام الرب
تبارك وتعالى عليهم في الجنة وكلامهم كله فيها سلام اي لا
لغو فيه ولا فحش ولا باطل كما قال تعالى لا يسمعون فيها
لغوا الا سلاما واما قوله تعالى واما ان كان من اصحاب
اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين فاكثر المفسرين
حاموا حول المعنى وما وردوه وقالوا قولا لا يخفى
بعدها عن المقصود وانما معنى الاية والله اعلم فسلام
لك ايها الراحل عن الدنيا حال كونك من اصحاب اليمين اي

فسلامة لك كاينا من اصحاب اليمين الذين سلموا من الدنيا
وانكادها ومن النار وعذابها فتبشر بالسلامة عند ارتحاله
من الدنيا وقدومه على الله كما يبشر الملك روحه عند اخذها
بقوله ابشري بروح وريحان ورب غير غضبان وهذا اول
البشرى التي للمومن في الاخرة **فصل** الاسم
الثالث دار الخلد وسميت بذلك لانها اهلها لا يظعنون
عنها ابدا كما قال تعالى عطاء غير مجذوذ وقال ان هذا لرزقنا
ماله من نفاد وقال اكلها دايم وظلها وقال وما هم منها
بمخرجين وسياتي ابطال قول من قال من الجهمية والمعتزلة
بفنايها او فناء حركات اهلها ان شا الله **فصل** الاسم
الرابع دار المقامة قال تعالى حكاية عن اهلها وقالوا
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي
احلنا دار المقامة من فضله قال مقاتل انزلنا دار الخلود
اقاموا فيها ابدا لا يموتون ولا يتحولون منها ابدا قال الفرا
والزجاج المقامة مثل الاقامة يقال اقمت بالمكان اقامة
ومقامة ومقاما **فصل** الاسم الخامس
جنة المأوى قال تعالى عندها جنة المأوى والمأوى مفعل
من اوى ياوي اذا انضم الى المكان وصار اليه واستقر
به وقال عطا عن ابن عباس هي الجنة التي ياوي
اليها جبريل والملايكة وقال مقاتل والكلبي هي جنة
ياوي اليها ارواح الشهدا وقال كعب جنة المأوى جنة فيها
طير

طير خضر ترعى فيها ارواح الشهدا وقالت عايشة
وزر بن حبيش هي جنة من الجنان والصحيح انه اسم من اسما
الجنة كما قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وقال في النار
فان الجحيم هي الماوى وقال وماواكم النار **فصل**
الاسم السادس جنات عدن فقيل هو اسم لجنة من جملة الجنات
والصحيح انه اسم لجملة الجنات فكلها جنات عدن قال تعالى
جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب وقال تعالى
جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولولو
وقال تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن والاشتقاق
يدل على ان جميعها جنات عدن فانه من الاقامة والدوام
يقال عدن بالمكان اذا اقام به وعدنت البلد توطنته
وعدنت الابل بمكان كذا لزمته فلم تبرح منه قال الجوهري
ومنه جنات عدن اي جنات اقامة ومنه سمي المعدن بكسر
الدال لان الناس يقيمون فيه الصيف والشتا ومركز كل شي معدنه والعادن
الناقة المقيمة في المرعى **فصل** الاسم السابع دار
الحيوان قال تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان والمراد
الجنة عند اهل التفسير قالوا وان الاخرة يعني الجنة لهي الحيوان
لهي دار الحياة التي لا موت فيها فقال الكلبي هي حياة لا
موت فيها وقال الزجاج الحيوان الحياة الدايمة واهل اللغة على ان
الحيوان بمعنى الحياة قال ابو عبيدة وابن قتيبة الحياة الحيوان

هي دار

قال ابو عبيدة الحياة والحيوان والحي بكسر الحا واحد
قال ابو علي يعني انها مصادر فالحياة فعلة كالجلبة
والحيوان كالنزوان والغليان والحي كالعي قال العجاج
كانما اذ الحياة حي • اي اذ الحياة حياة واما ابو زيد فخالفهما
وقال الحيوان ما فيه روح والموتان والموات ما لا روح فيه
والصواب ان الحيوان يقع على ضربين احدهما مصدرا
كما حكاه ابو عبيدة والثاني وصفا كما حكاه ابو زيد وعلى قول
ابي زيد الحيوان مثل الحي خلاف الميت ورجح القول الاول
بان الفعلان فعلان بابه المصادر كالنزوان والغليان
بخلاف الصفات فان بابها فعلان كسكران وغضبان
واجاب من رجح القول الثاني بان فعلان قد جا في الصفات
ايضا قالوا رجل صميان للسريع الخفيف وزفيان قال
العجاج ناقة زفيان ناجية سريعة وقوس زفيان سريعة الارسال
للسهم فيحتمل قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان
معنيين احدهما ان الاخرة هي الحياة لانه لا تنغيص فيها ولا نفاد
لها اي لا يشوبها ما يشوب الحياة في هذه الدار فيكون الحيوان
مصدرا على هذا الثاني ان يكون المعنى انها الدار التي لا
تفنى ولا تنقطع ولا تبيد كما تفنى الاحيا في هذه الدنيا فهي
احق بهذا الاسم من الحيوان الذي يفنى ويموت فصل
الاسم الثامن الفردوس قال تعالى اولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وقال ان الذين امنوا
وعملوا

وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا والفردوس
اسم يقال على جميع الجنة ويقال على افضلها واعلاها
كانه احق بهذا الاسم من غيره من الجنات واصل الفردوس
البستان والفراديس البساتين قال كعب هو البستان
الذي فيه الاعناب وقال الليث الفردوس جنة ذات كروم
يقال كرم مفردس اي معرش وقال الضحاك هي الجنة
الملتفة بالاشجار وهو اختيار المبرد وقال الفردوس فيما
سمعت من كلام العرب الشجر الملتف والاغلب عليه العنب
وانشد
وجمع الفراديس قال ولهذا سمي باب الفراديس بالشام و
فقلت للركب اذ جد السير بنا يا بعد بين من باب الفراديس •
وقال مجاهد هو البستان بالرومية واختاره الزجاج
فقال هو بالرومية منقول الى لفظ العربية قال وحقيقته انه
البستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين قال حسان
وان ثواب الله كل مخلد جنان في الفردوس فيها يخلد
فصل الاسم التاسع جنات النعيم قال تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم وهذا ايضا
اسم جامع لجميع الجنات لما تضمنته من الانواع التي يتنعم
بها من الماكول والمشروب والملبوس والصور والرائحة الطيبة
والمنظر البهيج والمساكن الواسعة وغير ذلك من النعيم الظاهر
والباطن فصل الاسم العاشر المقام الامين قال الله
تعالى ان المتقين في مقام امين فالمقام موضع الاقامة والامين الامن

من كل سوء وفاحشة ومكروه وهو الذي قد جمع صفات
الامن كلها فهو امن من الزوال وانواع النقص واهله
امنون فيه من الخروج والنغص والنكد والبلد الامين الذي
قد امن اهله مما يخاف منه سواهم وتامل كيف ذكر
سبحانه الامن في قوله ان المتقين في مقام امين وفي قوله
يدعون فيها بكل فاكهة امنين فجمع لهم امن المكان
وامن الطعام فلا يخافون انقطاع الفاكهة ولا سوء
عاقبتها ومضرتها وامن الخروج منها فلا يخافون ذلك
وامن الموت فلا يخافون فيها موتا

## فصل

الاسم الحادي عشر والثاني عشر مقعد الصدق وقدم
الصدق قال تعالى ان المتقين في جنات ونهر في
مقعد صدق فسمى الجنة مقعد صدق لحصول كل ما يراد
من المقعد الحسن فيها كما يقال مودة صادقة اذا كانت ثابتة
تامة وحلاوة صادقة وحملة صادقة ومنه الكلام الصدق
لحصول مقصوده منه وموضوع هذه اللفظة في كلامهم الصحة
والكمال ومنه الصدق في الحديث والصدق في العمل والصديق
الذي يصدق قوله بالعمل والصدق بالفتح الصلب من الرماح
ويقال للرجل الشجاع انه لذو مصدق اي صادق الحملة وهذا
مصداق هذا اي ما يصدقه ومنه الصداقة لصفاء المودة
والمخالة ومنه صدقني القتال وصدقني المودة ومنه قدم الصدق
ولسان الصدق ومدخل الصدق ومخرج الصدق وذلك

كله

كله للحق الثابت المقصود الذي يرغب فيه بخلاف الكذب
الباطل الذي لا شيء تحته ولا يتضمن امرا ثابتا وفسر قدم
الصدق بالجنة وفسر بالاعمال التي تنال بها الجنة وفسر
بالسابقة التي سبقت لهم من الله وفسر بالرسول
الذي على يده وهدايته نالوا ذلك والتحقيق ان الجميع حق فانهم
سبقت لهم من الله بذلك السابقة بالاسباب التي قدرها لهم
على يد رسوله وادخر لهم جزاءها يوم القيمة ولسان صدق هو
لسان الثنا الصادق بمحاسن الافعال وجميل الطرايق وفي كونه
لسان صدق اشارة الى مطابقته للواقع وانه ثنا بحق لا بباطل
ومدخل الصدق ومخرج الصدق هو المدخل والمخرج الذي يكون
صاحبه فيه ضامنا على الله وهو دخوله وخروجه بالله ولله وهذه
الدعوة من انفع الدعا للعبد فانه لا يزال داخلا في امر وخارجا
من امر فمن كان دخوله لله وبالله وخروجه كذلك كان
قد ادخل مدخل صدق واخرج مخرج صدق ٥ ٥ ٥

## الباب الثاني والعشرون

في عدد الجنات وانها نوعان جنتان من ذهب وجنتان من فضة ٥
الجنة اسم شامل لجميع ما حوته من البساتين والمساكن
والقصور وهي جنات كثيرة جدا كما روى البخاري في صحيحه عن
انس بن ملك ان ام الربيع بنت البرا وهي ام حارثة ابن سراقة
اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله الا تحدثني
عن حارثة وكان قتل ايام بدر اصابه سهم غرب فان كان

في الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكا قال يا ام
حارثة انها جنان وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى
وفي الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من ذهب انيتهما وحليتهما
وما فيهما وجنتان من فضة انيتهما وحليتهما وما فيهما وما
بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم عز وجل الا رداء
الكبر على وجهه في جنة عدن وقد قال تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان فذكرهما ثم قال ومن دونهما
جنتان فهذه اربع وقد اختلف في قوله ومن دونهما
هل المراد به انهما فوقهما او تحتهما على قولين فقالت
طايفة ومن دونهما اي اقرب منهما الى العرش فيكونان
فوقهما وقالت طايفة بل يعني من دونهما تحتهما قالوا
وهذا المنقول في لغة العرب اذا قالوا هذا دون هذا
اي دونه في المنزلة كما قال بعضهم لمن بالغ في مدحه
انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك وفي الصحاح دون
نقيض فوق وهو تقصير عن الغاية ثم قال ويقال
هذا دون هذا اي اقرب منه والسياق يدل على
تفضيل الجنتين الاوليين من عشرة اوجه احدها
قوله ذواتا افنان وفيه قولان احدهما انه جمع فنن وهو الغصن
والثاني انه جمع فن وهو الصنف اي ذواتا اصناف شتى
من الفواكه وغيرها ولم يذكر ذلك في الثنتين بعدهما
الثاني

الثاني قوله فيهما عينان تجريان وفي الاخريين فيهما
عينان نضاختان والنضاخة هي الفوارة والجارية
السارحة وهي احسن من الفوارة فانها تتضمن الفوران
والجريان الثالث انه قال فيهما من كل فاكهة
زوجان وفي الاخريين فيهما فاكهة ونخل ورمان ولا
ريب ان وصف الاوليين اكمل واختلف في هذين الزوجين
بعد الاتفاق على انهما صنفان فقالت طايفة الزوجان
الرطب واليابس الذي لا ينقص في فضله وجودته عن
الرطب وهو متمتع به كما يتمتع باليابس وفيه نظر لا يخفى
وقالت طايفة الزوجان صنف معروف وصنف من
شكله غريب وقالت طايفة نوعان ولم تزد والظاهر
والله اعلم انه الحلو والحامض والابيض والاحمر وذلك
لان اختلاف اصناف الفاكهة اعجب واشهى والذ للعين
والفم الرابع انه قال متكين على فرش بطاينها من
استبرق وهذا تنبيه على فضل الظهاير وخطرها
وفي الاخريين قال متكين على رفرف خضر وعبقري
حسان وفسر الرفرف بالمحابس والبسط وفسر بالفرش
وفسر بالمحابس فوقها وعلى كل قول فلم يصفه
بما وصف به فرش الجنتين الاوليين الخامس
انه قال وجنى الجنتين دان اي قريب سهل يتناولونه
كيف شاوا ولم يذكر ذلك في الاخريين السادس

انه قال فيهن قاصرات الطرف اي قد قصرن طرفهن على
ازواجهن فلا يردن غيرهم لرضاهن بهم ومحبتهن لهم و
ذلك يتضمن قصرهن لطرف ازواجهن عليهم فلا يدعهم
حسنهن ان ينظروا الى غيرهن وقال في الاخريين حور
مقصورات في الخيام ومن قصرت طرفها على زوجها
باختيارها اكمل ممن قصرت بغيرها السابع انه
وصفهن بشبه الياقوت والمرجان في صفا اللون واشراقه
وحسنه ولم يذكر ذلك في اللتين بعدهما الثامن انه
سبحانه قال في الجنتين الاولتين هل جزا الاحسان
الا الاحسان وهذا يقتضي ان اصحابهما من اهل الاحسان
المطلق الكامل فكان جزاوهم باحسان كامل التاسع
انه لما بدا بوصف الجنتين الاولتين وجعلهما جزا لمن خاف
مقامه وهذا يدل على انهما اعلى جزا الخائف لمقامه فرتب
الجزا المذكور على الخوف ترتيب المسبب على سببه ولما
كان الخائفون نوعين مقربين واصحاب يمين ذكر جنتي
المقربين ثم ذكر جنتي اصحاب اليمين العاشر
انه قال ومن دونهما والسياق يقتضي فوق كما قال
الجوهري فان قيل فكيف انقسمت هذه الجنان الاربع
على من خاف مقام ربه قيل لما كان الخائفون
نوعين كما ذكرنا كان للمقربين منهم الجنتان العاليتان
ولاصحاب اليمين الجنتان اللتان دونهما فان قيل

فهل

يدل على انه



والثاني من جهة المعنى
تناول الواحد منهم جنتين

فهل الجنتان لمجموع الخائفين يشتركون فيهما ام لكل واحد
واحد جنتان وهما البستانان قيل هذا
فيه قولان للمفسرين ورجح القول الثاني بوجهين احدهما من
جهة النقل فان اصحاب هذا القول رووا عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال هما بستانان في رياض الجنة
واما الذي من جهة المعنى فان احدى الجنتين جزا
ادا الاوامر والثانية جزا اجتناب المحارم فان قيل
فكيف قال في ذكر النسا فيهن في الموضعين ولما ذكر
غيرهن قال فيهما قيل لما ذكر الفرش قال بعدها
فيهن خيرات حسان ثم اعاده في الجنتين الاخريين
بهذا اللفظ ليشاكل اللفظ المعنى والله اعلم ٥

## الباب الثالث والعشرون

في خلق الرب تبارك وتعالى بعض الجنات بيده وغرسها بيده
٥ تفضيلا لها على سائر الجنات ٥

وقد اتخذ الرب من الجنان دارا اصطفاها لنفسه وخصها
بالقرب من عرشه وغرسها بيده فهي سيدة الجنان
والله سبحانه يختار من كل نوع اعلاه وافضله كما
اختار من الملائكة جبريل ومن البشر محمد صلى الله عليه
وسلم ومن السموات العليا ومن البلاد مكة ومن الاشهر
الاشهر الحرم ومن الليالي ليلة القدر ومن الايام يوم الجمعة ومن

الليل وسطه ومن الاوقات اوقات الصلوات الى غير
ذلك فهو سبحانه يخلق ما يشا ويختار قال الطبراني في
معجمه نا مطلب بن شعيب الازدي نا عبد الله بن صالح
حدثني الليث قال الطبراني ونا ابو الزنباع روح ابن
الفرج نا يحيي بن بكير نا الليث عن زياده بن محمد الانصاري
عن محمد بن كعب القرظي عن فضاله بن عبيد عن ابي الدردا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى
في اخر ثلث ساعات بقين من الليل فينظر الله في الساعه
الاولى في الكتاب الذي لا ينظر فيه غيره فيمحو ما يشا
ويثبت ثم ينظر في الساعه الثانيه في جنة عدن وهي مسكنه
الذي يسكن لا يكون معه فيها احد الا الانبيا والشهدا
والصديقون وفيها ما لم يره احد ولا خطر على قلب بشر
ثم يهبط اخر ساعه من الليل فيقول الا مستغفر يستغفرني
فاغفر له الا سايل يسالني فاعطيه الا داع يدعوني فاستجيب
له حتى يطلع الفجر قال تعالى وقران الفجر ان قران الفجر
كان مشهودا فيشهده الله وملايكته وقال
الحسن بن سفيان حدثنا ابو الطاهر احمد بن عمرو بن السرح
قال حدثني خالي عبد الرحمن بن عبد الحميد بن سالم نا
يحيي بن ايوب عن داود بن ابي هند عن انس بن ملك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله بنى الفردوس بيده
وحظرها



وحظرها على كل مشرك وكل مدمن خمر سكير وقد
ذكر الدارمي والنجاد وغيرهما من حديث ابي معشر
نجيح بن عبد الرحمن متكلم فيه عن عون بن عبد
الله بن الحارث بن نوفل عن اخيه عبد الله بن عبد الله عن
ابيه عبد الله بن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلق الله تبارك وتعالى ثلثه اشيا بيده خلق
ادم بيده وكتب التوراه بيده وغرس الفردوس بيده
ثم قال وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا الديوث
قالوا يا رسول الله قد عرفنا مدمن الخمر فما الديوث
قال الذي يقر السو في اهله قلت المحفوظ
انه موقوف قال الدارمي نا موسى بن اسمعيل نا عبد
الواحد بن زياد نا عبيد بن مهران نا مجاهد قال
قال عبد الله بن عمر خلق الله اربعه اشيا بيده العرش
والقلم وعدن وادم ثم قال لساير الخلق كن فكان
ونا موسى بن اسمعيل نا ابو عوانه عن عطا بن السايب
عن ميسره قال ان الله لم يمس شيا من خلقه غير ثلث
خلق ادم بيده وكتب التوراه بيده وغرس جنة عدن
بيده نا محمد بن المنهال نا يزيد بن زريع نا سعيد ابن
ابي عروبه عن قتاده عن انس عن كعب قال لم يخلق الله
بيده غير ثلث خلق ادم بيده وكتب التوراه بيده وغرس
جنة عدن بيده وكتب التوراه بيده ثم قال لها تكلمي قالت قد افلح

المؤمنون وقال ابو الشيخ نا ابو يعلى نا ابو الربيع نا يعقوب
القمي نا حفص بن حميد عن شمر ابن عطية قال خلق
الله جنة الفردوس بيده فهو يفتحها كل يوم خميس فيقول
ازدادي طيبا لاوليائي ازدادي حسنا لاوليائي ٥ وذكر
الحاكم عن مجاهد قال ان الله تعالى غرس جنات عدن
بيده فلما تكاملت اغلقت فهي تفتح في كل سحر فينظر الله اليها
فتقول قد افلح المؤمنون ٥ وذكر البيهقي من حديث البغوي
نا يونس بن عبد الله الضبي نا عدي بن الفضل عن الجريري
عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله احاط حائط الجنة لبنة من ذهب
ولبنة من فضة وغرس غرسها بيده وقال لها تكلمي فقالت
قد افلح المؤمنون فقال طوبى لك منزل الملوك ٥ وقال
ابن ابي الدنيا نا محمد بن المثنى البزار نا محمد بن زياد الكلبي
نا بشير بن حسين عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن
بيده لبنة من درة بيضاء ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة
من زبرجدة خضراء ملاطها المسك وحصباؤها اللؤلؤ
وحشيشها الزعفران ثم قال لها انطقي قالت قد افلح
المؤمنون فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك
بخيل ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون ٥ وتامل كيف هذه العناية

كيف جعل الجنة التي غرسها بيده لمن خلقه بيده ولافضل
ذريته اعتناء وتشريفا واظهارا لفضل ما خلقه بيديه
وشرفه وتمييزه بذلك عن غيره وبالله التوفيق ٥ فهذه
الجنة في الجنان كآدم في نوع الحيوان وقد روى مسلم في صحيحه
عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سأل
موسى ربه ما ادنى اهل الجنة منزلة فقال رجل يجيء بعدما
اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول رب كيف وقد
نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال له اترضى
ان يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت
رب فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله فقال
في الخامسة رضيت رب قال رب فاعلاهم منزلة قال
اولئك الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها
فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر ومصداقه
من كتاب الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ٥

## الباب الرابع والعشرون

في ذكر بوابي الجنة وخزنتها واسم مقدمهم ورئيسهم ٥

قال تعالى وسيق الذين اتقوا الى الجنة زمرا
حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم
والخزنة جمع خازن مثل حفظة وحافظ وهو المؤتمن على
الشيء الذي قد استحفظه ٥ وروى مسلم في صحيحه من حديث سليمان

ابن المغيره عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتي باب الجنه يوم القيمه فاستفتح فيقول الخازن
من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد
قبلك وقد تقدم حديث ابي هريره المتفق عليه من انفق
زوجين في سبيل الله دعاه خزنه الجنه كل خزنه باب
اي فل هلم قال ابو بكر يا رسول الله ذاك الذي لا توى عليه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكون منهم
وفي لفظ هل يدعا احد من تلك الابواب كلها قال نعم وارجوا
ان تكون منهم لما سمت همه الصديق الي تكميل
مراتب الايمان وطمعت نفسه ان يدعي من تلك الابواب
كلها فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يحصل ذلك
لاحد من الناس ليسعي في العمل الذي ينال به ذلك
فاخبره بحصوله وبشره بانه من اهله فكانه قال هل يكمل
احد هذه المراتب فيدعي يوم القيمه من ابوابها كلها فلله ما
اعلي هذه الهمه واكبر هذه النفس وقد سمي الله سبحانه
كبير الخزنه رضوان وهو اسم مشتق من الرضا وسمي خازن النار
مالكا وهو اسم مشتق من الملك وهو القوه والشده
حيث تصرفت حروفه ٥

## الباب الخامس والعشرون

في ذكر اول من يقرع باب الجنه

وقد تقدم حديث انس ورواه الطبراني بزياده فيه قال فيقوم



الخازن فيقول لا افتح لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك
خادم وذلك ان قيامه اليه صلى الله عليه وسلم اظهارا
لمزيته ومرتبته ولا يقوم في خدمه احد بعده بل خزنه
الجنه يقومون في خدمته وهو كالملك عليهم وقد اقامه
الله في خدمه عبده ورسوله حتي مشي اليه وفتح له الباب
وقد روي ابو هريره عنه صلى الله عليه وسلم قال انا اول
بلغ ٥ من يفتح له باب الجنه الا ان امراه تبادرني فاقول لها
ما لك او ما انت فتقول انا امراه قعدت علي يتامي ٥ وفي
الترمذي من حديث ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه قال فخرج حتي اذا دنا منهم
سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان
الله من خلقه خليلا اتخذ ابرهيم خليلا وقال اخر
ماذا باعجب من كلام موسي كلمه تكليما وقال اخر فعيسي كلمه
الله وروحه وقال اخر ادم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم
وقال سمعت كلامكم وعجبكم ان ابرهيم خليل الله وهو كذلك
وموسي نجي الله وهو كذلك وعيسي روحه وكلمته وهو كذلك
وادم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا
حامل لوا الحمد يوم القيمه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع
يوم القيمه وانا اول من يحرك حلق الجنه فيفتح لي فادخلها
ومعي فقرا المومنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر
وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول

الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وقائدهم اذا وفدوا
وشافعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ايسوا لوا الحمد بيدي
ومفاتيح الجنة يومئذ بيدي وانا اكرم ولد ادم يومئذ
على ربي ولا فخر يطوف علي الف خادم كانهم اللولو المكنون
رواه الترمذي والبيهقي وفي صحيح مسلم من حديث
المختار ابن فلفل عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا اكثر الناس تبعا يوم القيمه وانا اول من يقرع
باب الجنه

## الباب السادس والعشرون

في ذكر اول الامم دخولا الى الجنة

في الصحيحين من حديث همام بن منبه عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن السابقون الاولون
يوم القيمه بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من
بعدهم اي لم يسبقونا الا بهذا القدر ومعنى بيد معنى
سوى وغير والان ونحوها وفي صحيح مسلم من حديث
ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحن الاخرون الاولون يوم القيمه ونحن اول من يدخل
الجنه بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم
فاختلفوا فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق باذنه
وفي الصحيحين من حديث طاوس عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال نحن الاخرون الاولون
يوم القيمه نحن اول الناس دخولا الجنة بيد انهم اوتوا الكتاب

من قبلنا واوتيناه من بعدهم وروى الدارقطني من حديث
زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة حرمت على الانبيا كلهم حتى
ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتي قال
الدارقطني غريب عن الزهري ولا اعلم روى عن عبد الله
ابن محمد عن الزهري غير هذا الحديث ولا رواه الا عمرو بن
ابي سلمه عن زهير فهذه الامة اسبق الامم خروجا من
الارض واسبقهم الى اعلى مكان في الموقف واسبقهم الى ظل
العرش واسبقهم الى الفصل والقضا بينهم واسبقهم الى
الجواز على الصراط واسبقهم الى دخول الجنة فالجنة محرمة
على الانبيا حتى يدخلها محمد صلى الله عليه وسلم ومحرمة على الامم
حتى يدخلها امته وانها اول الامة دخولها فقال ابو داود
في سننه حدثنا هناد بن السري عن عبد الرحمن ابن محمد المحاربي
عن عبد السلام بن حرب عن ابي خلد الدالاني عن ابي خالد مولى
ال جعده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاني جبريل فاخذ بيدي فاراني باب الجنة الذي يدخل منه
امتي فقال ابو بكر يا رسول الله وددت لاني كنت معك
حتى انظر اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي وقوله
وددت لين كنت معك حرصا منه على زيادة اليقين

وان يصير الخبر عيانا كما قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي
الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
واما الحديث الذي رواه ابن ماجه في سننه حدثنا
اسمعيل بن محمد الطلحي ثنا داود بن عطا المديني عن صالح
ابن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب عن
ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يصافحه
الحق عمر واول من يسلم عليه واول من ياخذ بيده فيدخله
الجنة فهو حديث منكر جدا قال الامام احمد داود بن
عطاء ليس بشي وقال البخاري منكر الحديث ٥

## الباب السابع والعشرون

في ذكر السابقين في هذه الامة الى الجنة وصفتهم
في الصحيحين من حديث همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة
البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون فيها ولا يتغوطون فيها ولا ح
انيتهم وامشاطهم الذهب والفضة ومجامرهم الالوة ورشحهم
المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء
اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب واحد
يسبحون الله بكرة وعشية وفي الصحيحين ايضا من حديث
ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة
البدر والذين يلونهم على اشد كوكب دري في السما اضاءة ضوءه



لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون امشاطهم
الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة وازواجهم
الحور العين اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم
ادم ستون ذراعا في السما ٥ وروى شعبة وقيس
عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدعى الى الجنة
يوم القيمه الحمادون الذين يحمدون الله في السراء والضراء ٥
وقال الامام احمد ثنا اسمعيل بن ابرهيم ثنا هشام
الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن عامر العقيلي عن ابيه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض
علي اول ثلثة من امتي يدخلون الجنة واول ثلثة يدخلون
النار فاما اول ثلثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك
لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه وفقير متعفف ذو عيال
واول ثلثة يدخلون النار فامير مسلط وذو ثروة من مال
لا يؤدي حق الله في ماله وفقير فخور ٥ وروى الامام احمد
في مسنده والطبراني في معجمه واللفظ له من حديث ابي عشانة
المعافري انه سمع عبد الله بن عمرو يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هل تدرون اول من يدخل الجنة قالوا
الله ورسوله اعلم قال فقرا المهاجرين الذين تتقى بهم المكاره
ويموت احدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضا فتقول
الملايكة ربنا نحن ملايكتك وخزنتك وسكان سمواتك لا تدخلهم

الجنه قبلنا فيقول عبادي لا يشكوا الي شيا تتقي بهم المكاره
يموت احدهم وحاجته في صدره لم يستطع لها قضا
فعند ذلك تدخل عليهم الملايكه من كل باب سلام عليكم
فنعم عقبي الدار ولما ذكر تعالى اصناف بني ادم سعيدهم وشقيهم
قسم سعداهم الى قسمين سابقين واصحاب يمين فقال
والسابقون السابقون واختلف في تقديرها على ثلثه
اقوال احدها انه من باب التاكيد اللفظي ويكون الخبر
قوله تعالى اوليك المقربون والثاني ان يكون السابقون
الاول مبتدا والثاني خبر له على حد قولك زيد زيد اي
زيد الذي سمعت به هو زيد كما قال

انا ابو النجم وشعري شعري ۝ وكقول الاخر
اذا الناس ناس والنهار نهار ۝ قال ابن عطيه

وهذا قول سيبويه والثالث ان يكون السبق الاول
غير الثاني ويكون المعنى السابقون في الدنيا الى الخيرات
هم السابقون يوم القيمه الى الجنات والسابقون الى الايمان
هم السابقون الى الجنان وهذا الظهر والله اعلم فان قيل
فما تقولون في الحديث الذي رواه الامام احمد والترمذي
وصححه من حديث بريده بن الحصيب قال اصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدعا بلالا فقال يا بلال بم سبقتني
الى الجنه فما دخلت الجنه قط الا سمعت خشخشتك امامي
دخلت البارحه فسمعت خشخشتك امامي فاتيت على قصر مربع

مشرف

مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل عربي
قلت انا عربي فلمن هذا القصر قالوا لرجل من امه محمد
صلى الله عليه وسلم قلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر
ابن الخطاب فقال بلال يا رسول الله ما اذنت قط
الا صليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهما قيل نتلقاه بالقبول والتصديق ولا يدل
على ان احدا يسبق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجنه
واما تقدم بلال بين يديه صلى الله عليه وسلم في
الجنه فلان بلالا كان يدعو الى الله اولا بالاذان
فيتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم دخوله بين
يديه كالحاجب والخادم وقد روي في حديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم يبعث يوم القيمه وبلال بين يديه ينادي بالاذان
فتقدمه بين يديه صلى الله عليه وسلم كرامه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم واظهارا لشرفه وفضله
لا استقابين بلال له بل هذا السبق من جنس سبقه الى
الوضوء ودخول المسجد ونحوه والله اعلم ۝

## الباب الثامن والعشرون

### في سبق الفقرا الى الجنه الاغنيا

قال الامام احمد ثنا عفان ثنا حماد بن سلمه
عن محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقرا المسلمين الجنه قبل اغنيايهم

اذانه بين يديه

بنصف يوم وهو خمسمايه عام قال الترمذي هذا حديث
حسن صحيح ورجال اسناده احتج بهم مسلم في صحيحه
وروى الترمذي من حديث عباس الدوري عن
المقبري عن سعيد بن ابي ايوب عن عمرو بن جابر الحضرمي
عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يدخل فقرا امتي الجنه قبل الاغنيا باربعين خريفا
وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقرا المهاجرين
يسبقون الاغنيا يوم القيمه باربعين خريفا وقال
الامام احمد ثنا حسين بن محمد ثنا دويد عن سليم بن
بشير عن عكرمه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم التقا مومنان على باب الجنه مومن غني
ومومن فقير كانا في الدنيا فادخل الفقير الجنه وحبس
الغني ما شا الله ان يحبس ثم ادخل الجنه فلقيه الفقير فيقول
اي اخي ماذا حبسك والله لقد احتبست حتى خفت عليك
فيقول اي اخي اني حبست بعدك محبسا فظيعا كريها
ما وصلت اليك حتى سال مني من العرق ما لو ورده الف
بعير كلها اكله حمض لصدرت عنه وقال الطبراني
ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي وعلي بن سعيد الرازي
قالا ثنا علي بن ابي مهران العطار ثنا عبد الملك بن ابي
كريمه عن سفين الثوري عن محمد بن زيد عن ابي حازم
عن



عن ابي هريره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان فقرا المومنين يدخلون الجنه قبل
اغنيايهم بنصف يوم وذلك خمسمايه عام وذكر الحديث
بطوله والذي في الصحيح ان سبقهم لهم باربعين خريفا
فاما ان يكون هو المحفوظ واما ان يكون كلاهما
محفوظان وتختلف مده السبق بحسب احوال الفقرا
والاغنيا فمنهم من يسبق باربعين ومنهم من يسبق بخمسمايه
كما يتاخر مكث العصاه من الموحدين في النار بحسب
جرايمهم والله اعلم ولكن هاهنا امر يجب التنبيه عليه
وهو انه لا يلزم من سبقهم لهم في الدخول ارتفاع منازلهم
عليهم بل قد يكون المتاخر اعلى منزله وان سبقه غيره
في الدخول والدليل على هذا ان من الامه من يدخل
الجنه بغير حساب وهم السبعون الفا وقد يكون بعض
من يحاسب افضل من اكثرهم والغني اذا حوسب على غناه
فوجد قد شكر الله فيه وتقرب اليه بانواع البر والخير
والصدقه والمعروف كان اعلى درجه من الفقير الذي
سبقه في الدخول ولم يكن له تلك الاعمال ولا سيما اذا شاركه
الغني في اعماله وزاد عليه فيها والله لا يضيع اجر من احسن
عملا فالمزيه مزيتان مزيه سبق ومزيه رفعه وقد تجتمعان
وتنفردان فيحصل لواحد السبق والرفعه ويعدمهما اخر
ويحصل لاخر السبق دون الرفعه ولاخر الرفعه دون السبق

وهذا بحسب المقتضي للامرين او لاحدهما وعدمه وبالله التوفيق

## الباب التاسع والعشرون

في ذكر اصناف اهل الجنة الذين ضمنت لهم دون غيرهم

قال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السرا والضرا والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاوهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين ونعم اجر العاملين ٥ فاخبر انه اعد الجنة للمتقين دون غيرهم ثم ذكر اوصاف المتقين فذكر بذلهم للاحسان في حالتي العسر واليسر والشدة والرخا فان من الناس من يبذل في حال اليسر والرخا ولا يبذل في حال العسر والشدة ثم ذكر كف اذاهم للناس بحبس الغيظ بالكظم وحبس الانتقام بالعفو ثم ذكر حالهم بينهم وبين ربهم في ذنوبهم وانها اذا صدرت منهم قابلوها بذكر الله والتوبة والاستغفار وترك الاصرار فهذا حالهم مع الله وذاك حالهم مع خلقه ٥ وقال تعالى والسابقون السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها

الانهار



الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم فاخبر انه اعدها للمهاجرين والانصار واتباعهم باحسان فلا مطمع لمن خرج عن طريقتهم فيها وقال تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المومنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فوصفهم باقامة حقه باطنا وظاهرا وباداء حق عباده ٥ وفي صحيح مسلم عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم خيبر اقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته في النار في بردة غلها او عباة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المومنون قال فخرجت فناديت انه لا يدخل الجنة الا المومنون وللبخاري معناه في الصحيحين من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بلالا ان ينادي في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وفي بعض طرقه مومنة وفي الحديث قصة وفي صحيح مسلم من حديث عياض بن حمار المجاشعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته الا ان ربي امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا

كل مال نحلته عبدا حلال واني خلقت عبادي حنفا كلهم
وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم
ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا
وان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا
بقايا من اهل الكتاب وقال انما بعثتك لابتليك
وابتلي بك وانزلت عليك كتابا لا يغسله الما تقراه نايما
ويقظان وان الله امرني ان احرق قريشا فقلت رب اذا
يثلغوا راسي فيدعوه خبزة قال استخرجهم كما اخرجوك
واغزهم نغزك وانفق فسننفق عليك وابعث جيشا نبعث
خمسة مثله وقاتل بمن اطاعك من عصاك قال واهل
الجنة ثلثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق ورجل
رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف
ذو عيال واهل النار خمسة الضعيف الذي لا زبر له
الذين هم فيكم تبعا لا يبغون اهلا ولا مالا والخاين الذي
لا يخفى له طمع وان دق الا خانه ورجل لا يصبح ولا يمسي الا
وهو يخادعك عن اهلك ومالك وذكر البخل والكذب
والشنظير الفحاش وان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر
احد على احد ولا يبغي احد على احد وفي الصحيحين من حديث
حارثة ابن وهب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على
الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ متكبر
وقال



وقال الامام احمد ثنا علي بن اسحق انا عبد الله انا موسى
ابن علي بن رباح قال سمعت ابي يحدث عن عبد الله بن
عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل
النار كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع واهل
الجنة الضعفا المغلوبون وذكر خلف بن خليفة عن ابي
هاشم عن ابي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبركم برجالكم من اهل
الجنة النبي في الجنة والصديق في الجنة والشهيد في الجنة
والرجل يزور اخاه بناحية المصر لا يزوره الا لله في الجنة
ونسا وكم من اهل الجنة الودود الولود التي اذا غضبت او
اغضبت جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها ثم تقول
لا اذوق غمضا حتى ترضى عني اخرجه النساي من هذا
الحديث فضل النسا خاصة وباقي الحديث على شرطه
وروى الامام احمد في مسنده باسناد صحيح عن عبد
الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع واهل
الجنة الضعفا المغلوبون وقال ابن ماجه في سننه
ثنا محمد بن يحيى وزيد بن اخزم قالا ثنا مسلم بن ابرهيم ثنا ابو
هلال الراسبي ثنا عقبة بن ابي ثبيت الراسبي عن ابي
الجوزا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل الجنة من ملا اذنيه من ثنا الناس خيرا وهو يسمع
واهل النار من ملا اذنيه من ثنا الناس شرا وهو يسمع

وفي الصحيحين عن انس بن مالك قال مُرّ بجنازة فاثني عليها خيرًا
فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت فقال
عمر فداك ابي وامي مُرّ بجنازة فاثني عليها خيرًا فقلت
وجبت وجبت وجبت ومُرّ بجنازة فاثني عليها شرًّا
فقلت وجبت وجبت وجبت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اثنيتم عليه خيرًا وجبت له الجنة ومن
اثنيتم عليه شرًّا وجبت له النار انتم شهداء الله في الارض
وفي الحديث الاخر يوشك ان تعلموا اهل الجنة من
اهل النار قالوا كيف يا رسول الله قال بالثنا الحسن وبالثنا
السيء وبالجملة فاهل الجنة اربعة اصناف ذكرهم
الله سبحانه في قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين وحسن اولئك رفيقًا فنسل الله ان يجعلنا منهم بمنه
وكرمه

ومر بجنازة فاثني عليها شرا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت

## الباب الثلاثون

في ان اكثر اهل الجنة امة محمد صلى الله عليه وسلم

في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما ترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة
فكبرنا ثم قال اما ترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قال فكبرنا
ثم قال اني لارجوا ان تكونوا شطر اهل الجنة وساخبركم
عن ذلك ما المسلمون في الكفار الا كشعرة بيضا
في ثور اسود او كشعرة سودا في ثور ابيض هذا

لفظ

لفظ مسلم وعند البخاري وكشعرة سودا في جلد ثور ابيض
وعن بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة صف هذه
الامة منها ثمانون صفًا رواه الامام احمد والترمذي
واسناده على شرط الصحيح ورواه الطبراني في معجمه
من حديث عبد الله بن عباس وفي اسناده خالد
بن يزيد العلى وقد تكلم فيه ورواه ايضًا من حديث
القسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم وربع
الجنة لكم ولسائر الناس ثلثة ارباعها قالوا الله
ورسوله اعلم قال كيف انتم وثلثها قالوا ذاك اكثر
قال كيف انتم والشطر لكم قالوا ذاك اكثر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة
صف لكم منها ثمانون صفًا قال الطبراني لم يرو هذا
الحديث عن القاسم بن عبد الرحمن الا الحارث بن حصيرة تفرد
به عبد الواحد بن زياد وقال عبد الله بن احمد
ثنا موسى بن غيلان ثنا هاشم بن مخلد ثنا عبد الله بن المبرك
عن سفين عن ابي عمرو عن ابيه عن ابي هريرة قال لما
نزلت ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتم ربع اهل الجنة انتم ثلث اهل الجنة
انتم نصف اهل الجنة انتم ثلثا اهل الجنة قال الطبراني تفرد

بوفعه ابن المبارك عن الثوري وقال خيثمه بن سليمان القرشي
نا ابو قلابه هو عبد الملك بن محمد بن بكار الصيرفي نا حماد
ابن عيسى نا سفين الثوري عن بهز بن حكيم عن ابيه عن
جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل الجنه عشرون
ومايه صف انتم منها ثمانون صفا وهذه الاحاديث قد تعددت
طرقها واختلفت مخارجها وصح سند بعضها ولا تنافي بينها
وبين حديث الشطر لانه صلى الله عليه وسلم رجا اولا ان
يكونوا شطر اهل الجنه فاعطاه الله سبحانه رجاه وزاد
عليه شيا اخر وقد روى احمد في مسنده من حديث ابي
الزبير انه سمع جابرا يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ارجوا ان يكون من يتبعني من امتي يوم
القيمه ربع اهل الجنه قال فكبرنا قال فارجوا ان تكونوا الشطر
واسناده على شرط مسلم

## الباب الحادي والثلثون

في ان النسا في الجنه اكثر من الرجال وكذلك هم في النار

ثبت في الصحيحين من حديث ايوب عن محمد
ابن سيرين قال اما تفاخروا واما تذاكروا الرجال اكثر
في الجنه ام النسا فقال ابو هريره الم يقل ابو القسم صلى الله عليه
وسلم ان اول زمره تدخل الجنه على صوره القمر ليله البدر
والتي تليها على اضوا كوكب دري في السما لكل امري منهم
زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من ورا اللحم وما في الجنه
عزب

عزب فان كن من نسا الدنيا فالنسا في الدنيا اكثر من الرجال
وان كن من الحور العين لم يلزم ان يكن في الدنيا اكثر والظاهر
انهن من الحور العين لما رواه الامام احمد حدثنا عفان
نا حماد بن سلمه انا يونس عن محمد بن سيرين عن ابي هريره
عن النبي صلى الله عليه وسلم للرجل من اهل الجنه زوجتان
من الحور العين على كل واحده سبعون حله يرى مخ
سوقها من ورا الثياب فان قيل كيف تجمعون بين هذا
الحديث وبين حديث جابر المتفق عليه شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم العيد صلى قبل ان يخطب بغير اذان ولا
اقامه ثم خطب الناس وذكرهم ثم اتى النسا فوعظهن
ومعه بلال فذكرهن وامرهن بالصدقه قال فجعلت
المراه تلقي خاتمها وخرصها والشي كذلك فامر النبي صلى الله
عليه وسلم بلالا فجمع ما هناك قال ان منكن في الجنه ليسيره
فقالت امراه يا رسول الله لم قال انكن تكثرن اللعن وتكفرن
العشير وفي الحديث الاخر ان اقل ساكني الجنه النسا قيل
هذا يدل على انهن انما كن في الجنه اكثر بالحور العين
اللاتي خلقن في الجنه واقل ساكنيها نسا الدنيا فنسا
الدنيا اقل اهل الجنه واكثر اهل النار اما كونهن اكثر
اهل النار فلما روى البخاري في صحيحه من حديث عمران بن
حصين قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النسا واطلعت في

الجنة فرايت اكثر اهلها الفقرا وفي صحيح مسلم عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرايت
اكثر اهلها الفقرا واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها
النسا وروى الامام احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في النار فرايت
اكثر اهلها النسا واطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقرا
وفي المسند ايضا من حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها
الفقرا واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النسا وفي الصحيح
من حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا معشر النسا تصدقن واكثرن الاستغفار فاني رايتكن
اكثر اهل النار فقالت امراة منهن جزلة وما لنا يا رسول
الله اكثر اهل النار قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما
رايت ناقصات عقل ودين اغلب لذي لب منكن قالت يا رسول
الله وما نقصان العقل والدين قال اما نقصان العقل
فشهادة امراتين تعدل بشهادة رجل فهذا نقصان العقل
وتمكث الايام لا تصلي وتفطر فهذا نقصان الدين واما
كونهن اقل اهل الجنة ففي افراد مسلم عن مطرف بن عبد الله
انه كان له امراتان فجا من عند احديهما فقالت له الاخرى
جيت من عند فلانة فقال جيت من عند عمران بن حصين
فحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اقل ساكني الجنة

اهلها الاغنياء



النسا فان قيل فما تصنعون بالحديث الذي رواه ابو يعلى
الموصلي ثنا عمرو بن الضحاك بن مخلد ثنا ابو عاصم الضحاك
بن مخلد ثنا ابو رافع اسمعيل بن رافع عن محمد بن زياد عن
محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة
قال ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في طايفة من اصحابه
فذكر حديثا طويلا وفيه فيدخل الرجل منهم على ثنتين
وسبعين زوجة مما ينشي الله وثنتين من ولد ادم لهما
فضل على من انشا الله بعبادتهما الله في الدنيا وذكر الحديث
قيل هذا قطعة من حديث الصور الطويل ولا يعرف
الا من حديث اسمعيل بن رافع وقد ضعفه احمد ويحيى وجماعة
وقال الدارقطني وغيره متروك الحديث وقال ابن عدي
احاديثه كلها مما فيه نظر واما البخاري فقال فيه ما
حكاه الترمذي عنه قال سمعت محمدا يقول هو ثقة مقارب
الحديث قلت ——— ولكن اذا روي مثل هذا وما يخالف
الاحاديث الصحيحة لم يلتفت الى روايته وايضا فالرجل الذي
روى عنه القرظي لا يدري من هو وقد روى احمد في مسنده
من حديث عمارة بن خزيمة بن ثابت قال كنا مع عمرو بن
العاص في حج او عمرة حتى اذا كنا بمر الظهران فاذا امراة
في هودجها قال فمال فدخل الشعب فدخلنا معه فقال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان فاذا نحن بغربان
كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من النسا الا مثل هذا الغراب
في هذا الغربان والاعصم من الغربان الذي في جناحه ريشه
بيضا قال الجوهري ويقال هذا كقولهم الابلق العقوق
وبيض الانوق لكل شي يعز وجوده وفي النهايه الغراب
الاعصم هو الابيض الجناحين وقيل الابيض الرجلين اراد
قله من يدخل الجنة من النسا لان هذا الوصف في الغربان قليل
عزيز وفي حديث اخر المراه الصالحه مثل الغراب الاعصم قيل
يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي احدى رجليه
بيضا وفي حديث اخر عايشه في النسا كالغراب الاعصم في الغربان

## الباب الثاني والثلثون

في من يدخل الجنة من هذه الامه بغير حساب وذكر اوصافهم
ثبت في الصحيحين من حديث الزهري عن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يدخل الجنة من امتي زمره هم سبعون الفا تضي
وجوههم اضاه القمر ليله البدر فقام عكاشه بن محصن الاسدي
يرفع نمره عليه فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من
الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك
بها عكاشه وفي الصحيحين من حديث سهل بن سعد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة من امتي سبعون
الفا او سبع مايه الف اخذ بعضهم ببعض حتى يدخل اولهم واخرهم



الجنة وجوههم على صوره القمر ليله البدر فهذه هي الزمره الاولى
وهم يدخلونها بغير حساب والدليل عليه ما ثبت في الصحيحين
والسياق لمسلم نا سعيد بن منصور نا هشيم انا حصين
ابن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن جبير فقال ايكم
راي الكوكب الذي انقض البارحه قلت انا ثم قلت اما اني
لم اكن في صلاه ولكن لدغت قال فما صنعت قلت استرقيت
قال فما حملك على ذلك قال حديث ثناه الشعبي قال وما حدثكم
الشعبي قلت نا عن بريده بن حصيب الاسلمي انه قال
لا رقيه الا من عين او حمه فقال قد احسن من انتهى الى ما
سمع ولكن نا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت
علي الامم فرايت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان
والنبي وليس معه احد اذ رفع لي سواد عظيم فظننت انهم
امتي فقيل لي هذا موسى وقومه ولكن انظر الى الافق
فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي هذه امتك ومعهم سبعون
الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل
منزله فخاض الناس في اوليك الذين يدخلون الجنة بغير حساب
ولا عذاب فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام
فلم يشركوا بالله وذكروا اشيا فخرج عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما الذي تخوضون فيه فاخبروه
فقال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم

يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله ان يجعلني منهم
فقال انت منهم ثم قام رجل اخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم
فقال سبقك بها عكاشه وليس عند البخاري لا يرقون
قال شيخنا وهو الصواب وهذه اللفظه وقعت مقحمه في الحديث
وهو غلط من بعض الرواه فان النبي صلى الله عليه وسلم جعل
الوصف الذي استحق به هولا دخول الجنه بغير حساب هو
تحقيق التوحيد وتجريده فلا يسالون غيرهم ان يرقيهم ولا
يتطيرون والطيره نوع من الشرك ويتوكلون على الله وحده
لا على غيره وتركهم الاسترقا والتطير هو من تمام التوكل
على الله كما في الحديث الطيره شرك قال ابن مسعود وما منا
الا ولكن الله يذهبه بالتوكل فالتوكل ينافي التطير واما
رقيه الغير فهي احسان من الراقي وقد رقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم جبريل بل واذن في الرقا وقال لا باس بها ما لم يكن
فيها شرك واستاذنوه فيها فقال من استطاع منكم ان
ينفع اخاه فلينفعه وهذا يدل على انها نفع واحسان وذلك
مستحب مطلوب لله ورسوله فالراقي محسن والمسترقي سايل
راج نفع الغير وتحقيق التوكل ينافي ذلك فان قيل
فعايشه قد رقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل رقاه
قيل اجل ولكن هو لم يسترق وهو صلى الله عليه وسلم لم يقل
لا يرقيهم راق وانما قال لا يطلبون من احد ان يرقيهم
وفي امتناعه صلى الله عليه وسلم ان يدعو للرجل الثاني سد



لباب التطلب فانه لو دعا لكل من ساله ذلك فربما طلبه
من ليس من اهله والله اعلم وفي صحيح مسلم من حديث محمد
ابن سيرين عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدخل الجنه من امتي سبعون الفا بغير حساب
ولا عذاب قيل من هم قال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وفي صحيحه ايضا من حديث
ابي الزبير انه سمع جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم فذكر حديثا وفيه فتنجو اول زمره
وجوههم كالقمر ليله البدر سبعون الفا لا يحاسبون ثم
الذين يلونهم كاضوا نجم في السما ثم كذلك وذكر تمام الحديث
وقال احمد بن منيع في مسنده ثنا عبد الملك بن عبد
العزيز ثنا حماد عن عاصم عن زر عن ابن مسعود قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم بالموسم فراث علي
امتي ثم رايتهم فاعجبني كثرتهم وهيئتهم قد ملوا السهل
والجبل فقال ارضيت يا محمد فقلت نعم فقال فان مع هولاء
سبعين الفا يدخلون الجنه بغير حساب وهم الذين لا يسترقون
ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشه بن محصن
فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال النبي صلى الله
الله عليه وسلم انت منهم فقام رجل اخر فقال سبقك بها عكاشه
واسناده على شرط مسلم ٥ ٥ ٥

## الباب الثالث والثلاثون

في ذكر حثيات الرب تبارك وتعالى الذين يدخلهم الجنة
قال أبو بكر بن أبي شيبة ثنا اسمعيل بن عياش
عن محمد بن زياد قال سمعت أبا أمامة الباهلي يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعدني ربي أن
يدخل من أمتي سبعين ألفا مع كل ألف سبعون ألفا
لا حساب عليهم ولا عذاب وثلث حثيات من حثيات ربي
قلت واسمعيل إنما يخاف من تدليسه وضعفه فأما
تدليسه فقد قال الطبراني ثنا أحمد بن المعلى الدمشقي والحسين
بن اسحق التستري قال ثنا هشام بن عمار قال ثنا اسمعيل
ابن عياش قال أخبرني محمد بن زياد الألهاني قال سمعت
أبا أمامة فذكره وأما ضعفه فإنما هو في غير حديث الشاميين
وهذا من روايته عن الشاميين وأيضا فقد جاء من غير
طريقه قال أبو بكر ابن أبي عاصم ثنا دحيم ثنا الوليد بن مسلم
ثنا صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر عن أبي اليمان الهوزني
عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله
وعدني أن يدخل من أمتي سبعين ألفا بغير حساب قال
يزيد بن الأخنس والله ما أولئك في أمتك يا رسول الله إلا مثل
الذباب الأصهب في الذباب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإن الله وعدني سبعين ألفا مع كل ألف سبعين ألفا وزادني
ثلث حثيات قال أبو عبد الله المقدسي أبو اليمان اسمه عامر
ابن عبد الله بن لحي ودحيم لقب واسمه عبد الرحمن بن ابرهيم القاضي

الجنة



شيخ البخاري ومن فوقه إلى أبي أمامة من رجال الصحيح
إلا الهوزني وما علمت فيه جرحا وقال الطبراني ثنا
أحمد بن خليد ثنا أبو توبة ثنا معوية بن سلام عن زيد بن
سلام أنه سمع أبا سلام يقول حدثني عامر بن يزيد البكالي
أنه سمع عتبة بن عبد السلمي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن ربي عز وجل وعدني أن يدخل من أمتي سبعين
ألفا بغير حساب ثم يشفع كل ألف لسبعين ألفا ثم يحثي
ربي تبارك وتعالى بكفيه ثلث حثيات فكبر عمر وقال
إن السبعين الأول يشفعهم الله في آبائهم وأبنائهم وعشائرهم
وأرجو أن يجعلني الله في إحدى الحثيات الأواخر قال
الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد لا أعلم لهذا الإسناد
علة قال الطبراني وثنا أحمد بن خليد ثنا أبو توبة ثنا معوية
ابن سلام أنه سمع أبا سلام يقول حدثني عبد الله بن عامر بن
قيس الكندي أن أبا سعيد الأنماري حدثه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي
سبعين ألفا بغير حساب ويشفع لكل ألف سبعين ألفا
ثم يحثي ربي ثلث حثيات بكفيه قال ابن قيس فقلت لأبي
سعيد أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
بأذني ووعاه قلبي قال أبو سعيد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذلك إن شاء الله يستوعب مهاجري أمتي ويوفي الله عز
وجل بقيته من أعرابنا قال الطبراني لم يرو هذا الحديث عن أبي

الجنة

سعيد الانماري الا بهذا الاسناد تفرد به معويه بن سلام
وقد رواه محمد بن سهل بن عسكر عن ابي توبه الربيع بن نافع
باسناده وفيه قال ابو سعيد فحسب ذلك عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبلغ اربعمايه الف الف وتسعمايه الف فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك يستوعب ان شا الله
مهاجري امتي قال الطبراني نا محمد بن صلح بن الوليد
النرسي ومحمد بن يحيي بن منده الاصبهاني قالا نا ابو حفص عمرو
ابن علي نا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتاده عن ابي بكر
ابن انس عن ابي بكر بن عمير عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله وعدني ان يدخل من امتي ثلثمايه الف الجنه فقال عمير
يا رسول الله زدنا فقال هكذي بيده فقال عمير يا رسول الله
زدنا فقال عمر حسبك يا عمير فقال ما لنا ولك يا ابن الخطاب
وما عليك ان يدخلنا الله الجنه فقال عمر ان الله عز وجل ان شا
ادخل الناس الجنه بحفنه او بحثيه واحده فقال النبي صلى
الله عليه وسلم صدق عمر قال محمد بن عبد الواحد لا
اعرف لعمير حديثا غيره وفي الحليه من حديث سليمان بن
حرب نا ابو هلال عن قتاده عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال وعدني ربي عز وجل ان يدخل من امتي الجنه مايه
الف فقال ابو بكر يا رسول الله زدنا وهكذي اشار سليمن بن
حرب بيده كذلك قال يا رسول الله زدنا فقال عمر ان الله عز وجل
قادر ان يدخل الناس الجنه بحفنه واحده فقال رسول الله صلى الله عليه

صدق عمر

صدق عمر رواه عنه ابرهيم بن الهيثم البلدي وفيه ضعف تفرد
به ابو هلال الراسبي بصري واسمه محمد بن سليم وقال
عبد الرزاق انا معمر عن قتاده عن النضر بن انس عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
وعدني ان يدخل من امتي اربعمايه الف قال ابو بكر زدنا يا رسول
الله قال وهكذي وجمع بين يديه قال زدنا يا رسول
الله قال وهكذي فقال عمر حسبك يا ابا بكر فقال ابو بكر
دعني وما عليك ان يدخلنا الجنه كلنا فقال عمر ان
شا ادخل خلقه الجنه بكف واحد فقال النبي صلى الله عليه
وسلم صدق عمر تفرد به عبد الرزاق وقال ابو يعلي
الموصلي في مسنده نا محمد بن ابي بكر نا عبد القاهر بن السري
السلمي نا حميد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل
الجنه من امتي سبعون الفا قالوا زدنا يا رسول الله فقال
هكذي وحثى بيده قالوا يا نبي الله ابعد الله من دخل النار
بعد هذا قال محمد بن عبد الواحد لا اعلمه روي عن انس
الا بهذا الطريق وسيل عن يحيي بن معين عن عبد القاهر
فقال صلح واصحاب هذه الحثيات هم الذين وقعوا في قبضته
الاولي سبحانه يوم القبضتين فان قيل فكيف كانوا لا قبضه
واحده ثم صاروا ثلث حثيات مع العدد المذكور قيل
الرب سبحانه اخرج يوم القبضتين صورهم واشباحهم وقد
روي انهم كانوا كالذر واما يوم الحثيات فيقولون انهم ما كانوا

خلقة واكمل اجساما فناسب ان تتعدد الجنات بكلتا اليدين والله اعلم

## الباب الرابع والثلاثون

في ذكر تربة الجنة وطينتها وحصبايها وبنايها

قال الامام احمد ثنا ابو النضر وابو كامل قالا ثنا زهير
ثنا سعد الطاي ثنا ابو المدله مولى ام المومنين سمع ابا هريره يقول
قلنا يا رسول الله اذا رايناك رقت قلوبنا وكنا من اهل الاخرة واذا
فارقناك اعجبتنا الدنيا وشممنا النسا والاولاد قال لو تكونون على
كل حال على الحال التي انتم عليها عندي لصافحتكم الملايكه باكفهم
ولزارتكم في بيوتكم ولو لم تذنبوا لجا الله بقوم يذنبون كي يغفر لهم
قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناوها قال لبنة ذهب
ولبنة فضة وملاطها المسك وحصباوها اللولو والياقوت وترابها
الزعفران من يدخلها ينعم لا ييوس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه
ولا يفنى شبابه ثلثه لا ترد دعوتهم الامام العادل والصايم حتى
يفطر ودعوة المظلوم تحمل على الغمام وتفتح لها ابواب السموات
ويقول الرب عز وجل لانصرنك ولو بعد حين وروى ابو بكر
ابن مردويه من حديث الحسن عن ابن عمر قال سيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الجنة فقال من يدخل الجنة يحيى لا يموت
وينعم لا ييوس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه قيل يا رسول الله
كيف بناوها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها
مسك اذفر وحصباوها اللولو والياقوت وترابها الزعفران
هكذي جا في هذه الاحاديث ان ترابها الزعفران وكذلك روى يزيد
بن



ابن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن العلا بن زياد عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة لبنة من ذهب ولبنة
من فضة ترابها الزعفران وطينها المسك وفي الصحيحين من حديث
الزهري عن انس بن ملك قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذ دخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللولو واذا
ترابها المسك وهو قطعة من حديث المعراج وقد روى مسلم
في صحيحه من حديث حماد بن سلمة عن الجريري عن ابي نضرة عن
ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال ابن
صياد عن تربة الجنة فقال درمكة بيضا مسك خالص فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ثم رواه عن ابي بكر بن شيبة
عن ابي اسامه عن الجريري عن ابي نضرة ان ابن صياد سال
النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضا مسك
خالص وقال سفين بن عيينه عن مجالد عن الشعبي عن
جابر بن عبد الله قال جا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد	جا رجل الى
قد غلب اصحابك اليوم قال وباي شي غلبوا قال سالهم اليهود كم
عدد خزنة النار فقالوا لا ندري حتى نسال نبينا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايغلب قوم سيلوا عما لا يعلمون فقالوا حتى
نسال نبينا ولكنهم اعدا الله سالوا نبيهم ان يريهم الله جهرة علي
باعدا الله فاني سايلهم عن تربة الجنة وهي درمكة فلما ان جاوه
قالوا يا ابا القسم كم عدد خزنة النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيديه كلتيهما هكذي وهكذي وقبض واحدة اي تسعة عشر

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تربة الجنة فنظر بعضهم
الى بعض فقالوا اخبرنا يا ابا القاسم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الخبزة من الدرمك فهذه ثلث صفات في تربتها لا تعارض
بينها فذهبت طايفة من السلف الى ان تربتها متضمنة للنوعين
المسك والزعفران قال ابو بكر بن ابي شيبة نا محمد بن ابي عبيدة
عن ابيه عن الاعمش عن مالك بن الحرث قال قال مغيث بن سمي الجنة
ترابها المسك والزعفران ويحتمل معنيين اخرين احدهما ان
يكون التراب من زعفران فاذا عجن بالما صار مسكا والطين يسمى ترابا
ويدل على هذا قوله في اللفظ الاخر ملاطها المسك والملاط الطين
ويدل عليه ان في حديث العلا بن زياد ترابها الزعفران وطينها
المسك فلما كانت تربتها طيبة وماوها طيبا فانضم احدهما الى
الاخر حدث لهما طيب اخر فصار مسكا المعنى الثاني ان
يكون زعفرانا باعتبار اللون مسكا باعتبار الرايحة وهذا من احسن
شي يكون البهجة والاشراق في لون الزعفران والرايحة في
رايحة المسك وكذلك تشبيهها بالدرمك وهو الخبز الصافي
الذي يضرب لونه الى صفرة مع لينها ونعومتها وهذا معنى ما
ذكره سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ارض الجنة
من فضة وترابها مسك فاللون في البياض لون الفضة والرايحة
رايحة المسك وقد ذكر ابن ابي الدنيا من حديث ابي بكر بن ابي
شيبة عن عمر بن عطا بن وراز عن سالم ابي الغيث عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارض الجنة بيضا عرصتها صخور
الكافور



الكافور وقد احاط به المسك مثل كثبان الرمل فيها انهار
مطردة فيجتمع فيها اهل الجنة ادناهم واخرهم فيتعارفون
فيبعث الله ريح الرحمة فتهيج عليهم ريح المسك فيرجع الرجل الى
زوجته وقد ازداد حسنا وطيبا فتقول لقد خرجت من عندي
وانا بك معجبة وانا بك الان اشد اعجابا وقال ابن ابي شيبة
نا معوية بن هشام نا علي بن صالح عن عمرو بن ربيعة عن الحسن
عن ابن عمر قال قيل يا رسول الله كيف بنا الجنة قال لبنة من فضة
ولبنة من ذهب ملاطها مسك اذفر وحصباوها اللولو والياقوت
وترابها الزعفران وقال ابو الشيخ نا الوليد بن ابان نا اسيد
ابن عاصم نا الحوضي نا عدي بن الفضل نا سعيد الجريري عن
ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله بنى جنات عدن بيده وبناها لبنة من ذهب ولبنة من فضة
وجعل ملاطها المسك الاذفر وترابها الزعفران وحصباوها
اللولو ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون فقالت الملايكة
طوبى لك منزل الملوك وقال ابو الشيخ نا عمرو بن الحسين
نا ابن علاثة نا ابن جريج عن عطا عن عبيد بن عمير عن ابي بن
كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ليلة اسري
بي يا جبريل انهم سيسالوني عن الجنة قال فاخبرهم انها درة بيضا
وان ارضها عقيان والعقيان الذهب فان كان ابن علاثة حفظه
فهي ارض الجنتين الذهبيتين ويكون جبريل اخبره باعلى الجنتين
وافضلهما والله اعلم ٥ **الباب الخامس والثلاثون**

في ذكر نورها وبياضها

قال احمد بن منصور الرمادي ثنا كثير بن هشام بن زياد ابو
المقدام عن حبيب بن الشهيد عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق الجنة بيضا واحب الزي
الى الله البياض فليلبسه احياوكم وكفنوا فيه موتاكم ثم امر برعا
الشا فجمعت فقال من كان ذا غنم سود فليخلط بها بيضا فجاته
امراة فقالت يا رسول الله اني اتخذت غنما سودا فلا اراها تنمو
قال عفري وقوله عفري اي بيضي وذكر ابو نعيم من حديث
عباد بن عباد ثنا هشام بن زياد عن يحيى بن عبد الرحمن عن عطا
عن ابن عباس يرفعه ان الله خلق الجنة بيضا وان احب اللون
الى الله البياض فليلبسه احياوكم وكفنوا فيه موتاكم وذكر من
طريق عبد الحميد بن صالح ثنا ابو شهاب عن حمزة عن عمرو بن دينار عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبياض فان
الله خلق الجنة بيضا فليلبسه احياوكم وكفنوا فيه موتاكم وروينا
من طريق النجاد ثنا عبد الله بن محمد ثنا سويد بن سعيد ثنا عبد
ربه الحنفي عن خاله الزميل بن سماك سمع اباه يحدث انه لقي
عبد الله بن عباس بالمدينة بعد ما كف بصره فقال يا ابن عباس ما
ارض الجنة قال مرمرة بيضا من فضة كانها مراة قلت ما نورها قال
ما رايت الساعة التي تكون فيها قبل طلوع الشمس فذلك نورها الا انها
ليس فيها شمس ولا زمهرير وذكر الحديث وسياتي ان شا الله وفي
حديث لقيط بن عامر الطويل الذي رواه عبد الله بن احمد في مسند ابيه
عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وقال وتحبس الشمس والقمر
فلا ترون منهما واحدا قال قلت يا رسول الله فبم نبصر قال
بمثل بصرك ساعتك هذه وذلك مع طلوع الشمس في يوم اشرقته
الارض وواجهته الجبال وفي سنن ابن ماجه من حديث الوليد
بن مسلم عن محمد بن مهاجر عن الضحاك المعافري عن سليمان
بن موسى حدثني كريب انه سمع اسامة بن زيد يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا هل مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها
هي ورب الكعبة نور يتلالا وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر
مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسنا جميلة وحلل كثيرة ومقام
في ابد في دار سليمة وفاكهة وخضرة وحبرة ونعمة في محلة عالية
بهية قالوا نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها قال قولوا ان شا الله
قال القوم ان شا الله

## الباب السادس والثلاثون

في ذكر غرفها وقصورها ومقاصيرها وخيامها

قال تعالى لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها
غرف مبنية فاخبر تعالى انها غرف فوق غرف وانها مبنية
بنا حقيقة لئلا تتوهم النفوس ان ذلك تمثيل وانه ليس هناك بنا
بل تتصور النفوس غرفا مبنية كالعلالي بعضها فوق بعض حتى كانها
ينظر اليها عيانا ومبنية صفة للغرف الاولى والثانية اي لهم منازل
مرتفعة وفوقها منازل ارفع منها وقال تعالى اولئك الذين يجزون
الغرفة بما صبروا والغرفة جنس كالجنة وتامل كيف جزاهم
على هذه الافعال المتضمنة للخضوع والذل والاستكانة لله الغرفة

والتحية والسلام في مقابلة صبرهم على سوء خطاب الجاهلين لهم فبدلوا
بذلك سلام الله وملائكته عليهم وقال تعالى وما اموالكم ولا
اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا فاولئك
لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون وقال تعالى
تعالى يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار
ومساكن طيبة في جنات عدن وقال تعالى عن امراة فرعون
انها قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة وروى الترمذي في
جامعه من حديث عبد الرحمن ابن اسحق عن النعمن بن سعد عن
علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا
يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقام اعرابي
فقال يا رسول الله لمن هي فقال لمن طيب الكلام واطعم الطعام
وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال الترمذي هذا حديث
غريب لا نعرفه الا من حديث عبد الرحمن بن اسحق وقال
الطبراني ح عبدان بن احمد ح هشام بن عمار ح الوليد بن مسلم
ح معوية بن سلام عن زيد بن سلام حدثني ابو سلام حدثني
ابو معانق الاشعري حدثني ابو مالك الاشعري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها
من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله لمن اطعم الطعام
وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال ابن وهب
حدثني حيي عن ابي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها
من



من ظاهرها قال ابو مالك الاشعري لمن هي يا رسول الله
قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وبات قائما والناس
نيام قال محمد بن عبد الواحد وهذا عندي اسناد حسن
وذكر ابي مالك عنه تماثل على صحته لان ابا مالك قد رواه
واسناده ايضا حسن وقد تقدم حديث ابي سعيد المتفق
على صحته ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف فوقهم كما يتراءون
الكوكب الغابر في الافق وفي الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لخيمة من لؤلؤة المؤمن صح
واحدة مجوفة طولها ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف
عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا وقد تقدم قوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث الصحيح من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا
في الجنة وقوله في حديث ابي موسى يقول الله عز وجل لمن حمده
واسترجع عند موت ولده ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت
الحمد وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن ابي اوفى وابي هريرة
وعائشة ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم هذه خديجة اقراها
السلام من ربها وامره ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب
لا صخب فيه ولا نصب والقصب ها هنا قصب اللؤلؤ المجوف وقد
روى ابن ابي الدنيا من حديث يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة
عن عكرمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
لقصرا من لؤلؤ ليس فيه صدع ولا وهن اعده الله عز وجل لخليله
ابرهيم وفي الصحيحين من حديث حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال دخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن
هذا القصر قالوا لشاب من قريش فظننت اني انا هو
فقلت ومن هو قالوا لعمر بن الخطاب وهو فيهما من حديث جابر
ولفظه فاتيت على قصر مربع مشرف من ذهب وقد تقدم
وقال ابن ابي الدنيا ثنا شجاع بن الاشرس قال سمعت عبد
العزيز بن ابي سلمة الماجشون عن حميد عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا فيها قصر ابيض
قال قلت لمن هذا القصر قال لرجل من قريش فرجوت لجبريل صح
ان اكون انا فقلت لاي قريش قالوا لعمر بن الخطاب وهذا انا م
ان كان محفوظا فبياضه نوره واشراقه وضياؤه والله اعلم
وقال الحسن قصر من ذهب لا يدخله الا نبي او صديق
او شهيد او حكم عدل يرفع بها صوته وقال الاعمش عن
مالك بن الحارث عن مغيث بن سمي قال ان في الجنة قصورا من
ذهب وقصورا من فضة وقصورا من لؤلؤ وقصورا من ياقوت
وقصورا من زبرجد وقال الاعمش عن مجاهد عن
عبيد بن عمير قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من له دار من
لؤلؤة واحدة منها غرفها وابوابها وروى البيهقي من حديث
حفص بن عمر ثنا عمرو بن قيس الملائي عن عطاء بن ابي رباح
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
لغرفا فاذا كان ساكنها فيها لم يخف عليه ما خلفها واذا كان
خلفها لم يخف عليه ما فيها قيل لمن هي يا رسول الله قال لمن
اطاب



اطاب الكلام وواصل الصيام واطعم الطعام وافشى وصلى
والناس نيام قيل وما طيب الكلام قال سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر فانها تاتي يوم القيمة ولها مقدمات ت
ومجنبات ومعقبات قيل وما وصال الصيام قال
من صام شهر رمضان ثم ادرك شهر رمضان فصامه قيل
وما اطعام الطعام قال من قات عياله واطعمه قيل فما افشاء
ش السلام قال مصافحة اخيك وتحيته قيل وما الصلاة والناس
نيام قال صلاة العشاء الاخرة قال حفص بن عمر هذا مجهول
لم يروه عنه غير علي بن حرب فيما اعلم قلت هذا يلقب بالكفر
بفتح الكاف وسكون الفاء وقد روى عنه محمد بن غالب تمتام
وعلي بن حرب وهما ثقتان ولكن ضعفه ابن عدي وابن حبان
وحديثه هذا له شواهد والله اعلم وفي فوائد ابن السماك
ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ثنا ابي ثنا عبد الرحمن بن عبد
المؤمن قال سمعت محمد بن واسع يذكر عن الحسن عن جابر
ابن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الا احدثكم
انتم بغرف الجنة قال قلنا بلى يا رسول الله بابينا وامنا قال ان
في الجنة غرفا من اصناف الجوهر كله يرى ظاهرها من باطنها
وباطنها من ظاهرها فيها من النعيم واللذات ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ثم قال قلنا يا رسول الله لمن هذه الغرف قال لمن
افشى السلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس
نيام قال قلنا يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال امتي تطيق ذلك

وسأخبركم عن ذلك من لقي اخاه فسلم عليه او رد عليه فقد افشى
السلام ومن اطعم اهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد
اطعم الطعام ومن صام رمضان ومن كل شهر ثلثة ايام فقد
ادام الصيام ومن صلى عشا الاخرة في جماعة فقد صلى الليل والناس
نيام اليهود والنصارى والمجوس وهذا الاسناد وان
كان لا يحتج به وحده فان انضم الى ما تقدم استفاد قوة مع انه قد
روي باسنادين اخرين ٥

## الباب السابع والثلاثون

في ذكر معرفتهم بمنازلهم ومساكنهم اذا دخلوا الجنة وان لم يروها قبل ذلك
قال الله تعالى والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل
اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم قال
مجاهد يهتدي اهلها الى بيوتهم ومساكنهم لا يخطئون كانهم
ساكنوها منذ خلقوا لا يستدلون عليها احدا وقال ابن
عباس في رواية اي صلحهم اعرف بمنازلهم من اهل الجمعة اذا
انصرفوا الى منازلهم وقال محمد بن كعب يعرفونها كما
تعرفون بيوتكم في الدنيا اذا انصرفتم من يوم الجمعة
هذا قول جمهور المفسرين وتلخيص اقوالهم ما قاله
ابو عبيدة عرفها لهم بينها لهم حتى عرفوها من غير استدلال
وقال مقاتل بن حيان بلغنا ان الملك الموكل بحفظ عمل ابن
ادم يمشي في الجنة ويتبعه ابن ادم حتى ياتي اقصى منزل هو له
فيعرفه كل شي اعطاه الله في الجنة فاذا دخل الى منزله وازواجه



انصرف الملك عنه وقال سلمة بن كهيل طرقها لهم ومعنا
هذا انه طرقها لهم حتى يهتدوا اليها وقال الحسن
وصف الله الجنة في الدنيا لهم فاذا دخلوها عرفوها بصفتها وعلى
هذا القول فالتعريف وقع في الدنيا ويكون المعنى يدخلهم
الجنة التي عرفها لهم وعلى القول الاول يكون التعريف واقعا
في الاخرة هذا كله اذا قيل انه من التعريف وفيها قول
اخر انها من العرف وهو الرايحة الطيبة وهذا اختيار الزجاج
اي طيبها ومنه طعام معرف اي مطيب وقيل هو من
العرف وهو التتابع اي تابع لهم طيباتها وملاذها والقول
هو الاول وانه سبحانه اعلمها وبينها بما يعلم به كل احد
منزلته وداره فلا يتعداه الى غيره وفي صحيح البخاري من حديث
قتادة عن ابي المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا خلص المومنون من النار
حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار يتقاصون مظالم كانت بينهم
في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم بدخول الجنة والذي
نفسي احدهم بمنزله في الجنة ادل منه بمسكنه كان في الدنيا وفي
مسند اسحق من حديث ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما انتم في الدنيا باعرف
بازواجكم ومساكنكم من اهل الجنة بازواجهم ومساكنهم اذا
دخلوا الجنة ٥

## الباب الثامن والثلاثون

في كيفية دخولهم الجنة وما يستقبلون عند دخولها

بلغ ان ج

بلغ سماعا علي الشيخ

قد تقدم قوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنه زمرا
وقال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال ابن
ابي الدنيا ثنا سعد بن عباد بن موسى العكلي ثنا يحيى بن سليم الطايفي
ثنا ابو عبد الله انه سمع الضحاك بن مزاحم يحدث عن الحارث
عن علي انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الايه
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال قلت يا رسول الله ما
الوفد الا ركب قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
انهم اذا اخرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها اجنحه
عليها رحال الذهب شرك نعالهم نور يتلالا كل خطوه
منها مثل مد البصر وينتهون الى باب الجنه فاذا حلقه
من ياقوته حمرا على صفايح الذهب واذا شجره على باب الجنه
ينبع من اصلها عينان فاذا شربوا من احدهما جرت في
وجوههم نضرة النعيم واذا توضوا من الاخرى لم تشعث
اشعارهم ابدا فيضربون الحلقه بالصفحه فيسمعون طنين
الحلقه فيبلغ كل حورا ان زوجها قد اقبل فتستخفها العجله
فتبعث قيمها فيفتح له الباب فلولا ان الله عز وجل
عرفه نفسه لخر له ساجدا مما يرى من النور والبها
فيقول انا قيمك الذي وكلت بامرك فيتبعه فيقفوا اثره
فياتي زوجته فتستخفها العجله فتخرج من الخيمه فتعانقه
وتقول انت حبي وانا حبك وانا الراضيه فلا اسخط ابدا
وانا الناعمه فلا ابأس ابدا والخالده فلا اظعن ابدا فيدخل



بيتا من اساسه الى سقفه مايه الف ذراع مبني على جندل
اللولو والياقوت طرايق حمر وطرايق خضر وطرايق صفر
ما منها طريقه تشاكل صاحبتها فياتي الاريكه فاذا عليها
سرير على السرير سبعون فراشا عليها سبعون
زوجه على كل زوجه سبعون حله يرى مخ ساقها من
باطن الحلل يقضي جماعهن في مقدار ليله تجري من تحتهم
انهار مطرده انهار من ما غير اسن صاف ليس فيه
كدر وانهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل وانهار
من خمر لذه للشاربين لم تعصره الرجال باقدامها وانهار
من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون الماشيه فاذا
اشتهوا الطعام جاتهم طير بيض ترفع اجنحتها فياكلون
من جنوبها من اي الالوان شاوا ثم تطير فتذهب فيها
ثمار متدليه اذا اشتهوها انبعث الغصن اليهم فياكلون
من اي الثمار شاوا ان شا قايما وان شا متكيا وذلك قوله
عز وجل وجنا الجنتين دان وبين ايديهم خدم كاللولو هذا
حديث غريب وفي اسناده ضعف وفي رفعه نظر
والمعروف انه موقوف على علي قال ابن ابي الدنيا
ثنا محمد بن عمرو بن سليمان ثنا محمد بن فضيل عن عبد الرحمن
ابن اسحق عن النعمن بن سعد في هذه الايه يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا قال اما والله ما يحشر الوفد على ارجلهم ولكن
يوتون بنوق لم تر الخلايق مثلها عليها رحال الذهب وازمتها

الزبرجد فيركبون عليها حتى تضرب بوابات الجنة وقال علي
ابن الجعد في الجعديات اخبرنا زهير بن معوية عن ابي اسحق
عن عاصم بن ضمرة عن علي قال يساق الذين اتقوا ربهم الى
الجنة زمرا حتى اذا انتهوا الى باب من ابوابها وجدوا عنده شجرة
يخرج من تحت ساقها عينان تجريان فعمدوا الى احداهما
كانما امروا بها فشربوا منها فاذهبت ما في بطونهم من
اذى او قذى او باس ثم عمدوا الى الاخرى فتطهروا منها
فجرت عليهم نضرة النعيم فلن تغير ابشارهم او تغبر
بعدها ابدا ولن تشعث اشعارهم كانما دهنوا بالدهان
ثم انتهوا الى خزنة الجنة فقالوا سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين قال ثم تلقاهم الولدان يطيفون بهم كما يطيف ولدان
اهل الدنيا بالحميم يقدم من غيبته فيقولون ابشر بما اعد
الله لك من الكرامة كذا قال ثم ينطلق غلام من اولئك
الولدان الى بعض ازواجه من الحور العين فيقول قد جاء
فلان باسمه الذي يدعى به في الدنيا فتقول انت رايته
فيقول انا رايته وهو ذا باثري فيستخف احداهن الفرح
حتى تقوم على اسكفة بابها فاذا انتهى الى منزله نظر الى اساس
بنيانه فاذا جندل اللولو فوقه صرح اخضر واصفر واحمر
ومن كل لون ثم رفع راسه فاذا مثل البرق فلولا فنظر الى سقفه
ان الله قدر له لالم ان يذهب ببصره ثم طاطا راسه فنظر
الى ازواجه والكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة



فنظروا الى تلك النعمة ثم اتكوا وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ثم ينادي مناد
تحيون فلا تموتون ابدا وتقيمون فلا تظعنون وتصحون
فلا تمرضون ابدا وقال عبد الله بن المبارك انا
سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال ذكر لنا ان الرجل
اذا دخل الجنة صور صورة اهل الجنة والبس لباسهم وحلي
حليهم واري ازواجه وخدمه ياخذه سوار فرح لو كان
ينبغي ان يموت لمات من سوار فرحه فيقال ارايت سوار
فرحتك هذه فانها قائمة لك ابدا قال ابن المبارك
واخبرنا رشدين بن سعد انا معبد القرشي عن ابي عبد
الرحمن الحبلي قال ان العبد اول ما يدخل الجنة يتلقاه
سبعون الف خادم كانهم اللولو قال ابن المبارك وانا
يحيى بن ايوب حدثني عبيد الله بن نصر عن محمد بن ابي ايوب زحر بن
المخزومي عن ابي عبد الرحمن المعافري قال انه ليصف للرجل
من اهل الجنة سماطان لا يرى طرفاهما من غلمانه حتى
اذا مر مشوا وراه وقال ابو نعيم ثنا سلمة عن الضحاك
قال اذا دخل المومن الجنة دخل امامه ملك فاخذ به في
سككها فيقول له انظر ما ترى قال ارى اكثر قصور
رايتها من ذهب وفضة واكثر انيس فيقول له الملك فان
هذا اجمع لك حتى اذا رفع اليهم استقبلوه من كل باب
ومن كل مكان نحن لك نحن لك ثم يقول امش فيقول ما

ذا نودي فيقول اي اكثر عساكر رايتها من خيام والكثر انيس قال
فان هذا اجمع لك قال فاذا رفع اليهم استقبلوه يقولون نحن
لك نحن لك وفي الصحيحين من حديث سهل بن سعد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة من امتي سبعون
الفا او سبعمائة الف متماسكون اخذ بعضهم ببعض لا يدخل
اولهم حتى يدخل اخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر

## الباب التاسع والثلاثون

في ذكر صفة اهل الجنة في خلقهم وخلقهم وطولهم وعرضهم ومقدار اسنانهم
قال الامام احمد ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل
ادم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال له اذهب
فسلم على اولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما
يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك قال فذهب فقال
السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة
الله قال فكل من يدخل الجنة على صورة ادم طوله ستون ذراعا
فلم يزل ينقص الخلق بعد حتى الان متفق على صحته وقال
الامام احمد ثنا يزيد بن هرون وعفان بن مسلم قالا ثنا حماد
ابن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل
اهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلاث
وثلثين وهم على خلق ادم ستون ذراعا في عرض سبعة اذرع

وقيل تفرد به حماد عن علي بن زيد وفي جامع الترمذي من
حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن
معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل
الجنة الجنة جردا مردا مكحلين بني ثلث وثلثين قال
هذا حديث حسن غريب وقال ابو بكر بن ابي داود
ثنا محمود بن خالد وعباس بن الوليد قالا ثنا عمر عن الاوزاعي
عن هرون عن رباب عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبعث اهل الجنة على صورة ادم في
ميلاد ثلاث وثلثين سنة جردا مردا مكحلين ثم يذهب
بهم الى شجرة في الجنة فيكسون منها لا تبلى ثيابهم ولا يفنى
شبابهم وقال الترمذي ثنا سويد بن نصر
ثنا عبد الله بن المبارك عن رشدين بن سعد عن عمرو
ابن الحارث ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات من اهل الجنة من صغير او كبير يردون بني ثلثين
سنة في الجنة لا يزيدون عليها ابدا وكذلك اهل النار
فان كان هذا محفوظا لم يناقض ما قبله فان العرب اذا قدرت
بعدد له نيف فان لهم طريقين تارة يذكرون النيف للتحرير معروف
وتارة يحذفونه وهذا في كلامهم وخطاب غيرهم من الامم
وقال ابن ابي الدنيا ثنا القسم بن هشام ثنا صفوان
ابن صالح ثني رواد بن الجراح العسقلاني ثنا الاوزاعي عن هرون

عن رباب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخل اهل الجنة الجنة على طول ادم ستين ذراعا
بذراع الملك على حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاث
وثلاثين سنه وعلى لسان محمد جرد مرد مكحلون وقال
ابن وهب حدثني معويه بن صلح عن عبد الوهاب بن بخت
عن ابي الزناد عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعرج م
قال ان اهل الجنه يدخلون الجنه على قدر ادم ستون
ذراعا وعلى ذلك قطعت سررهم وقد تقدم ان اول
زمره صورهم على صورة القمر ليله البدر وان الذين يلونهم
على ضوء اشد كوكب في السما اضاه واما الاخلاق فقد
قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر
متقابلين فاخبر عن تلاقي قلوبهم وعن تلاقي وجوههم
وفي الصحيحين اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة
ابيهم ادم ستون ذراعا في السما والروايه على خلق بفتح
الخا وسكون اللام والاخلاق كما تكون جمعا للخلق بالضم فهي
جمع للخلق بالفتح والمراد تساويهم في الطول والعرض والسن
وان تفاوتوا في الحسن والجمال ولهذا فسره بقوله على صورة ابيهم
ادم ستون ذراعا في السما واما اخلاقهم وقلوبهم ففي
الصحيحين من حديث ابي هريره اول زمره تلج الجنه الحديث
وقد تقدم وفيه لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب
واحد يسبحون الله بكره وعشيه وكذلك وصف سبحانه نساهم
بانهن



بانهن اتراب اي في سن واحد ليس فيهن العجايز والشواب
وفي هذا الطول والعرض والسن من الحكمه ما لا يخفي فانه
ابلغ واكمل في استيفا اللذه لانه اكمل سن القوه مع عظم الات
اللذه وباجتماع الامرين يكون كمال اللذه وقوتها بحيث يصل
في اليوم الواحد الي مايه عذرا كما سياتي ان شا الله ولا يخفي
التناسب الذي بين هذا الطول والعرض وانه لو زاد احدهما
على الاخر فات الاعتدال وتناسب الخلقه ويصير طولا مع دقه او غلظا
مع قصر وكلاهما غير مناسب والله اعلم ٥

## الباب الاربعون

### في ذكر اعلا اهل الجنه منزلة وادناهم

اعلاهم منزله سيد ولد ادم صلوات الله وسلامه عليه قال
تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع
بعضهم درجات واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس
قال مجاهد وغيره منهم من كلم الله موسى ورفع بعضهم درجات
هو محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث الاسرا المتفق على صحته
انه صلى الله عليه وسلم لما جاوز موسى قال رب لم اظن ان يرفع
علي احد ثم علا فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جاوز سدره
المنتهى ه وفي صحيح مسلم من حديث عمرو بن العاص
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاه
صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الي الوسيله فانها منزله في الجنه

لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو فمن سال
لي الوسيله حلت عليه الشفاعه وفي صحيح مسلم من حديث
المغيره بن شعبه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى سال ربه
ما ادنى اهل الجنه منزله فقال رجل يجي بعد ما دخل اهل الجنه
الجنه فيقال له ادخل الجنه فيقول رب كيف وقد نزل الناس
منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملك
من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول لك ذلك ومثله
ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسه رضيت رب قال رب
فاعلاهم منزله قال اولئك الذين اردت غرست كرامتهم بيدي
وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على
قلب بشر وقال ـــــ الترمذي ثنا عبد الرحمن بن حميد
انا شبابه عن اسرايل عن ثوير قال سمعت ابن عمر يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنه منزله
لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسروره
مسيره الف سنه واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه
غدوه وعشيه ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه
يومئذ ناضره الى ربها ناظره قال وقد روي هذا الحديث
من غير وجه عن اسرايل عن ثوير عن ابن عمر موقوفا
ورواه عبيد الله الاشجعي عن شعبان عن ثوير عن مجاهد
عن ابن عمر نحوه ولم يرفعه قلت ـــــ ورواه الطبراني
في معجمه من حديث ابي معويه عن عبد الملك بن ابجر عن ثوير
عن

غير مرفوع قال ورواه عبد
الملك بن ابجر عن ثوير عن ابن عمر

عن ابن عمر مرفوعا ان ادنى اهل الجنه منزله لرجل ينظر في ملكه
الفي سنه يرى اقصاه كما يرى ادناه ينظر الى ازواجه
وسرره وخدمه الحديث ورواه ابو نعيم عن اسرايل عن ثوير
قال سمعت ابن عمر يقول قال اسرايل لا اعلم ثويرا الا
رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال الامام احمد ثنا حسن هو
ابن موسى ثنا سكين بن عبد العزيز ثنا ابو الاشعث الضرير عن
شهر بن حوشب عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ادنى اهل الجنه منزله له سبع درج وهو على السادسه
وفوقه السابعه وان له لثلثمايه خادم ويغدا عليه ويراح كل يوم بثلثمايه
صحفه ولا اعلمه الا قال من ذهب في كل صحفه لون ليس في الاخرى
وانه ليلذ اوله كما يلذ اخره ومن الاشربه ثلثمايه اناء في كل اناء لون
ليس في الاخر وانه ليلذ اوله كما يلذ اخره وانه ليقول يا رب لو اذنت
لي لاطعمت اهل الجنه وسقيتهم لم ينقص مما عندي شي وان له
من الحور العين لاثنين وسبعين زوجه سوى ازواجه من الدنيا
وان الواحده منهن ليأخذ مقعدها قدر ميل من الارض
قلت ـــــ سكين بن عبد العزيز ضعفه النسايي وشهر
ابن حوشب ضعفه مشهور والحديث منكر مخالف للاحاديث
الصحيحه فان طول ستين ذراعا لا يحتمل ان يكون مقعد صاحبه
بقدر ميل من الارض والذي في الصحيحين في اول زمره تلج الجنه
لكل امرئ منهم زوجتان من الحور العين فكيف يكون لادناهم ثنتان
وسبعون من الحور العين وافضل ساكني الجنه نسا الدنيا فكيف

يكون لادنى اهل الجنه جماعه منهن وايضا فان الجنتين الذهبيتين
اعلى من الفضيتين فكيف يكون ادناهم في الذهبيتين قال
الدولابي شهر بن حوشب لا يشبه حديثه حديث الناس وقال
ابن عون ان شهرا تركوه وقال النساي وابن عدي ليس
بالقوي وقال ابو حاتم لا يحتج به وتركه شعبه ويحيى
ابن سعيد وهذان اعلم الناس بالحديث ورواته وعلله وان
كان غير هولا وثقه وحسن حديثه فلا ريب انه اذا انفرد
بما يخالف ما رواه الثقاه لم يقبل والله اعلم

## الباب الحادي والاربعون

في تحفه اهل الجنه اذا دخلوها

روى مسلم في صحيحه من حديث ثوبان قال كنت قايما عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا حبر من احبار اليهود فقال السلام
عليك يا محمد فدفعته دفعه كاد يصرع منها فقال لم تدفعني
فقلت الا تقول يا رسول الله فقال اليهودي انما ندعوه باسمه
الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمدا
الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جيت اسلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اينفعك شي ان حدثتك قال اسمع باذني فنكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه فقال سل فقال اليهودي
اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمه دون الجسر قال فمن
اول الناس اجازه يوم القيمه قال فقرا المهاجرين قال فما
تحفتهم

اليهودي

تحفتهم حين يدخلون الجنه قال زياده كبد النون قال فما
غذاوهم على اثرها قال ينحر لهم ثور الجنه الذي كان ياكل
من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى
سلسبيلا قال صدقت قال وجيت اسلك عن شي لا يعلمه
احد من اهل الارض الا نبي او رجل او رجلان قال ينفعك ان
ان حدثتك قال اسمع باذني قال جيت اسلك عن الولد
قال ما الرجل ابيض وما المراه اصفر فاذا اجتمعا فعلى مني
الرجل مني المراه اذكرا باذن الله واذا على مني المراه مني الرجل
انثا باذن الله فقال اليهودي لقد صدقت وانك لنبي ثم انصرف
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالني هذا عن الذي
سالني عنه وما لي علم بشي منه حتى اتاني الله به وفي صحيح البخاري
عن انس قال سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينه وهو في ارض يخترف فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اني سايلك عن ثلث لا يعلمهن الا نبي فما اول
اشراط الساعه وما اول طعام اهل الجنه وما ينزع الولد الى ابيه
او الى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا قال جبريل قال نعم
قال ذاك عدو اليهود من الملايكه فقرا هذه الايه من كان
عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله اما اول اشراط
الساعه فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول
طعام ياكله اهل الجنه فزياده كبد الحوت واذا سبق ما الرجل
ما المراه نزع الولد واذا سبق ما المراه نزعت قال اشهد ان لا اله الا

الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليوم قوم بهت
وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسالهم بهتوني فجاءت اليهود
فقال اي رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا
وابن سيدنا قال افرايتم ان اسلم عبد الله فقالوا اعاذه الله
من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه فقال هذا
الذي كنت اخاف يا رسول الله وفي الصحيحين من حديث عطا
ابن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
تكون الارض يوم القيمه خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما
يتكفا احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنه فاتى رجل
من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا ابا القسم الا اخبرك بنزل
اهل الجنه يوم القيمه قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم
الينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال
بلى قال ادامهم بالام ونون قالوا وما هذا قال ثور ونون ياكل
من زيادة كبدها سبعون الفا وقال عبد الله بن المبارك
انا ابن لهيعه حدثني يزيد بن ابي حبيب ان ابا الخير اخبره ان
ابا العوام اخبره انه سمع كعبا يقول ان الله عز وجل يقول لاهل
الجنه ادخلوها ان لكل ضيف جزورا واني اجزركم اليوم فيوتى
بثور وحوت فيجزر لاهل الجنه ٥

## الباب الثاني والاربعون



في ذكر ريح الجنة ومن مسيرة كم ينشق

قال الطبراني ثنا موسى بن حازم الاصبهاني ثنا محمد بن
ابي بكر الحضرمي ثنا مروان بن معويه الفزاري عن الحسن بن
عمرو عن مجاهد عن جنادة بن ابي امية عن عبد الله بن عمرو
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل قتيلا من اهل
الذمة لم يرح رايحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة ماية عام
رواه البخاري في الصحيح عن قيس بن حفص عن عبد الواحد بن
زياد عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو
ولم يذكر بينهما جنادة وقال ليوجد من مسيرة اربعين عاما
وقال الترمذي ثنا محمد بن بشار ثنا معدي بن سليمان هو
البصري عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الا من قتل نفسا معاهدا له ذمة الله وذمة
رسوله فقد اخفر بذمة الله فلا يرح رايحة الجنة وان ريحها
ليوجد من مسيرة سبعين خريفا قال وفي الباب عن ابي بكرة
وحديث ابي هريرة حديث حسن صحيح قال محمد بن عبد الواحد
واسناده عندي على شرط الصحيح قلت وقد رواه
الطبراني من حديث عيسى بن يونس عن عوف الاعرابي عن محمد
ابن سيرين عن ابي هريرة يرفعه من قتل نفسا معاهدة
بغير حقها لم يرح رايحة الجنة وان ريح الجنة يوجد من مسيرة
ماية عام وقال الطبراني ثنا اسحق بن ابرهيم عن عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة عن الحسن وغيره عن ابي بكرة قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ريح الجنة يوجد من مسيرة
مائة عام وهذه الالفاظ لا تعارض بينها يوجد وقد اخرجا
في الصحيحين من حديث انس قال لم يشهد عمي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدرا قال فشق عليه قال اول مشهد شهده
رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه فان اراني الله مشهدا
فيما بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اصنع
قال فهاب ان يقول غيرها قال فشهد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد قال فاستقبل سعد بن معاذ فقال له
اين فقال واها لريح الجنة اجده دون احد قال فقاتلهم حتى
قتل قال فوجد في جسده بضع وثمانون من بين طعنة وضربة
ورمية فقالت اخته عمة الربيع بنت النضر فما عرفت اخي الا
ببنانه ونزلت هذه الاية من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه قال وكانوا يرون انها نزلت فيه وفي اصحابه وريح الجنة
نوعان ريح يوجد في الدنيا تشمه الارواح احيانا لا تدركه
العباد وريح يدرك بحاسة الشم للابدان كما تشم روايح الازهار
وغيرها وهذا يشترك اهل الجنة في ادراكه في الاخرة من قرب
وبعد واما في الدنيا فقد يدركه من شاء الله من انبيايه ورسله
وهذا الذي وجده انس بن النضر يجوز ان يكون من هذا القسم
وان يكون من الاول والله اعلم وقال ابو نعيم
ثنا معمر ثنا محمد بن احمد المؤدب ثنا عبد الواحد بن غياث ثنا
الربيع بن بدر ثنا هرون بن رئاب عن مجاهد عن ابي هريرة عن
النبي



النبي صلى الله عليه وسلم قال رايحة الجنة توجد من مسيرة
خمسماية عام قال الطبراني ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي
ثنا محمد بن احمد بن محمد بن طريف ثنا ابي ثنا محمد بن كثير حدثني
جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ريح الجنة يوجد من مسيرة الف
عام والله لا يجدها عاق ولا قاطع رحم وقال ابو داود الطيالسي
في مسنده ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادعا الى غير ابيه
لم يرح رايحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسين عاما
وقد اشهد الله عباده في هذه الدار اثارا من اثار الجنة وانموذجا
منها من الرايحة الطيبة واللذات المشتهاة والمناظر البهية والفاكهة
الحسنة والنعيم والسرور وقرة العين وقد روى ابو نعيم من
حديث الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الله عز وجل للجنة طيبي لاهلك فتزداد طيبا
وذلك البرد الذي يجده الناس بالسحر من ذلك كما جعل سبحانه
نار الدنيا والامها وغمومها واحزانها مذكرة بنار الاخرة
قال تعالى في هذه النار نحن جعلناها تذكرة واخبر النبي صلى الله
عليه وسلم ان شدة الحر والبرد من انفاس جهنم فلا بد ان يشهد
عباده انفاس جنته وما يذكرهم بها والله المستعان ٥

## الباب الثالث والاربعون

في الاذان الذي يؤذن به مؤذن الجنة فيها ٥

روى مسلم في صحيحه من حديث ابي سعيد الخدري وابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد ان لكم
ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا
وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا
تباسوا ابدا وذلك قول الله عز وجل ونودوا ان تلكم الجنه
اورثتموها بما كنتم تعملون وقال عثمن بن ابي شيبه
نا يحيي بن ادم نا حمزة الزيات عن ابي اسحق الاغر عن ابي هريره عن بن
وابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ونودوا ان تلكم الجنه
اورثتموها بما كنتم تعملون قال نودوا ان صحوا فلا تسقموا ابدا
واخلدوا فلا تموتوا ابدا وانعموا فلا تباسوا ابدا وفي صحيح مسلم
من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلي عن
صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار نادي مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا
فيقولون ما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا
الجنة وينجينا من النار فيكشف الحجاب فينظرون الى الله فوالله
ما اعطاهم الله شيا هو احب اليهم من النظر اليه وقال عبد
الله بن المبارك انا ابو بكر الالهاني اخبرني ابو تميمه الهجيمي
قال سمعت ابا موسى الاشعري يخطب على منبر البصرة يقول يوم القيامة
ان الله عز وجل يبعث ملكا الى اهل الجنة فيقول يا اهل
الجنة هل انجزكم الله ما وعدكم فينظرون فيرون
الحلي والحلل والانهار والازواج المطهرة فيقولون نعم قد انجزنا



ما وعدنا قالوا ذلك ثلث مرات فينظرون فلا يفتقدون شيا
مما وعدوا فيقولون نعم فيقولون قد بقي شي ان
الله يقول للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الا ان
الحسنى الجنة والزيادة النظر الي وجه الله عز وجل وفي
الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا اهل
الجنة فيقولون لبيك وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون
ما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول
انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا ربنا واي شي افضل من ذلك
قال احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا ومن
تراجم البخاري عليه باب كلام الرب مع اهل الجنة وياتي
في هذا احاديث نذكرها في باب معقود لذلك ان شا الله ٥
وفي الصحيحين من حديث نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يدخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار
النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا اهل الجنة لا موت
ويا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه وهذا الاذان
وان كان بين الجنة والنار فهو يبلغ جميع اهل الجنة والنار
ولهم نداء اخر يوم زيارتهم ربهم تبارك وتعالى يرسل اليهم ملكا
فيؤذن فيهم بذلك فيتبادرون الى الزيارة كما يؤذن فيهم يوم
الجمعة اليها وذلك في مقدار يوم الجمعة كما سياتي مبينا في باب زيارتهم
الرب عز وجل ٥ الباب الرابع والاربعون

في اشجار الجنة وبساتينها وظلالها

قال تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر
مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة وقال تعالى ذواتا افنان وهو جمع فن وهو
الغصن وقال فيهما فاكهة ونخل ورمان والمخضود الذي قد
خضد شوكه اي نزع وقطع فلا شوك فيه هذا قول ابن
عباس ومجاهد ومقاتل وقتادة وابي الاحوص وقسامة بن زهير
وجماعة واحتج هولاء بحجتين ان الخضد في اللغة القطع وكل رطب
قضبته فقد خضدته وخضدت الشجر قطعت شوكه فهو
خضيد ومخضود ومنه الخضد على مثال الثمر وهو كلما قطع من عود
عود رطب خضد يعني مخضود كقبض وسلب والخضاد شجر رخو
لا شوك له الحجة الثانية قال ابن ابي داود نا محمد بن مصفى
نا محمد بن المبارك نا يحيى بن حمزة حدثني ثور بن يزيد حدثني حبيب
ابن عبيد عن عتبة بن عبد السلمي قال كنت جالسا مع النبي صلى
الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا رسول الله اسمعك تذكر في
الجنة لا اعلم شجرة اكثر شوكا منها يعني الطلح فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله يجعل مكان كل شوكة منها ثمرة مثل
خصوة التيس الملبود فيها سبعون لونا من الطعام لا يشبه
لون آخر الملبود الذي قد اجتمع شعره بعضه على بعض وقال
عبد الله بن المبارك انا صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر
قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ان الله لينفعنا



بالاعراب وسايلهم اقبل اعرابي يوما فقال يا رسول الله
ذكر الله في الجنة شجرة تؤذيه وما كنت ارى في الجنة شجرة
تؤذي صاحبها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال
السدر فان له شوكا مؤذيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليس الله يقول في سدر مخضود خضد الله شوكه فجعل مكان
كل شوكة ثمرة وقالت طايفة المخضود هو الموقر حملا وانكر
عليهم هذا القول وقالوا لا يعرف في اللغة الخضد بمعنى الحمل
ولم يصب هولاء الذين انكروا هذا القول بل هو قول صحيح
والذين ذهبوا الى ان الله سبحانه لما خضد شوكه واذهبه
وجعل مكان كل شوكة ثمرة اوقره بالحمل والحديثان المذكوران
يجمعان القولين وكذلك قول من قال المخضود الذي لا يعقر
اليد ولا يرد اليد منه شوك ولا اذى فيه فسره بلازم المعنى
وهكذا غالب المفسرين يذكرون لازم المعنى المقصود تارة
وفردا من افراده تارة ومثالا من امثلته فيحكيها الجاهلون
للغث والسمين اقوالا مختلفة ولا اختلاف بينهما ه

## فصل

واما الطلح فاكثر المفسرين قالوا انه
شجر الموز قال مجاهد اعجبهم طلح وج وحسنه فقيل لهم وطلح
منضود وهذا قول علي بن ابي طالب وابن عباس وابي هريرة
وابي سعيد الخدري وقالت طايفة اخرى بل هو شجر عظام طوال
وهو شجر البوادي الكثير الشوك عند العرب قال حاديهم
تبشرها دليلها وقالا غدا ترين الطلح والجبالا

ولهذا الشجر نور ورايحه طيبه وظل ظليل وقد نضد بالحمل
والثمر مكان الشوك قال ابن قتيبه هو الذي نضد
بالحمل او بالورق والحمل من اوله الى اخره فليس له ساق بارز
وقال مسروق ورق الجنه نضد من اسفلها الى اعلاها
وانهارها تجري في غير اخدود وقال الليث الطلح شجر
ام غيلان له شوك احجن من اعظم العضاه شوكا واصلبه
عودا واجوده صمغا قال ابو اسحق يجوز ان يعني
به ام غيلان لان له نورا طيب الرايحه جدا فوعدوا بما
يحبون مثله الا ان فضله على ما في الدنيا كفضل ساير ما في الجنه
على ساير ما في الدنيا فانه ليس في الجنه مما في الدنيا الا الاسامي
والظاهر ان من فسر الطلح بالموز انما اراد التمثيل به لحسن
نضده والا الطلح في اللغه هو الشجر العظام من شجر البوادي والله اعلم
وفي الصحيحين من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريره قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنه شجره يسير الراكب
في ظلها مايه عام لا يقطعها فاقروا ان شيتم وظل ممدود
وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي حازم عن سهل بن سعد عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنه لشجره يسير الراكب في ظلها
مايه عام لا يقطعها قال ابو حازم فحدثت به النعمن بن ابي
عياش الزرقي فقال حدثني ابو سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان في الجنه لشجره يسير الراكب الجواد
المضمر السريع مايه عام لا يقطعها قال الامام احمد

ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا

شجرة

المنضود



شعبه عن ابي الضحاك قال سمعت ابا هريره يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنه شجره يسير الراكب
في ظلها سبعين او مايه سنه هي شجره الخلد وقال وكيع
ثنا اسمعيل بن ابي خالد عن زياد مولى بني مخزوم عن ابي
هريره ان في الجنه شجره يسير الراكب في ظلها مايه عام اقروا
ان شيتم وظل ممدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي
انزل التوريه على لسان موسى والفرقان على لسان محمد صلى الله
عليهما وسلم لو ان رجلا ركب حقه او جذعه ثم دار باصل
تلك الشجره ما بلغها حتى يسقط هرما ان الله غرسها بيده
ونفخ فيها وان افنانها من وراء سور الجنه ما في الجنه نهر الا
وهو يجري من اصل تلك الشجره وقال ابن ابي الدنيا
حدثني ابرهيم بن سعيد الجوهري ثنا ابو عامر العقدي ثنا
زمعه بن صالح عن سلمه بن وهرام عن عكرمه عن ابن عباس
قال الظل الممدود شجره في الجنه على ساق يسير الراكب المجد في
ظلها مايه عام في كل نواحيها فيخرج اليها اهل الجنه واهل الغرف
وغيرهم فيتحدثون في ظلها قال فيشتهي بعضهم ويذكر
لهو الدنيا فيرسل الله له ريحا من الجنه فتحرك الشجره
بكل لهو كان في الدنيا وفي جامع الترمذي من حديث ابي
حازم عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما في الجنه شجره الا وساقها من ذهب قال هذا حديث

فيها

ملكا

حسن وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون وفي
الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤا
ان شئتم وظل ممدود وموضع سوط من الجنة خير من الدنيا خير م
وما فيها واقرؤا ان شئتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة
فقد فاز هذا اللفظ والسياق الترمذي والنسائي وابن ماجه رواه
وصدره في الصحيحين وفي صحيح البخاري من حديث انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة
يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤا ان شئتم
وظل ممدود وماء مسكوب وقال ـــــ ابن وهب نا عمرو فاقرأوا
ابن الحارث ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
الخدري قال قال رجل يا رسول الله ما طوبى قال شجرة في الجنة
مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها وقد رواه
عند حرملة بزيادة فقال ـــــ اخبرني ابن وهب اخبرني عمرو
ان دراجا حدثه ان ابا الهيثم حدثه عن ابي سعيد ان رجلا
قال يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك قال طوبى لمن
رآني وآمن بي ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني فقال



رجل يا رسول الله وما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة
ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها قلت ـــــ واول هذ الحديث
في المسند ولفظه طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن آمن
بي ولم يرني سبع مرات وقال ابن المبارك انا سفين عن
حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نخل الجنة جذوعها
من زمرد اخضر وكربها ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل
الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها امثال القلال والدلاء
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد ليس
فيه عجم وقال الامام احمد ثنا علي بن بحر ثنا هشام بن يوسف
انا معمر عن يحيى بن ابي كثير عن عامر بن زيد البكالي
انه سمع عتبة ابن عبد السلمي يقول جاء اعرابي الى
النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الحوض وذكر الجنة
ثم قال الاعرابي فيها فاكهة قال نعم وفيها شجرة تدعى طوبى
فذكر شيئا لا ادري ما هو قال اي شجر ارضنا تشبه بشجرة
قال ليست تشبه شيئا من ارضك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اتيت الشام قال لا قال تشبه شجرة بالشام
تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد وينفرش اعلاها قال
ما عظم اصلها قال لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك ما
احطت باصلها حتى تنكسر ترقوتها هرما قال فيها
عنب قال نعم قال فما عظم العنقود قال مسيرة شهر للغراب الابقع

ولا يفتر قال فما عظم الحبة قال هل ذبح ابوك تيسا من غنمه قط
عظيما قال نعم قال فسلخ اهابه فاعطاه امك قال اتخذي
لنا منه دلوا قال نعم قال الاعرابي فان تلك الحبة لتشبعني واهل
بيتي قال نعم وعامة عشيرتك وقال ابو يعلى الموصلي
في مسنده ثنا عبد الرحمن بن صالح ثنا يونس بن بكير عن محمد
ابن اسحق عن يحيى ابن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه
عن اسما بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر سدرة المنتهى فقال يسير في ظل الفنن منها
الراكب مائة سنة او قال يستظل بالفنن منها مائة راكب
فيها فراش الذهب كان ثمرها القلال ورواه الترمذي وقال
شك يحيى وهو حديث حسن غريب وقال عبد الله بن
المبارك ثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ارض الجنة
من ورق وترابها مسك واصول اشجارها ذهب وورق
وافنانها لولو وزبرجد وياقوت والورق والثمر تحت
ذلك فمن اكل قايما لم يوذه ومن اكل جالسا لم يوذه
ومن اكل مضطجعا لم يوذه وذللت قطوفها تذليلا
وقال ابو معوية ثنا الاعمش عن ابي ظبيان عن جرير
ابن عبد الله قال نزلنا الصفاح فاذا رجل نايم تحت شجرة
قد كادت الشمس ان تبلغه قال فقلت للغلام انطلق
بهذا النطع فاظله قال فانطلق فاظله فلما استيقظ اذا



هو سلمان فاتيته فقال يا جرير تواضع لله فانه من
تواضع لله في الدنيا رفعه الله يوم القيمه يا جرير
هل تدري ما الظلمات يوم القيمه قلت لا ادري
قال ظلم الناس بينهم ثم اخذ عويدا لا اكاد اراه بين اصبعيه
فقال يا جرير لو طلبت في الجنة مثل هذا لم تجده قلت
يا ابا عبد الله فاين النخل والشجر قال اصولها اللولو والذهب
واعلاه الثمر

## الباب الخامس والاربعون

في ثمارها وتعدد انواعها وصفاتها وريحانها

قال تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات
ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة
قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها وقولهم
هذا الذي رزقنا من قبل اي شبيهه ونظيره لا عينه وهل
المراد ان هذا الذي رزقنا في الدنيا نظيره من الفواكه
والثمار او هذا نظير الذي رزقنا في الجنة قبل فيه قولان
ففي تفسير السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن
عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قالوا هذا الذي رزقنا من قبل
انهم اتوا بالثمرة في الجنة فلما نظروا اليها قالوا هذا الذي
رزقنا في الدنيا قال مجاهد ما اشبهه به وقال
ابن زيد هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا واتوا به متشابها
يعرفونه وقال اخرون هذا الذي رزقنا من قبل من ثمار

الجنة من قبل هذا الشبه متشابهه بعضه بعضا في اللون
والطعم واحتج هذا القول بحجج احدها ان المشابهة اصحاب جم
الذي بين ثمار الجنة بعضها لبعض اعظم من المشابهة التي
بينها وبين ثمار الدنيا ولشدة المشابهة قالوا هذا هو
الحجة الثانية ما حكاه ابن جرير عنهم قال ومن علة قايلي
هذا القول ان ثمار الجنة كلما نزع منها شي عاد مكانه اخر
مثله كما ثنا ابن بشار ثنا ابن مهدي ثنا سفين سمعت عمرو
ابن مرة يحدث عن ابي عبيدة وذكر ثمر الجنة قال كلما نزعت
ثمرة عادت مكانها اخرى الحجة الثالثة قوله واتوا به متشابها
وهذا كالتعليل والسبب الموجب لقولهم هذا الذي رزقنا من
قبل الحجة الرابعة ان من المعلوم انه ليس كلما في الجنة من
الثمار قد رزقوه في الدنيا وكثير من اهلها لا يعرفون اثمار الدنيا
ولا راوها ورجحت طايفة منهم ابن جرير وغيره القول الاخر
واحتجت بوجوه قال ابن جرير والذي يحقق قول صحة
القايلين ان معنى ذلك هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا
ان الله جل ثناوه قال كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا يقولون
هذا الذي رزقنا من قبل ولم يخصص ان ذلك من قيلهم
في بعض دون بعض فان كان قد اخبر جل ذكره عنهم
ان ذلك من قيلهم كلما رزقوا ثمرة فلا شك ان ذلك من قيلهم
في اول رزق رزقوه من ثمارها اتوا به بعد دخولهم
الجنة واستقرارهم فيها الذي لم يتقدمه عندهم من ثمارها ثمرة

فاذ

فاذا كان لا شك ان ذلك من قيلهم في اوله كما هو من قيلهم في اوسطه
وما يتلوه فمعلوم انه محال ان يقولوا لاول رزق رزقوه من
ثمار الجنة هذا الذي رزقنا من قبل هذا من ثمار الجنة وكيف
يجوز ان يقولوا لاول رزق من ثمارها ولما يتقدمه
عندهم غيره منها هذا الذي رزقناه قبل هذا الا ان
ينسبهم ذو غية وضلال الى قيل الكذب الذي
قد طهرهم الله منه او يدفع دافع ان يكون ذلك من قيلهم
لاول رزق رزقوه من ثمارها فيدفع صحة ما اوجب الله
صحته من غير نصب دلالة على ان ذلك في حال من احوالهم
دون حال فقد تبين ان معنى الاية كلما رزقوا منها
من ثمرة من ثمار الجنة في الجنة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا
من قبل هذا اي الدنيا قلت اصحاب القول الاول
يخصون هذا العام بما عدا الرزق الاول لدلالة العقل
والسياق عليه وليس هذا ببدع من طريقة القران وانت
مضطر الى تخصيصه ولا بد بانواع من التخصيصات احدها
ان كثيرا من ثمار الجنة وهي التي لا نظير لها في الدنيا لا يقال جميع
فيها ذلك الثاني ان كثيرا من اهلها لم يرزقوا ثمرات
الدنيا التي لها نظير في الجنة الثالث انه من المعلوم انهم
لا يستمرون على هذا القول ابد الاباد كلما اكلوا ثمرة
واحدة قالوا هذا الذي رزقناه في الدنيا ويستمرون على هذا

الكلام دايما الي غير نهايه والقران العزيز لم يقصد الي هذا المعنى
ولا هو مما يعتني به من نعيمهم ولذتهم وانما هو كلام مبين
خارج عن المعتاد المفهوم من المخاطب ومعناه انه يشبه
بعضه بعضا ليس اوله خيرا من اخره ولا هو مما يعرض له
ما يعرض لثمر الدنيا عند تقادم الشجر وكبرها من نقصان حملها
وصغر ثمرها بل اوله مثل اخره واخره مثل اوله وهو خيار
كله يشبه بعضه بعضا فهذا اوجه قولهم ولا يلزم مخالفه
ما نصه الله سبحانه ولا نسبه اهل الجنه الي الكذب بوجه
والذي يلزمهم من التخصيص يلزمك نظيره واكثر منه والله
اعلم واما قوله عز وجل واتوا به متشابها فقال الحسن
خيار كله لا رذل فيه الا ترو الي ثمار الدنيا كيف يسترذل
بعضه وان ذلك ليس فيه رذل وقال قتاده خيارا لا رذل
فيه وان ثمار الدنيا ينقى منها ويرذل منها وكذلك قول ابن جريج
وجماعه وعلي هذا فالمراد بالمتشابه المتوافق والمتماثل وقالت
طايفة اخري منهم ابن مسعود وابن عباس وناس من اصحاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم متشابها في اللون والمراي
وليس يشبه الطعم الطعم قال مجاهد متشابها لونه مختلفا
طعمه وكذلك قال الربيع بن انس وقال يحيي بن ابي كثير
عشب الجنه الزعفران وكثبانها المسك ويطوف عليهم
الولدان بالفاكهه فياكلونها ثم ياتونهم بمثلها فيقولون هذا
الذي جيتمونا به انفا فيقول لهم الخدم كلوا فان اللون واحد

والطعم

والطعم مختلف فهو قوله عز وجل كلما رزقوا منها من ثمره رزقا قالوا
هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها وقالت طايفه معني الايه
انه يشبه ثمر الدنيا غير ان ثمر الجنه افضل واطيب قال ابن
وهب قال عبد الرحمن بن زيد يعرفون اسماه كما كانوا في الدنيا
بالتفاح والرمان قالوا في الجنه هذا الذي رزقنا من قبل
واتوا به متشابها يعرفونه وليس هو مثله في الطعم واختار
ابن جرير هذا القول قال وقد دللنا علي فساد قول من قال
ان معني الايه هذا الذي رزقنا من قبل اي في الجنه وتلك
الدلاله فساد وذلك القول هي الدلاله علي فساد قول من خالف
قولنا في تاويل قوله واتوا به متشابها ان الله سبحانه اخبر عن
المعني الذي من اجله قال القوم هذا الذي رزقنا من قبل واتوا
به متشابها قلت وهذا لا يدل علي فساد قولهم لما
تقدم وقال تعالي مفتحه لهم الابواب متكيين فيها يدعون فيها بفا
كثيره وشراب وقال تعالي يدعون فيها بكل فاكهه امنين وهذا
يدل علي انهم امنون من انقطاعها ومضرتها وقال تعالي وتلك الجنه
التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهه كثيره منها تاكلون وقال
تعالي وفاكهه كثيره لا مقطوعه ولا ممنوعه اي لا تكون في وقت دون
وقت ولا تمنع ممن ارادها وقال تعالي فهو في عيشه راضيه
في جنه عاليه قطوفها دانيه والقطوف جمع قطف وهو ما يقطف
والقطف بالفتح الفعل اي ثمارها دانيه قريبه ممن يتناولها فياخذها

كيف شا قال البرا بن عازب يتناول الثمرة وهو نايم وقال تعالى
ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا قال ابن عباس
اذا هم ان يتناول من ثمارها تذللت اليه حتى يتناول ما يريد
وقال غيره مذلله كيف شاوا فهم يتناولونها قياما وقعودا ومضطجعين
فيكون كقوله قطوفها دانية ومعنى تذليل القطف تسهيل تناوله
واهل المدينه يقولون ذلل النخل اي سوي عذوقه واخرجها من السعف
حتى سيهل تناولها وفي نصب دانية وجهان احدهما انه على الحال
عطفا على قوله متكين والثاني انه صفه لجنه وقال تعالى فيهما
من كل فاكهة زوجان وفي الجنتين الاخريين فيهما فاكهه ونخل ورمان
وخص النخل والرمان من بين الفاكهه بالذكر لفضلهما وشرفهما
كما نص على حدايق النخل والاعناب في سورة النبا اذ هما من افضل
انواع الفاكهه واطيبها واحلاها وقال تعالى ولهم فيها من كل
الثمرات ومغفرة من ربهم وقال الطبراني ثنا معاذ بن المثنى
ثنا علي بن المديني ثنا ريحان بن سعيد عن عباد بن منصور عن ايوب
عن ابي قلابه عن ابي اسما عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الرجل اذا نزع ثمرة من الجنه عادت مكانها اخرى
وقال عبد الله ابن الامام احمد حدثني عقبه بن مكرم العمي ثنا
ربعي بن ابرهيم بن عليه ثنا عوف عن قسامه بن زهير عن ابي
موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهبط الله ادم من
الجنه وعلمه صنعه كل شي وزوده من ثمار الجنه فثماركم هذه
من

قرب اليهم

وعلم ادم صنعة كل شيء

من ثمار الجنه غير انها تغير وتلك لا تغير وقد تقدم ان سدرة
المنتهى نبقها مثل القلال وفي صحيح مسلم من حديث ابن الزبير
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت على الجنه حتى لو تناولت
منها قطفا اخذته وفي لفظ فتناولت منها قطفا فقصرت
عنه يدي وقال ابو خيثمه ثنا عبد الله بن جعفر ثنا عبيد
الله ثنا ابن عقيل عن جابر قال بينا نحن في صلوة الظهر اذ
تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدمنا ثم تناول شيا
لياخذه ثم تاخر فلما قضى الصلاة قال له ابي بن كعب يا رسول
الله صنعت اليوم في الصلاه شيا ما كنت تصنعه قال انه عرضت
علي الجنه وما فيها من الزهره والنضره فتناولت منها قطفا من عنب
لاتيكم به فحيل بيني وبينه ولو اتيتكم به لاكل منه من بين السماء
والارض لا ينقصونه وقال ابن المبارك ثنا سفين عن حماد
ابن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ثمر الجنه امثال القلال
والدلاء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد
ليس فيه عجم وقال سعيد بن منصور حدثنا شريك عن ابي
اسحق عن البرا بن عازب قال ان اهل الجنه ياكلون من ثمار الجنه
قياما وقعودا ومضطجعين على اي حال شاوا وقال البزار في
مسنده ثنا احمد بن الفرج الحمصي ثنا عثمن بن سعيد بن كثير بن دينار
الحمصي ثنا محمد بن المهاجر عن الضحاك المعافري عن سليمان بن

موسى قال حدثني كريب انه سمع اسامه بن زيد يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مشمر للجنه فان الجنه
لا خطر لها هي ورب الكعبه نور يتلالا وريحانه تهتز وقصر
مشيد ونهر مطرد وثمره نضيجه وزوجه حسنا جميله
وحلل كثيره في مقام ابد في دار سليمه فاكهه وخضره وحبره
ونعمه في محله عاليه بهيه قالوا نعم يا رسول الله نحن المشمرون
لها قال قولوا ان شا الله قال القوم ان شا الله قال البزار
وهذا الحديث لا نعلم رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا اسامه
ولا نعلم له طريقا عن اسامه الا هذا الطريق ولا نعلم رواه عن الضحاك
المعافري الا هذا الرجل محمد بن مهاجر ٥ وفي حديث لقيط
ابن عامر الذي رواه عبد الله بن احمد في مسند ابيه وغيره
قلت يا رسول الله على ما نطلع من الجنه قال على انهار من عسل
مصفى وانهار من كاس ما بها صداع ولا ندامه وانهار من
لبن لم يتغير طعمه وانهار من ماء غير اسن وبفاكهه لعمر
الهك مما تعلمون وخير من مثله معه واما الريحانه فهو كل
نبت طيب الرايحه قال الحسن وابو العاليه هو ريحاننا هذا اوتي
بغصن من ريحان الجنه فيتشممه ٥

## الباب السادس والاربعون
### في زرع الجنة

قال الله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
وعن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يوما يحدث وعنده رجل من اهل الباديه ان رجلا
من اهل الجنه استاذن ربه عز وجل في الزرع فقال له
او لست فيما اشتهيت فقال بلى ولكني احب ان ازرع
فاسرع وبذر فبادر الطرف نباته واستواوه واستحصاده
وتكويره امثال الجبال فيقول الله عز وجل دونك يا ابن ادم
فانه لا يشبعك شي فقال الاعرابي يا رسول الله لا تجد هذا
الا قرشيا او انصاريا فانهم اصحاب زرع واما نحن فلسنا
باصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري
في كتاب التوحيد في باب كلام الرب تعالى مع اهل الجنه وخرجه
في غيره ايضا وهذا يدل على ان في الجنه زرعا وذلك البذر منه
وهذا احسن ان تكون الارض معموره بالشجر والزرع فان قيل
فكيف استاذن هذا الرجل ربه في الزرع واخبر انه في غنيه عنه
قيل لعله استاذن في زرع يباشره ويبذره بيده وقد كان
في غنيه عن ذلك وقد كفي مونته ولا اعلم ذكر الزرع في الجنه الا
في هذا الحديث والله اعلم وروى ابرهيم بن الحكم عن ابيه عن عكرمه
قال بينا رجل في الجنه فقال في نفسه لو ان الله ياذن لي
لزرعت فلا يعلم الا والملايكه على ابوابه فيقولون سلام عليك
يقول لك ربك تمنيت في نفسك شيا فقد علمته وقد بعث معنا

معنا البذر فيقول ابذروا فيخرج امثال الجبال فيقول له الرب
من فوق عرشه كل يا ابن ادم فان ابن ادم لا يشبع ٥

## الباب السابع والاربعون في ذكر

انهار الجنة وعيونها واصنافها ومجراها الذي تجري عليه ٥
قد تكرر في القران في عدة مواضع قوله تعالى جنات تجري من
تحتها الانهار وفي موضع تجري تحتها الانهار وفي موضع تجري
من تحتهم الانهار وهذا يدل على امور احدها وجود
الانهار فيها حقيقة الثاني انها جارية لا واقفة الثالث
انها تحت غرفهم وقصورهم وبساتينهم كما هو المعهود في انهار
الدنيا وقد ظن بعض المفسرين ان معنى ذلك جريانها بامرهم
وتصريفهم لها كيف شاؤا وكان الذي حملهم على ذلك انه لما
سمعوا ان انهارها تجري في غير اخدود فهي جارية على وجه
الارض حملوا قوله تجري من تحتها على انها تجري بامرهم اذ لا
يكون فوق المكان تحته وهو لا اتوا من ضعف الفهم فان
انهار الجنة وان جرت في غير اخدود فهي تحت القصور والمنازل
والغرف وتحت الاشجار وهو سبحانه لم يقل من تحت ارضها
وقد اخبر سبحانه عن جريان الانهار تحت الناس في الدنيا
فقال الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض
ما لم نمكن لكم وارسلنا السما عليهم مدرارا وجعلنا الانهار
تجري



تجري من تحتهم فهذا على المعهود المتعارف وكذلك ما حكاه
عن قول فرعون وهذه الانهار تجري من تحتي وقال تعالى فيهما
عينان نضاختان قال ابن ابي شيبة ثنا يحيى بن يمان
عن اشعث عن جعفر ابن سعيد قال نضاختان بالما والفواكه
وثنا ابن يمان عن ابي اسحق عن ابان عن انس قال نضاختان
بالمسك والعنبر تنضخان على دور اهل الجنة كما ينضح المطر على دور
اهل الدنيا وثنا عبد الله بن ادريس عن ابيه عن ابي اسحق عن
البرا قال اللتان تجريان افضل من النضاختين وقال تعالى
مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن وانهار
من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل
مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فذكر
سبحانه هذه الاجناس الاربعة ونفى عن كل واحد منها الافة
التي تعرض له في الدنيا فافة الما ان ياسن ويأجن من طول مكثه
وافة اللبن ان يتغير طعمه الى الحموضة وان يصير قارصا وافة
الخمر كراهة مذاقها المنافي للذة شربها وافة العسل عدم تصفيته
وهذا من ايات الرب تعالى ان يجري انهارا من اجناس
لم تجر العادة في الدنيا باجرائها ويجريها في غير اخدود وينفي
عنها الافات التي تمنع كمال اللذة بها كما نفى عن خمر الجنة جميع

آفات خمر الدنيا من الصداع والغول واللغو والانزاف وعدم اللذة
فهذه خمس آفات من آفات خمر الدنيا تغتال العقل ويكثر اللغو
على شربها بل لا يطيب لشرابها ذلك الا باللغو وتنزف في نفسها
وتنزف المال وتصدع الراس وهي كريهة المذاق وهي رجس
من عمل الشيطان توقع العداوة والبغضا بين الناس وتصد عن ذكر
الله وعن الصلاة وتدعوا الى الزنا وربما دعت الى الوقوع على البنت
والاخت وذوات المحارم وتذهب الغيرة وتورث الخزي والندامة
والفضيحة وتلحق شاربها بانقص نوع الانسان وهم المجانين
وتسلبه احسن الاسما والسمات وتكسوه اخبث الاسما والصفات
وتسهل قتل النفس وافشاء السر الذي في افشايه مضرته او هلاكه
ومواخاة الشياطين في تبذير المال الذي جعله الله قياما له
ولم يلزمه مونته وتهتك القبايح والمآثم وتخرج من القلب تعظيم
المحارم ومدمنها كعابد وثن وكم اهاجت من حرب وافقرت
من غني واذلت من عزيز ووضعت من شريف وسلبت من
نعمة وجلبت من نقمة وفسخت مودة ونسجت عداوة وكم فرقت
بين رجل وزوجه فذهبت بقلبه وراحت بلبه وكم اورثت من
حسرة واجرت من عبرة وكم اغلقت في وجه شاربها بابا
من الخير وفتحت له بابا من الشر وكم اوقعت في بلية وعجلت
من منية وكم اورثت من خزية وجرت على شاربها من محنة
وجرت عليه من سفلة فهي جماع الاثم ومفتاح الشر وسلابة

الاستار وتظهر الاسرار وتدل على العورات وتهون ارتكاب القبائح

النعم



النعم وجالبة النقم ولو لم يكن من رذايلها الا انها لا تجتمع هي
وخمر الجنة في جوف عبد كما ثبت عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الاخرة
وآفات الخمر اضعاف اضعاف ما ذكرناه كلها منتفية عن خمر
الجنة فان قيل فقد وصف سبحانه الانهار بانها جارية
ومعلوم ان الما الجاري لا ياسن فما فايدة قوله غير آسن قيل
الما الجاري وان كان لا ياسن فانه اذا اخذ منه شي وطال مكثه
اسن وما الجنة لا يعرض له ذلك ولو طال مكثه ما طال وتامل
اجتماع هذه الانهار الاربعة التي هي افضل اشربة الناس فهذا
لريهم وطهورهم وهذا لقوتهم وغذايهم وهذا للذاتهم وسرورهم
وهذا لشفايهم ومنفعتهم ٥

## فصل

وانهار الجنة تتفجر من اعلاها ثم تنحدر نازلة الى اقصى درجاتها
كما روى البخاري في صحيحه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله عز وجل
للمجاهدين في سبيله بين كل درجتين كما بين السما والارض
فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلى الجنة
وفوقه عرش الرحمن ومنه تتفجر انهار الجنة وروى الترمذي نحوه
من حديث معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت ولفظ حديث عبادة

الجنه مايه درجه ما بين كل درجتين مسيره مايه عام والفردوس
اعلاها درجه ومنها الانهار الاربعه والعرش فوقها فاذا سالتم
الله فسلوه الفردوس الاعلى وفي المعجم للطبراني من حديث
الحسن عن سمره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفردوس
ربوه الجنه واعلاها واوسطها ومنها تفجر انهار الجنه وفي
صحيح البخاري من حديث شعبه عن قتاده قال اخبرني انس
ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفعت لي سدره
المنتهى في السما السابعه نبقها مثل قلال هجر وورقها مثل
اذان الفيله يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان
فقلت يا جبريل ما هذا قال اما النهران الباطنان ففي الجنه
واما النهران الظاهران فالنيل والفرات وفي صحيحه ايضا من
حديث همام عن قتاده عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا انا اسير في الجنه اذا انا بنهر حافتاه قباب اللولو المجوف
فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك
قال فضرب الملك بيده فاذا طينته مسك اذفر وفي صحيح مسلم
من حديث المختار بن فلفل عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الكوثر نهر في الجنه وعدنيه ربي عز وجل وقال محمد بن
عبد الله الانصاري ثنا حميد الطويل عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنه فاذا بنهر

يجري

١٠٦

حافتاه خيام اللولو فضربت بيدي الى ما يجري فيه من الما
فاذا انا بمسك اذفر فقلت لمن هذا يا جبريل قال هذا الكوثر
الذي اعطاكه الله عز وجل وقال الترمذي ثنا هناد ثنا محمد
ابن فضيل عن عطا بن السايب عن محارب ابن دثار عن عبد الله
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنه
حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من
المسك وماوه احلى من العسل وابيض من الثلج قال هذا حديث
حسن صحيح وقال ابو نعيم ثنا الفضل ثنا ابو جعفر هو الرازي ثنا ابن
ابي نجيح عن مجاهد انا اعطيناك الكوثر قال الخير الكثير قال
وقال انس بن مالك نهر في الجنه وقالت عايشه نهر في الجنه
ليس احد يدخل اصبعيه في اذنيه الا سمع خرير ذلك النهر وهذا
معناه والله اعلم ان خرير ذلك النهر يشبه الخرير الذي يسمعه
حين يدخل اصبعيه في اذنيه وفي جامع الترمذي من حديث
الجريري عن حكيم بن معويه عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان في الجنه بحر الما وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق
الانهار بعد قال هذا حديث حسن صحيح وقال الحاكم انبا الاصم
ثنا الربيع بن سليمان ثنا اسد بن موسى ثنا ابن ثوبان عن عطا
ابن قرة عن عبد الله بن ضمرة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سره ان يسقيه الله عز وجل من الخمر في الاخره

فليتركها في الدنيا ومن سره ان يكسوه الله الحرير في الآخرة
فليتركه في الدنيا وانهار الجنة تفجر من تحت تلال او من تحت جبال
المسك ولو كان ادنى اهل الجنة حلية عدلت بحلية اهل الدنيا
جميعا لكان ما يحليه الله به في الآخرة افضل من حلية اهل
الدنيا جميعا وذكر الاعمش عن عمرو بن مرة عن مسروق عن
عبد الله قال ان انهار الجنة تفجر من جبل مسك هذا موقوف
صحيح وذكر ابن مردويه في تفسيره ثنا احمد بن محمد بن عاصم
ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان ثنا مسلم بن ابرهيم حدثنا الحارث
ابن عبيد ثنا ابو عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الانهار تشخب من جنة
عدن في جوبة ثم تصدع بعد انهارا وقال ابن ابي الدنيا
حدثني يعقوب بن عبيد انا يزيد بن هرون انا الجريري
عن معوية بن قرة عن انس بن مالك قال اظنكم تظنون ان
انهار الجنة اخدود في الارض لا والله انها لسائحة على وجه
الارض احدى حافتيها اللؤلؤ والاخرى الياقوت وطينه
المسك الاذفر قال قلت ما الاذفر قال الذي لا خلط
له ورواه ابن مردويه في تفسيره عن محمد بن احمد ثنا محمد بن
احمد بن يحيى ثنا مهدي بن حكيم ثنا يزيد بن هرون انا
الجريري عن معوية بن قرة عن انس بن مالك قال قال رسول



الله صلى الله عليه وسلم فذكره هكذا رواه مرفوعا وقال
ابو خيثمة ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس
انه قرا هذه الاية انا اعطيناك الكوثر فقال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعطيت الكوثر فاذا هو يجري ولم يشق
شقا واذا حافتاه قباب اللؤلؤ فضربت بيدي الى تربته
فاذا مسكة اذفر واذا حصباه اللؤلؤ وذكر سفين الثوري
عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن مسروق في قوله تعالى
وماء مسكوب قال انهار تجري في غير اخدود قال ونخل طلعها
هضيم قال من اصلها الى فرعها وكله يجوها وفي صحيح مسلم
من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان
وجيحان والنيل والفرات كل من انهار الجنة وقال عثمان بن
سعيد الدارمي ثنا سعيد بن سابق ثنا سلمة بن علي عن مقاتل
ابن حيان عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال انزل الله من الجنة خمسة انهار سيحون وهو نهر
الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق
والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة من عيون
الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل صلى الله عليه وسلم
عليه السلام فاستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل
فيها منافع للناس في اصناف معايشهم فذلك قوله وانزلنا من

السما ما يقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج ياجوج
وماجوج ارسل جبريل فرفع من الارض القران والعلم
كله والحجر الاسود من ركن البيت ومقام ابرهيم وتابوت
موسى بما فيه وهذه الانهار الخمسه فرفع ذلك كله الى السماء
فذلك قوله وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه
الاشيا من الارض فقد حرم اهلها خير الدنيا والاخره رواه
ابو احمد بن عدي في ترجمه مسلمه هذا مع احاديث غيره وقال
عامه احاديثه غير محفوظه وبالجمله فهو من الضعفا قال
البخاري منكر الحديث وقال النسائي متروك وقال ابو حاتم
لا يشتغل به وقال عبد الله بن وهب ثنا سعيد بن ايوب
عن عقيل بن خالد عن الزهري ان ابن عباس قال ان في الجنه
نهرا يقال له البيذخ عليه قباب من ياقوت تحته جوار تقول
اهل الجنه انطلقوا بنا الى البيذخ فيتصفحون تلك الجواري
فاذا اعجب رجلا منهم جاريه مس معصمها فتتبعه فصل
واما العيون فقد قال تعالى ان المتقين في جنات وعيون وقال
تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا
يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا قال بعض السلف
معهم قضبان الذهب حيث ما مالوا مالت معهم وقد اختلف
في قوله يشرب بها فقال الكوفيون الباء بمعنى من اي يشرب

منها وقال اخرون بل الفعل مضمر ومعنى يشرب بها اي
يروى بها فلما ضمنه معناه عداه تعديته وهذا اصح والطف
وابلغ وقالت طايفه الباء للظرفيه والعين اسم للمكان كما
تقول كنا بمكان كذا وكذا ونظير هذا التضمن قوله تعالى
ومن يرد فيه بالحاد بظلم ضمن معنى يهم فعدي تعديته
وقال تعالى ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا
عينا فيها تسمى سلسبيلا فاخبر سبحانه عن العين التي
يشرب بها المقربون صرفا ان شراب الابرار يمزج منها
لان اوليك اخلصوا الاعمال كلها لله فاخلص شرابهم وهولا
مزجوا فمزج شرابهم ونظير هذا قوله تعالى ان الابرار لفي
نعيم على الارايك ينظرون تعرف في وجوههم نضره النعيم
يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون
واخبر سبحانه عن مزاج شرابهم بشيين بالكافور في اول
السوره والزنجبيل في اخرها فان في الكافور من البرد وطيب الرايحه
وفي الزنجبيل من الحراره وطيب الرايحه ما يحدث لهم باجتماع
الشرابين ومجي احدهما على اثر الاخر حاله اخرى اكمل
واطيب والذ من كل منهما بانفراده وتعدل كيفيه كل منهما
بكيفيه الاخر وما الطف موقع ذكر الكافور في اول السوره والزنجبيل

في آخرها فان شرابهم مزج اولا بالكافور وفيه من البرد ما
يجي الزنجبيل بعده فيعدله والظاهر ان الكاس الثاني غير
الاولي وانهما نوعان لذيذان من الشراب احدهما مزج
بكافور والثاني مزج بزنجبيل وايضا فانه سبحانه اخبر
عن مزج شرابهم بالكافور وبرده في مقابله ما وصفهم به
من حراره الخوف والايثار والصبر والوفا بجميع الواجبات
التي نبه بوفايهم باصغرها وهو ما اوجبوه على انفسهم
بالنذر على الوفا باعلاها وهو ما اوجبه الله عليهم ولهذا
قال وجزاهم بما صبروا جنه وحريرا فان في الصبر من الخشونه
وحبس النفس عن شهواتها ما اقتضى ان يكون في جزايهم من
سعه الجنه ونعومه الحرير ما يقابل ذلك الحبس والخشونه وجمع
لهم بين النضره والسرور هذا جمال ظواهرهم وهذا جمال
بواطنهم كما جملوا في الدنيا ظواهرهم بشرايع الاسلام وبواطنهم
بحقايق الايمان ونظيره قوله في آخر السوره عاليهم ثياب سندس
خضر واستبرق وحلوا اساور من فضه فهذه زينه الظاهر
ثم قال وسقاهم ربهم شرابا طهورا فهذه زينه الباطن المطهر
له من كل اذى ونقص ونظير هذا قوله لابيهم ادم ان لك ان
لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما فيها ولا تضحى فضمن له ان
لا يصيبه ذل الباطن بالجوع ولا ذل الظاهر بالعري ولا يناله حر



الباطن بالظما ولا حر الظاهر بالضحى ونظير هذا امتنانه على
عباده من نعمه انه انزل عليهم لباسا يواري سواتهم ويزين
ظواهرهم ولباسا آخر يزين بواطنهم وقلوبهم وهو لباس التقوى
واخبر انه خير اللباسين وقريب من هذا اخباره انه زين السما
الدنيا بزينه الكواكب وحفظها من كل شيطان مارد
فزين ظاهرها بالنجوم وباطنها بالحراسه وقريب منه امره من
اراد الحج بالزاد الظاهر ثم اخبر بان خير الزاد الزاد الباطن
وهو التقوى وقريب منه قول امراه العزيز عن يوسف
فذلكن الذي لمتنني فيه فارتهن حسنه وجماله ثم قالت
ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فاخبرتهن بجمال باطنه
وزينته بالعفه وهذا كثير في القران لمن تامله ٥

## الباب الثامن والاربعون

في ذكر طعام اهل الجنه وشرابهم ومصرفه

قال تعالى ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما
يشتهون كلوا واشربوا هنيا بما كنتم تعملون وقال
تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاوم اقروا كتابيه
اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشه راضيه في جنه
عاليه قطوفها دانيه كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم في الايام
الخاليه وقال تعالى وتلك الجنه التي اورثتموها بما كنتم تعملون

لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون وقال تعالى مثل الجنة
التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دائم وظلها
وقال تعالى وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون
فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم وقال تعالى يسقون
من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
وفي صحيح مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل اهل الجنة ويشربون
ولا يمتخطون ولا يتغوطون ولا يبولون طعامهم ذلك جشاء كريح
المسك يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس ورواه
ايضا من رواية طلحة بن جابر وفيه قالوا فما بال الطعام قال
جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والحمد وفي المسند وسنن
النسائي باسناد صحيح على شرط الصحيح من حديث الاعمش عن
ثمامة بن عقبة عن زيد بن ارقم قال جاء رجل من اهل الكتاب
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القسم تزعم ان اهل الجنة
ياكلون ويشربون قال نعم والذي نفس محمد بيده ان احدهم ليعطى
قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع والشهوة قال
فان الذي ياكل ويشرب يكون له الحاجة وليس في الجنة اذى
قال تكون حاجة احدهم رشحا يفيض من جلودهم كرشح
المسك فيضمر بطنه ورواه الحاكم في صحيحه ولفظه اتى النبي
صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فقال يا ابا القسم الست تزعم ان
اهل

تابع عن صح

اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون ويقول لاصحابه ان اقر لي بهذا
خصمته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفس
محمد بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في المطعم والمشرب
والشهوة والجماع فقال له اليهودي فان الذي ياكل
ويشرب تكون له الحاجة فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم حاجتهم عرق يفيض من جلودهم مثل المسك فاذا
البطن قد ضمر وقال الحسن بن عرفة ثنا خلف بن خليفة
عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن
مسعود قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتنظر
الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا وقد
تقدم حديث انس في قصة عبد الله بن سلام في اول
طعام ياكله اهل الجنة وشرابهم على اثره وحديث ابي
ابي سعيد الخدري تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة
يتكفاها الجبار بيده نزلا لاهل الجنة وقال الحاكم ثنا
الاصم ثنا ابرهيم ابن منقذ ثنا ادريس بن يحيى حدثني الفضل
ابن المختار عن عبيد الله بن موهب عن عصمة بن مالك الخطمي
عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
طيرا امثال البخاتي فقال ابو بكر انها لناعمة يا رسول الله قال انعم
منها من ياكلها وانت ممن ياكلها يا ابا بكر وقال الحاكم
وثنا الاصم ثنا يحيى بن ابي طالب ثنا عبد الوهاب بن عطا

ابا سعيد عن قتادة في قوله تعالى ولحم طير مما يشتهون قال
ذكر لنا ان ابا بكر قال يا رسول الله اني لارى طير الجنه
ناعمة كما اهلها ناعمون قال من ياكلها انعم منها وانها
امثال البخاتي واني لاحتسب على الله ان تاكل منها يا ابا بكر
وبهذا الاسناد عن قتاده عن ابي ايوب رجل من اهل البصره
عن عبد الله ابن عمرو في قوله عز وجل يطاف عليهم بصحاف
من ذهب قال يطاف عليهم بسبعين صحفه من ذهب كل
صحفه فيها لون ليس في الاخرى وقال الدراوردي
حدثني ابن اخي ابن شهاب عن ابيه عن عبد الله بن مسلم
انه سمع انس بن مالك يقول في الكوثر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو نهر اعطانيه ربي اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل فيه طيور اعناقها كاعناق الجزر
فقال عمر بن الخطاب انها يا رسول الله لناعمه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم آكلها انعم منها تابعه ابرهيم بن سعد
عن ابن اخي بن شهاب وقال فقال ابو بكر بدل عمر وقال
عثمان بن سعيد الدارمي نا عبد الله بن صلح عن معويه
ابن صلح عن علي بن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله تعالى وكاس
من معين يقول الخمر لا لغو فيها غول يقول ليس فيها
صداع وفي قوله لا ينزفون يقول لا تذهب عقولهم وقوله
وكاسا دهاقا يقول ممتليه وقوله رحيق مختوم يقول

الخمر ختم بالمسك وقال علقمه عن ابن مسعود ختامه مسك
قال خلطه وليس بخاتم يختم قلت يريد والله اعلم ان
اخره مسك يخالطه فهو من الخاتمه ليس من الخاتم وقال
زيد بن معويه سالت علقمه عن قوله ختامه مسك فقرات
خاتمه مسك فقال لي علقمه ليست خاتمه ولكن اقراها ختامه
مسك قال علقمه ختامه خلطه الم تر ان المراه من نسائكم
تقول للطيب ان خلطه من مسك لكذا وكذا وذكر سعيد
ابن منصور نا ابو معويه عن الاعمش عن عبد الله بن مره
عن مسروق الرحيق الخمر والمختوم يجدون عاقبتها طعم
المسك وبهذا الاسناد عن مسروق عن عبد الله في قوله
ومزاجه من تسنيم قال يمزج لاصحاب اليمين ويشربها
المقربون صرفا ويمزج لمن دونهم وقال مجاهد ختامه مسك
يقول طيبه مسك وهذا التفسير يحتاج الى تفسير ولفظ الايه
اوضح منه وكانه والله اعلم يريد ما سفي باسفل الاناء من الدردي
وذكر الحاكم من حديث ادم نا شيبان عن جابر عن ابن سابط
عن ابي الدردا في قوله ختامه مسك قال هو شراب ابيض
مثل الفضه يختمون به اخر شرابهم لو ان رجلا من اهل الدنيا
ادخل يده فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد ريح طيبها
قال ادم ونا ابو شيبه عن عطا قال التسنيم اسم العين
الذي يمزج به الخمر وقال الامام احمد نا هشيم انا حصين

وكذلك قال ابن عباس يشرب منها المقربون صرفا صح

عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى وكاسًا دهاقًا قال هي
المتتابعة الممتلية قال وربما سمعت العباس يقول اسقنا
وادهق لنا وقد تقدم الكلام على قوله تعالى ان الابرار يشربون
من كاس كان مزاجها كافورًا عينًا يشرب بها عباد الله
يفجرونها تفجيرًا وعلى قوله ويسقون فيها كاسًا كان مزاجها
زنجبيلا عينًا فيها تسمى سلسبيلا فقالت فرقة سلسبيلا
جملة مركبة من فعل وفاعل وسبيلا منصوب على المفعول
اي سل سبيلا اليها وليس هذا بشي وانما السلسبيل كلمة
مفردة وهي اسم للعين نفسها باعتبار صفتها وقد شفي قتاده
ومجاهد في اشتقاق اللفظة فقال قتادة سلسة لهم
يصرفونها حيث شاوا وهذا من الاشتقاق الاكبر وقال
مجاهد سلسة السبيل حديدة الجرية وقال ابو العالية والمقاتلان
تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم وهذا من سلاستها
وحدة جريتها وقال اخرون معناها طيبة الطعم والمذاق
وقال ابو اسحق سلسبيل صفة لما كان في غاية السلاسة سميت
العين بذلك وقال ابن الانباري الصواب في سلسبيل انه
صفة للماء وليس باسم للعين واحتج على ذلك بحجتين احداهما
بان سلسبيل مصروف ولو كان اسمًا للعين لم يصرف للتانيث
والعلمية الثانية ان ابن عباس قال معناه انها تنسل
في حلوقهم انسلالا قلت ـــــــــ ولا حجة له في واحدة منهما

اما



اما الصرف فلاقتضاء روس الاي له كنظايره واما قول
ابن عباس فانما يدل على ان العين سميت بذلك باعتبار
صفة السلاسة والسهولة فقد تضمنت هذه النصوص
ان لهم فيها الخبز واللحم والفاكهة والحلوا وانواع الاشربة من
الما واللبن والخمر وليس في الدنيا مما في الاخرة الا الاسما
واما المسميات فبينهما من التفاوت ما لا يعلمه البشر فان قيل
فاين يشوي اللحم وليس في الجنة نار فقد اجاب عن هذا بعضهم
بانه يشوي بكن واجاب اخرون بانه يشوي خارج الجنة ثم يوتى
به اليهم والصواب ـــــ انه يشوي في الجنة باسباب قدرها
العزيز العليم لانضاجه واصلاحه كما قدر هناك اسبابا لانضاج
الثمر والطعام على انه لا يمتنع ان يكون فيها نار تصلح ولا تفسد شيًا
وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال مجامرهم الالوة والمجامر
جمع مجمر وهو البخور الذي يتبخر باحراقه والالوة العود المطرا
فاخبر انهم يتجمرون به اي يتبخرون باحراقه لتسطع لهم رايحته
وقد اخبر سبحانه ان في الجنة ظلالًا والظلال لا بد ان تقي
ما يقابلها فقال ـــــ هم وازواجهم في ظلال على الارايك
متكيون وقال ـــــ ان المتقين في ظلال وعيون وقال
وندخلهم ظلا ظليلا فالاطعمة والحلوا والبخور تستدعي اسبابا
تتم بها والله سبحانه خالق السبب والمسبب وهو رب كل شي ومليكه

لا اله الا هو وكذلك جعل لهم سبحانه اسبابا بتصرف الطعام
من الجشا والعرق الذي يفيض من جلودهم فهذا سبب
اخراجه وذاك سبب انضاجه وكذلك جعل في اجوافهم
من الحرارة ما تطبخ ذلك الطعام وتلطفه وتهويه لخروجه
رشحا وجشا وكذلك ما هناك من الثمار والفواكه يخلق
لها من الحرارة ما ينضجها ويجعل سبحانه اوراق الشجر ظلالا
فرب الدنيا والاخرة واحد وهو الخالق بالاسباب والحكم
لما يخلقه في الدنيا والاخرة والاسباب مظهر افعاله وحكمته
ولكنها تختلف ولهذا يقع التعجب من العبد لورود افعاله
سبحانه على اسباب غير الاسباب المعهودة المالوفة وربما حمله
ذلك على الانكار والكفر وذلك محض الجهل والظلم والا فليست
قدرته سبحانه مقتصرة عن اسباب اخر ومسببات تنشا
منها كما لم تقصر قدرته في هذا العالم المشهود عن اسبابه ومسبباته
وليس هذا باهون عليه من ذلك ولعل النشاة الاولى التي
انشاها الرب عز وجل فيها بالعيان والمشاهدة اعجب سبحانه
من النشاة الثانية التي وعدنا بها اذا تاملها اللبيب ولعل
اخراج هذه الفواكه والثمار من بين هذه التربة الغليظة
والما والخشب والهوا المناسب لها اعجب عند العقل من
اخراجها من بين تربة الجنة ومايها وهوايها ولعل اخراج
هذه



هذه الاشربة التي هي غذا ودوا وشراب ولذة من بين
فرث ودم ومن بين ذباب اعجب من اجرايها انهارا في الجنة
باسباب اخر ولعل اخراج جوهري الذهب والفضة
في عروق الحجارة من الجبال وغيرها اعجب من انشايها هناك
من اسباب اخر ولعل اخراج الحرير من لعاب دود القز
وبنايها على انفسها القباب البيض والحمر والصفر احكم بنا اعجب
من اخراجه من اكمام تتفتق عنه شجر هناك فذا ودع
فيها وانشي منها ولعل جريان بحار الما بين السما والارض على
ظهور السحاب اعجب من جريانها في الجنة في غير اخدود وبالجملة
فتامل ايات الله التي دعا عباده الى التفكر فيها وجعلها
ايات دالة على كمال قدرته وعلمه ومشيته وحكمته وملكه
وعلى توحده بالربوبية والالهية ثم وازن بينها وبين ما اخبر
به من امر الاخرة والجنة والنار تجد هذه ادل شي على تلك
شاهدة لها وتجدهما من مشكاة واحدة ورب واحد وخالق
واحد وملك واحد فبعدا للقوم لا يومنون ٥

## الباب التاسع والاربعون

في ذكر انيتهم التي ياكلون فيها ويشربون واجناسها وصفاتها ٥
قال تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب
والصحاف جمع صحفة قال الكلبي بقصاع من ذهب وقال
الليث الصحفة قصعة مسلنطحة عريضة الجمع صحاف قال الاعشي

والمكاكيك والصحاف من الفضة والضامرات تحت الرجال
واما الاكواب فجمع كوب قال الفرا الكوب المستدير الراس الذي
لا اذن له وانشد لعدي شعر
متكئا تصفق ابوابه يسعى عليه العبد بالكوب
وقال ابو عبيده الاكواب الاباريق التي لا خراطيم لها قال ابو اسحق
واحدها كوب وهو اناء مستدير لا عروة له وقال ابن عباس
هي الاباريق التي ليست لها اذان وقال مقاتل هي اواني مستديرة
الراس ليست لها عرى وقال البخاري في صحيحه الاكواب
الاباريق التي لا خراطيم لها وقال تعالى يطوف عليهم ولدان
مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين الاباريق هي الاكواب
التي لها خراطيم فان لم يكن لها خراطيم ولا عرى فهي اكواب
والابريق افعيل من البريق وهو الصفا فهو الذي يبرق لونه
من صفائه ثم سمي ما كان على شكله ابريق وان لم يكن صافيا
واباريق الجنة من الفضة في صفا القوارير يرى من ظاهرها
ما في باطنها والعرب تسمي السيف ابريقا لبريق لونه ومنه قول
ابن احمر شعر
تقلدت ابريقا وعلقت جعبة لتهلك حيا ذا زهاء وجامل
وفي نوادر اللحياني امراة ابريق اذا كانت براقة وقال
تعالى يطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قوارير قوارير
من فضة قدروها تقديرا فالقوارير هي الزجاج فاخبر سبحانه
عن مادة تلك الانية انها من الفضة وانها بصفا الزجاج وشفافيته

وهذا



وهذا من احسن الاشيا واعجبها وقطع سبحانه توهم كون
تلك القوارير من زجاج فقال قوارير من فضة قال
مجاهد وقتاده ومقاتل والكلبي والشعبي قوارير الجنة
من الفضة فاجتمع لها بياض الفضة وصفا القوارير قال
ابن قتيبه كل ما في الجنة من الانيها وسررها وفرشها واكوابها
مخالف لما في الدنيا من صنعة العباد كما قال ابن عباس ليس
في الدنيا شي مما في الجنة الا الاسما والاكواب في الدنيا قد تكون من فضة
وتكون من قوارير فاعلمنا الله ان هناك اكوابا لها بياض الفضة
وصفا القوارير قال وهذا على التشبيه اراد قوارير كانها من فضة
وهذا كقوله تعالى كانهن الياقوت والمرجان اي لهن الوان المرجان
في صفا الياقوت وهذا امر دود عليه فان الاية صريحة انها من فضة
ومن هاهنا لبيان الجنس كما تقول خاتم من فضة ولا يراد بذلك
انه يشبه الفضة بل جنسه ومادته الفضة ولعله اشكل عليه كونها
من فضة وهي قوارير وهي الزجاج وليس في ذلك اشكال لما ذكرناه
وقوله قدروها تقديرا التقدير جعل الشي بقدر مخصوص
فقدرته الصناع هذه الانية على قدر ريهم لا يزيد عليه ولا ينقص
منه وهذا ابلغ في لذة الشارب فلو نقص عن ريه لنقص التذاذه
ولو زاد حتى يسير منه حصل له ملاله وسامه من الباقي
هذا قول جماعة المفسرين قال الفرا قدروا الكاس على ري احدهم

لا فصل فيه ولا عجز عن دينه وهو لذة الشراب وقال الزجاج
جعلوا الانا على قدر ما يحتاجون اليه ويريدونه وقال
ابو عبيد يكون التقدير للذين يسقون يقدرونها ثم يسقون
يعني ان الضمير في قدروا للملايكة والخدم قدروا الكاس
على قدر الري فلا يزيد عليه فيثقل الكف ولا ينقص منه
فتطلب النفس الزيادة كما تقدم وقالت طايفة الضمير يعود
على الشاربين اي قدروا في انفسهم شيا فجاهم الامر بحسب
ما قدروه وارادوه وقول الجمهور احسن وابلغ وهو مستلزم
لهذا القول والله اعلم واما الكاس فقال ابو عبيده هو
الانا بما فيه وقال ابو اسحق الكاس الانا اذا كان فيه خمر
ويقع الكاس لكل انا مع شرابه والمفسرون فسروا
الكاس بالخمر وهو قول عطا والكلبي ومقاتل حتى قال الضحاك
كل كاس في القران فانما عنى به الخمر وهذا انظر منهم الى المعنى
والمقصود فان المقصود ما في الكاس لا الانا معه وايضا
فان من الاسما ما يكون اسما للحال والمحل مجتمعين ومنفردين
كالنهر والكاس فان النهر اسم للماء والمحلة معا ولكل منهما
على انفراده وكذلك الكاس والقريه ولهذا يجي مرادا به الساكن فقط — لفظ القريه
والمسكن فقط والامران معا وقد اخرج في الصحيحين
من حديث ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال



قال جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وجنتان من فضة
انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا ردا
الكبريا على وجهه في جنة عدن وفيها ايضا من حديث ابي هريره — على وجهه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون
الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم على اشد
كوكب دري في السما اضاة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون
ولا يتفلون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة
وازواجهم الحور العين اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة
ابيهم ادم ستون ذراعا في السما وفي الصحيحين من حديث حذيفة
ابن اليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشربوا في انية الذهب
والفضة ولا تاكلوا في صحافها فانها لهم في الدنيا ولكم في الاخرة
وقال ابو يعلى الموصلي في مسنده ثنا شيبان
ثنا سليمان بن المغيرة ثنا ثابت قال قال انس كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعجبه الرؤيا فربما راى الرجل الرؤيا فيسال
عنه اذا لم يكن يعرفه فاذا اثني عليه معروف كان اعجب لرؤياه
اليه فاتته امراة فقالت يا رسول الله رايت كاني اتيت فاخرجت
من المدينة فادخلت الجنة فسمعت وجبة ارتجت لها الجنة
فنظرت فاذا فلان ابن فلان وفلان ابن فلان فسمت اثني عشر
رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث سرية قبل ذلك

فيجي بهم عليهم ثياب طلس تسحب اوداجهم فيقيل اذهبوا بهم
الى نهر البيذخ او البيذخ فغمسوا فيه فخرجوا ووجوههم
كالقمر ليله البدر فاتوا بصحفه من ذهب فيها بسر فاكلوا
من بسره ما شاوا فما يقلبونها من وجه الا اكلوا من
الفاكهه ما ارادوا واكلت معهم فجا البشير من تلك
السريه فقال اصيب فلان وفلان حتى عد اثني عشر رجلا
فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم المراه فقال قصي
رؤياك فقصتها وجعلت تقول جي بفلان وفلان كما قال
رواه الامام احمد في مسنده بنحوه واسناده على شرط مسلم ٥

## الباب الخمسون

في ذكر لباسهم وحليتهم ومناديلهم وفرشهم وبسطهم ووسائدهم
ونمارقهم وزرابيهم ٥ قال تعالى ان المتقين
في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق
متقابلين وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري
من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك
نعم الثواب وحسنت مرتفقا قال جماعه من المفسرين
السندس ما رق من الديباج والاستبرق ما غلظ منه ٥



وقالت طايفه ليس المراد به الغليظ ولكن المراد به الصفيق
وقال الزجاج هما نوعان من الحرير واحسن الالوان
الاخضر والين الملابس الحرير فجمع لهم بين حسن منظر
اللباس والتذاذ العين به وبين نعومته والتذاذ الجسم
به وقال تعالى ولباسهم فيها حرير وهاهنا مسئله
هذا موضع ذكرها وهي ان الله سبحانه اخبر ان لباس اهل الجنه
حرير وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس الحرير
في الدنيا لم يلبسه في الاخره متفق على صحته من حديث عمر
ابن الخطاب وانس بن مالك وقد اختلف في المراد بهذا
الحديث فقالت طايفه من السلف والخلف انه لا يلبس الحرير
في الجنه ويلبس غيره من الملابس قالوا واما قوله تعالى ولباسهم
فيها حرير فمن العام المخصوص وقال الجمهور هذا من الوعيد
الذي له حكم امثاله من النصوص الوعيد التي تدل على ان هذا
الفعل مقتض لهذا الحكم وقد يتخلف عنه لمانع وقد دل النص والاجماع
على ان التوبه مانعه من لحوق الوعيد ويمنع من لحوقه ايضا
الحسنات الماحيه والمصايب المكفره ودعا المسلمين وشفاعه
من ياذن الله له في الشفاعه فيه وشفاعه ارحم الراحمين الى
نفسه فهذا الحديث نظير الحديث الاخر من شرب الخمر في الدنيا
لم يشربها في الاخره وقال تعالى وجزاهم بما صبروا جنه

وجريرا او قال عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا
اساور وتامل ما دلت عليه لفظة عاليهم من كون ذلك اللباس ظاهرا
باديا يجمل ظواهرهم وليس بمنزلة الشعار الباطن بل الذي يلبس
فوق الثياب للزينة والجمال وقد اختلف القرا السبعة
في نصب عاليهم ورفعه على قرائتين واختلف النحاة في وجه نصبه
هل هو على الظرف او على الحال على قولين واختلف المفسرون
هل ذلك للولدان الذين يطوفون عليهم فيطوفون وعليهم
الولدان فيطوفون على ساداتهم وعلى السادات هذه الثياب
وليس الحال هاهنا بالبين ولا يتجه ذلك المعنى البديع والرابع
فالصواب فيه انه منصوب على الظرف فان عاليا لما كان
بمعنى فوق اجري مجراه قال ابو علي وهذا الوجه ابين
وهو ان عاليا صفة فجعل ظرفا كما كان قوله والركب اسفل
منكم كذلك وكما قالوا هو ناحية من الدار واما من رفع عاليهم
فعلى الابتدا وثياب سندس خبره ولا يمنع من هذا افراد عال
وجمع الثياب فان فاعلا قد يراد به الكثرة كما قال شعر
الا ان جيراني العشية رائح دعتهم دواعي من هوى ومنادح
وقال تعالى مستكبرين به سامرا تهجرون ومن رفع
خضر اجراه صفة للثياب وهو الاقيس من وجوه احدها المطابقة
بينهما في الجمع الثاني موافقة لقوله تعالى ويلبسون ثيابا خضرا

ثياب السندس والاستبرق للسادات الذين يطوف عليهم الولدان



الثالث تخلصه من وصف المفرد بالجمع ومن جر اجراه
صفة للسندس على ارادة الجنس كما يقال اهلك الناس
الدينار الصفر والدرهم البيض وترجح القراءة الاولى بوجه
رابع ايضا وهو ان العرب تجي بالجمع الذي هو في لفظ الواحد
فيجرونه مجرى الواحد كقوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر وقوله كانهم اعجاز نخل منقعر واذا كانوا قد افردوا صفات
هذا النوع من الجمع فافراد صفة الواحد وان كان في معنى الجمع
اولى وفي استبرق قراتان الرفع عطفا على ثياب والجر
عطفا على سندس وتامل كيف جمع لهم بين نوعي الزينة الظاهرة
من اللباس والحلي كما جمع لهم بين الظاهرة والباطنة كما تقدم
ترتيبا فجمل البواطن بالشراب الطهور والسواعد بالاساور
والابدان بثياب الحرير وقال تعالى ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
يحلون فيها من اساور من ذهب ولولو ولباسهم فيها حرير
واختلفوا في جر لولو ونصبه فمن نصبه ففيه وجهان احدهما
انه عطف على موضع قوله من اساور والثاني انه منصوب بفعل
محذوف دل عليه الاول اي ويحلون لولوا ومن جره فهو
عطف على الذهب ثم يحتمل امرين احدهما ان يكون لهم
اساور من ذهب واساور من لولو ويحتمل ان يكون الاساور مركبة

نوعي الزينة الظاهرة هو من اللباس والحلي كما جمع لهم بين

بن الامرين معا الذهب المرصع باللولو والله اعلم بما اراد قال
ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن رزق الله ثنا زيد بن الحباب
قال حدثني عتبه بن سعد قاضي الري عن جعفر بن ابي المغيره
عن شمر بن عطيه عن كعب قال ان الله عز وجل ملكا
منذ يوم خلق يصوغ حلي اهل الجنة ثنا الحسن بن يحيى ابن
كثير العنبري ثنا ابي عن اشعث عن الحسن قال الحلي في الجنه
على الرجال احسن منه على النسا ثنا احمد بن منيع ثنا الحسن بن
موسى ثنا ابن لهيعه ثنا يزيد بن ابي حبيب عن داود بن عامر
ابن سعد بن ابي وقاص عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو ان رجلا من اهل الجنه اطلع فبدا سواره
لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم وقال ابن وهب
حدثني ابن لهيعه عن عقيل بن خالد عن الحسن عن ابي هريره
ان ابا امامه حدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم وذكر
حلي اهل الجنه فقال مسورون بالذهب والفضه مكللون بالدر
عليهم اكاليل من در وياقوت متواصله وعليهم تاج كتاج الملوك
شباب جرد مكحلون وقد اخرجا في الصحيحين والسياق لمسلم
عن ابي حازم قال كنت خلف ابي هريره وهو يتوضا للصلاه فكان
يمد يده حتى يبلغ ابطه فقلت يا ابا هريره ما هذا الوضوء فقال
يا بني فروخ انتم هاهنا لو علمت انكم هاهنا ما توضات هذا
الوضوء سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحليه من المومن

الي ان تقوم الساعة لو ان كلا من حلي اهل الجنة اخرج لذهب بضوء شعاع الشمس فلا تسالوا عن حلي اهل الجنة ع

١١٨

حيث يبلغ الوضوء وقد احتج بهذا من يرى استحباب غسل العضد
واطالته والصحيح انه لا يستحب وهو قول اهل المدينه وعن
احمد روايتان والحديث لا يدل على الاطاله فان الحليه انما تكون
زينا في الساعد والمعصم لا في العضد والكتف واما قوله فمن
استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل فهذه الزياده مدرجه
في الحديث من كلام ابي هريره لا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
بين ذلك غير واحد من الحفاظ وفي مسند الامام احمد في هذا
الحديث قال نعيم فلا ادري قوله من استطاع منكم ان يطيل
غرته فليفعل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم او شي قاله ابو هريره
من عنده وكان شيخنا يقول هذه اللفظه لا يمكن ان تكون من كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الغره لا تكون في اليد لا تكون
الا في الوجه واطالتها غير ممكنه اذ يدخل في الراس ولا يسمى ذلك
غره وفي صحيح مسلم عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من يدخل الجنه ينعم ولا يبوس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه
في الجنه ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وقوله لا تبلى ثيابه الظاهر ان المراد به الثياب المعينه لا
يلحقها البلى ويحتمل ان يراد به الجنس بل لا تزال عليه الثياب
الجدد كما انها لا تنقطع اكلها في جنته بل كل ماكول يخلفه
ماكول اخر والله اعلم وقال الامام احمد ثنا عبد الرحمن
ابن مهدي ثنا محمد بن ابي الوضاح ثنا العلا بن عبد الله بن رافع

ح جبان بن خارجة عن عبد الله بن عمرو قال جا اعرابي الى
جرني فقال يا رسول الله اخبرنا عن الهجرة اليك اينما كنت
ام لقوم خاصة ام الى ارض معلومة ام اذا مت انقطعت
قال ثلث مرار ثم جلس فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسيرا ثم قال اين السايل قال ها هو ذا يا رسول الله قال الهجرة
ان تهجر الفواحش ما ظهر منها وما بطن وتقيم الصلاة وتوتي
الزكاة ثم انت مهاجر وان مت بالحضر فقام آخر فقال
يا رسول الله اخبرني عن ثياب اهل الجنة اتخلق خلقا او تنسج نسجا
قال فضحك بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تضحكون من جاهل يسال عالما فاسكت النبي صلى الله عليه
وسلم ساعة ثم قال اين السايل عن ثياب الجنة قال ها هو ذا
يا رسول الله قال بل تشقق عنها ثمر الجنة ثلث مرار وقال
الطبراني في معجمه ح احمد بن يحيى الحلواني والحسن بن علي
الفسوي قالا ح سعيد بن سليمان ح فضيل بن مرزوق
عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اول زمرة يدخلون الجنة كان وجوههم
ضوء القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على لون احسن كوكب
دري في السما لكل واحد منهم زوجتان من الحور العين على كل
زوجة سبعون حلة يرى مخ سوقهما من وراء لحومهما وحللها
كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضا وهذا الاسناد على شرط



السعدي

الصحيح وقال الامام احمد ح يونس بن محمد ح الخزرج
ابن عثمان ح ابو ايوب مولى لعثمان بن عفان عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيد سوط احدكم من الجنة
خير من الدنيا ومثلها معها ولقاب قوس احدكم من الجنة خير
من الدنيا ومثلها معها ولنصيف امراة من الجنة خير من
الدنيا ومثلها معها قال قلت يا ابا هريرة وما النصيف قال
الخمار وقال ابن وهب اخبرنا عمرو ان دراجا ابا السمح
حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل في الجنة ليتكي سبعين سنة
قبل ان يتحول ثم تاتيه امراة فتضرب على منكبه فينظر وجهه
في خدها اصفى من المراة وان ادنى لولوة عليها لتضي ما بين
المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد السلام ويسالها من انت
فتقول انا المزيد وانه ليكون عليها سبعون ثوبا ادناها
مثل النعمان من طوبى فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها
من ورا ذلك وان عليها التيجان وان ادنى لولوة عليها لتضي ما
بين المشرق والمغرب روى الترمذي منه ذكر التيجان وان
ادنى لولوة عن سويد بن نصر عن رشدين بن سعد عن عمرو به
وقال ابن ابي الدنيا ح محمد بن ادريس الحنظلي ح
ابو عتبة ح اسمعيل بن عياش عن سعيد بن يوسف عن يحيى بن ابي

كثير عن ابي سلام الاسود قال سمعت ابا امامه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد يدخل الجنة الا انطلق
به الى طوبى فتفتح له اكمامها فياخذ من اي ذلك شا ابيض
وان شا احمر وان شا اخضر وان شا اصفر وان شا اسود
مثل شقايق النعمان وارق واحسن قال ابن ابي الدنيا وثنا
سويد بن سعيد ثنا عبد ربه ابن بارق الحنفي عن خاله الزميل انه
سمع اباه قال قلت لابن عباس ما حلل الجنة قال فيها شجر فيها
ثمر كانه الرمان فاذا اراد ولي الله كسوة انحدرت اليه من غصنها
فانفلقت عن سبعين حلة الوانا بعد الوان ثم تنطبق ترجع
كما كانت قال وثنا عبد الله ثنا ابو خيثمه ثنا الحسن بن موسى
ثنا ابن لهيعه حدثني دراج ابو السمح ان ابا الهيثم حدثه عن ابي سعيد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال له يا رسول الله
طوبى لمن راك وامن بك قال طوبى لمن راني وامن بي وطوبى
ثم طوبى ثم طوبى لمن امن بي ولم يرني فقال له رجل وما
طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مايه سنة ثياب اهل الجنة
تخرج من اكمامها قال وحدثني يعقوب بن عبيد ثنا
يزيد بن هرون انا سليمان حماد بن سلمه عن ابي المهزم قال قال
ابو هريره دار المومن في الجنة لولوة فيها شجرة تنبت الحلل
فياخذ الرجل باصبعيه واشار بالسبابه والابهام سبعين





حلة متمنطقة باللولو والمرجان قال وثنا حمزة بن العباس ثنا عبد
الله بن عثمان انا ابن المبارك انا صفوان بن عمرو عن شريح
بن عبيد قال قال كعب لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة لبس
اليوم في الدنيا لصعق من ينظر اليه وما حملته ابصارهم وقال
عبد الله بن المبارك انا سليمان بن المغيره عن حميد بن هلال
عن بشير بن كعب او غيره قال ذكر لنا ان الزوجة من ازواج
الجنة لها سبعون حلة هي ارق من شفقكم هذا يرى مخ ساقها
من ورا اللحم وفي الصحيحين عن انس بن مالك قال اهدى
اكيدر دومه الى النبي صلى الله عليه وسلم جبة من سندس
فتعجب الناس من حسنها فقال لمناديل سعد في الجنة احسن من
هذا وفي الصحيحين ايضا من حديث البرا قال اهدي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فجعلوا يعجبون من لينه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبون من هذا لمناديل
سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا ولا يخفى في ذكر سعد
ابن معاذ بخصوصه هاهنا فانه كان في الانصار بمنزلة الصديق
في المهاجرين واهتز لموته العرش وكان لا تاخذه في الله لومة
لايم وختم الله له بالشهادة واثر رضا الله ورسوله على رضا قومه
وعشيرته وحلفايه ووافق حكمه الذي حكم به حكم الله فوق
سبع سمواته ونعاه جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم موته

فحق له ان تكون منادیله التي يمسح بها ايديه في الجنة احسن من
حلل الملوك ٥ **فصل** ومن ملابسهم التيجان
على رؤوسهم ذكر البيهقي من حديث يعقوب بن حميد بن كاسب
قال نا هشام ابن سليمان عن عكرمة عن اسمعيل بن رافع
عن سعيد المقبري وزيد بن اسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قرا القران فقام به آناء الليل والنهار
يحل حلاله ويحرم حرامه خلطه الله بلحمه ودمه وجعله رفيق
السفرة الكرام البررة واذا كان يوم القيمة كان القران له حجيجا فقال
يا رب كل عامل يعمل في الدنيا ياخذ بعمله من الدنيا الا فلانا كان يقوم
بي آناء الليل والنهار فيحل حلالي ويحرم حرامي فيقول يا رب اعطه
فيتوجه الله تاج الملك ويكسوه من حلل الكرامة ثم يقول هل رضيت
فيقول يا رب ارغب له في افضل من هذا فيعطيه الله الملك بيمينه
والخلد بشماله ثم يقول له هل رضيت فيقول نعم يا رب ٥ وذكر
الامام احمد في المسند من حديث ابي بريده عن ابيه يرفعه تعلموا سورة
البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة
ثم سكت ساعة ثم قال تعلموا البقرة وآل عمران فانهما الزهراوان
وانهما يظلان صاحبهما يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان
او فرقان من طير صواف والقران يلقى صاحبه يوم القيمة حين
ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له هل تعرفني فيقول له
ما

ما اعرفك فيقول له انا القران انا الذي اظماتك في الهواجر
واسهرت ليلك وان كل تاجر من وراء تجارته وانك اليوم من
وراء كل تجارة فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع
على راسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا
فيقولان بما كسينا هذا فيقال باخذ ولدكما القران ثم يقال
له اقرا واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرا
هذا كان او ترتيلا البطلة السحرة والغياية ما اظل الانسان
فوقه وقال عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن ابي
السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في
قوله عز وجل جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من
ذهب فقال ان عليهم التيجان ان ادنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين
المشرق والمغرب ٥ **فصل** واما الفرش فقد قال
تعالى متكئين على فرش بطائنها من استبرق وقال تعالى وفرش
مرفوعة فوصف الفرش بكونها مبطنة بالاستبرق وهذا
يدل على امرين احدهما ان ظهائرها اعلى واحسن من بطائنها
لان بطائنها للارض وظهائرها للجمال والزينة والمباشرة
قال سفيان الثوري عن ابي اسحق عن هبيرة بن يريم
عن عبد الله في قوله تعالى بطائنها من استبرق قال هذه
البطائن قد اخبرتم بها فكيف بالظهائر الثاني يدل
على انها فرش عالية لها سمك وحشو بين البطانة والظهارة

وقد روي في سمكها وارتفاعها آثار ان كانت محفوظة فالمراد
ارتفاع محلها كما رواه الترمذي من حديث ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وفرش مرفوعة
قال ارتفاعها كما بين السما والارض ومسيرة ما بينهما
خمسماية عام قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من
حديث رشدين بن سعد ومعناه ان الارتفاع المذكور
للدرجات والفرش عليها قلت رشدين بن سعد
عنده مناكير قال الدارقطني ليس بالقوي وقال احمد لا يبالي عن
روى وليس به باس في الرقاق وقال ارجو انه صالح الحديث
وقال يحيى بن معين ليس بشي وقال ابو زرعة ضعيف وقال
الجوزجاني عنده مناكير ولا ريب انه كان سي الحفظ فلا يعتمد
على ما ينفرد به وقد قال عبد الله بن وهب نا عمرو بن الحرث
عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة
قال ما بين الفراشين كما بين السما الى الارض وهذا اشبه
ان يكون هو المحفوظ والله اعلم وقال الطبراني نا المقدام
ابن داود نا اسد بن موسى نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد
عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن كعب في قوله عز وجل
وفرش مرفوعة قال مسيرة اربعين سنة قال الطبراني
ونا ابرهيم بن نايلة نا اسمعيل بن عمرو البجلي نا اسرايل عن
جعفر



جعفر بن الزبير عن القاسم عن ابي امامة قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الفرش المرفوعة قال لو طرح
فراش من اعلاها لهوى الى قرارها مايه خريف وفي رفع
هذا الحديث نظر وقد قال ابن ابي الدنيا نا اسحق بن اسمعيل
نا معاذ بن هشام قال وجدت في كتاب ابي عن القسم
عن ابي امامة في قول الله عز وجل وفرش مرفوعة قال لو ان
اعلاها سقط ما بلغ اسفلها اربعين خريفا **فصل**
واما البسط والزرابي فقد قال تعالى متكئين على رفرف
خضر وعبقري حسان وقال تعالى فيها اكواب موضوعة
ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة ذكر هشيم عن ابي بشر
عن سعيد بن جبير قال الرفرف رياض الجنة والعبقري عتاق
الزرابي وذكر اسمعيل بن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله
تعالى وعبقري حسان قال هي البسط قال واهل المدينة يقولون
هي البسط واما النمارق فقال الواحدي هي الوسايد في
قول الجميع واحدها نمرقة بضم النون وحكى الفرا نمرقة
بكسرها وانشد ابو عبيدة **شعر**
اذا ما بساط اللهو مد وقربت للذاته انماطه ونمارقه
قال الكلبي وسايد مصفوفة بعضها الى بعض وقال
مقاتل هي الوسايد مصفوفة على الطنافس والزرابي يعني
البسط والطنافس واحدها زربية في قول جميع اهل اللغة

وَالتفسير ومبثوثه مبسوطه منشورة **فصل** وَاما
الرفرف فقال الليث هو ضرب من الثياب خضر تبسط الواحد
رفرفه وقال ابو عبيده الرفارف البسط وانشد لابن مقبل
وانا لنزالون تغشى نعالنا سواقط من اصناف ريط ورفرف
وقال ابو اسحق قالوا الرفرف هاهنا رياض الجنه وقالوا الرفرف
الوسايد وقالوا الرفرف المحابس وقالوا فضول المحابس للفرش
وقال المبرد هو فضول الثياب الذي تتخذ الملوك في الفرش
وغيره قال الواحدي وكان الاقرب هذا لان العرب تسمي كسر
الخبا والخرقه التي تخاط في اسفل الخبا رفرفا ومنه الحديث في وفاه
النبي صلى الله عليه وسلم فرفع الرفرف فراينا وجهه كانه ورقه
قال ابن الاعرابي الرفرف هاهنا طرف البساط فشبه ما
فضل من المحبس عما تحته بطرف الفسطاط فسمي رفرفا قلت
اصل هذه الكلمه من الطرف والجانب فمنه الرف في الحايط
ومنه الرفرف وهو كسر الخبا وجوانب الدرع وما تدلى منها
الواحده رفرفه ومنه رفرف الطير اذا حرك جناحيه حول
الشي يريد ان يقع عليه والرفرف ثياب خضر تتخذ منها المحابس
الواحده رفرفه وكل فضل من شي فثني وعطف فهو رفرف
وفي حديث ابن مسعود في قوله عز وجل لقد راى من ايات ربه
الكبرى قال راى رفرفا اخضر سد الافق وهو في الصحيحين
**فصل** واما العبقري فقال ابو عبيده كل
شي من البسط عبقري قال ويرون انها ارض يوشى فيها وقال
الليث



الليث عبقر موضع بالباديه كثير الجن يقال كانهم جن عبقر وقال
ابو عبيده في حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر عمر
فلم ار عبقريا يفري فريه وانما اصل هذا فيما يقال انه
نسب الى عبقر وهي ارض تسكنها الجن فصار مثلا منسوبا
الى شي رفيع وانشد لزهير **شعر**
بخيل عليها جنه عبقريه جديرون يوما ان ينالوا فيستعلوا
قال ابو الحسن الواحدي وهذا القول هو الصحيح في
العبقري وذلك ان العرب اذا بالغت في وصف شي نسبته الى
الجن او شبهته بهم ومنه قول لبيد **شعر** جن البدي رواسيا اقدامها
وقال آخر يصف امراه **شعر** جنيه ولها جن يعلمها ذي القلوب
وذلك انهم يعتقدون في الجن كل صفه عجيبه وانهم ياتون بكل
امر عجيب ولما كان عبقر معروفا بسكناهم نسبوا كل شي مبالغ
فيه اليها يريدون بذلك انه من عملهم وصنعهم هذا هو الاصل
ثم صار العبقري اسما ونعتا لكل ما بولغ في صفته وشاهد ما
ذكرنا بيت زهير فانه نسب الجن الى عبقر ثم راينا اشيا كثيره
نسبت الى عبقر غير البسط والثياب كقوله في صفه عمر عبقريا
وروى سلمه عن الفرا قال العبقري السيد من الرجال وهو
الفاخر من الحيوان والجوهر فلو كانت عبقر مخصوصه بالوشي
لما نسب اليها غير الموشي وانما نسب اليها البسط الموشيه العجيبه
الصنعه كما ذكرنا كما نسب اليها كل ما بولغ في وصفه قال ابن عباس

غلب تشذر بالذحول كانها

وعبقري يريد البسط والطنافس وقال الكلبي هي الطنافس
المخملة وقال قتادة هي عتاق الزرابي وقال مجاهد الديباج الغليظ
وعبقري جمع واحدة عبقرية ولهذا وصف بالجمع وتأمل كيف
وصف سبحانه الفرش بانها مرفوعة والزرابي بانها مبثوثة
والنمارق بانها مصفوفة فرفع الفرش دال على سمكها ولينها
وبث الزرابي دال على كثرتها وانها في كل موضع لا يختص بها
صدر المجلس دون مؤخره وجوانبه ووصف المساند يدل
على انها مهيأة للاستناد اليها دائما ليست مخباة تصف في وقت
دون وقت والله اعلم

## الباب الحادي والخمسون

في ذكر خيامهم وسررهم وتشخاناتهم قال تعالى
حور مقصورات في الخيام وفي الصحيحين من حديث ابي موسى دارابكيم صح
الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للمومن في الجنة لخيمة
من لولوة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا فيها اهلون يطوف
عليهم المومن فلا يرى بعضهم بعضا وفي لفظ لهما في الجنة خيمة
من لولوة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها
اهل ما يرون الاخرين يطوف عليهم المومن وفي لفظ
آخر لهما ايضا الجنة من درة طولها في السما ستون ميلا
في كل زاوية منها اهل للمومن لا يراهم الاخرون وللبخاري
وحده في لفظ طولها ثلاثون ميلا وهذه الخيام غير الغرف
والقصور بل هي خيام في البساتين وعلى شواطي الانهار وقال
ابن ابي الدنيا حدثني الحسين بن عبد الرحمن عن احمد بن ابي الحوارا
قال



قال سمعت ابا سليمان قال ينشي خلق الحور العين انشا فاذا
تكامل خلقهن ضربت عليهن الملايكة الخيام وقال بعضهم لما
كن ابكارا وعادة البكر ان تكون مقصورة في خدرها حتى ياخذها
بعلها انشا الله سبحانه الحور وقصرهن في خدور الخيام حتى
يجمع بينهن وبين اوليايه في الجنة وقال ابن ابي الدنيا ثنا
اسحق ثنا وكيع ثنا سفين عن جابر عن القسم بن ابي بزة عن ابي
عبيدة عن مسروق عن عبد الله قال لكل مسلم خيرة
ولكل خيرة خيمة ولكل خيمة اربعة ابواب يدخل عليها
كل يوم من كل باب تحفة وهدية وكرامة لم تكن قبل ذلك
لا مرحات ولا دفرات ولا بخرات ولا طماحات حور عين كانهن
بيض مكنون ثنا علي بن الجعد ثنا شعبة عن عبد الملك بن
ميسرة قال سمعت ابا الاحوص يحدث عن عبد الله بن مسعود
في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام قال در مجوف وقال
ابن المبارك انا سليمان التيمي عن قتادة عن خليد العصري
عن ابي الدردا قال الخيمة واحدة لها سبعون بابا كلها من در لولوة م
قال ابن المبارك واخبرنا همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس
قال الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة الاف باب مصراع
من ذهب وقال ابن ابي الدنيا ثنا فضل بن عبد الوهاب
ثنا شريك عن منصور عن مجاهد حور مقصورات في الخيام
قال في خيام اللولو والخيمة لولوة واحدة حدثني محمد بن جعفر ثنا منصور
ثنا يوسف بن الصباح عن ابي صالح عن ابن عباس حور مقصورات

في الخيام قال الخيمه من دره مجوفه طولها فرسخ وعرضها فرسخ
ولها الف باب من ذهب حولها سرادق دوره خمسون
فرسخا يدخل عليه من كل باب منها ملك بهديه من عند الله عز
وجل فذلك قوله عز وجل والملائكه يدخلون عليهم من كل باب
والله اعلم واما السرر فقال تعالى متكئين على سرر مصفوفه
وزوجناهم بحور عين وقال تعالى ثله من الاولين وقليل
من الاخرين على سرر موضونه متكئين عليها متقابلين وقال
تعالى فيها سرر مرفوعه فاخبر سبحانه عن سررهم بانها مصفوفه
بعضها الى جانب بعض ليس بعضها خلف بعض ولا بعيدا من
بعض واخبر انها موضونه والوضن في لغتهم النضد والنسج المضاعف
يقال وضن فلان الحجر والاجر بعضه فوق بعض فهو موضون
وقال الليث الوضن نسج السرير واشباهه ويقال درع موضونه
متقاربه في النسج وقال رجل من العرب لامراته ضني متاع البيت
اي قاربي بعضه من بعض قال ابو عبيده والفرا والمبرد وابن
قتيبه موضونه منسوجه مضاعفه متداخله بعضها على
بعض كما يوضن حلق الدرع ومنه سمي الوضين وهو نطاق من
سيور تنسج فيدخل بعضه في بعض وانشدوا للاعشى شعر

ومن نسج داود موضونه تساق مع الحي عيرا فعيرا

قالوا موضونه منسوجه بقصبات الذهب مشبكه بالدر والياقوت
والزبرجد قال هشيم عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال
مرمولة بالذهب وقال مجاهد موصوله بالذهب وقال علي بن ابي طلحه
عن



عن ابن عباس موضونه مصفوفه واخبر سبحانه انها مرفوعه
قال عطا عن ابن عباس على سرر من ذهب مكلله بالزبرجد
والدر والياقوت والسرير مثل ما بين مكه وايله وقال الكلبي
طول السرير في السما مايه عام فاذا اراد الرجل ان يجلس عليه
تواضع له حتى يجلس عليه فاذا جلس عليه ارتفع الى مكانه

فصل واما الارائك فهي جمع اريكه قال مجاهد عن
ابن عباس متكئين فيها على الارائك قال لا تكون الاريكه حتى
يكون السرير في الحجله فاذا كان سرير بغير حجله لا يكون اريكه
وان كانت حجله بغير سرير لم تكن اريكه ولا تكون اريكه الا والسرير
في الحجله فاذا اجتمعا كانت اريكه وقال مجاهد هي الاسره في
الحجال قال الليث الاريكه سرير في حجله فالحجله والسرير
اريكه وجمعها ارائك وقال ابو اسحق الارائك الفرش في الحجال
قلت ها هنا ثلثه اشيا احدها السرير والثانيه
الحجله وهي البشخانه التي تعلق فوقه والثالثه الفراش الذي على
السرير ولا يسمى السرير اريكه حتى يجمع ذلك كله وفي الصحاح
الاريكه سرير متخذ مزين في قبه او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو
حجله والجمع الارائك وفي الحديث ان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم
كان مثل زر الحجله وهو الزر الذي يجمع به بين طرفيها من جمله ازرارها

## الباب الثاني والخمسون

## في ذكر خدمهم وغلمانهم

قال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون
باكواب واباريق وقال تعالى ويطوف عليهم ولدان
مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا قال ابو عبيدة
والفرا مخلدون لا يهرمون ولا يتغيرون قال والعرب
تقول للرجل اذا كبر ولم يشمط انه لمخلد واذا لم تذهب
اسنانه من الكبر قيل هو مخلد وقال آخرون مخلدون
مقرطون مسورون اي في اذانهم القرطة وفي ايديهم الاساور
وهذا اختيار ابن الاعرابي قال مخلدون مقرطون بالخلدة
وجمعها خلد وهي القرطة وروى عمرو عن ابيه خلد جاريته
اذا حلاها بالخلد وهي القرطة وخلد اذا اسن ولم يشب
وكذلك قال سعيد بن جبير مقرطون واحتج هولا بحجتين
احداهما ان الخلود عام لكل من في الجنة فلا بد ان يكون
الولدان موصوفين بتخليد يختص بهم وذلك هو القرطة الحجة
الثانية قول الشاعر

ومخلدات باللجين كانما اعجازهن روادف الكثبان

قال الاولون الخلد هو البقا قال ابن عباس غلمان لا
يموتون وقول ترجمان القران في هذا كاف وهذا قول مجاهد
والكلبي ومقاتل قالوا لا يكبرون ولا يهرمون ولا يتغيرون
وجمعت طايفة بين القولين وقالوا هم ولدان لا يعرض لهم
الكبر والهرم وفي اذانهم القرطة فمن قال مقرطون اراد هذا



المعنى ان كونهم ولدانا امر لازم لهم وشبههم سبحانه باللولو
المنثور لما فيه من البياض وحسن الخلقة وفي كونه منثورا
فايدتان احداهما الدلالة على انهم غير معطلين بل مبثوثون
في خدمتهم وحوايجهم والثاني ان اللولو اذا كان منثورا
ولا سيما على بساط من ذهب او حرير كان احسن لمنظره
وابهى من كونه مجموعا في مكان واحد وقد اختلف
في هولا الولدان هل هم من ولدان الدنيا ام انشاهم الله
في الجنة انشا على قولين فقال علي بن ابي طالب والحسن البصري
هم اولاد المسلمين الذين يموتون ولا حسنة لهم ولا سيية
يكونون خدم اهل الجنة وولدانهم اذ الجنة لا ولادة فيها قال
الحاكم اخبرنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا ابرهيم بن الحسين ثنا ادم
ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن في قوله ولدان مخلدون قال
لم يكن لهم حسنات فيجزون بها ولا سيات فيعاقبون عليها
فوضعوا بهذا الموضع وممن اصحاب هذا القول من قال هم اطفال
المشركين يجعلهم الله خدما لاهل الجنة واحتج هولا بما رواه يعقوب
ابن عبد الرحمن القاري عن ابي حازم المديني عن يزيد الرقاشي
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سالت ربي اللاهين من
ذرية البشر ان لا يعذبهم فاعطانيهم فهم خدم اهل الجنة يعني
الاطفال قال الدارقطني ورواه عبد العزيز الماجشون عن
ابن المنكدر عن يزيد الرقاشي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم

انتهى ورواه فضل بن سليمان عن عبد الرحمن ابن اسحق عن
الزهري عن انس وهذه الطرق ضعيفة فيزيد رواه فضل
ابن سليمان متكلم فيه وعبد الرحمن بن اسحق ضعيف قال ابن
قتيبة واللاهون من لهيت عن الشي اذا غفلت عنه وليس هو
من لهوت واصحاب القول الاول لا يقولون ان هولا اولاد
ولدوا لاهل الجنة فيها وانما يقولون هم غلمان انشاهم الله في الجنة
انشاكما انشا الحور العين قالوا واما ولدان اهل الدنيا فيكونون
يوم القيمة ابنا ثلث وثلثين لما رواه ابن وهب انا عمرو بن
الحارث ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات من اهل
الجنة من كبير او صغير يردون بني ثلثين سنة في الجنة
لا يزيدون عليها ابدا وكذلك اهل النار رواه الترمذي والاشبه
ان هولا الولدان مخلوقون من الجنة كالحور العين خدما لهم
وغلمانا كما قال تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون
وهولا غير اولادهم فان من تمام كرامة الله لهم ان يجعل ابناهم
مخدومين معهم لا يجعلهم غلمانا لهم وقد تقدم في حديث انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وفيه
يطوف على الف خادم كانهم لؤلؤ مكنون والمكنون المصون المستور
الذي لا تبتذله الايدي واذا تاملت لفظة الولدان ولفظة
ويطوف عليهم واعتبرتها بقوله ويطوف عليهم غلمان لهم وضممت



ذلك الى حديث ابي سعيد المذكور انفا علمت ان الولدان غلمانا
انشاهم الرب تعالى في الجنة خدما لاهلها والله اعلم

## الباب الثالث والخمسون

في ذكر نسايهم وسراريهم واصنافهن وحسنهن واوصافهن
وجمالهن الظاهر والباطن الذي وصفهن الله به في كتابه
قال تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات
ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من
ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها
ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون فتامل جلالة
المبشر ومنزلته وصدقه وعظمة من ارسله اليك بهذه
البشارة وقدر ما بشرك به وضمنه لك على اسهل شي عليك
وايسره وجمع سبحانه في هذه البشارة بين نعيم البدن بالجنات
وما فيها من الانهار والثمار ونعيم النفس بالازواج المطهرة
ونعيم القلب وقرة العين بمعرفة دوام هذا العيش ابد الاباد
وعدم انقطاعه والازواج جمع زوج والمراة زوج الرجل وهو
زوجها هذا هو الافصح وهو لغة قريش وبها نزل القران
كقوله اسكن انت وزوجك الجنة ومن العرب من يقول
زوجة وهو نادر لا يكادون يقولونه واما المطهرة وان جرت
صفة على الواحد فتجري صفة على جمع التكسير اجرا لها مجرى
جماعة كقوله تعالى مساكن طيبة وقرى ظاهرة ونظايره
والمطهرة التي طهرت من الحيض والبول والنفاس والغايط والمخاط

والبصاق وكل قذر وكل اذى يكون من نسا الدنيا وطهر
مع ذلك باطنها من الاخلاق السيه والصفات المذمومه وطهر
لسانها من الفحش والبذا وطهر طرفها من ان تطمح به الى غير
زوجها وطهرت اثوابها من ان يعرض لها دنس او وسخ قال
عبد الله بن المبارك ح شعبه عن قتاده عن ابى نضره عن ابى
سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم فيها ازواج مطهره قال
من الحيض والغايط والنخامه والبصاق وقال عبد الله بن
مسعود وعبد الله بن عباس مطهره لا يحضن ولا يمذين
ولا يتمخطن وقال ابن عباس ايضا مطهره من القذر
والاذى وقال مجاهد لا يبلن ولا يتغوطن ولا يمذين ولا يمنين
ولا يحضن ولا يبصقن ولا يتمخطن ولا يلدن وقال قتاده مطهره
من الاثم والاذى طهرهن الله من كل بول وغايط وقذر
ومايثم وقال عبد الرحمن ابن زيد المطهره التى لا تحيض وازواج
الدنيا ليس بمطهرات الا تراهن يدمين ويتركن الصلاه
والصيام قال وكذلك خلقت حوا حتى عصت فلما عصت
قال الله انى خلقتك مطهره وسادميك كما دميت هذه الشجره
وقال تعالى ان المتقين فى مقام امين فى جنات وعيون
يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم
بحور عين يدعون فيها بكل فاكهه امنين لا يذوقون فيها
الموت الا الموته الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فجمع لهم
بين حسن المنزل وحصول الامن فيه من كل مكروه واشتماله



على الثمار والانهار وحسن اللباس وكمال العشره بمقابله بعضهم
بعضا وتمام اللذه بالحور العين ودعايهم بجميع انواع الفاكهه
مع امنهم من انقطاعها ومضرتها وغايلتها وختام ذلك
علمهم بانهم لا يذوقون هناك موتا والحور جمع حورا وهى
المراه الشابه الحسنا الجميله البيضا شديده سواد العين وقال
زيد بن اسلم الحورا التى يحار فيها الطرف وعين حسان الاعين
وقال مجاهد الحورا التى يحار فيها الطرف من رقه الجلد
وصفا اللون وقال الحسن الحورا شديده بياض العين شديده سواد
العين واختلف فى اشتقاق هذه اللفظه فقال ابن
عباس الحور فى كلام العرب البيض وكذلك قال قتاده الحور
البيض وقال مقاتل الحور البيض الوجوه وقال مجاهد الحور العين
التى يحار فيهن الطرف باديا مخ سوقهن من ورا ثيابهن ويرى
الناظر وجهه فى كبد احداهن كالمراه من رقه الجلد وصفا
اللون وهذا من الاتفاق وليست اللفظه مشتقه من الحيره
واصل الحور البياض والتحوير التبييض والصحيح ان الحور
ماخوذ من الحور فى العين وهو شده بياضها مع قوه سوادها
فهو يتضمن الامرين وفى الصحاح الحور شده بياض العين
فى شده سوادها امراه حورا بينه الحور وقال ابو عمرو الحور
ان تسود العين كلها مثل اعين الظبا والبقر وليس فى بنى ادم

الناشرة

جور وانما قيل للنسا حور العين لانهن شبهن بالظبا والبقر
وقال الاصمعي ما ادري ما الحور في العين قلت
خالف ابو عمرو اهل اللغه واشتقاق اللفظه ورد الحور الى
السواد وغيره انما رده الى البياض او الى بياض في سواد والحور
في العين معنى يلتيم من حسن البياض والسواد وتناسبهما
واكتساب كل واحد منهما الحسن من الاخر وعين حورا
اذا اشتد بياض بيضها وسواد اسودها ولا تسمى المراه حورا
حتى تكون مع حور عينيها بيضا لون الجسد والعين جمع عينا
وهي العظيمه العين من النسا ورجل اعين اذا كان ضخم العين
وامراه عينا والجمع عين والصحيح ان العين اللاتي جمعت
اعينهن صفات الحسن والملاحه قال مقاتل العين حسان
الاعين ومن محاسن المراه اتساع عينها في طول وضيق العين
في المراه من العيوب وانما يستحب الضيق منها في اربعه مواضع
فمها وخرق اذنها وانفها وما هنالك ويستحب السعه منها
في اربعه مواضع وجهها وصدرها وكاهلها وهو ما بين
كتفيها وجبهتها ويستحب البياض منها في اربعه مواضع
لونها وفرقها وثغرها وبياض عينها ويستحب السواد منها
في اربعه عينها وحاجبها وهدبها وشعرها ويستحب الطول
منها في اربعه قوامها وعنقها وشعرها وبنانها ويستحب القصر

١٢٩

منها في اربعه وهي معنويه لسانها ويدها ورجلها وعينها
فتكون قاصره الطرف قصيره الرجل واللسان عن الخروج
وكثره الكلام قصيره اليد عن تناول ما يكره الزوج
وعن بذله ويستحب الدقه منها في اربعه خصرها
وفرقها وحاجبها وانفها فصل
وقوله تعالى وزوجناهم بحور عين قال ابو عبيده جعلناهم
ازواجا كما تزوج النعل بالنعل جعلناهم اثنين اثنين وقال
يونس قرناهم بهن وليس من عقد التزويج قال والعرب
لا تقول تزوجت بها وانما تقول تزوجتها قال من نصر
هذا والتنزيل يدل على ما قاله يونس وذلك قوله تعالى فلما قضى
زيد منها وطرا زوجناكها ولو كان على تزوجت بها لقال زوجناك
بها وقال ابن سلام بنو تميم تقول تزوجت امراه وتزوجت
بها وحكاه الكسائي ايضا وقال الازهري تقول العرب زوجته
امراه وتزوجت امراه وليس من كلامهم تزوجت بامراه قال
وقوله تعالى وزوجناهم بحور عين اي قرناهم وقال الفراهي
لغه في ازد شنوه قال الواحدي وقول ابي عبيده في هذا احسن
لانه جعله من التزويج الذي هو بمعنى جعل الشي زوجا لا
بمعنى عقد النكاح ومن هذا يجوز ان يقال الباعد من بينعها
اذا كان بمعنى عقد التزويج قلت ولا يمتنع ان يراد
الامران معا فلفظ التزويج يدل على النكاح كما قال مجاهد انكحناهم

كما تقول زوجته بامراه كما يقال سمعته باحسن ما انبت بسمع م

الحور ولفظ الباء يدل على الاقتران والضم وهذا ابلغ من
حذفها والله اعلم وقال تعالى فيهن قاصرات الطرف
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان
كانهن الياقوت والمرجان وصفهن سبحانه بقصر الطرف
في ثلث مواضع احدها هذا والثاني قوله في الصافات وعندهم
قاصرات الطرف عين والثالث قوله في ص وعندهم
قاصرات الطرف اتراب والمفسرون كلهم على ان المعنى قصرن
طرفهن على ازواجهن فلا يطمحن الى غيرهم وقيل قصرن
طرف ازواجهن عليهن فلا يدعهم حسنهن وجمالهن ان
ينظروا الى غيرهن وهذا صحيح من جهة المعنى واما من
جهة اللفظ فقاصرات صفة مضافة الى الفاعل لحسان
الوجه واصله قاصر طرفهن اي ليس بطامح متعد قال
ادم ثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قاصرات
الطرف قال يقول قاصرات الطرف على ازواجهن فلا يبغين غير
ازواجهن قال ادم ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن
قال قصرن طرفهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم والله ما
هن متبرجات ولا متطلعات وقال منصور عن مجاهد قصرن
ابصارهن وقلوبهن وانفسهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم
وفي تفسير سعيد عن قتادة قال قصرن طرفهن على ازواجهن
فلا يردن غيرهم واما الاتراب فجمع ترب وهو لدة الانسان قال



ابو عبيدة وابو اسحق اقران اسنانهن واحدة قال ابن
عباس وساير المفسرين مستويات على سن واحد وميلاد
واحد بنات ثلاث وثلثين سنة وقال مجاهد اتراب امثال
قال ابو اسحق اي هن في غاية الشباب والحسن وسمي سن الانسان
وقرنه تربه لانه مس تراب الارض معه في وقت واحد والمعنى
من الاخبار باستواء اسنانهن انهن ليس فيهن عجائز قد
فات حسنهن ولا ولايد لا يطقن الوطي بخلاف الذكور فان
فيهن الولدان وهم الخدم وقد اختلف في مفسر الضمير في
قوله فيهن فقالت طايفة مفسره الجنان وما حوتاه من
القصور والغرف والخيام وقالت طايفة مفسره الفرش المذكورة
في قوله متكئين على فرش بطاينها من استبرق وفي بمعنى على
وقوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال ابو عبيدة
لم يمسسهن يقال ما طمث هذا البعير حبل قط اي ما مسه وقال
يونس تقول العرب هذا جمل ما طمثه حبل قط اي ما مسه وقال
الفرا الطمث الافتضاض وهو النكاح بالتدمية والطمث هو
الدم وفيه لغتان طمث يطمث ويطمث قال الليث طمثت
الجارية اذا افترعتها والطامث في لغتهم هي الحايض قال ابو
الهيثم يقال للمراة طمثت تطمث اذا ادميت بالافتضاض وطمثت
على فعلت تطمث اذا حاضت اول ما تحيض فهي طامث وقال
في قول الفرزدق شعر خرجن الي لم يطمثن قبلي وهن اصح من بيض النعام

اي لم يمسسهن قال المفسرون لم يطاهن ولم يغشهن ولم
يجامعهن هذه الفاظهم وهم مختلفون في هولا فبعضهم يقول
هن اللواتي انشين في الجنة من حورها وبعضهم يقول يعني
نسا الدنيا انشين خلقا اخر ابكارا كما وصفن قال
الشعبي نسا من نسا الدنيا لم يمسسهن منذ انشين
خلقا وقال مقاتل لانهن خلقن في الجنة قال عطا عن
ابن عباس هن الادميات اللاتي متن ابكارا وقال الكلبي
لم يجامعهن في هذا الخلق الذي انشين فيه انس ولا جان
قلت ظاهر القران ان هولا النسوة لسن من نسا
الدنيا وانما هن من الحور العين واما نسا الدنيا فقد
طمثهن الانس ونسا الجن قد طمثهن الجن والاية تدل على
ذلك قال ابو اسحق وفي هذه الاية دليل ان الجني يغشى كما
ان الانسي يغشى ويدل على انهن الحور اللاتي خلقن في الجنة
انه سبحانه جعلهن مما اعد الله في الجنة لاهلها من الفواكه
والثمار والانهار والملابس وغيرها ويدل عليه ايضا الاية التي
بعدها وهي قوله حور مقصورات في الخيام ثم قال لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان قال الامام احمد والحور العين
لا يمتن عند النفخة في الصور لانهن خلقن للبقا وفي الاية
دليل لما ذهب اليه الجمهور ان مومني الجن في الجنة كما
ان كافرهم في النار وبوب عليه البخاري في صحيحه فقال





باب ثواب الجن وعقابهم وقد نص عليه غير واحد من
السلف قال ضمرة بن حبيب وقد سيل هل للجن ثواب
فقال نعم وقرا هذه الاية ثم قال الانسيات للانسي والجنيات
للجني وقال مجاهد في هذه الاية اذا جامع الرجل ولم يسم
انطوى الجان على احليله فجامع معه والضمير في قوله قبلهم
للمعنيين بقوله متكئين وهم ازواج هولا النسوة وقوله
كانهن الياقوت والمرجان قال الحسن وعامة المفسرين
اراد صفا الياقوت في بياض المرجان شبههن في صفا اللون
وبياضه بالياقوت والمرجان يدل عليه ما قال عبد الله
ان المراة من نسا اهل الجنة لتلبس عليها سبعين حلة
من حرير فيرى بياض ساقيها من ورائهن ذلك بان الله يقول
كانهن الياقوت والمرجان الا وان الياقوت حجر لو جعلت فيه
سلكا ثم استصفيته نظرت الى السلك من وراء الحجر

**فصل** وقال تعالى في وصفهن حور مقصورات
في الخيام المقصورات المحبوسات قال ابو عبيدة خدرن في
الخيام وكذلك قال مقاتل محبوسات في الخيام وفيه معنى اخر
وهو ان يكون المراد انهن محبوسات على ازواجهن لا يردن
غيرهم وهم في الخيام وهذا معنى قول من قال قصرن على
ازواجهن فلا يردن غيرهم ولا يطمحن الى من سواهم ذكره
الفرا قلت وهذا معنى قاصرات الطرف لكن

أولئك قاصرات بأنفسهن وهؤلاء مقصورات وقوله
في الخيام على هذا القول صفة لحور أي هن في الخيام
وليس معمولا لمقصورات وكأن أرباب هذا القول فروا
من أن يكون محبوسات في الخيام لا يفارقنها إلى الغرف والبساتين
وأصحاب القول الأول يجيبون عن هذا بأن الله سبحانه
وصفهن بصفات النسا المخدرات المصونات وذلك أكمل
في الوصف ولا يلزم من ذلك أنهن لا يفارقن الخيام
إلى الغرف والبساتين كما أن نسا الملوك وذويهم من المخدرات
المصونات لا يمتنع أن يخرجن في سفر وغيره إلى متنزه
وبستان ونحوه فوصفهن اللازم لهن القصر في البيت
ويعرض لهن مع الخدم الخروج إلى البساتين ونحوها وأما
مجاهد فقال مقصورات قلوبهن على أزواجهن في خيام
اللؤلؤ وقد تقدم وصف النوع الأول بكونهن قاصرات
الطرف وهؤلاء بكونهن مقصورات والوصفان لكلي النوعين
فإنهما صفتا كمال فتلك الصفة قصر الطرف عن طموحه
إلى غير الأزواج وهذه الصفة قصر الرجل عن التبرج والبروز
والظهور للرجال

**فصل** قال تعالى فيهن
خيرات حسان فالخيرات جمع خيرة وهي مخففة من خيرة
كسيدة ولينة وحسان جمع حسنة فهن خيرات الصفات
والأخلاق والشيم حسان الوجوه قال وكيع ثنا سفين عن جابر
عن القاسم بن أبي بزة عن أبي عبيدة عن مسروق عن عبد الله قال
لكل



لكل مسلم خيرة ولكل خيرة خيمة ولكل خيمة أربعة أبواب
يدخل عليها كل يوم من كل باب تحفة وهدية وكرامة
لم يكن قبل ذلك لا مرحات ولا ذفرات ولا بخرات ولا
طمحات

**فصل** وقال تعالى إنا أنشأناهن إنشاء
فجعلناهن أبكارا عربا أترابا لأصحاب اليمين أعاد الضمير
إلى النسا ولم يجر لهن ذكر لأن الفرش دلت عليهن إذ هي
محلهن وقيل الفرش في قوله وفرش مرفوعة كناية عن النسا
كما يكنى عنهن بالقوارير والأزر وغيرها ولكن قوله مرفوعة
يأبى هذا إلا أن يقال أرفعة القدر وقد تقدم تفسير النبي صلى المراد
الله عليه وسلم للفرش وارتفاعها فالصواب أنها الفرش نفسها
ودلت على النسا لأنها محلهن غالبا قال قتادة وسعيد بن
جبير خلقناهن خلقا جديدا وقال ابن عباس يريد نسا الآدميا ت
وقال الكلبي ومقاتل يعني نسا أهل الدنيا العجز الشمط
يقول تعالى خلقناهن بعد الكبر والهرم بعد الخلق الأول
في الدنيا ويؤيد هذا التفسير حديث أنس المرفوع هن عجائزكم
العمش الرمص رواه الثوري عن موسى ابن عبيدة عن يزيد
الرقاشي عنه ويؤيده ما رواه يحيى الحماني ثنا ابن إدريس عن
ليث عن مجاهد عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم
دخل عليها وعندها عجوز فقال من هذه قالت إحدى خالاتي
قال أما إنه لا يدخل الجنة العجز فدخل العجوز من ذلك ما

نشا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا انشاناهن خلقا
آخر تحشرون يوم القيمة حفاة عراة غرلا واول من
يكسى ابرهيم خليل الرحمن ثم قرا النبي صلى الله عليه وسلم انا انشاناهن
انشا قال ادم بن ابي اياس ثنا شيبان عن جابر الجعفي
عن يزيد بن مرة عن سلمة بن يزيد قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في قوله انا انشاناهن انشا قال
يعني الثيب والابكار اللاتي كن في الدنيا قال ادم
وحدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة العجوز فبكت
عجوز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروها انها
ليست يومئذ بعجوز انها يومئذ شابة ان الله عز وجل
يقول انا انشاناهن انشا وقال ابن ابي شيبة ثنا
احمد بن طارق ثنا مسعدة بن اليسع ثنا سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عايشة ان نبي الله صلى
الله عليه وسلم اتته عجوز من الانصار فقالت يا رسول الله
ادع الله ان يدخلني الجنة فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم
ان الجنة لا يدخلها عجوز فذهب نبي الله صلى الله عليه وسلم
فصلى ثم رجع الى عايشة فقالت عايشة لقد لقيت من كلمتك
مشقة وشدة فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان ذاك
كذاك ان الله تعالى اذا ادخلهن الجنة حولهن ابكارا وذكر

مقاتل



مقاتل قولا آخر وهو اختيار الزجاج انهن الحور العين
التي ذكرهن قيل انشاهن الله عز وجل لاوليايه
لم يقع عليهن ولادة والظاهر ان المراد انشاهن الله في
الجنة انشاء ويدل عليه وجوه احدها انه قد قال تعالى
في حق السابقين يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب
واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة
مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال
اللولو المكنون فذكر سررهم وانيتهم وشرابهم وفاكهتهم
وطعامهم وازواجهم من الحور العين ثم ذكر اصحاب
الميمنة وطعامهم وشرابهم وفرشهم ونساهم والظاهر
انهن مثل نسا من قبلهم خلقهن في الجنة الثاني
انه سبحانه قال انا انشاناهن انشاء وهذا ظاهر انه انشا اول
لا ثاني لانه سبحانه حيث يريد الانشا الثاني يقيده بذلك
كقوله وان عليه النشاة الاخرى وقوله ولقد علمتم النشاة
الاولى الثالث ان الخطاب بقوله وكنتم ازواجا ثلثة
الى اخره للذكور والاناث والنشاة الثانية عامة ايضا
للنوعين وقوله انا انشاناهن انشا ظاهره اختصاصهن بهذا
الانشا وتامل تاكيده بالمصدر والحديث لا يدل على اختصاص
العجايز المذكورات بهذا الوصف بل يدل على مشاركتهن
للحور العين في هذه الصفات المذكورة فلا يتوهم انفراد الحور
العين عنهن بما ذكر من الصفات بل هو احق بها منهن فالانشا

واقع على الصنفين والله أعلم وقوله عربا جمع عروب وهن
المتحببات الى ازواجهن قال ابن الاعرابي العروب
من النسا المطيعة لزوجها المتحببة اليه وقال ابو عبيدة
العروب الحسنة التبعل قلت يريد حسن مواقعتها وملاطفتها
لزوجها عند الجماع وقال المبرد هي العاشقة لزوجها
وانشد للبيد شعر وفي الحدوج عروب غير فاحشة
ريا الروادف يعشى دونها البصر وذكر المفسرون في
تفسير العرب انهن العواشق المتحببات الغنجات الشكلات
المتعشقات الغلمات المغنوجات كل ذلك من الفاظهم وقال
البخاري في صحيحه عربا مثقلة واحدها عروب مثل صبور وصبر
يسميها اهل مكة العربة واهل المدينة الشكلة والعرب المتحببات
الى ازواجهن هكذا ذكره في كتاب بدء الخلق وقال في كتاب التفسير
في سورة الواقعة عربا مثقلة واحدها عروب مثل صبور وصبر
يسميها اهل مكة العربة واهل المدينة الغنجة واهل العراق
الشكلة قلت فجمع سبحانه بين حسن صورتها وحسن
عشرتها وهذا غاية ما يطلب من النسا وبه تكمل لذة الرجل بهن وفي
قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان اعلام بكمال اللذة بهن فان
لذة الرجل بالمراة التي لم يطاها سواه لها فضل على لذته بغيرها
وكذلك هي ايضا فصل وقال تعالى ان
للمتقين مفازا حدائق واعنابا وكواعب اترابا فالكواعب جمع

كاعب وهي الناهد قاله قتادة ومجاهد والمفسرون قال
الكلبي هن الفلكات اللواتي تكعبت ثديهن وتفلكت
واصل اللفظة من الاستدارة والمراد ان ثديهن نواهد
كالرمان ليست متدلية الى اسفل ويسمين نواهد وكواعب
فصل روى البخاري في صحيحه عن انس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لغدوة في سبيل الله او
روحة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم او موضع قيده
يعني سوطه من الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو اطلعت امراة
من نسا اهل الجنة الى الارض لملات ما بينهما ريحا ولاضات
ما بينهما ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها وفي الصحيحين
من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة تدخل
الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذي تليها على اضوا كوكب
دري في السما ولكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما
من ورا اللحم وما في الجنة اعزب وقال الامام احمد ثنا عفان
ثنا حماد بن سلمة انا يونس عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم للرجل من اهل الجنة زوجتان من الحور
العين على كل واحدة سبعون حلة يرى مخ ساقها من ورا الثياب
وقال الطبراني ثنا بكر بن سهل الدمياطي ثنا عمرو بن هشام البيروتي
ثنا سليمان بن ابي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن امه
عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل حور

عيْنٌ قالَ حُورٌ بيضٌ عِينٌ ضِخامُ العُيُونِ شفر الحورا بمنزلة جناح
النسر قلتُ اخبرني عن قوله عز وجل فيهن خيرات حسان
قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه قلتُ يرسول الله اخبرني
عن قوله عز وجل كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلد
الذي رايته في داخل البيضه مما يلي القشر وهو الغرقئ قلتُ
يرسول الله اخبرني عن قوله عز وجل عربًا اترابا قال هن
اللواتي قبضن في دار الدنيا عجايز رمصا شمطا خلقهن الله بعد
الكبر فجعلهن عذارا عربًا متعشقات محببات اترابا علي
ميلادٍ واحدٍ قلتُ يرسول الله نسا الدنيا افضل ام الحور
العين قال بل نسا الدنيا افضل من الحور العين كفضل الظهاره
علي البطانه قلتُ يرسول الله وبم ذلك قال بصلاتهن وصيامهن
وعبادتهن الله البس الله وجوههن النور واجسادهن الحرير
بيض الالوان خضر الثياب صفر الحلي مجامرهن الدر وامشاطهن
الذهب يقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا
نبوس ابدًا ونحن المقيمات فلا نظعن ابدًا ونحن الراضيات
فلا نسخط ابدًا طوبي لمن كنا له وكان لنا قلتُ يرسول الله
المراه منا تتزوج زوجين والثلاث والاربعه ثم تموت فتدخل
الجنه ويدخلون معها من يكون زوجها قال يا ام سلمه
انها تخير فتختار احسنهم خلقًا فتقول اي رب ان هذا كان
احسنهم معي خلقًا في دار الدنيا فزوجنيه يا ام سلمه ذهب حسن
الخلق

افضل النساء

قلت اخبرني عن قوله عز وجل كامثال اللؤلؤ المكنون قال صفاؤهن صفاء الدر الذي في الاصداف الذي لم تمسه الايدي
قال رسول الله

١٢٥

للخلق بخير الدنيا والاخره تفرد به سليمان بن ابي كريمه ضعفه
ابو حاتم وقال ابن عدي عامه احاديثه مناكير ولم ار للمتقدمين
فيه كلامًا ثم ساق هذا الحديث من طريقه وقال لا
يعرف الا بهذا السند وقال ابو يعلي الموصلي ثنا عمرو
ابن الضحاك بن مخلد ثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد ثنا ابو رافع
اسمعيل بن رافع عن محمد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي
عن رجل من الانصار عن ابي هريره قال ثنا رسول الله صلي
الله عليه وسلم وهو في طايفه من اصحابه فذكر حديث الصور
وفيه فاقول يارب وعدتني الشفاعه فشفعني في اهل الجنه
يدخلوا الجنه فيقول الله قد شفعتك واذنت لهم في دخول
الجنه وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول والذي بعثني
بالحق ما انتم في الدنيا باعرف بازواجكم ومساكنكم من اهل الجنه
بازواجهم ومساكنهم فيدخل رجل منهم علي ثنتين وسبعين
زوجه مما ينشي الله وثنتين من ولد ادم لهما فضل علي من
انشا الله بعبادتهما الله في الدنيا يدخل علي الاولي منهما في غرفه
من ياقوته علي سرير من ذهب مكلل باللولو عليه سبعون
زوجا من سندس واستبرق وانه ليضع يده بين كتفيها
ثم ينظر الي يده من صدرها من ورا ثيابها وجلدها ولحمها وانه
لينظر الي مخ ساقها كما ينظر احدكم الي السلك في قصبه الياقوت
كبده لها مراه وكبدها له مراه فبينا هو عندها لا يملها ولا تمله ولا

يأتيها من مرة الا وجدها عذراء ما يفتر ذكره ولا تشتكي قبلها
فبينما هو كذلك اذ نودي انا قد عرفنا انك لا تمل ولا تمل الا
انه لا مني ولا منيه الا ان يكون لك ازواج غيرها فيخرج
فياتيهن واحدة واحدة كلما جاءت واحدة قالت والله ما
في الجنة شي احسن منك وما في الجنة شي احب الي منك هذا قطعة
من حديث الصور الذي تفرد به اسمعيل بن رافع وقد
روى له الترمذي وابن ماجه وضعفه احمد ويحيى وجماعة
وقال الدارقطني وغيره متروك الحديث وقال ابن عدي
عامة احاديثه فيها نظر وقال الترمذي ضعفه بعض اهل
العلم وسمعت محمدا يعني البخاري يقول هو ثقة مقارب الحديث
وقال لي شيخنا ابو الحجاج الحافظ هذا الحديث مجموع من عدة
احاديث ساقه اسمعيل او غيره هذه السياقة وشرحه الوليد بن
مسلم في كتاب مفرد وما تضمنه معروف في الاحاديث والله
اعلم وقال عبد الله بن وهب ثنا عمرو ان دراجا حدثه عن
ابي الهيثم عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
ادنى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون
زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية
وصنعاء رواه الترمذي ولكن دراج ابو السمح بالطريق قال احمد
احاديثه مناكير وقال النسائي منكر الحديث وقال ابو حاتم
ضعيف وقال النسائي ايضا ليس بالقوي وساق له ابن عدي



احاديث وقال عامتها لا يتابع عليها وقال الدارقطني ضعيف
وقال مرة متروك واما يحيى بن معين فقد وثقه واخرج
عنه ابو حاتم بن حبان في صحيحه وقال عثمان بن سعيد
الدارمي عن علي بن المديني هو ثقة وقال وهب اخبرني
عمرو بن الحارث عن ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كانهن الياقوت
والمرجان قال ينظر الى وجهه في خدها اصفى من المراة وان
ادنى لؤلؤة عليها لتضي ما بين المشرق والمغرب وانه ليكون
عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء
ذلك وقال الفريابي ثنا ابو ايوب سليمان بن عبد الرحمن ثنا خالد
ابن يزيد عن ابي مالك عن ابيه عن خالد بن معدان عن ابي
امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل
الجنة الا ويزوج ثنتين وسبعين زوجة ثنتان من الحور العين
وسبعين من اهل ميراثه من اهل الدنيا ليس منهن امراة الا ولها
قبل شهي وله ذكر لا ينثني قلت خالد هذا هو ابن يزيد
ابن عبد الرحمن الدمشقي وهاه ابن معين وقال احمد ليس بشي
وقال النسائي غير ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكر ابن عدي
له هذا الحديث مما انكر عليه وقال ابو نعيم ثنا ابرهيم
ابن عبد الله ثنا محمد بن حمويه ثنا احمد بن حفص حدثني ابي حدثني

ابرهيم بن طهمان عن الحجاج عن قتادة عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للمومن في الجنة ثلث وسبعون
زوجة فقلنا يا رسول الله اوله قوة ذلك قال انه ليعطى قوة
مايه قلت احمد بن حفص هذا هو السعدي
له مناكير والحجاج هو ابن ارطاة وقال الطبراني ثنا احمد بن
علي الابار ثنا ابو همام الوليد بن شجاع وثنا محمد بن احمد بن هشام
النيحري ببغداد ثنا عبد الله بن عمر بن ابان قالا ثنا حسين
ابن علي الجعفي عن زايدة عن هشام بن حسان عن محمد بن
سيرين عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله هل نصل الى
نسائنا في الجنة فقال ان الرجل ليصل في اليوم الى مايه عذرا
قال الطبراني لم يروه عن هشام الا زايدة تفرد به الجعفي
قال محمد بن عبد الواحد المقدسي ورجال هذا الحديث
عندي على شرط الصحيح وقال ابو الشيخ ثنا ابو يحيى
ابن سلم الرازي ثنا هناد بن السري ثنا ابو اسامة عن هشام
ابن حسان عن زيد بن ابي الحواري وهو زيد العمي عن ابن
عباس قال قيل يا رسول الله انفضي الى نسائنا في الجنة
كما نفضي اليهن في الدنيا قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل
ليفضي في الغداة الواحدة الى مايه عذرا وزيد هذا قال
فيه ابن معين صالح وقال مرة لا شي وقال مرة ضعيف يكتب



حديثه وكذلك قال ابو حاتم وقال الدارقطني صالح وضعفه
النساي وقال السعدي متماسك قلت وحسبه رواية شعبة
عنه **فصل** والاحاديث الصحيحة
انما فيها ان لكل منهم زوجتين وليس في الصحيح زيادة
على ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة فاما ان
يراد بها ما لكل واحد من السراري زيادة على الزوجتين
ويكونون في ذلك على حسب منازلهم في القلة والكثرة
كالخدم والولدان واما ان يراد انه يعطى قوة من يجامع
هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ فرواه بعض هولا
بالمعنى فقال له كذا وكذا زوجة وقد روى الترمذي في جامعه
من حديث قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يعطى المومن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع قيل يا رسول الله
او يطيق ذلك قال يعطى قوة مايه هذا حديث صحيح فلعل من رواه
يفضي الى مايه عذرا رواه بالمعنى او يكون تفاوتهم في عدد النساء
بحسب تفاوتهم في الدرجات والله اعلم ولا ريب ان للمومن في الجنة
اكثر من اثنتين لما في الصحيحين من حديث ابي عمران الجوني عن
ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان للعبد المومن في الجنة لخيمة من لولوة مجوفة
طولها ستون ميلا للعبد المومن فيها اهلون يطوف عليهم لا يرى
بعضهم بعضا

## الباب الرابع والخمسون

في ذكر المادة التي خلق منها الحور العين وما ذكر فيها من
الاثار وذكر صفاتهن ومعرفتهن اليوم بازواجهن

فاما المادة التي خلق منها الحور العين فقد روى البيهقي
من حديث الحارث بن خليفة نا شعبة نا اسمعيل بن علية
عن عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الحور العين خلقن من الزعفران قال البيهقي وهذا
منكر بهذا الاسناد ولا يصح عن ابن علية قلت ولكنه
حديث فيه شعبة وقال الطبراني نا احمد بن رشدين نا
علي بن الحسن بن هرون الانصاري حدثني الليث بن ابنة الليث
ابن ابي سليم عن مجاهد عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خلق الحور العين من الزعفران قال الطبراني لا يروى الا بهذا
الاسناد تفرد به علي بن الحسن بن هرون قلت وقد رواه
اسحق بن راهويه عن عايشة بنت يونس قالت سمعت زوجي
ليث بن ابي سليم يحدث عن مجاهد فذكره موقوفا عليه وهو
اشبه بالصواب ورواه عقبة بن مكرم عن عبد الله بن زياد عن
ليث عن مجاهد عن ابن عباس قوله ولا يصح رفع الحديث وحسبه
ان يصل الى ابن عباس وقال ابو سلمة ابن عبد الرحمن ان لولي الله
في الجنة عروسا لم يلدها ادم ولا حوا ولكن خلقت من زعفران
وهذا مروي عن صحابيين وهما ابن عباس وانس وعن
تابعيين وهما ابو سلمة ومجاهد وبكل حال فهن من المنشآت
في الجنة ليس مولودات بين الاباء والامهات والله اعلم وقد

قال يحيى نفى عايشة بنت يونس امراة الليث بن ابي سليم عن ليث بن ابي سليم



رواه الطبراني من حديث عبيد الله بن زحر عن علي بن زيد
عن القسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
الاسناد لا يحتج به ورواه ابو نعيم نا علي بن محمد الطوسي نا
علي بن سعيد نا محمد بن اسمعيل الحساني نا منصور بن المهاجر
نا ابو النضر الابار عن انس يرفعه لو ان حوراء بصقت في سبعة
ابحر لعذبت البحار من عذوبة فمها وخلق الحور العين من
الزعفران واذا كانت هذه الخلقة الادمية التي هي من احسن الصور
فما الظن بصورة مخلوقة من مادة الزعفران الذي هناك
فالله المستعان وقد روى ابو نعيم من حديث عيسى بن يوسف
ابن الطباع نا حلبس بن محمد الكلابي نا سفين الثوري نا مغيرة
نا ابرهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سطع نور في الجنة فرفعوا رؤوسهم
فاذا هو من ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها وروى بقية بن
الوليد نا بحير بن سعد عن خلد بن معدان عن كثير بن مرة
قال ان من المزيد ان تمر السحابة باهل الجنة فتقول ماذا تريدون
ان امطركم فلا يتمنون شيا الا امطروا قال يقول كثير لئن اشهدني
الله ذلك لاقولن امطرينا جواري مزينات ٥ وقد روى في
مادة خلقهن صفة اخرى قال ابن ابي الدنيا نا خلد بن خداش
نا عبد الله بن وهب نا سعيد بن ايوب عن عقيل بن خلد
عن الزهري ان ابن عباس قال ان في الجنة نهرا يقال له

[illegible]

البيذخ عليه قباب من ياقوت تحته جوار نابتات يقول
اهل الجنه انطلقوا بنا الى البيذخ فيجيئون فيتصفحون تلك
الجواري فاذا اعجب رجلا منهم جاريه مس معصمها فتتبعه
وقال الليث ابن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن الوليد
ابن عبده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل
يا جبريل قف بي على الحور العين فاوقفه عليهن فقال
من انتن فقلن نحن جواري قوم حلوا فلم يظعنوا وشبوا
فلم يهرموا ونقوا فلم يدرنوا وقال ابن المبارك اخبرنا
يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن خلد بن ابي عمران
عن ابن عباس قال كنا جلوسا مع كعب يوما فقال لو
ان يدا من الحور دليت من السما لاضائت لها الارض كما
تضي الشمس لاهل الدنيا ثم قال انما قلت يدها فكيف
بالوجه في بياضه وحسنه وجماله وفي مسند الامام احمد
من حديث كثير بن مرة عن معاذ بن جبل عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تؤذي امراه زوجها في الدنيا الا
قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فانما هو
عندك دخيل يوشك ان يفارقك الينا وفي مراسيل عكرمه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحور العين لاكثر
عددا منكن يدعون لازواجهن يقلن اللهم اعنه على
دينك واقبل بقلبه على طاعتك وبلغه الينا بعزتك يا ارحم



الراحمين ذكره ابن ابي الدنيا من حديث اسامه بن زيد عن
عطا عنه وذكر الاوزاعي عن حسان بن عطيه عن
ابن مسعود قال ان في الجنه حورا يقال لها اللعبه كل حور
الجنان يعجبن بها يضربن بايديهن على كتفها ويقلن طوبى
لك يا لعبه لو يعلم الطالبون لك لجدوا بين عينيها مكتوب
من كان يبتغي ان تكون له مثلي فليعمل برضا ربي
وقال عطا السليمي لمالك بن دينار يا ابا يحيى شوقنا
فقال يا عطا ان في الجنه حورا يتباها اهل الجنه بحسنها
لولا ان الله كتب على اهل الجنه ان لا يموتوا لماتوا من حسنها
فلم يزل عطا كمدا من قول مالك وقال احمد بن ابي الحواري
حدثني جعفر بن محمد قال لي حكيم حكيما فقال اتشتاق
الى الحور العين فقال لا قال فاشتق اليهن فان نور وجوههن
من نور الله فغشي عليه فحمل الى منزله فجعلنا نعوده شهرا
وقال ربيعه بن كلثوم نظر الينا الحسن ونحن جوله شباب
فقال يا معشر الشباب اما تشتاقون الى الحور العين ٥
وقال ابن ابي الحواري حدثني الحضرمي قال نمت انا وابو
حمزه على سطح فجعلت انظر اليه يتقلب على فراشه الى الصباح
فقلت يا ابا حمزه ما رقدت الليله قال اني لما اضطجعت تمثلت
لي حوراء حتى كاني احسست بجلدها قد مس جلدي فحدثت به

اباسليمان فقال هذا رجل كان مشتاقا وقال ابن ابي الحواري
سمعت اباسليمان يقول ينشا خلق الحور انشا فاذا تكامل
خلقهن ضربت عليهن الملايكة الخيام وذكر ابن ابي
الدنيا عن صالح المري عن يزيد الرقاشي قال بلغني
ان نورا سطع في الجنة لم يبق موضع في الجنة الا دخل من ذلك
النور فيه فقيل ما هذا قيل حورا ضحكت في وجه زوجها
قال صالح فشهق رجل من ناحية المجلس فلم يزل يشهق
حتى مات وقال ابن ابي الدنيا ثنا بشر بن الوليد ثنا سعيد
ابن زربي عن عبد الملك الجوني عن سعيد بن جبير قال سمعت
ابن عباس يقول لو ان حورا اخرجت كفها بين السما والارض
لافتتن الخلايق بحسنها ولو اخرجت نصيفها لكانت الشمس
عند حسنه مثل الفتيله في الشمس لا ضو لها ولو اخرجت
وجهها لاضا حسنها ما بين السما والارض وقال ابن ابي
الدنيا حدثني الحسين بن يحيى وكثير بن العنبري ثنا خزيمه
ابو محمد عن سفين الثوري قال سطع نور في الجنة لم يبق موضع
من الجنة الا دخل فيه من ذلك النور فنظروا فوجدوا ذلك من
حورا ضحكت في وجه زوجها رواه الخطيب في تاريخه من حديث
عبيد الله بن محمد الكرخي قال حدثني عيسى بن يوسف ابن الطباع
ثنا جليس بن محمد ثنا سفين الثوري عن مغيره عن ابرهيم عن
علقمه عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سطع نور
في الجنة فرفعوا روسهم فاذا هو من ثغر حورا ضحكت في وجه زوجها

العين م

ودار



وقال الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير اذا استحت المراه من الحور
العين لم يبق شجر في الجنة الا وردت وقال ابن المبارك
ثنا الاوزاعي ثنا يحيى بن ابي كثير ان الحور العين يتلقين ازواجهن
عند ابواب الجنة فيقلن طال ما انتظرناكم فنحن الراضيات
فلا نسخط والمقيمات فلا نظعن والخالدات فلا نموت باحسن
اصوات سمعت وتقول انت حبي وانا حبك ليس دونك تقصير
ولا وراك معدل ٥

## الباب الخامس والخمسون

في ذكر نكاح اهل الجنة ووطيهم والتذاذهم بذلك اكمل لذه ونزاهه
ذلك عن المذي والمني والضعف وانه لا يوجب غسلا ٥
قد تقدم حديث ابي هريره قيل يا رسول الله انفضي الى نسايا
في الجنة فقال ان الرجل ليصل في اليوم الى مايه عذرا وان
اسناده صحيح وتقدم حديث ابي موسى المتفق على صحته
ان للمومن في الجنة خيمه من لولوه واحده مجوفه طولها ستون
ميلا له فيها اهلون يطوف عليهم وحديث انس يعطى المومن
في الجنة قوه كذا وكذا من النسا وصححه الترمذي وروى الطبراني وعبد
الله بن احمد وغيرهما من حديث لقيط بن عامر انه قال يا رسول الله
على ما نطلع من الجنة قال على انهار من عسل مصفى وانهار من
كاس ما بها صداع ولا ندامه وانهار من لبن لم يتغير طعمه
وما غير اسن وفاكهه لعمر الهك مما تعلمون وخير من مثله
وازواج مطهره قلت يا رسول الله او لنا فيها ازواج مصلحات
قال الصالحات للصالحين تلذونهن مثل لذاتكم في الدنيا ويلذذنكم

غير ان لا توالد وقال ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن
دراج عن ابن حجيرة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال يا رسول الله انطا في الجنة قال نعم والذي نفسي
بيده دحما دحما فاذا قام عنها رجعت مطهرة بكرا وقال
الطبراني ثنا ابرهيم بن جابر الفقيه ثنا محمد بن مالك الدقيقي
الواسطي ثنا يعلي بن عبد الرحمن الواسطي ثنا شريك عن
عاصم الاحول عن ابي المتوكل عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا جامعوا
نساهم عدن ابكارا قال الطبراني لم يروه عن عاصم
الا شريك تفرد به يعلي قال الطبراني وثنا عبدان بن
احمد ثنا محمد بن عبد الرحيم البرقي ثنا عمرو بن ابي سلمة
ثنا صدقة عن هاشم بن زيد عن سليم بن يحيى انه سمع
ابا امامة يحدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسئل هل يتناكح اهل الجنة قال بذكر
لا يمل وشهوة لا تنقطع دحما دحما قال الطبراني
وثنا احمد بن يحيى الحلواني ثنا سويد بن سعيد ثنا خلد بن
يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن خالد بن معدان عن
ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل
ايجامع اهل الجنة قال دحما دحما ولكن لا مني ولا منية
وهاشم وخالد وان تكلم فيهما فليس الاعتماد عليهما
وقوله لا مني ولا منية اي لا انزال ولا موت وقال ابو
نعيم



نعيم ثنا ابو علي محمد بن احمد ثنا بشر بن موسى ثنا ابو عبد
الرحمن المقرئ ثنا عبد الرحمن بن زياد ثنا عمارة بن
راشد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
سئل هل يمس اهل الجنة ازواجهم قال نعم بذكر
لا يمل وفرج لا يحفى وشهوة لا تنقطع وقال الحسن
ابن سفين في مسنده ثنا هشام بن عمار ثنا صدقة بن خلد
ثنا عثمان بن ابي العاتكة عن علي بن زيد عن القاسم عن ابي
امامة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يتناكح
اهل الجنة قال اي والذي بعثني بالحق دحما دحما واشار
بيده ولكن لا مني ولا منية وقال سعيد بن منصور ثنا
سفين عن عمرو عن عكرمة في قوله ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون قال في اقتضاض الابكار وقال
عبد الله ابن احمد ثنا ابو الربيع الزهراني ومحمد بن حميد قالا
ثنا يعقوب بن عبد الله ثنا حفص بن حميد عن شمر بن عطية
عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود في قوله ان اصحاب
الجنة اليوم في شغل فاكهون قال شغلهم اقتضاض العذارى
وقال الحاكم ثنا الاصم انا العباس بن الوليد اخبرني شعيب
عن الاوزاعي في قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون قال شغلهم اقتضاض الابكار وقال مقاتل شغلوا
باقتضاض العذارى عن اهل النار فلا يذكرونهم ولا يهتمون

لهم وقال ابو الاحوص شغلوا بافتضاض الابكار على
السرر في الحجال وقال سليمان التيمي عن ابي مجلز قلت
لابن عباس قول الله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون ما شغلهم قال افتضاض الابكار وقال
ابن ابي الدنيا ثنا فضل بن عبد الوهاب ثنا يزيد بن زريع
عن سليمن التيمي عن ابي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس
في شغل فاكهون قال في افتضاض العذارى حدثنا
اسحق بن ابرهيم ثنا يحيى بن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد
ابن جبير ان شهوته ليجري في جسده سبعين عاما يجد
اللذة ولا يلحقهم بذلك جنابة فيحتاجون الى التطهر ولا
ضعف ولا انحلال قوة بل وطيهم وطي التذاذ ونعيم لا افة
فيه بوجه من الوجوه واكمل الناس فيه اصونهم لنفسه
في هذه الدار عن الحرام فكما ان من شرب الخمر في الدنيا
لم يشربها في الاخرة ومن لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه
في الاخرة ومن اكل في صحاف الذهب والفضة في الدنيا
لم ياكل في الاخرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انها لهم في (فيها)
الدنيا ولكم في الاخرة فمن استوفى طيباته ولذاته واذهبها
في الدنيا حرمها هناك كما نعى سبحانه على من اذهب طيباته (هذه)
في الدنيا واستمتع بها ولهذا كان الصحابة ومن تبعهم يخافون
من ذلك اشد الخوف وذكر الامام احمد عن جابر بن عبد
الله

الله انه راه عمر ومعه لحم قد اشتراه لاهله بدرهم فقال ما
هذا قال لحم اشتريته لاهلي بدرهم فقال اوكلما اشتهى
احدكم شيئا اشتراه اما سمعت الله تعالى يقول اذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها وقال الامام
احمد ثنا عفان ثنا جرير بن حازم قال ثنا الحسن قال قدم وفد
اهل البصرة مع ابي موسى على عمر فكنا ندخل عليه كل يوم وله
خبز ثلاثة ربما وافقناها مادومة بالسمن وربما وافقناها (مادومه)
بالزيت وربما وافقناها مادومة باللبن وربما وافقنا
القدايد اليابسة قد دقت ثم اغلي بها وربما وافقنا اللحم
العريض وهو قليل فقال ذات يوم اني والله قد ارى تعذيركم
وكراهتكم لطعامي اني والله لو شئت لكنت من الينكم طعاما
وارفقكم عيشا ولكني سمعت الله عز وجل عير قوما بامر فعلوه
فقال اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها
فمن ترك اللذة المحرمة لله استوفاها يوم القيمة اكمل ما
يكون ومن استوفاها ها هنا حرمها هناك او نقص كمالها
فلا يجعل الله لذة من اوضع في معاصيه ومحارمه كلذة من ترك شهوته
لله ابدا ه

## الباب السادس والخمسون

في اختلاف الناس هل في الجنة حمل وولادة ام لا

قال الترمذي في جامعه حدثنا بندار ثنا معاذ
ابن هشام قال حدثني ابي عن عامر الاحول عن ابي الصديق

الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المومن اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه
وسنه في ساعه كما يشتهي قال هذا حديث حسن غريب
وقد اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم في الجنة جماع ولا
يكون ولد هكذا روي عن طاوس ومجاهد وابرهيم النخعي
وقال محمد يعني البخاري قال اسحق بن ابرهيم في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتهى المومن الولد في ساعه كما
يشتهي ولكن لا يشتهي قال محمد وقد روي عن ابي رزين العقيلي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة لا يكون لهم فيها
ولد وابو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمرو ويقال بكر بن قيس
انتهى كلام الترمذي قلت اسناد حديث ابي سعيد
على شرط الصحيح فرجاله محتج بهم فيه ولكنه غريب جدا وتاويل
اسحق فيه نظر فانه اذا اشتهى المومن الولد واداة المحقق الوقوع
ولو اريد ما ذكره من المعنى لقال لو اشتهى المومن الولد لكان
حمله في ساعه فان ما لا يكون احق باداة لو كما ان المحقق الوقوع
احق باداة اذا وقد قال ابو نعيم ثنا عبدان بن احمد
ثنا احمد بن اسحق ثنا ابو احمد الزبيري ثنا سفين الثوري عن ابان
عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قيل
يا رسول الله ايولد لاهل الجنة فان الولد من تمام السرور
فقال نعم والذي نفسي بيده وما هو الا كقدر ما يتمنى احدهم

فيكون



فيكون حمله ورضاعه وشبابه ثنا ابو الحسن علي بن ابرهيم
ابن احمد البزاري بمكه ثنا عبد الرحمن بن محمد بن ادريس
ثنا سليمان بن داود القزاز ثنا يحيى بن حفص الاسدي
قال سمعت ابا عمرو بن العلا يحدث عن جعفر بن زيد
العبدي عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل
الجنة ليولد له كما يشتهي فيكون حمله وفصاله وشبابه في
ساعه واحده تفرد به معاذ بن هشام قال فيه بندار عامر
الاحول وقال عمرو بن علي عاصم الاحول وقال الحاكم انا الاصم
ثنا محمد بن عيسى حدثنا سلام بن سليمان انا سلام الطويل
عن زيد العمي عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري
يرفعه ان الرجل من اهل الجنة ليشتهي الولد في الجنة فيكون
حمله وفصاله وشبابه في ساعه واحده قال البيهقي وهذا
اسناد ضعيف مرة واما حديث ابي رزين الذي اشار اليه
البخاري فهو حديث الطويل ونحن نسوقه بطوله نجمل به
هذا الكتاب فعليه من الجلالة والمهابة ونور النبوة ما ينادي
على صحته قال عبد الله بن الامام احمد في مسند ابيه
كتب الي ابرهيم بن حمزة بن محمد بن مصعب بن الزبير الزبيري
كتبت اليك بهذا الحديث وقد عرضته وسمعته على ما كتبت به
اليك فحدث به عني ثنا عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي حدثني عبد

عبد الرحمن بن عياش السمعي الانصاري من بني عمرو بن عوف
عن دلهم بن الاسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر بن المنتفق
العقيلي عن ابيه عن عمه لقيط بن عامر قال دلهم
وحدثنيه ابي الاسود عن عاصم بن لقيط ان لقيطا خرج
وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له
يقال له نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق قال لقيط
فخرجت انا وصاحبي حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين انصرف من صلاة الغداة فقام في الناس خطيبا
فقال ايها [الناس] الا اني قد خبأت لكم صوتي منذ اربعة ايام الا
لاسمعكم الا فهل من امرئ بعثه قومه فقالوا اعلم لنا ما يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثم لعله ان يلهيه حديث نفسه
او حديث صاحبه او تلهيه الضلال الا اني مسئول هل بلغت
الا اسمعوا تعيشوا الا اجلسوا الا اجلسوا قال فجلس الناس
وقمت انا وصاحبي حتى اذا فرغ لنا فؤاده وبصره قلت يا رسول
الله ما عندك من علم الغيب فضحك لعمر الله وهز راسه وعلم
اني ابتغي سقطه فقال ضن ربك بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمها
الا الله واشار بيده قلت وما هي قال علم المنية قد علم متى منية
احدكم ولا تعلمونه وعلم ما في غد وما انت طاعم غدا ولا تعلمه
وعلم يوم الغيث يشرف عليكم آزلين مشفقين فيظل يضحك
قد علم ان غيركم الى قريب قال لقيط قلت لن نعدم من رب يضحك
خيرا



خيرا وعلم يوم الساعة قلت يا رسول الله علمنا مما تعلم الناس
وما تعلم فانا من قبيل لا يصدقون تصديقنا احد من مذحج
التي تربوا علينا وخثعم التي توالينا وعشيرتنا التي نحن منها
قال تلبثون ما لبثتم ثم يتوفى نبيكم ثم تلبثون ما لبثتم
ثم تبعث الصائحة لعمر الهك لا تدع على ظهرها شيئا الا مات
والملائكة الذين مع ربك عز وجل فاصبح ربك يطوف في الارض
وخلت عليه البلاد فارسل ربك السماء تهضب من عند
العرش فلعمر الهك ما تدع على ظهرها من مصرع قتيل ولا
مدفن ميت الا شقت القبر عنه حتى تخلقه من عند راسه
فيستوي جالسا فيقول ربك مهيم لما كان فيه يقول يا رب
امسى اليوم ولعهده بالحياة يحسبه حديثا باهله فقلت يا رسول
الله كيف يجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح والبلى والسباع
قال انبئك بمثل ذلك في آلاء الله الارض اشرفت عليها
وهي مدرة بالية فقلت لا تحيى ابدا ثم ارسل ربك عز وجل
عليها السماء فلم تلبث عليك الا اياما حتى اشرفت عليها
وهي شربة واحدة ولعمر الهك لهو اقدر على ان يجمعهم من الماء
على ان يجمع نبات الارض فيخرجون من الاصواء ومن مصارعهم
فتنظرون اليه وينظر اليكم قال قلت يا رسول الله فكيف
ونحن ملء الارض وهو شخص واحد ينظر الينا وننظر
اليه قال انبئك بمثل ذلك في آلاء الله الشمس والقمر
آية منه صغيرة ترونهما ويريانكم ساعة واحدة لا تضارون في

رويتهما ولعمر الهك لهو اقدر ان يراكم وترونه منهما قلت يرسول
الله فما يفعل بنا ربنا اذا لقيناه قال تعرضون عليه بادية له
صفحاتكم لا يخفى عليه منكم خافيه فياخذ ربك عز وجل غرفه من ما
فينضح قبلكم بها فلعمر الهك ما تخطي وجه احدكم منها قطره
فاما المسلم فتدع وجهه مثل الريطه البيضا واما الكافر
فتخطه مثل الحمم الاسود الا ثم ينصرف نبيكم صلى الله عليه
وسلم ويفترق على اثره الصالحون فيسلكون جسرا من النار
فيطا احدكم الجمر فيقول حس يقول ربك عز وجل اوانه
فيطلعون على حوض الرسول صلى الله عليه وسلم على اظما
والله ناهلة قط رايتها فلعمر الهك ما يبسط واحد منكم يده
الا وقع عليها قدح يطهره من الطوف والبول والاذى
وتحبس الشمس والقمر فلا ترون منهما واحدا قال قلت
يرسول الله فبما نبصر قال بمثل بصرك ساعتك هذه وذلك في يوم ح
مع طلوع الشمس في اشرقته الارض ثم واجهته الجبال قال
قلت يرسول الله فبما نجزى من حسناتنا وسياتنا قال
الحسنه بعشر امثالها والسيه بمثلها الا ان يعفو قال قلت
يرسول الله قال لعمر الهك ان للنار سبعة ابواب ما منهن ما الجنة ما النار
بابان الا يسير الراكب بينهما سبعين عاما وان للجنه
ثمانيه ابواب ما منهما بابان الا يسير الراكب بينهما سبعين
عاما قلت يرسول الله فعلى ما نطلع من الجنه قال على انهار
من



من عسل مصفى وانهار من كاس ما بها من صداع ولا ندامه
وانهار من لبن لم يتغير طعمه وماء غير آسن وبفاكهه لعمر الهك
ما تعلمون وخير من مثله معه وازواج مطهره قلت يرسول
الله ولنا فيها ازواج او منهن مصلحات قال الصالحات للصالحين
تلذونهن مثل لذاتكم في الدنيا ويلذذنكم غير ان لا توالد قال لقيط
فقلت اقصى ما نحن بالغون ومنتهون اليه فلم يجبه النبي صلى
الله عليه وسلم قلت يرسول الله على ما ابايعك فبسط النبي
صلى الله عليه وسلم يده وقال على اقام الصلوه وايتا الزكاه وزيال
الشرك وان لا تشرك بالله عز قال قلت لنا وان لنا ما بين الها ح
المشرق والمغرب فقبض النبي صلى الله عليه وسلم يده وبسط
اصابعه وظن اني مشترط شيا لا يعطينيه قال قلت
نحل منها حيث شينا ولا يجني على امر الا نفسه فبسط
يده وقال ذلك لك تحل حيث شيت ولا يجني عليك الا نفسك
قال فانصرفنا وقال ها ان ذين ها ان ذين لعمر الهك ان
حدثت الا انهما اتقى الناس في الاولى والاخره فقال له كعب من ح
ابن الخداريه احد بني بكر بن كلاب من هم يرسول الله قال
بنو المنتفق اهل ذلك قال فانصرفنا واقبلت عليه فقلت
يرسول الله هل لاحد ممن مضى من خير في جاهليتهم قال
قال رجل من عرض قريش والله ان اباك المنتفق لفي النار

قال فلما انه وقع حجر بين جلدي ووجهي وحمي ما قال لابي على
رؤوس الناس فهممت ان اقول وابوك يا رسول الله ثم اذا
الاخرى اجمل فقلت يا رسول الله واهلك قال واهلي لعمر الله
ما اتيت عليه من قبر عامري او قرشي من مشرك فقلت
ارسلني اليك محمد فابشر بما يسوءك تجر على وجهك وبطنك
في النار قال قلت يا رسول الله ما فعل بهم ذلك وقد كانوا
على عمل لا يحسنون الا اياه وكانوا يحسبونهم مصلحين قال
ذلك بان الله عز وجل بعث في اخر كل سبع امم نبيا فمن عصى
نبيه كان من الضالين ومن اطاع نبيه كان من المهتدين
هذا حديث كبير مشهور لا يعرف الا من حديث ابي القاسم عبد الرحمن
ابن المغيرة بن عبد الرحمن المدني ثم من رواية ابرهيم بن حمزة الزبيري
المدني عنه وهما من كبار علماء اهل المدينة ثقتان يحتج بهما
في الصحيح احتج بهما امام المحدثين محمد بن اسمعيل البخاري
روى عنهما في مواضع من كتابه ورواه ايمة الحديث في كتبهم منهم
ابو عبد الرحمن عبد الله بن الامام احمد وابو بكر احمد بن عمرو
ابن ابي عاصم وابو القسم الطبراني وابو الشيخ الحافظ وابو
عبد الله بن منده والحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه والحافظ
ابو نعيم الاصبهاني وغيرهم على سبيل القبول والتسليم قال
الحافظ ابو عبد الله بن منده روى هذا الحديث محمد بن اسحق



الصنعاني وعبد الله بن احمد بن حنبل وغيرهما وقرأوه بالعراق
بمجمع العلماء واهل الدين فلم ينكره احد منهم ولم يتكلم في اسناده
وكذلك ابو زرعة وابو حاتم على سبيل القبول وقال ابو الخير
ابن حمدان هذا حديث كبير ثابت حسن مشهور وسألت
شيخنا ابا الحجاج المزي عنه فقال عليه جلالة النبوة قال
نفاة الايلاد فهذا حديث صريح في انتفاء الولد وقوله
اذا اشتهى معلق بالشرط ولا يلزم من التعليق وقوع المعلق
واذا وان كانت ظاهرة في المحقق فقد تستعمل لمجرد التعليق
الاعم من المحقق وغيره قالوا وفي هذا الموضع يتعين ذلك
لوجوه احدها حديث ابي رزين هذا الثاني قوله تعالى ولهم
فيها ازواج مطهرة وهن اللاتي طهرن من الحيض والنفاس والاذى
قال سفين ثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد مطهرة من الحيض والغائط
والبول والنخام والبصاق والمني والولد وقال ابو معوية ثنا ابن جريج
عن عطا ازواج مطهرة قال من الولد والحيض والغائط والبول
الثالث قول غير الله لا مني ولا منية وقد تقدم والولد انما يخلق
من ما الرجل فاذا لم يكن هناك مني ولا مذي ولا نفخ في الفرج
لم يكن هناك ايلاد الرابع انه قد ثبت في الصحيح عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يبقى في الجنة فضل فينشئ الله سبحانه لها خلقا
يسكنهم اياها ولو كان في الجنة ايلاد لكان الفضل لاولادهم وكانوا احق

ولا التعليقية

به من غيرهم الخامس ان الله سبحانه جعل الحمل والولاده مع
الحيض والمني فلو كن النسا يحبلن في الجنه لم ينقطع عنهن الحيض
والانزال السادس ان الله سبحانه قدر التناسل في الدنيا
لانه قدر الموت واخرجهم الى هذه الدار قرنا بعد قرن وجعل
لهم امدا ينتهون اليه فلولا التناسل لبطل النوع الانساني
ولهذا الملايكه لا تتناسل فانهم لا يموتون كما يموت الانس
والجن فاذا كان يوم القيمه اخرج الله سبحانه الناس كلهم من الارض
وانشاهم للبقا لا للموت فلا يحتاجون الى تناسل لحفظ النوع
الانساني اذ هو منشا للبقا والدوام فلا اهل الجنه يتناسلون
ولا اهل النار السابع انه سبحانه قال والذين امنوا واتبعتهم
ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم فاخبر سبحانه انه يكرمهم
بالحاق ذرياتهم الذين كانوا لهم في الدنيا بهم ولو كان ينشي لهم
في الجنه ذريه اخرى لذكرهم كما ذكر ذريتهم الذين كانوا في الدنيا
لان قره عيونهم كانت تكون بهم كما هي بذرياتهم من اهل الدنيا
الثامن انه اما ان يقال باستمرار التناسل فيها لا الى غايه او
الى غايه ثم تنقطع وكلاهما مما لا سبيل الى القول به لاستلزام
الاول الاجتماع اشخاص لا تتناهى واستلزام الثاني انقطاع
نوع من لذه اهل الجنه وسرورهم وهو محال ولا يمكن ان يقال
يتناسل بموت معد نسل ويخلفهم نسل اذ لا موت هناك التاسع
ان الجنه لا ينموا فيها الانسان كما ينموا في الدنيا فلا ولدان اهلها



يموتون ويكبرون ولا الرجال يموتون كما تقدم بل هولا ولدان
صغار لا يتغيرون وهولا ابنا ثلث وثلثين لا يتغيرون فلو
كان في الجنه ولاده لكان المولود ينمي ضروره حتى يصير
رجلا ومعلوم ان من مات من الاطفال يردون ابنا ثلث
وثلثين من غير نمو يوضحه الوجه العاشر ان الله سبحانه
ينشي اهل الجنه نشاه الملايكه او اكمل من نشاتهم بحيث لا
يبولون ولا يتغوطون ولا ينامون ويلهمون التسبيح ولا يهرمون
على تطاول الاحقاب ولا ينموا ابدانهم بل القدر الذي جعلوا
عليه لازم لهم ابدا والله اعلم فهذا ما في هذه المسله واما
قول بعضهم ان القدره صالحه والكل ممكن وقول آخرين ان الجنه
دار المكلفين التي يستحقونها بالعمل وامثال هذه المباحث فرخيصه
وهي في كتب الناس وبالله التوفيق وقال الحاكم قال الاستاد ابو
سهل اهل الزيغ ينكرون هذا الحديث يعني حديث الولاده في
الجنه وقد روي فيه غير اسناد وسيل النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال يكون ذلك على نحو ما روينا والله سبحانه يقول
وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وليس بالمستحيل ان
يشتهي المومن المكرم شهوه انه المصفى المهذب المسلط على
لذاته قره عين وثمره فواد من الذين انعم الله عليهم بازواج مطهره
فان قيل ففي الحديث انهن لا يحضن ولا ينفسن فاني يكون

الولد قلت الحيض سبب الولاد الممتد امده بالحمل على الكره
والوضع عليه كان جميع ملاذ الدنيا من المشارب والمطاعم
والملابس على ما عرف من التعب والنصب وما يعقبه كل منهما
مما يحذر منه ويخاف من عواقبه وهذه حرم الدنيا المحرمه
المستوليه على كل بليه قد اعفاها الله لاهل الجنه منزوعه البليه
مغفوره الله فلم لا يجوز ان يكون على مثله الولد انتهى كلامه
قلت النافون للولاده لم ينفوها للزيغ في قلوبهم ولكن لحديث ابي في الخبر
رزين غيران لا توالد وقد حكينا قول عطا وغيره انهن
مطهرات من الحيض والولد وقد حكى الترمذي عن اهل العلم
من السلف والخلف في ذلك قولين وحكى قول اسحق بانكاره وقال
ابو امامه في حديثه غيران لا مني ولا منيه والجنه ليست دار تناسل
بل دار بقا وخلد لا يموت من فيها فيقوم نسله مقامه وحديث
ابي سعيد هذا اجود اسانيده اسناد الترمذي وقد حكم
بغرابته وانه لا يعرف الا من حديث ابي الصديق الناجي
وقد اضطرب لفظه فتاره يروى عنه اذا اشتهى الولد وتاره
يشتهي الولد وتاره ان الرجل من اهل الجنه ليولد له فالله
اعلم فان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاله فهو الحق
الذي لا نشك فيه وهذه الالفاظ لا تنافي بينها ولا تناقض حديث
ابي رزين غيران لا توالد اذ ذاك نفي للتوالد المعهود في الدنيا



ولا تنفي ولاده حمل الولد فيها ووضعه وسنه وشبابه في
ساعه واحده فهذا ما انتهى اليه علمنا القاصر في هذه المسأله
وقد اتينا فيها بما لعلك لا تجده في غير هذا الكتاب والله اعلم
بالصواب ٥

## الباب السابع والخمسون

في ذكر سماع الجنه وغنا الحور العين وما فيه من الطرب واللذه
قال الله تعالى ويوم تقوم الساعه يومئذ يتفرقون
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضه يحبرون
قال محمد بن جرير حدثني محمد بن موسى الحرشي ثنا عامر بن يساف
قال سالت يحيى بن ابي كثير عن قوله عز وجل فهم في روضه
يحبرون قال الحبره اللذه والسماع ثنا عبد الله بن محمد العرباني
ثنا ضمره بن ربيعه عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير في قوله يحبرون
قال السماع في الجنه ولا يخالف هذا قول ابن عباس يكرمون وقول
مجاهد ومقاتل ينعمون فلذه الاذن بالسماع من الحبره والنعيم
وقال الترمذي ثنا هناد واحمد بن منيع قالا ثنا عبد الرحمن بن
اسحق عن النعمن بن سعد عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجنه لمجتمعا للحور العين يرفعن باصوات لم تسمع
الخلايق بمثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نباس
ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له وفي الباب عن ابي

تغني الحور العين

هريرة وابي سعيد وانس وحديث علي حديث غريب قلت وفي
الباب عن ابن ابي اوفى وابي امامة وعبد الله بن عمر ايضاً
فاما حديث ابي هريرة فقال جعفر الفريابي ثنا سعيد بن
حفص ثنا محمد بن سلمة عن ابي عبد الرحيم عن زيد بن ابي انيسة
عن المنهال بن عمرو عن ابي صالح عن ابي هريرة قال ان في الجنة
نهراً طول الجنة حافتاه العذارى قيام متقابلات يغنين
باصوات حتى يسمعها الخلايق ما يرون في الجنة مثلها قلنا يا ابا
هريرة وما ذاك الغناء قال ان شاء الله التسبيح والتحميد والتقديس
وثناء على الرب عز وجل هكذا رواه موقوفاً وروى ابو نعيم في صفة
صفة الجنة من حديث مسلمة بن علي عن زيد بن واقد عن رجل
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
شجرة جذوعها من ذهب وفروعها من زبرجد ولؤلؤ فتهب
لها ريح فتصفق فما سمع السامعون بصوت شيء قط الذ منه
واما حديث انس فقال ابو نعيم ثنا عبد الله بن جعفر ثنا
اسمعيل بن عبد الله ثنا عبد الرحمن بن ابرهيم ثنا ابن ابي فديك
عن ابن ابي ذئب عن عون بن الخطاب بن عبد الله بن رافع عن
ابن لانس عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحور يغنين
في الجنة نحن الحور الحسان خلقنا لازواج كرام رواه ابن ابي
الدنيا ثنا ابو خيثمة ثنا اسمعيل بن عمر ثنا ابن ابي ذئب عن ابي
عبد الله بن رافع عن بعض ولد انس فذكره واما حديث ابن



ابي اوفى فقال ابو نعيم ثنا محمد بن جعفر بن اصله ثنا موسى بن هرون
ثنا حامد بن يحيى البلخي ثنا يونس بن محمد المودب ثنا الوليد بن ابي
ثور حدثني سعد الطائي عن عبد الرحمن بن سابط عن ابن
ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوج الى
كل واحد من اهل الجنة اربعة الاف بكر وثمانية الاف ايم
ومائة حوراء فيجتمعن في كل سبعة ايام فيقلن باصوات حسان
لم تسمع الخلايق بمثلهن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات
فلا نباس ونحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن طوبى
طوبى لمن كان لنا وكنا له واما حديث ابي امامة فقال جعفر
الفريابي ثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا خالد بن يزيد بن ابي مالك
عن ابيه عن خالد بن معدان عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا يجلس عند راسه
وعند رجليه ثنتان من الحور العين يغنيانه باحسن صوت سمعه
الانس والجن وليس بمزامير الشيطان واما حديث ابن عمر
فقال الطبراني ثنا ابو رفاعة عمارة بن وثيمة بن موسى بن الفرات
المصري ثنا سعيد بن ابي مريم ثنا محمد بن جعفر بن ابي كثير
عن زيد بن اسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ازواج اهل الجنة ليغنين ازواجهن باحسن اصوات
سمعها احد قط ان مما يغنين به نحن الخيرات الحسان ازواج
قوم كرام ينظرن بقرة اعيان وان مما يغنين به نحن الخالدات فلا

نعمته نحن الآمنات فلا نخفنه نحن المقيمات فلا نظعنه قال الطبراني لم يروه عن زيد بن اسلم الا محمد تفرد به ابن ابي مريم وقال ابن وهب حدثني سعيد بن ابي ايوب قال قال رجل من قريش لابن شهاب هل في الجنة سماع فانه حبب اليّ السماع فقال اي والذي نفس ابن شهاب بيده ان في الجنة لشجرا حمله اللولو والزبرجد تحته جوار ناهدات يتغنين بالقران يقلن نحن الناعمات فلا نباس ونحن الخالدات فلا نموت فاذا سمع ذلك الشجر صفق بعضه بعضا فاجبن الجواري فلا يدري اصوات الجواري احسن ام اصوات الشجر قال ابن وهب ثنا الليث ابن سعد عن خالد بن يزيد ان الحور العين يتغنين ازواجهن فيقلن نحن الخيرات الحسان ازواج شباب كرام ونحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نباس ونحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن في صدر احداهن مكتوب انت حبي وانا حبك انتهت نفسي عندك لم تر عيناي مثلك وقال ابن المبارك ثنا الاوزاعي ثنا يحيى بن ابي كثير ان الحور العين يتلقين ازواجهن عند ابواب الجنة فيقلن طالما انتظرناكم فنحن الراضيات فلا نسخط والمقيمات فلا نظعن والخالدات فلا نموت باحسن اصوات سمعت وتقول انا حبك ليس دونك مقصى ولا وراك معدل

## فصل

ولهم سماع اعلى من هذا قال ابن ابي الدنيا حدثني ذهيم بن الفضل

القرشي

القرشي ثنا رواد بن الجراح عن الاوزاعي قال بلغني انه ليس من خلق الله احسن صوتا من اسرافيل فيامره الله تبارك وتعالى فياخذ في السماع فما يبقى ملك في السموات الا قطع عليه صلاته فيمكث بذلك ما شاء الله ان يمكث فيقول الله عز وجل وعزتي لو تعلم العباد قدر عظمتي ما عبدوا غيري وحدثني داود بن عمرو الضبي ثنا عبد الله بن المبارك عن مالك بن انس عن محمد بن المنكدر قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين كانوا ينزهون اسماعهم وانفسهم عن مجالس اللهو ومزامير الشيطان اسكنوهم رياض المسك ثم يقول للملايكة اسمعوهم تمجيدي وتحميدي وقال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثني عبد الله ابن ابي بكر ثنا جعفر بن سليمان عن مالك ابن دينار في قوله عز وجل وان له عندنا لزلفى وحسن ماب قال اذا كان يوم القيمة امر بمنبر رفيع فوضع في الجنة ثم نودي يا داود مجدني بذلك الصوت الحسن الرخيم الذي كنت تمجدني به في دار الدنيا قال فيستفرغ صوت داود نعيم اهل الجنان فذلك قوله وان له عندنا لزلفى وحسن ماب وذكر حماد بن سلمة عن ثابت البناني وحجاج الاسود عن شهر ابن حوشب قال ان الله جل ثناوه يقول للملايكة ان عبادي كانوا يحبون الصوت الحسن في الدنيا فيدعونه من اجلي فاسمعوا عبادي فياخذوا باصوات من تهليل او تسبيح وتكبير لم يسمعوا بمثله قط وقال عبد الله بن

الامام احمد في كتاب الزهد لابنه حدثني علي بن مسلم الطوسي
نا سيار نا جعفر نا ملك بن دينار في قوله عز وجل وان
له عندنا لزلفى وحسن ماب قال يقيم الله سبحانه داود
عند ساق العرش فيقول يا داود مجدني اليوم بذلك الصوت
الحسن الرخيم فيقول الهي كيف امجدك وقد سلبتنيه في دار
الدنيا قال فيقول الله عز وجل فاني ارده عليك قال فيرفعه
عليه فيزداد صوته قال فيستفرغ صوت داود نعيم اهل
الجنة وقال ابن ابي الدنيا نا مسلم بن ابرهيم الحراني
نا مسكين بن بكير عن الاوزاعي عن عبدة بن ابي لبابة قال ان
في الجنة شجرة ثمرها زبرجد وياقوت ولولو فيبعث الله ريحا
فيصفق فيسمع لها اصوات لم يسمع الذ منها حدثنا ابو بكر
ابن يزيد وابرهيم بن سعيد قالا نا ابو عامر العقدي نا زمعه
ابن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمه عن ابن عباس قال
في الجنة شجرة على ساق قدر ما يسير الراكب في ظلها مائة
عام فيتحدثون في ظلها فيشتهي بعضهم فيذكر لهو الدنيا
فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان
في الدنيا حدثني ابرهيم بن سعيد نا علي بن عاصم حدثني
سعيد بن ابي سعيد الحارثي قال حدثت ان في الجنة اجاما
من قصب من ذهب حملها اللولو فاذا اشتهى اهل الجنة
ان يسمعوا صوتا حسنا بعث الله على تلك الاجام ريحا فياتيهم
بكل صوت يشتهونه ۝

ولهم

ولهم سماع اعلى من هذا يضمحل دونه كل سماع وذلك حين
يسمعون كلام الرب جل جلاله وخطابه وسلامه عليهم
ومحاضرته لهم ويقرا عليهم كلامه فاذا سمعوه منه فكانهم لم يسمعوه
قبل ذلك وسيمر بك ايها السني من الاحاديث الصحاح
والحسان في ذلك ما هو احب سماع لك في الدنيا والذ لاذنك
واقر لعينك اذ ليس في الجنة لذة اعظم من النظر الى وجه الرب
تعالى وسماع كلامه منه ولا يعطى اهل الجنة شيا احب اليهم
من ذلك وقد ذكر ابو الشيخ عن صالح بن حيان عن عبد
الله بن بريده قال ان اهل الجنة يدخلون كل يوم مرتين
على الجبار جل جلاله فيقرا عليهم القران وقد جلس كل امرئ
منهم مجلسه الذي هو مجلسه على منابر الدر والياقوت والزبرجد
والذهب والزمرد فلم تقر اعينهم بشي ولم يسمعوا شيا قط
اعظم ولا احسن منه ثم ينصرفون الى رحالهم باعين قريرة اعينهم
الى مثلها من الغد ۝

## الباب الثامن والخمسون
## في ذكر مطايا اهل الجنة وخيولهم ومراكبهم

قال الترمذي نا عبد الله بن عبد الرحمن نا
عاصم بن علي نا المسعودي عن علقمة بن مرثد عن سليمان
ابن بريده عن ابيه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله هل في الجنة من خيل قال ان الله ادخلك
الجنة فلا تشا ان تحمل فيها على فرس من ياقوته حمرا تطير بك
في الجنة حيث شئت قال وساله رجل فقال يا رسول الله هل

في الجنة من ابل قال فلم يقل ما قال لصاحبه قال ان يدخلك
الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهيت نفسك ولذت عينك
نا سويد بن نصر انا عبد الله بن المبارك عن سفين عن
علقمة بن مرثد عن عبد الرحمن بن سابط عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه بمعناه وهذا اصح من حديث المسعودي
نا محمد بن اسمعيل بن سمرة الاحمسي نا ابو معوية عن واصل
ابن السايب عن ابي سورة عن ابي ايوب قال اتى النبي صلى
الله عليه وسلم اعرابي فقال يا رسول الله اني احب الخيل
أفي الجنة خيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أدخلت
الجنة اتيت بفرس من ياقوتة له جناحان فحملت عليه ثم طار بك
حيث شئت قال الترمذي هذا حديث ليس اسناده بالقوي
ولا نعرفه من حديث ابي ايوب الا من هذا الوجه وابو سورة
هو ابن اخي ابي ايوب يضعف في هذا الحديث ضعفه ابن معين
جدا وسمعت محمد بن اسمعيل يقول ابو سورة هذا منكر
الحديث يروي مناكير عن ابي ايوب لا يتابع عليها قلت
اما حديث علقمة بن مرثد فقد اضطرب فيه علقمة فمرة يقول
عن سليمان بن بريدة عن ابيه ومرة يقول عن عبد الرحمن
ابن ساعدة قال كنت احب الخيل فقلت هل في الجنة خيل يا رسول
الله ومرة يقول قال رجل من الانصار يقال له عمر بن ساعدة
يا رسول الله ومرة يقول عن عبد الرحمن بن سابط عن النبي
صلى الله عليه وسلم والترمذي جعل هذا اصح من حديث المسعودي
لن



لان سفين احفظ منه واثبت وقد رواه ابو نعيم من حديث علقمة
هذا فقال عن ابي صالح عن ابي هريرة ان اعرابيا قال
يا رسول الله افي الجنة ابل قال يا اعرابي ان يدخلك الله الجنة
رأيت فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك رواه ايضا
من حديث علقمة عن يحيى بن اسحق عن عطا بن يسار عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
الجنة فقال والفردوس اعلاها سموا واوسعها محلة
ومنها تفجر انهار الجنة وعليها يوضع العرش يوم القيمة فقام اليه
رجل فقال يا رسول الله اني رجل حبب الي الخيل فهل في الجنة
خيل قال اي والذي نفسي بيده ان في الجنة لخيلا وابلا هفافة
يزف بين خلال ورق الجنة يتزاورون عليها حيث شاؤا
فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اني احب الابل وذكر
الحديث واما حديث ابي سورة فلا يعرف الا من حديث
واصل بن السايب عنه ولم يرو عنه غيره وعنه يحيى بن جابر
الطائي وقد اخرج له ابو داود حديث ستفتح عليكم
الامصار وتجندون اجنادا واخرج له ابن ماجه عن ابي
ايوب رايت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فخلل لحيته وحديثا اخر
في تفسير قوله حتى تستأنسوا واخرج له الترمذي حديث
خيل الجنة فقط ورواه ابو نعيم من حديث جابر بن نوح عن
واصل به وقال ان اهل الجنة ليتزاورون على نجايب بيض
كانها الياقوت وليس في الجنة من البهايم الا الخيل والابل

وقال ابو الشيخ نا القاسم بن زكريا نا سويد بن سعيد نا مروان بن
معويه عن الحكم بن ابي خلد عن الحسن البصري عن جابر بن عبد
الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة
الجنة جاتهم خيول من ياقوت احمر لها اجنحة لا تبول ولا تروث
فقعدوا عليها ثم طارت بهم في الجنة فيتجلى لهم الجبار فاذا راوه
خروا سجدا ويقول لهم الجبار تعالى ارفعوا روسكم فان
هذا ليس بيوم عمل انما هو يوم نعيم وكرامة فيرفعون روسهم
فيمطر الله عليهم طيبا فيمرون بكثبان المسك فيبعث
الله على تلك الكثبان ريحا فتهيجها عليهم حتى انهم ليرجعون
الى اهليهم وانهم لشعث غبر وقال عبد الله بن المبارك
نا همام عن قتادة عن عبد الله بن عمرو قال في الجنة عتاق
الخيل وكرايم النجايب يركبها اهلها ٥

## الباب التاسع والخمسون

في زيارة اهل الجنة بعضهم بعضا وتذاكرهم ما كان بينهم في الدنيا ٥
قال تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
قال قايل منهم اني كان لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين ائذا
متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون قال هل انتم مطلعون
فاطلع فراه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين ولولا
نعمة ربي لكنت من المحضرين اخبر سبحانه ان اهل الجنة
اقبل بعضهم على بعض يتحدثون ويسال بعضهم بعضا
عن احوال كانت بينهم في الدنيا فافضت بهم المحادثة والمذاكرة



الى ان قال قايل منهم كان لي قرين في الدنيا ينكر البعث
والدار الاخرة ويقول ما حكاه الله عنه يقول ائنك لمن
المصدقين بانا نبعث ونجازى باعمالنا ونحاسب بها
بعد ان مزقنا البلى وكنا ترابا وعظاما ثم يقول
المومن لاخوانه في الجنة هل انتم مطلعون في النار لننظر
منزلة قريني هذا وما صار اليه هذا الظاهر الاقوال
وفيها قولان اخران احدهما ان الملايكة تقول لهولاء المتذاكرين
الذين يحدث بعضهم بعضا هل انتم مطلعون رواه عطاء
عن ابن عباس والثاني انه من قول الله عز وجل لاهل
الجنة يقول لهم هل انتم مطلعون والصحيح القول الاول
وان هذا قول المومن لاصحابه ومحادثيه والسياق كله
والاخبار عنه وعن حال قرينه قال كعب بين الجنة والنار
كوى فاذا اراد المومن ان ينظر الى عدو له كان في الدنيا اطلع
من بعض تلك الكوى وقوله فاطلع اي اشرف قال مقاتل
لما قال لاهل الجنة هل انتم مطلعون قالوا انت اعرف
به منا فاطلع انت فاشرف فراى قرينه في وسط الجحيم
ولولا ان الله عرفه اياه لما عرفه لقد تغير وجهه ولونه وغيره
العذاب اشد تغيير فعندها قال تالله ان كدت لتردين
ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين اي ان كنت لتهلكني ولولا

ان انعم الله علي بنعمه لكنت من المحضرين معك في العذاب
وقال تعالى واقبل بعضهم علي بعض يتساءلون قالوا
انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب
السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم وقال الطبراني
ثنا الحسن بن اسحق ثنا سهل بن عثمان ثنا المسيب بن شريك
عن بشر بن نمير عن القاسم عن ابي امامة قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايتزاور اهل الجنة قال يزور الاعلى
الاسفل ولا يزور الاسفل الاعلى الا الذين يتحابون في
الله ياتون منها حيث شاوا علي النوق محتقبين الحشايا
وقال الدورقي ثنا ابو سلمة التبوذكي ثنا سليمان
ابن مغيرة عن حميد بن هلال قال بلغنا ان اهل الجنة يزور
الاعلى الاسفل ولا يزور الاسفل الاعلى وقد تقدم حديث
علقمة بن مرثد عن يحيى بن اسحق عن عطا بن يسار عن ابي
هريرة وقال الطبراني ثنا محمد بن عبدوس ثنا الحسن بن
حماد ثنا جابر بن نوح عن واصل بن السايب عن ابي سورة
عن ابي ايوب يرفعه ان اهل الجنة يتزاورون علي النجايب
وقد تقدم ان اهل الجنة يتزاورون فيها ويستزير بعضهم
بعضا وبذلك يتم لذتهم وسرورهم ولهذا قال لحارثة
للنبي صلى الله عليه وسلم وقد ساله كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت

مومنا



مومنا حقا قال ان لكل حق حقيقة قال فما حقيقة
ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمات
نهاري وكاني انظر الى عرش ربي بارزا والى اهل الجنة
يتزاورون فيها والى اهل النار يتعذبون فيها فقال عبد
نور الله قلبه وقال ابن ابي الدنيا ثنا عبد الله حدثني
سلم بن سبيب ثنا سعيد بن دينار عن الربيع بن صبيح
عن الحسن عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل اهل الجنة الجنة قال فيشتاق الاخوان بعضهم الى
بعض فيسير سرير هذا الى سرير هذا وسرير هذا
الى سرير هذا حتى يجتمعا جميعا فيقول احدهما لصاحبه
تعلم متى غفر الله لنا فيقول صاحبه يوم كنا في موضع كذا
وكذا فدعونا الله فغفر لنا قال وحدثنا حمزة بن العباس
انا عبد الله بن عثمان انا ابن المبارك انا اسمعيل بن
عياش قال ثنا ثعلبة بن مسلم عن ايوب بن بشير العجلي
عن شفي بن ماتع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان من نعيم اهل الجنة انهم يتزاورون علي المطايا والنجب
وانهم يؤتون في الجنة بخيل مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول
فيركبونها حتى ينتهوا حيث شاء الله عز وجل فتاتيهم مثل
السحابة فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت فيقولون

امطري علينا فما يزال المطر عليهم حتى ينتهي ذلك فوق امامهم
ثم يبعث الله ريحا غير مؤذيه فتنسف كثبانا من مسك عن
ايمانهم وعن شمائلهم فيأخذ ذلك المسك في نواصي خيولهم
وفي معارفها وفي رؤوسهم ولكل رجل منهم جمة على ما اشتهت
نفسه فيتعلق ذلك المسك في تلك الجمام وفي الخيل وفيما سوى
ذلك من الثياب ثم يقبلون حتى ينتهوا الى ما شاء الله فاذا المراه
تنادي بعض اولئك يا عبد الله اما لك فينا حاجه فيقول ما انت
ومن انت فتقول انا زوجتك وحبك فيقول ما كنت علمت
بمكانك فتقول المراه او ما تعلم ان الله قال فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فيقول بلى وربي فلعله
يشتغل عنها بعد ذلك الموقف اربعين خريفا لا يلتفت ولا يعود
ما يشغله عنها الا ما هو فيه من النعيم والكرامه ٥ حدثني
حمزه انا عبد الله بن عثمان انا ابن المبارك انا رشدين بن سعد
قال حدثني ابن انعم ان ابا هريره قال ان اهل الجنه ليتزاورون على
العيس الجون عليها رحال الميس تثير مناسمها غبار المسك
خطام او زمام احدها خير من الدنيا وما فيها ٥ وذكر ابن ابي
الدنيا من حديث ابي اليمان نا اسمعيل بن عياش عن عمر
ابن محمد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي هريره عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه سال جبريل عن هذه الايه ونفخ في الصور فصعق



من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال هم الشهدا
يبعثهم الله متقلدين اسيافهم حول عرشه فاتاهم ملائكه
من المحشر بنجائب من ياقوت ازمتها الدر الابيض برحال
الذهب اعنتها السندس والاستبرق ونمارقها الين من
الحرير مد خطاها مد ابصار الرجال يسيرون في الجنه على
خيول يقولون عند طول النزهه انطلقوا بنا ننظر كيف
يقضي بين خلقه يضحك الله اليهم واذا ضحك الله الى عبد
في موطن فلا حساب عليه ٥ قال ابن ابي الدنيا و نا
الفضل بن جعفر نا جعفر بن حسن نا ابي عن الحسن بن
علي عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
في الجنه لشجره يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل من ذهب
مسرجه ملجمه من در وياقوت لا تروث ولا تبول لها اجنحه
خطوها مد بصرها فيركبها اهل الجنه فتطير بهم حيث شاءوا
فيقول الذي اسفل منهم درجه يا رب بما بلغ عبادك هذه
الكرامه كلها قال فيقال لهم كانوا يصلون بالليل وكنتم
تنامون وكانوا يصومون وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون
وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون ٥

**فصل** ولهم زياده اعلى من هذه واجل
وذلك حين يزورون ربهم تبارك وتعالى فيريهم وجهه ويسمعهم

كلامه ويحل عليهم رضوانه وستمر بك هذه الزيادة عن قريب ان شاء الله

## الباب الستون

في ذكر سوق الجنة وما اعد الله فيه لاهلها

قال مسلم في صحيحه ثنا سعيد بن عبد الجبار البصري ثنا
حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لسوقا ياتونها
كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم
فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا
حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله قد ازددتم بعدنا حسنا
وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا
ورواه الامام احمد في مسنده عن عفان عن حماد بن سلمة
بنحوه وقال فيها كثبان المسك فاذا خرجوا اليها هبت الريح
وقال ابن ابي عاصم في كتاب السنة ثنا هشام بن عمار ثنا
عبد الحميد بن حبيب بن ابي العشرين عن الاوزاعي عن
حسان بن عطية عن سعيد بن المسيب انه لقي ابا هريرة
فقال ابو هريرة اسال الله ان يجمع بيني وبينك في سوق الجنة
فقال سعيد او فيها سوق قال نعم اخبرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا دخلوها نزلوها بفضل
اعمالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون



الله تبارك وتعالى فيبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة
من رياض الجنة فيوضع لهم منابر من نور ومنابر من لولو
ومنابر من زبرجد ومنابر من ياقوت ومنابر من ذهب
ومنابر من فضة ويجلس ادناهم وما فيهم دني على كثبان
المسك والكافور ما يرون ان اصحاب الكراسي بافضل منهم
مجلسا قال ابو هريرة وهل نرى ربنا عز وجل قال نعم هل تتمارون
في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال فكذلك لا تتمارون
في رؤية ربكم ولا يبقى في ذلك المجلس احد الا حاضره الله محاضرة
حتى يقول يا فلان بن فلان اتذكر يوم فعلت كذا وكذا فيذكره
ببعض غدراته في الدنيا فيقول بلى افلم تغفر لي فيقول بلى
فبمغفرتي بلغت منزلتك هذه قال فبيناهم على ذلك غشيتهم
سحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه
شيئا قط قال ثم يقول ربنا تبارك وتعالى قوموا الى ما اعددت
لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم قال فياتون سوقا
قد حفت به الملائكة فيه ما لم تنظر العيون الى مثله ولم تسمع
الاذان ولم يخطر على القلوب قال فيحمل لنا ما اشتهينا ليس
يباع فيه ولا يشترى وفي ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم
بعضا قال فيقبل ذو البزة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما
فيهم دني فيروعه ما عليه من اللباس والهيئة فما ينقضي اخر

كلامه حتى يتمثل عليه احسن منه وذلك انه لا ينبغي
لاحد ان يحزن فيها قال ثم ننصرف الى منازلنا فتلقانا
ازواجنا فيقلن مرحبا واهلا لقد جئت وان بك
من الجمال والطيب افضل مما فارقتنا عليه فنقول انا
جالسنا اليوم ربنا الجبار عز وجل ويحقنا ان ننقلب بمثل ما
انقلبنا ورواه الترمذي في صفة الجنة عن محمد بن اسمعيل
عن هشام بن عمار ورواه ابن ماجه عن هشام بن عمار وليس في
هذا الاسناد من ينظر فيه الا عبد الحميد بن حبيب وهو
كاتب الاوزاعي ولا ينكر عليه تفرده عن الاوزاعي بالمروي
غيره وقد قال الامام احمد وابو حاتم الرازي هو ثقة واما
دحيم والنسائي فضعفاه ولا يعرف انه حدث عن غير
الاوزاعي والترمذي قال فيه هذا الحديث غريب لا نعرفه
الا من هذا الوجه قلت وقد رواه ابن ابي
الدنيا عن الحكم بن موسى ثنا معلى بن زياد عن الاوزاعي قال
نبئت ان سعيد بن المسيب لقي ابا هريرة فذكره وقال الترمذي
ثنا احمد بن منيع ثنا ابو معوية انا عبد الرحمن بن اسحق عن النعمن
ابن سعد عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة لسوقا ما فيها شرا ولا بيع الا الصور من الرجال
والنسا فاذا اشتهى الصورة دخل فيها قال هذا حديث غريب ٥

الرجل



وقال عبد الله بن المبارك انا سليمان التيمي عن انس بن ملك
قال يقول اهل الجنة انطلقوا الى السوق فينطلقون الى
كثبان المسك فاذا رجعوا الى ازواجهم قالوا انا لنجد لكن
ريحا ما كانت لكن قال فيقلن لقد رجعتم بريح ما كانت
لكم اذ خرجتم من عندنا قال ابن المبارك وانا حميد الطويل
عن انس بن ملك قال ان في الجنة سوقا كثبان مسك يخرجون اليها
ويجتمعون اليها فيبعث الله ريحا فيدخلها بيوتهم فيقول لهم
اهلوهم اذا رجعوا اليهم قد ازددتم حسنا بعدنا فيقولون لاهليهم
قد ازددتم ايضا عندنا حسنا وقال الحافظ محمد بن عبد الله
الحضرمي المعروف بمطين ثنا احمد بن محمد بن طريف البجلي ثنا
ابي ثنا محمد بن كثير حدثني جابر الجعفي عن ابي جعفر عن علي
ابن الحسين عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن مجتمعون فقال يا معشر المسلمين ان في
الجنة لسوقا ما يباع فيها ولا يشترى الا الصور من احب صورة من
رجل او امراة دخل فيها ٥

## الباب الحادي والستون
## في زيارة اهل الجنة ربهم تبارك وتعالى ٥

قال الشافعي في مسنده انا ابرهيم بن محمد قال حدثني
موسى بن عبيدة قال حدثني ابو الازهر معوية بن اسحق بن طلحة
عن عبد الله بن عبيد بن عمير انه سمع انس بن مالك يقول
اتى جبريل بمراة بيضاء فيها نكتة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما هذه قال الجمعة فضلت بها انت وامتك فالناس

لكم فيها تبع اليهود والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعة
لا يوافقها مومن يدعو الله بخير الا استجيب له وهو عندنا
يوم المزيد قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل وما يوم المزيد
قال ان ربك اتخذ في الفردوس واديا افيح فيه كثب مسك فاذا
كان يوم الجمعة انزل الله تبارك وتعالى ما شاء من ملايكته
وحوله منابر من نور عليها مقاعد النبيين وحف تلك المنابر
بمنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد عليها الشهدا
والصديقون فجلسوا من وراهم على تلك الكثب فيقول الله
انا ربكم قد صدقتكم وعدي فسلوني اعطكم فيقولون ربنا
نسالك رضوانك فيقول قد رضيت عنكم ولكم علي ما تمنيتم ولدي
مزيد فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير وهو
اليوم الذي استوى فيه ربكم على العرش وفيه خلق ادم وفيه تقوم
الساعة ولهذا الحديث طرق سننشرها في باب المزيد
ان شا الله وروى ابو نعيم من حديث شبان بن جسر بن فرقد
عن الحسن بن ابي برزه الاسلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان اهل الجنة ليغدون في حلة ويروحون في اخرى كغدو
احدكم ورواحه الى ملك من ملوك الدنيا كذلك يغدون
ويروحون الى زيارة ربهم عز وجل وذلك لهم بمقادير ومعالم
يعلمون تلك الساعة التي ياتون فيها ربهم عز وجل قال
ورواه جعفر بن جسر بن فرقد عن ابيه مثله وذكر ابو نعيم
ايضا من حديث ابن اسحق عن الحارث عن علي قال اذا سكن



اهل الجنة الجنة اتاهم ملك يقول ان الله يامركم ان تزوروه
فيجتمعون فيامر الله تعالى داود عليه الصلاة والسلام فيرفع
صوته بالتسبيح والتهليل ثم توضع مائدة الخلد قالوا يا رسول
الله وما مائدة الخلد قال زاوية من زواياها اوسع ما بين
المشرق والمغرب فيطعمون ثم يسقون ثم يكسون فيقولون
لم يبق الا وجه ربنا عز وجل فيتجلى لهم فيخرون سجدا فيقال
لهم لستم في دار عمل انما انتم في دار جزا ه وقال ابن ابي الدنيا
نا ابو موسى اسحق بن ابرهيم الهروي نا الهيثم بن يزيد الموصلي
قال حدثني ابو الياس قال حدثني محمد بن علي بن الحسين قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو نعيم نا محمد بن علي
ابن حبيش نا ابرهيم بن شريك نا احمد بن يونس نا المعافا بن
عمران وكان من خيار الناس نا ادريس بن سنان عن
وهب بن منبه عن محمد بن علي قال ادريس ثم لقيت محمد بن علي
ابن الحسين بن فاطمة فحدثني قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى لو سخر الجواد الراكب
ان يسير في ظلها لسار فيها مائة عام ورقها برود خضر
وزهرها رياض صفر وافناوها سندس واستبرق وثمرها
حلل وصمغها زنجبيل وعسل وبطحاوها ياقوت احمر وزمرد
اخضر وترابها مسك وحشيشها زعفران منيع والالنجوج تاجج

النظر في م

من عنبر وورد ويتفجر من اصلها انهار السلسبيل والمعين والرحيق
وظلها مجلس من مجالس اهل الجنة يألفونه ويتحدث بجمعهم
فبينا هم يوما يتحدثون في ظلها اذ جاءتهم الملائكة يقودون
نجائب من الياقوت ثم نفخ فيها الروح مزمومة بسلاسل
من ذهب كأن وجوهها المصابيح نضارة وحسنا وبرها خز
احمر ومرعزى ابيض مختلطان لم ينظر الناظرون الى مثلها
عليها رحائل الواحها من الدر والياقوت مفصصة باللؤلؤ
والمرجان صفائحها من الذهب الاحمر ملبسة بالعبقري والارجوان
فاناخوا اليهم تلك النجائب ثم قالوا لهم ان ربكم تبارك وتعالى
يقريكم السلام ويستزيركم لتنظروا اليه وينظر اليكم
وتحيونه ويحييكم وتكلمونه ويكلمكم ويزيدكم من فضله وسعته
انه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم فيتحول كل رجل منهم على
راحلته ثم انطلقوا صفا واحدا معتدلا لا يفوت منه شي
شيا ولا يفوت اذن الناقة اذن صاحبتها ولا ركبة ناقة ركبة صاحبتها
ولا يمرون بشجرة من اشجار الجنة الا اتحفتهم بثمرتها ورحلت
لهم عن طريقهم كراهية ان ينثلم صفهم او يفرق بين الرجل
ورفيقه فلما دفعوا الى الجبار تبارك وتعالى اسفر لهم عن
وجهه الكريم وتجلى لهم في عظمته العظيمة فقالوا ربنا انت
السلام ومنك السلام ~~ولك حق تبدك~~ ولك حق الجلال
والاكرام فقال لهم ربهم تبارك وتعالى اني السلام ومني السلام



ولي حق الجلال والاكرام فقال لهم ربهم بعبادي الذين حفظوا مرحبا ٢
وصيتي ورعوا عهدي وخافوني بالغيب وكانوا مني على كل حال
مشفقين قالوا وعزتك وجلالك وعلو مكانك ما قدرناك
حق قدرك وما ادينا اليك كل حقك فأذن لنا بالسجود
لك فقال لهم ربهم تبارك وتعالى اني قد وضعت عنكم مؤنة العبادة
وارحت لكم ابدانكم فطالما انصبتم لي الابدان واعنيتم لي الوجوه
فالان افضيتم الى روحي ورحمتي وكرامتي فسلوني ما شئتم وتمنوا
علي اعطكم امانيكم فاني لن اجزيكم اليوم بقدر اعمالكم
ولكن بقدر رحمتي وكرامتي وطولي وجلالي وعلو مكاني
وعظم شاني فما يزالون في الاماني والعطايا والمواهب
حتى ان المقصر من امنيته ليتمنى مثل جميع الدنيا منذ
خلقها الله عز وجل الى يوم افناها فقال لهم ربهم تبارك
وتعالى لقد قصرتم في امانيكم ورضيتم بدون ما يحق لكم
فقد اوجبت لكم ما سالتم وتمنيتم والحقت بكم ذريتكم
وزدتكم ما قصرت عنه امانيكم ٥ ولا يصح رفعه الى النبي صلى
الله عليه وسلم وحسبه ان يكون من كلام محمد بن علي
فغلط فيه بعض هولاء الضعفا فجعله من كلام النبي صلى الله
عليه وسلم وادريس بن سنان هذا هو سبط ابن منبه وهب ٢
ضعفه ابن عدي وقال الدارقطني متروك واما ابو اليمان المتابع

له فلا يدري من هو واما القسم بن يزيد الموصلي الراوي عنه فمجهول
ايضا ومثل هذا لا يصح رفعه والله اعلم ٥ وقال الضحاك
في قوله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال على
النجايب عليها الرحال ٥

## الباب الثاني والستون

في ذكر السحاب والمطر الذي يصيبهم في الجنة

قد تقدم في حديث سوق الجنة انه يغشاهم يوم الزيادة سحابة من
فوقهم فتمطر عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه قط وقال بقية بن الوليد
ح بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة قال ان
من المزيد ان تمر السحابة باهل الجنة فتقول ماذا تريدون ان امطركم
فلا يتمنون شيئا الا مطروا ٥ وقال ابن ابي الدنيا حدثني
ازهر بن مروان ح عبد الله بن عبد الله الشيباني عن عبد الرحمن
ابن يزيد عن ابيه عن صيفي اليمامي قال سأله عبد العزيز بن
مروان عن وفد اهل الجنة قال انهم يغدون الى الله سبحانه كل
يوم جمعة فيوضع لهم اسرة كل انسان منهم اعرف بسريره
منك بسريرك هذا الذي انت عليه فاذا قعدوا واخذ
القوم مجالسهم قال تبارك وتعالى اطعموا عبادي وخلقي
وجيراني ووفدي فيطعموا ثم يقول اسقوهم قال
فيؤتون بآنية من الوان شتى مختمة فيشربون منها
ثم يقول عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا وشربوا
فكهوهم فيجيء ثمرات شجر مدلاة فيأكلون منها ما شاؤوا
ثم يقول عبادي وخلقي جيراني ووفدي قد طعموا
وشربوا



وشربوا وفكهوا اكسوهم فيجيء ثمرات شجر اخضر واصفر
واحمر وكل لون لم ينبت الا الحلل فينشر عليهم حللا
وقمصا ثم يقول عبادي وخلقي وجيراني و قد طعموا وشربوا  ووفدي صح
وفكهوا وكسوا طيبوهم فيتناثر عليهم المسك مثل رذاذ
المطر ثم يقول عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا
وشربوا وفكهوا وكسوا وطيبوا لاتجلين لهم حتى ينظروا
الي فاذا تجلى لهم فنظروا اليه نضرت وجوههم ثم يقال لهم
ارجعوا الى منازلكم فيقولون لهم ازواجهم خرجتم من عندنا
على صورة ورجعتم على غيرها فيقولون ذلك ان الله جل ثناؤه
تجلى لنا فنظرنا اليه فنضرت وجوهنا ٥ وقال عبد الله بن
المبارك انا اسمعيل بن عياش قال حدثني ثعلبة بن مسلم
عن ايوب بن بشير العجلي عن شفي بن ماتع ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان من نعيم اهل الجنة انهم يتزاورون على
المطايا والنجب وانهم يؤتون في الجنة بخيل مسرجة ملجمة لا تروث
ولا تبول يركبونها حتى ينتهوا حيث شاء الله فيأتيهم مثل
السحابة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فيقولون امطري
علينا فما يزال المطر عليهم حتى ينتهي ذلك فوق امانيهم ثم يبعث
الله ريحا غير مؤذية فتنسف كثبانا من مسك عن ايمانهم
وعن شمائلهم فيأخذون ذلك المسك في نواصي خيولهم وفي معار  فها
وفي رؤوسهم ولكل رجل منهم جمة على ما اشتهت نفسه فيتعلق
ذلك المسك في تلك الجمام وفي الخيل وفيما سوى ذلك من الثياب

ثم يقبلون حتى ينتهوا الى ما شا الله فاذا المراة تنادي بعض اولئك يا عبد الله امالك فينا حاجة فيقول ما انت ومن انت فتقول انا زوجتك وحبك فيقول ما كنت علمت بمكانك فتقول المراة اوما تعلم ان الله تعالى قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون فيقول بلى وربي فلعله يشتغل عنها الا بما هو فيه من النعيم

بعد ذلك الموقف اربعين خريفًا ما يشغله عنها صح

## فصل

وقد جعل الله سبحانه السحاب وما يمطر سببا للرحمة والحياة في هذه الدار وجعله سبب الحياة الخلوسة في قبورهم حيث يمطر على الارض اربعين صباحا مطرا متداركا من تحت العرش فينبتون تحت الارض كنبات الزرع ويبعثون يوم القيمة والسما تطش عليهم وكانه والله اعلم اثر ذلك المطر العظيم كما يكون في الدنيا وتنشر لهم سحابا في الجنة يمطرهم ما شاوا من طيب وغيره وكذلك اهل النار تنشى لهم سحابا يمطر عليهم عذابا الى عذابهم كما انشا لقوم هود وقوم شعيب سحابا امطرهم عذابا اهلكهم فهو سبحانه ينشيه للرحمة والعذاب ٥

## الباب الثالث والستون

في ذكر ملك الجنة وان اهلها كلهم ملوك فيها

قال تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال ابن ابي نجيح عن مجاهد ملكا كبيرا قال عظيما وقال استيذان الملايكة عليهم لا يدخل عليهم الملايكة الا باذن وقال لعبة في قوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال يرسل اليهم

تعالى

بهم



ربهم الملايكة فتاتي الملايكة فتستاذن عليهم وقال بعضهم الخدم ولا تدخل الملايكة عليهم الا باذن وقال الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس انه ذكر مراتب اهل الجنة ثم تلا واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وقال ابن ابي الحواري سمعت ابا سليمان يقول في قول الله عز وجل واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال الملك الكبير ان رسول رب العزة ياتيه بالتحفة واللطف فلا يصل اليه حتى يستاذن له عليه فيقول للحاجب استاذن على ولي الله فاني لست اصل اليه فيعلم ذلك الحاجب حاجبا اخر وحاجبا بعد حاجب ومن داره الى دار السلام باب يدخل منه على ربه اذا شا بلا اذن فالملك الكبير ان رسول رب العزة لا يدخل عليه الا باذن وهو يدخل على ربه بلا اذن وقال ابن ابي الدنيا ثنا صالح بن مالك ثنا صالح المري ثنا يزيد الرقاشي عن انس بن مالك يرفعه ان اسفل اهل الجنة اجمعين درجة من يقوم على راسه عشرة الاف خادم حدثني محمد بن عباد بن موسى انا زيد بن حباب عن ابي هلال الراسبي اخبرني الحجاج بن عتاب العبدي عن عبد الله بن معبد الرماني عن ابي هريرة قال ان ادنا اهل الجنة منزلة وليس فيهم دني من يغدو عليه كل يوم ويروح خمسة عشر الف خادم ليس منهم خادم الا ومعه طرفة ليست مع صاحبه ٥ حدثني محمد بن عباد ثنا زيد بن حباب عن ابي هلال ثنا حميد بن هلال قال ما من رجل

اثني

من اهل الجنة الا وله الف خادم ليس منهم خادم الا على عمل ليس عليه
صاحبه ٥ حدثني هرون بن سفين انا محمد بن عمر انا الفضل
ابن فضالة عن زهرة بن معبد عن ابي عبد الرحمن الحبلي قال ان
العبد اول ما يدخل الجنة يتلقاه سبعون الف خادم كانهم اللولو ٥
حدثني هرون بن سفين نا محمد بن عمر انا محمد بن هلال عن ابيه
عن ابي هريرة قال ان ادنا اهل الجنة منزلة وما فيهم دني لمن يغدو
عليه عشرة الاف خادم مع كل خادم طرفة ليست مع صاحبه وقال
عبد الله بن المبارك نا يحيى بن ايوب حدثني عبيد الله بن زحر
عن محمد بن ابي ايوب المخزومي عن ابي عبد الرحمن المعافري انه
ليصف للرجل من اهل الجنة سماطان لا يرى طرفاهما من غلمانه
حتى اذا مر مشوا وراه وقال ابو خيثمة نا الحسن بن موسى نا
ابن لهيعة نا دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون
الف خادم واثنان وسبعون زوجة وينصب له قبة من ياقوت لولو و
وزبرجد كما بين الجابية وصنعا وقال عبد الله بن المبارك
انا بقية بن الوليد حدثني ارطاة بن المنذر قال سمعت رجلا من
مشيخة الجند يقال له ابو الحجاج قال جلست الى ابي امامة فقال
ان المومن يكون متكيا على اريكة اذا دخل الجنة وعنده
سماطان من الخدم وعند طرف السماطين باب مبوب فيقبل
الملك من ملايكة الله عز وجل ليستاذن فيقوم ادنى الخدم الى الباب
فاذا هو بالملك يستاذن فيقول للذي يليه ملك يستاذن ويقول
للذي



الذي يليه ملك يستاذن حتى يبلغ المومن فيقول ايذنوا له فيقول
فيقول اقربهم الى المومن ايذنوا له ويقول الذي يليه للذي يليه
ايذنوا له كذلك حتى يبلغ اقصاهم الذي عند الباب فيفتح له
فيدخل فيسلم ثم ينصرف ٥ وقال ــــــ ابن ابي الدنيا حدثني
محمد بن جشن نا قبيصة نا سليمان العنبري عن الضحاك بن مزاحم
قال بينا ولي الله في منزله اذ اتاه رسول من الله عز وجل فقال
للاذن استاذن لرسول الله على ولي الله فيدخل الاذن فيقول
يا ولي الله هذا رسول من الله يستاذن عليك قال ايذن له
فياذن له فيدخل على ولي الله فيضع ما بين يديه تحفة فيقول
يا ولي الله ان ربك يقرا عليك السلام ويامرك ان تاكل من هذه
قال فيشبهه بطعام اكله ايضا فيقول انما اكلت هذا الان
فيقول ان ربك يامرك ان تاكل منها فياكل منها فيجد منها طعم
كل ثمرة في الجنة قال فذلك قوله عز وجل واتوا به متشابها ٥ وفي
صحيح مسلم من حديث المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال سال موسى ربه عز وجل ما ادنى اهل الجنة منزلة
قال هو رجل يجي بعد ما ادخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل
الجنة فيقول اي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا
اخذاتهم فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك
الدنيا فيقول رضيت رب فيقول له لك ذلك ومثله ومثله
ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت رب فيقول هذا لك

وعشرة امثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول
رضيت رب وذكر الحديث وقد تقدم ذكره بتمامه وقال
البزار في مسنده ثنا محمد بن المثنى ثنا المغيرة بن سلمة ثنا وهيب
عن الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال خلق الله تبارك
وتعالى الجنة لبنة من فضة ولبنة من ذهب وغرسها بيده وقال
لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون فدخلتها الملايكة فقالت
طوبى لك منزل الملوك هكذا رواه وهيب عن الجريري موقوفا
ورواه عدي بن الفضل عن الجريري فرفعه قال البزار ولا نعلم
احدا رفعه الا عدي بن الفضل بهذا الاسناد وعدي بن الفضل
ليس بالحافظ وهو شيخ بصري قلت عدي بن الفضل
هذا انفرد به ابن ماجه وقد ضعفه يحيى بن معين وابو حاتم والحديث
صحيح موقوف والله اعلم وقد تقدم ذكر التيجان على رؤوسهم وانما
يلبسها الملوك

## الباب الرابع والستون

في ان الجنة فوق ما يخطر بالبال او يدور في الخلد وان موضع سوط
منها خير من الدنيا وما فيها

قال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم
خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين وتامل كيف قابل ما اخفوه من قيام الليل بالجزاء
الذي اخفاه لهم مما لا تعلمه نفس وكيف قابل قلقهم وخوفهم واضطرابهم
على مضاجعهم حتى يقوموا الى صلاة الليل بقرة الاعين في الجنة
وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم



وسلم قال الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مصداق ذلك
في كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما
كانوا يعملون وفي لفظ آخر فيها يقول الله عز وجل اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ذخرا بله ما اطلعكم عليه ثم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين وفي بعض طرق البخاري قال ابو هريرة اقرؤوا ان شئتم فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وفي صحيح مسلم من حديث سهل
ابن سعد الساعدي قال شهدت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في اخر حديثه فيها ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم اقترا هذه الايه
تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم
ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون
وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقاب قوس احدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس او
تغرب وقد تقدم حديث ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
الا مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلالا
وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة
حسنا جميلة وحلل كثيرة ومقام في ابد في دار سليمة وفاكهة
وخضرة وحبرة ونعمة في محلة عالية بهية ولو لم يكن من خطر الجنة
وشرفها الا انه لا ينال بوجه الله غيرها لكفاها شرفا وفضلا كما

في سنن ابي داود من حديث سليمان بن معاذ عن محمد بن المنكدر
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسال بوجه الله
الا الجنة وفي معجم الطبراني من حديث بقية عن ابن جريج عن
عطا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق
الله عز وجل جنة عدن خلق فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون ٥ وفي
صحيح البخاري من حديث سهل بن سعد قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما
فيها ٥ وقال الامام احمد ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيد سوط احدكم
من الجنة خير مما بين السما والارضين وهذا الاسناد على شرط
الصحيحين ٥ وقال الترمذي ثنا سويد بن نصر ثنا ابن المبارك
انا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن داود بن عامر بن سعد
ابن ابي وقاص عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لو ان ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لتزخرفت له ما بين خوافق
السموات والارض ولو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدا اساوره
لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء الكواكب قال الترمذي
هذا حديث غريب لا نعرفه الا بهذا الاسناد الا من حديث ابن
لهيعة وقد روى يحيى بن ايوب هذا الحديث عن يزيد بن ابي
حبيب وقال عن عمر بن سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله
عليه وسلم قلت ـــــــ وقد رواه ابن وهب انا عمرو

يحيى

يعني ابن الحرث ان سليمان بن حميد حدثه ان عامر بن سعد
ابن ابي وقاص قال سليمان لا اعلم الا انه حدثني عن ابيه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان ما اقل ظفر
من الجنة بدا للدنيا لتزخرف له ما بين السما والارض ٥ وفي
الباب عن انس بن مالك وابي سعيد الخدري وعبد الله بن
عمرو بن العاص ٥ وكيف يقدر قدر دار غرسها الله بيده
وجعلها مقرا لاحبابه وملاها من كرامته ورحمته ورضوانه
ووصف نعيمها بالفوز العظيم وملكها بالملك الكبير واودعها
جميع الخير بحذافيره وطهرها من كل عيب وافة ونقص فان سالت
عن ارضها وتربتها فهي المسك والزعفران وان سالت عن
سقفها فهو عرش الرحمن وان سالت عن ملاطها فهو المسك
الاذفر وان سالت عن حصبايها فهي اللولو والجوهر وان
سالت عن بنايها فلبنة من فضة ولبنة من ذهب وان سالت
عن اشجارها فما فيها شجرة الا ساقها من ذهب او فضة
لا من الحطب والخشب وان سالت عن ثمرها فامثال القلال
الين من الزبد واحلى من العسل وان سالت عن ورقها فاحسن
ما يكون من رقايق الحلل وان سالت عن انهارها فانهار
من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل
وان سالت عن طعامهم ففاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما
يشتهون وان سالت عن شرابهم فالتسنيم والزنجبيل والكافور
وان سالت عن انيتهم فانية الذهب والفضة في صفا القوارير وان

سالت عن ابوابها فبين المصراعين مسيرة اربعين من الاعوام
وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام وان سالت عن
تصفيق الرياح لاشجارها فانها تستفز بالطرب لمن سمعها وان
وان سالت عن ظلها ففيها شجرة واحدة يسير الراكب المجد
السريع في ظلها مائة عام لا يقطعها وان سالت عن سعتها
فادنا اهلها يسير في ملكه وسرره وقصوره وبساتينه
مسيرة الفي عام وان سالت عن خيامها وقبابها فالخيمة الواحدة
من درة مجوفة طولها ستون ميلا من جملة الخيام وان سالت
عن علاليها وجواسقها فهي غرف من فوقها غرف مبنية تجري
من تحتها الانهار وان سالت عن ارتفاعها فانظر الى الكوكب
الطالع او الغارب في الافق الذي لا يكاد تناله الابصار وان
سالت عن لباس اهلها فهو الحرير والذهب وان سالت عن
فرشهم فبطائنها من استبرق مفروشة في اعلى الرتب وان
سالت عن ارائكها فهي الاسرة عليها البشخانات وهي الحجال
مزررة بازرار الذهب فما لها من فروج ولا خلال وان سالت
عن وجوه اهلها وحسنهم فعلى صورة القمر وان سالت عن
اسنانهم فابناء ثلث وثلثين على صورة ادم ابي البشر وان سالت
عن سماعهم فغناء ازواجهم من الحور العين واعلى منه سماع
اصوات الملائكة والنبيين واعلى منهما سماع خطاب رب العلمين
وان سالت عن مطاياهم التي يتزاورون عليها فنجائب انشاها
الله مما شاء تسير بهم حيث شاؤا من الجنان وان سالت عن

حليهم



حليهم وشاراتهم فاساور الذهب واللؤلؤ وعلى الرؤس ملابس
التيجان وان سالت عن غلمانهم فولدان مخلدون كانهم
لؤلؤ مكنون وان سالت عن عرائسهم وازواجهم فهن
الكواعب الاتراب اللاتي جرى في اعضائهن ماء الشباب
فللورد والتفاح ما لبسته الخدود وللرمان ما تضمنته
النهود وللؤلؤ المنظوم ما حوته الثغور وللدقة واللطافة
ما دارت عليه الخصور تجري الشمس في محاسن وجهها
اذا برزت ويضيء البرق من بين ثناياها اذا ابتسمت اذا
قابلت حبها فقل ما شئت في تقابل النيرين وان حادثته
فما ظنك بمحادثة الحبيبين وان ضمها اليه فما ظنك بتعانق
الغصنين يرى وجهه في صحن خدها كما يرى في المراة
التي جلاها صيقلها ويرى مخ ساقها من وراء اللحم ولا
يستره جلدها ولا عظمها ولا حللها لو اطلعت على الدنيا لملأت
ما بين الارض والسماء ريحا ولاستنطقت افواه الخلائق
تهليلا وتكبيرا وتسبيحا ولتزخرف لها ما بين الخافقين
ولاغمضت عن غيرها كل عين ولطمست ضوء الشمس كما
تطمس الشمس ضوء النجوم ولامن من على ظهرها بالله الحي
القيوم ونصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها ووصالها
اشهى اليه من جميع امانيها لا تزداد على تطاول الاحقاب
الا حسنا وجمالا ولا يزداد لها على طول المدى الا محبة ووصالا
مبراة من الحبل والولادة والحيض والنفاس مطهرة من المخاط

والبصاق والبول والغائط وسائر الادناس لا يفنى شبابها ولا تبلى ثيابها ولا يخلق ثوب جمالها ولا يمل طيب وصالها قصرت طرفها على زوجها فلا تطمح لاحد سواه وقصرت طرفه عليها فهي غاية امنيته وهواه ان نظر اليها سرته وان امرها اطاعته وان غاب عنها حفظته فهو معها في غاية الاماني والامان هذا ولم يطمثها قبله انس ولا جان كلما نظر اليها ملات قلبه سرورا وكلما حدثته ملات اذنه لؤلؤا منظوما ومنثورا واذا برزت ملات القصر والغرفة نورا ٥ ان سالت عن السن فاتراب في اعدل سن الشباب وان سالت عن الحسن فهل رايت الشمس والقمر وان سالت عن الحدق فاحسن سواد في اصفى بياض في احسن حور وان سالت عن القدود فهل رايت احسن الاغصان وان سالت عن النهود فهن الكواعب نهودهن كالطف الرمان وان سالت عن اللون فكانهن الياقوت والمرجان وان سالت عن حسن الخلق فهن الخيرات الحسان اللاتي جمع لهن بين الحسن والاحسان فاعطين جمال الباطن والظاهر فهن افراح النفوس وقرة النواظر وان سالت عن حسن العشرة ولذة ما هناك فهن العرب المتحببات الى الازواج بلطافة التبعل التي تمتزج بالروح اي امتزاج فما ظنك بامراة اذا ضحكت في وجه زوجها اضاءت الجنة من ضحكها واذا انتقلت من قصر الى قصر قلت هذه الشمس متنقلة في بروج فلكها



واذا حاضرت زوجها فيا حسن تلك المحاضرة وان خاصرته فيا لذة تلك المعانقة والمخاصرة ٥

وانشد

وحديثها السحر الحلال لو انه لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هي حدثت ود المحدث انها لم توجز

ان غنت فيا لذة الاسماع والابصار وان انست فيا حبذا تلك المؤانسة والامتاع وان قبلت فلا اشهى اليه من ذلك التقبيل وان نولت فلا الذ واطيب من ذلك التنويل هذا وان سالت عن يوم المزيد وزيارة العزيز الحميد ورؤية وجهه المنزه عن التمثيل والتشبيه كما ترى الشمس في الظهيرة والقمر ليلة البدر كما تواتر عن الصادق المصدوق النقل فيه وذلك موجود في الصحاح والسنن والمسانيد من رواية جرير وصهيب وانس وابي هريرة وابي موسى وابي سعيد فاستمع يوم ينادي المنادي يا اهل الجنة ان ربكم تبارك وتعالى يستزيركم فحي على زيارته فيقولون سمعا وطاعة وينهضون الى الزيارة مبادرين فاذا بالنجائب قد اعدت لهم فيستوون على ظهورها مسرعين حتى اذا انتهوا الى الوادي الافيح الذي جعل لهم موعدا وجمعوا هناك فلم يغادر الداعي منهم احدا امر الرب تبارك وتعالى بكرسيه فنصب هناك ثم نصبت لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة وجلس ادناهم وحاشاهم من الدنا على كثبان المسك ما يرون ان اصحاب الكراسي فوقهم

في العطايا حتى اذا استقرت بهم مجالسهم واطمانت بهم اماكنهم
نادى المنادي يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد
ان ينجزكموه فيقولون ما هو الم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا
ويدخلنا الجنة ويزحزحنا عن النار فبينا هم كذلك اذ سطع لهم
نور اشرقت له الجنة فرفعوا روسهم فاذا الجبار جل جلاله
وتقدست اسماوه قد اشرف عليهم من فوقهم وقال يا اهل
الجنة سلام عليكم فلا ترد هذه التحية باحسن من قولهم اللهم
انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام فيتجلى
لهم الرب تبارك وتعالى يضحك اليهم ويقول يا اهل الجنة فيكون
اول ما يسمعون منه تعالى اين عبادي الذين اطاعوني
بالغيب ولم يروني فهذا يوم المزيد فيجتمعون على كلمة واحدة
ان قد رضينا فارض عنا فيقول يا اهل الجنة اني لو لم ارض عنكم
لم اسكنكم جنتي هذا يوم المزيد فسلوني فيجتمعون على كلمة
واحدة ارنا وجهك ننظر اليه فيكشف الرب جل جلاله الحجب
ويتجلى لهم فيغشاهم من نوره ما لولا ان الله سبحانه قضى ان لا
يحترقوا لاحترقوا ولا يبقى في ذلك المجلس احد الا حاضره ربه
تعالى محاضرة حتى انه ليقول يا فلان اتذكر يوم فعلت كذا
وكذا وكذا يذكره ببعض غدراته في الدنيا فيقول
يا رب الم تغفر لي فيقول بلى بمغفرتي بلغت منزلتك هذه
فيا لذة الاسماع بتلك المحاضرة ويا قرة عيون الابرار بالنظر

١٦٧

الى وجهه الكريم في الدار الاخرة ويا ذلة الراجعين
بالصفقة الخاسرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة

فحي على جنات عدن فانها منازلك الاولى وفيها المخيم
ولكننا سبي العدو فهل ترى نعود الى اوطاننا ونسلم

## الباب الخامس والستون

في رويتهم ربهم تبارك وتعالى وتجليه لهم ضاحكا اليهم

هذا الباب اشرف ابواب الكتاب واجلها قدرا
واعلاها خطرا واقرها لعيون اهل السنة والجماعة واشدها
على اهل البدعة والفرقة وهي الغاية التي شمر اليها المشمرون
وتنافس فيها المتنافسون ولمثلها فليعمل العاملون اذا
ناله اهل الجنة نسوا ما هم فيه من النعيم وحرمانه والحجاب
عنه لاهل الجحيم اشد عليهم من عذاب الجحيم اتفق عليها
الانبيا والمرسلون وجميع الصحابة والتابعون وايمة الاسلام
على تتابع القرون وانكرها اهل البدع المارقون والجهمية
المتهوكون والفرعونية المعطلون والباطنية الذين هم من
جميع الاديان منسلخون والرافضة الذين هم بحبايل الشيطان
مستمسكون ومن حبل الله منقطعون وعلى مسبة
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عاكفون واهلها
محاربون ولكل عدو لله ورسوله ودينه مسالمون

وتسابق اليها المتسابقون صح

والمنتم

وكل هولا عن ربهم محجوبون وعن بابه مطرودون ٥
اولئك احزاب الضلال وشيعة اللعين واعدا الرسول وحزبه
وقد اخبر سبحانه عن اعلم الخلايق به في زمانه وهو كليمه
ونجيه وصفيه من اهل الارض انه سال ربه تعالى النظر اليه
فقال له ربه تبارك وتعالى لن تراني ولكن انظر الى الجبل
فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
وبيان الدلالة من هذه الاية من وجوه عديده احدها
انه لا يظن بكليم الرحمن ورسوله الكريم عليه ان يسال ربه
ما لا يجوز عليه بل هو من ابطل الباطل واعظم المحال وهو عند
فروخ اليونان والصابيه والفرعونيه بمنزلة ان يساله ان
ياكل ويشرب وينام ونحو ذلك مما يتعالى الله عنه فيا لله العجب
كيف صار اتباع الصابيه والمجوس والمشركين عباد الاصنام
وفروخ الجهميه والفرعونيه اعلم بالله من موسى بن عمران
وبما يستحيل عليه ويجب له واشد تنزيها له منه الوجه
الثاني ان الله سبحانه لم ينكر عليه سواله ولو كان
محالا لانكره عليه ولهذا لما سال ابرهيم الخليل ربه تعالى
ان يريه كيف يحيي الموتى لم ينكر عليه ولما سال عيسى بن مريم
ربه انزال المايده من السما لم ينكر سواله ولما سال نوح
ربه نجاة ابنه انكر عليه سواله وقال اني اعظك ان تكون
من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به



علم الوجه الثالث انه اجابه بقوله لن تراني ولم يقل
اني لا ارى ولا اني لست بمرئي ولا تجوز رويتي والفرق
بين الجوابين ظاهر لمن تامله وهذا يدل على انه سبحانه
مرئي ولكن موسى لا يحتمل قواه رويته في هذه الدار لضعف
قوى البشر فيها عن رويته تعالى يوضحه الوجه الرابع
وهو قوله ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
تراني فاعلمه ان الجبل مع قوته وصلابته لا يثبت لتجليه
له في هذه الدار فكيف بالبشر الضعيف الذي خلق من ضعف
الوجه الخامس ان الله سبحانه قادر على ان يجعل
الجبل مستقرا مكانه وليس هذا بممتنع في مقدوره بل هو
ممكن وقد علق به الرويه ولو كانت محالا في ذاتها لم يعلقها
بالممكن في ذاته ولو كانت الرويه محالا لكان ذلك نظير ان يقول
ان استقر الجبل فسوف اكل واشرب وانام فالامران عندكم
سوا الوجه السادس قوله سبحانه فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا وهذا من ابين الادله على جواز رويته تبارك
بلغ وتعالى فانه اذا جاز ان يتجلى للجبل الذي هو جماد لا ثواب
له ولا عقاب فكيف ان يتجلى لانبيايه ورسله واوليايه في دار
كرامته ويريهم نفسه واعلم سبحانه موسى ان الجبل اذا لم يثبت
لرويته في هذه الدار فالبشر اضعف الوجه السابع
ان ربه سبحانه قد كلمه منه اليه وخاطبه وناداه وناجاه ومن
جاز عليه التكلم والتكليم وان يسمع مخاطبه كلامه معه بغير

واسطة فرويته اولى بالجواز ولهذا لا يتم انكار الرويه الا بانكار
التكليم وقد جمعت هذه الطوايف بين انكار الامرين
فانكروا ان يكلم احدا او يراه احد ولهذا سال موسى
النظر اليه لما اسمعه كلامه وعلم نبي الله جواز رويته من
وقوع خطابه وتكليمه فلم يخبره باستحالة ذلك عليه ولكن
اراه ان ما ساله لا يقدر على احتماله كما لم يثبت الجبل لتجليه واما
قوله تعالى لن تراني فانما يدل على النفي في المستقبل ولا يدل
على دوام النفي ولو قيدت بالتابيد فكيف اذا اطلقت قال
تعالى ولن يتمنوه ابدا مع قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك

**فصل** الدليل الثاني قوله تعالى واتقوا الله
واعلموا انكم ملاقوه وقوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام
وقوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه وقوله قال الذين
يظنون انهم ملاقوا الله واجمع اهل اللسان على ان اللقا
متى نسب الى الحي السليم من العمى والمانع اقتضى المعاينة
والروية ولا ينتقض هذا بقوله تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم
الى يوم يلقونه فقد دلت الاحاديث الصحيحة الصريحة
على ان المنافقين يرونه تعالى في عرصات القيمة بل والكفار
ايضا كما في الصحيحين في حديث التجلي يوم القيمة وسيمر
بك عن قريب ان شا الله تعالى وفي هذه المسئلة ثلثة اقوال
لاهل السنة احدها انه لا يراه الا المومنون والثاني
يراه جميع اهل الموقف مومنهم وكافرهم ثم يحتجب عن الكفار فلا



يرونه بعد ذلك والثالث يراه المنافقون دون الكفار
والاقوال الثلثة في مذهب احمد وهي لاصحابه وكذلك الاقوال
الثلثة بعينها في تكليمه لهم ولشيخنا في ذلك مصنف
مفرد حكى فيه الاقوال الثلثة وحجج اصحابها وكذا قوله سبحانه
يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ان
عاد الضمير الى العمل فهو رويته في الكتاب مسطورا
مثبتا وان عاد على الرب تعالى فهو لقاوه الذي وعد به

**فصل** الدليل الثالث قوله تعالى والله
يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشا الى صراط مستقيم للذين
احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون فالحسنى الجنة والزيادة هي
النظر الى وجهه الكريم كذلك فسرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي انزل عليه القران والصحابة من بعده كما
روى مسلم في صحيحه من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال قرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا
دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة
ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون
ما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة
ويجرنا من النار فيكشف الحجاب فينظرون اليه فما اعطاهم
شيئا احب اليهم من النظر اليه وهي الزيادة وقال

الحسن بن عرفه ثنا مسلم بن سالم البلخي عن نوح بن ابي مريم
عن ثابت عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن هذه الايه للذين احسنوا الحسنى وزياده قال
للذين احسنوا العمل في الدنيا الحسنى وهي الجنه والزياده
النظر الى وجه الله وقال محمد بن جرير ثنا ابن حميد
ثنا ابرهيم بن المختار عن ابن جريج عن عطا عن كعب بن عجره
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله للذين احسنوا الحسنى
وزياده قال الزياده النظر الى وجه الرحمن جل جلاله قلت
عطا هذا هو الخراساني وليس بعطا ابن ابي رباح قال
ابن جرير وثنا ابن عبد الرحيم ثنا عمرو بن ابي سلمه قال سمعت
زهيرا وقال يعقوب بن سفين ثنا صفوان بن صالح ثنا
الوليد بن مسلم ثنا زهير بن محمد قال حدثني من سمع ابا العاليه
الرياحي يحدث عن ابي بن كعب قال سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الزياده في كتاب الله قوله للذين احسنوا
الحسنى وزياده قال الحسنى الجنه والزياده النظر الى الله عز وجل
وقال اسد السنه ثنا قيس بن الربيع عن ابان عن ابي
تميمه الهجيمي انه سمع ابا موسى يحدث انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يبعث الله عز وجل يوم القيمه مناديا ينادي
اهل الجنه بصوت يسمع اولهم واخرهم ان الله وعدكم الحسنى
والحسنى الجنه والزياده النظر الى وجه الله عز وجل وقال
ابن وهب اخبرني شبيب عن ابان عن ابي تميمه الهجيمي انه سمع





ابا موسى الاشعري يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل يبعث يوم القيمه مناديا
ينادي يا اهل الجنه بصوت يسمع اولهم واخرهم ان
الله وعدكم الحسنى وزياده الحسنى الجنه والزياده النظر
الى وجه الرحمن ٥ واما الصحابه فقال ابن جرير
ثنا ابن بشار ثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي ثنا اسرايل عن
ابي اسحق عن عامر بن سعد عن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه للذين احسنوا الحسنى وزياده قال النظر الى وجه
الله ٥ وبهذا الاسناد عن ابي اسحق عن مسلم بن يزيد عن
حذيفه للذين احسنوا الحسنى وزياده قال النظر الى وجه
ربهم تبارك وتعالى وثنا علي بن عيسى ثنا شبابه ثنا ابو بكر
الهذلي قال سمعت ابا تميمه الهجيمي يحدث عن ابي موسى الاشعري
قال اذا كان يوم القيمه بعث الله عز وجل الى اهل الجنه مناديا ينادي
هل انجزكم الله ما وعدكم فينظرون الى ما اعد لهم من
الكرامه فيقولون نعم فيقول للذين احسنوا الحسنى وزياده
النظر الى وجه الرحمن عز وجل ٥ وقال عبد الله بن المبارك
عن ابي بكر الهذلي انا ابو تميمه قال سمعت ابا موسى الاشعري
يخطب الناس في جامع البصره ويقول ان الله عز وجل يبعث
يوم القيمه ملكا الى اهل الجنه فيقول يا اهل الجنه هل انجز
الله عز وجل لكم ما وعدكم فينظرون فيرون الحلي
والحلل والانهار والازواج المطهره فيقولون نعم قد انجز

الله ما وعدنا ثم يقول الملك هل انجزكم الله ما وعدكم ثلث مرات
فلا يفقدون شيئا مما وعدوا فيقولون نعم فيقول قد
بقي لكم شي ان الله عز وجل يقول للذين احسنوا الحسنى
وزيادة الا ان الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله عز
وجل ٥ وفي تفسير اسباط بن نصر عن اسمعيل السدي عن
ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن
ابن مسعود للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم
قتر ولا ذلة فقال اما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالنظر الى وجه
الله واما القتر فالسواد ٥ وقال عبد الرحمن ابن ابي ليلى
وعامر بن سعد واسمعيل بن عبد الرحمن السدي والضحاك
ابن مزاحم وعبد الرحمن بن سابط وابو اسحق السبيعي وقتادة
وسعيد بن المسيب والحسن البصري وعكرمة مولى ابن عباس
ومجاهد بن جبر الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله وقال
غير واحد من السلف في الاية لا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة
بعد النظر اليه والاسانيد عنهم بذلك صحيحة ولما عطف
سبحانه الزيادة على الحسنى التي هي الجنة دل على انها امر
اخر وراء الجنة وقدر زائد عليها ومن فسر الزيادة بالمغفرة
والرضوان فهو من لوازم رؤية الرب تبارك وتعالى ٥

فصل الدليل الرابع قوله تعالى كلا
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون ووجه الاستدلال بها انه سبحانه جعل من
اعظم



اعظم عقوبة الكفار كونهم محجوبين عن رؤيته وسماع
كلامه فلو لم يره المومنون ولم يسمعوا كلامه كانوا ايضا
محجوبين عنه وقد احتج بهذه الحجة الشافعي نفسه وغيره
من الائمة فذكر الطبري وغيره عن المزني قال سمعت
الشافعي يقول في قوله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون قال فيها دلالة على ان الله يرون ربهم يوم القيمة اولياءه
وقال الحاكم ثنا الاصم ثنا الربيع بن سليمان قال حضرت
محمد بن ادريس الشافعي وقد جاءته رقعة من الصعيد فيها ما
تقول في قول الله تبارك وتعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فقال الشافعي لما ان حجب هؤلاء في السخط كان في
هذا دليل على ان اولياءه يرونه في الرضا قال الربيع فقلت يا ابا
عبد الله وبه تقول قال نعم وبه ادين الله لو لم يوقن محمد بن ادريس
انه يرى الله لما عبد الله عز وجل ورواه الطبري في شرح السنة
من طريق الاصم ايضا ٥ وقال ابو زرعة الرازي سمعت احمد
ابن محمد بن الحسين يقول سئل محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
هل يرى الخلق كلهم ربهم يوم القيمة المومنون والكفار فقال محمد
ليس يراه الا المومنون قال محمد وسئل الشافعي عن
الرؤية فقال يقول الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون ففي هذا دليل على ان المومنين لا يحجبون عن الله
عز وجل فصل الدليل الخامس قوله بلغ
عز وجل لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد قال الطبري

قال علي بن ابي طالب وانس بن ملك هو النظر الى وجه
الله عز وجل وقاله من التابعين زيد بن وهب وغيره ۝

فصل الدليل السادس قوله عز وجل لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار والاستدلال بهذا عجب فانه
من ادلة النفاة وقد قرر شيخنا وجه الاستدلال به احسن
تقرير والطفه وقال لي انا التزم انه لا يحتج مبطل باية
او حديث صحيح على باطله الا وفي ذلك الدليل ما يدل على نقيض
قوله فمنها هذه الاية وهي على جواز الرويه ادل منها على امتناعها
فان الله سبحانه انما ذكرها في سياق التمدح ومعلوم ان المدح
انما يكون بالاوصاف الثبوتيه واما العدم المحض فليس بكمال
فلا يمدح به وانما يمدح الرب تعالى بالعدم اذا تضمن امرا وجوديا
كمدحه بنفي السنه والنوم المتضمن كمال القيوميه
ونفي الموت المتضمن كمال الحياة ونفي اللغوب والاعيا
المتضمن كمال القدره ونفي الشريك والصاحبه والولد
والظهير المتضمن كمال ربوبيته والهيته وقهره ونفي
الاكل والشرب المتضمن لكمال صمديته وغناه ونفي الشفاعه
عنده بدون اذنه المتضمن كمال توحيده وغناه عن
خلقه ونفي الظلم المتضمن كمال عدله وعلمه وغناه ونفي
النسيان وعزوب شي عن علمه المتضمن كمال علمه واحاطته
ونفي المثل المتضمن لكمال ذاته وصفاته ولهذا لم يتمدح
بعدم محض لا يتضمن امرا ثبوتيا فان المعدوم يشارك

الموصوف



الموصوف في ذلك العدم ولا يوصف الكامل بامر يشترك هو
والمعدوم فيه فلو كان المراد بقوله لا تدركه الا بصار
انه لا يرى بحال لم يكن في ذلك مدح ولا كمال لمشاركة
المعدوم له في ذلك فان الصرف لا يرى ولا تدركه الابصار العدم
والرب جل جلاله يتعالى ان يمدح بما يشاركه فيه العدم المحض
فاذن المعنى انه يرى ولا يدرك ولا يحاط به كما كان المعنى
في قوله ولا يعزب عن ربك من مثقال ذره انه يعلم كل شي
وفي قوله وما مسنا من لغوب انه كامل القدره وفي قوله ولا يظلم
ربك احدا انه كامل العدل وفي قوله لا تاخذه سنه ولا نوم انه
كامل القيوميه فقوله لا تدركه الابصار يدل على غايه
عظمته وانه اكبر من كل شي وانه لعظمته لا يدرك بحيث
يحاط به فان الادراك هو الاحاطه بالشي وهو قدر زايد
على الرويه كما قال تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى
انا لمدركون قال كلا فلم ينف موسى الرويه ولم يريدوا
بقولهم انا لمدركون انا لمرئيون فان موسى صلوات الله
وسلامه عليه نفى ادراكهم اياهم بقوله كلا واخبر الله سبحانه
انه لا يخاف دركهم بقوله ولقد اوحينا الى موسى ان اسر
بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا
ولا تخشى فالرويه والادراك كل منهما يوجد مع الاخر
وبدونه فالرب تعالى يرى ولا يدرك كما يعلم ولا يحاط
به وهذا هو الذي فهمه الصحابه والايمه من الايه قال ابن عباس

لا تدركه الابصار لا تحيط به الابصار وقال قتادة هو
اعظم من ان تدركه الابصار وقال عطيه ينظرون
الى الله ولا تحيط ابصارهم به من عظمته وبصره يحيط
بهم فذلك قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
فالمومنون يرون ربهم تبارك وتعالى بابصارهم عيانا ولا تدركه
ابصارهم بمعنى انها لا تحيط به اذ كان غير جايز ان يوصف
الله عز وجل بان شيا يحيط به وهو بكل شي محيط وهكذا
يسمع كلام من شا من خلقه ولا يحيطون بكلامه وهكذا
يعلم الخلق ما علمهم ولا يحيطون بعلمه ونظير هذا استدلالهم
على نفي الصفات بقوله تعالى ليس كمثله شي وهذا من اعظم
الادله على كثرة صفات كماله ونعوت جلاله وانها لكثرتها وعظمتها
وسعتها لم يكن له مثل فيها والا فلو اريد بها نفي الصفات
لكان العدم المحض اولى بهذا المدح منه مع ان جميع العقلا
انما يفهمون من قول القايل فلان لا مثل له وليس له نظير
ولا شبيه ولا مثل انه قد تميز عن الناس باوصاف ونعوت
لا يشاركونه فيها وكلما كثرت اوصافه ونعوته فات امثاله
وبعد عن مشابهة اضرابه فقوله ليس كمثله شي من ادل
شي على كثرة نعوته وصفاته وقوله لا تدركه الابصار من ادل
شي على انه يرى ولا يدرك وقوله هو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج
في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج فيها

وهو



وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير من ادل شي على
مباينة الرب لخلقه فانه لم يخلقهم في ذاته بل خارجا عن ذاته
ثم بان عنهم باستوايه على عرشه وهو يعلم ما هم عليه ويراهم
وينفذهم بصره ويحيط بهم علما وقدرة وارادة وسمعا وبصرا
فهذا معنى كونه سبحانه معهم اينما كانوا وتامل حسن هذه
المقابلة لفظا ومعنا بين قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار فانه سبحانه لعظمته يتعالى ان تدركه الابصار
وتحيط به وللطفه وخبرته تدرك الابصار فلا تخفى عليه
فهو العظيم في لطفه اللطيف في عظمته العالي في قربه القريب
في علوه الذي ليس كمثله شي وهو السميع البصير لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ٥

فصل الدليل السابع قوله عز وجل وجوه يوميذ
ناضرة الى ربها ناظرة وانت اذا اجرت هذه الاية من تحريفها
عن مواضعها والكذب على المتكلم بها سبحانه فيما اراده منها
وجدتها منادية نداء صريحا ان الله سبحانه يرى عيانا
بالابصار يوم القيمة وان ابيت الا تحريفها الذي تسميه
المحرفون تاويلا فتاويل نصوص المعاد والجنة والنار
والميزان والحساب اسهل على اربابه من تاويلها وتاويل
كل نص تتضمنه القران والسنة كذلك ولا يشا مبطل
على وجه الارض ان يتاول النصوص ويحرفها عن مواضعها
الا وجد الى ذلك من السبيل ما وجده متاول مثل هذه

النصوص وهذا الذي افسد الدين والدنيا واضافة النظر
الى الوجه الذي هو محله في هذه الآية وتعديته باداة الى
الصريحة في نظر العين واخلاء الكلام من قرينة تدل
على ان المراد بالنظر المضاف الى الوجه المعدى بالى خلاف
حقيقته وموضوعه صريح في ان الله سبحانه اراد بذلك
نظر العين التي في الوجه الى نفس الرب جل جلاله فان النظر
له عدة استعمالات بحسب صلاته وتعديه بنفسه فان
عدي بنفسه فمعناه التوقف والانتظار كقوله انظرونا
نقتبس من نوركم وان عدي بفي فمعناه التفكر والاعتبار
كقوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وان عدي
بالى فمعناه المعاينة بالابصار كقوله انظروا الى ثمره اذا اثمر
فكيف اذا اضيف الى الوجه الذي هو محل البصر قال يزيد
ابن هرون انا مبارك عن الحسن قال نظرت الى ربها تبارك
وتعالى فنضرت بنوره فاسمع الآن ايها السني تفسير
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين وائمة الاسلام
لهذه الآية قال ابن مردويه في تفسيره ثنا ابرهيم
ابن محمد ثنا صالح بن احمد ثنا يزيد بن الهيثم ثنا محمد بن الصباح
ثنا مصعب بن المقدام ثنا سفين عن ثوير بن ابي فاختة
عن ابيه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة قال من البهاء والحسن
الى ربها ناظرة قال في وجه الله عز وجل وقال ابو

صالح

١٧٤

صالح عن ابن عباس الى ربها ناظرة قال تنظر الى وجه ربها عز وجل
وقال عكرمة وجوه يومئذ ناضرة قال من النعيم
الى ربها ناظرة قال تنظر الى ربها نظرا ثم حكى عن ابن
عباس مثله وهذا قول كل مفسر من اهل السنة
والحديث

## فصل

واما الاحاديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الدالة على الرؤية فمتواترة
رواها عنه ابو بكر الصديق وابو هريرة وابو سعيد الخدري
وجرير بن عبد الله البجلي وصهيب بن سنان الرومي وعبد
الله بن مسعود الهذلي وعلي بن ابي طالب وابو موسى الاشعري
وعدي بن حاتم الطائي وانس بن مالك الانصاري وبريدة
ابن الحصيب الاسلمي وابو رزين العقيلي وجابر بن عبد الله
الانصاري وابو امامة الباهلي وزيد بن ثابت وعمارة بن
رويبة وعايشة ام المومنين وعبد الله بن عمر وسلمان الفارسي
وعمارة ~~بن رويبة~~ وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن عباس
وعبد الله بن عمرو بن العاص وحديثه موقوف وابي بن كعب
وكعب بن عجرة وفضالة بن عبيد وحديثه موقوف ورجل
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غير مسمى وهاك
سياق احاديثهم من الصحاح والمسانيد والسنن
وتلقها بالقبول والتسليم وانشراح الصدر لا بالتحريف
والتبديل وضيق العطن ولا تكذب بها فمن كذب بها لم يكن
الى وجه ربه من الناظرين وكان عنه يوم القيمة من المحجوبين

**فصل** فاما حديث ابي بكر فقال الامام احمد ثنا
ابرهيم بن اسحق الطالقاني قال حدثني النضر بن شميل المازني
قال حدثني ابو نعامة قال حدثني ابو هنيدة البراء بن نوفل
عن والان العدوي عن حذيفة عن ابي بكر الصديق
قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فصلى الغداة
ثم جلس حتى اذا كان من الضحى ضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم جلس مكانه حتى صلى الاولى والعصر والمغرب
كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشا الاخرة ثم قام الى اهله
فقال الناس لابي بكر الا تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما شانه صنع اليوم شيا لم يصنعه قط قال فساله فقال
نعم عرض علي ما هو كاين من امر الدنيا وامر الاخرة
فجمع الاولون والاخرون بصعيد واحد فقطع الناس بذلك
حتى انطلقوا الى ادم صلى الله عليه وسلم والعرق يكاد يلجمهم
فقالوا يا ادم انت ابو البشر وانت اصطفاك الله عز وجل
اشفع لنا الى ربك قال لقد لقيت مثل الذي لقيتم
انطلقوا الى ابيكم بعد ابيكم الى نوح ان الله اصطفى
ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين قال
فينطلقون الى نوح صلى الله عليه وسلم فيقولون اشفع
لنا الى ربك فانت اصطفاك الله واستجاب لك
في دعايك ولم يدع على الارض من الكافرين ديارا فيقول

ليس



ليس ذاكم عندي انطلقوا الى ابرهيم صلى الله عليه وسلم فان
الله اتخذه خليلا فينطلقون الى ابرهيم فيقول ليس
ذلكم عندي انطلقوا الى موسى صلى الله عليه وسلم
فان الله عز وجل كلمه تكليما فيقول موسى صلى الله عليه
وسلم ليس ذلك عندي ولكن انطلقوا الى عيسى بن مريم
فانه كان يبرى الاكمه والابرص ويحيي الموتى فيقول
عيسى ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا الى سيد
ولد ادم انطلقوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فليشفع لكم
الى ربكم عز وجل قال فينطلق فياتي جبريل ربه تبارك
وتعالى فيقول الله عز وجل ايذن له وبشره بالجنة فينطلق
به جبريل صلى الله عليه وسلم فيخر ساجدا قدر جمعة ويقول
الله عز وجل ارفع راسك وقل تسمع واشفع تشفع قال
فيرفع راسه فاذا نظر الى ربه عز وجل خر ساجدا قدر جمعة
اخرى فيقول الله عز وجل ارفع راسك وقل تسمع واشفع
تشفع قال فيذهب ليقع ساجدا فياخذ جبريل بضبعيه
فيفتح الله عز وجل عليه من الدعا شيا لم يفتحه على بشر
قط فيقول اي رب خلقتني سيد ولد ادم ولا فخر واول
من تنشق عنه الارض يوم القيمة ولا فخر حتى انه ليرد علي
الحوض اكثر مما بين صنعا وايلة ثم يقال ادعوا الصديقين
فيشفعون ثم يقال ادعوا الانبيا قال فيجي النبي ومعه
العصابة والنبي ومعه الخمسة والستة والنبي ليس معه احد

ثم يقال ادعوا الشهدآ فيشفعون لمن ارادوا قال فاذا فعلت
الشهدآ ذلك قال يقول الله عز وجل انا ارحم الراحمين ادخلوا
جنتي من كان لا يشرك بي شيا قال فيدخلون الجنة قال ثم
يقول الله عز وجل انظروا في النار فهل تلقون من احد عمل
خيرا قط قال فيجدون في النار رجلا فيقول له هل عملت
خيرا قط فيقول لا غير اني كنت اسامح الناس في البيع فيقول
الله عز وجل اسمحوا لعبدي كاسماحه الى عبيدي ثم يخرجون
من النار رجلا فيقول له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير اني
قد امرت ولدي اذا مت فاحرقوني بالنار ثم اطحنوني حتى
اذا كنت مثل الكحل فاذهبوا بي الى البحر فاذروني في الريح
فوالله لا يقدر علي رب العالمين ابدا فقال الله عز وجل له
لم فعلت ذلك قال من مخافتك قال فيقول الله عز وجل
لما ملك اعظم ملك فان لك مثله وعشرة امثاله قال
فيقول اتسخر بي وانت الملك قال وذاك الذي ضحكت
منه من الضحى **فصل** واما حديث ابي
هريرة وابي سعيد ففي الصحيحين عن ابي هريرة ان ناسا
قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية القمر ليلة
البدر قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون

في رؤية الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك
يجمع الله الناس يوم القيمة فيقول من كان يعبد شيا
فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع
من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت
الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فياتيهم
الله تبارك وتعالى في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول
انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا
ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فياتيهم الله عز وجل في صورته التي
يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه
ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون انا وامتي اول
من يجيز ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ
اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان
هل رايتم السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل
شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله عز وجل
تخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق بعمله ومنهم المجازى حتى
ينجوا حتى اذا فرغ الله من القضا بين العباد واراد ان
يخرج برحمته من اراد من اهل النار امر الملايكة ان يخرجوا
من النار من كان لا يشرك بالله شيا ممن اراد الله ان
يرحمه ممن يقول لا اله الا الله فيعرفونهم باثر السجود
تاكل النار من ابن ادم الا اثر السجود حرم الله على
النار ان تاكل اثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب

عليهم ماء الحياة فينبتون منه كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ
الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على
النار وهو آخر اهل الجنة دخولا الجنة فيقول اي رب
اصرف وجهي عن النار فانه قد قشبني ريحها واحرقني ذكاها
فيدعو الله ما شاء ان يدعوه ثم يقول الله تبارك وتعالى
هل عسيت ان فعلت ذلك ان تسال غيره فيقول لا اسالك
غيره فيعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء فيصرف الله
وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة وراها سكت ما شاء
الله ان يسكت ثم يقول اي رب قدمني الى باب الجنة فيقول
الله اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك لا تسالني غير
الذي اعطيتك ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول اي رب
فيدعو الله حتى يقول له فهل عسيت ان اعطيتك ذلك
ان تسال غيره فيقول لا وعزتك فيعطي ربه ما شاء من عهود
ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام على باب الجنة
انفهقت له الجنة فراى ما فيها من الخير والسرور فسكت
ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول
الله تبارك وتعالى له اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك
ان لا تسال غير ما اعطيت ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول
اي رب لا اكون اشقى خلقك فلا يزال يدعو الله حتى
يضحك الله منه فاذا ضحك الله منه قال ادخل الجنة فاذا دخلها
قال الله له تمنه فيسال ربه ويتمنى حتى ان الله ليذكره



يقول من كذا وكذا حتى اذا انقطعت به الاماني قال
الله عز وجل ذلك لك ومثله معه قال عطا بن يزيد
وابو سعيد الخدري مع ابي هريرة لا يرد عليه من حديثه
شيئا حتى اذا حدث ابو هريرة ان الله عز وجل قال لذلك
الرجل ومثله معه قال ابو سعيد وعشرة امثاله معه
يا ابا هريرة قال ابو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك لك ومثله
معه قال ابو سعيد اشهد اني حفظت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة امثاله قال ابو هريرة
وذلك الرجل اخر اهل الجنة دخولا الجنة ٥ وفي الصحيحين
ايضا عن ابي سعيد الخدري ان ناسا في زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فهل تضارون
في روية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب وهل
تضارون في روية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها
سحاب قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون في روية
الله تبارك وتعالى يوم القيمة الا كما تضارون في روية
احدهما اذا كان يوم القيمة اذن موذن لتتبع كل امة ما
كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام
والانصاب الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من
كان يعبد الله من بر وفاجر وغبر اهل الكتاب فيدعى
اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد

العزير بن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فما
ذا تبغون قالوا عطشنا يا رب فاسقنا فيشار اليهم الا تردون
فيحشرون الى النار كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون
في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا
نعبد المسيح بن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة
ولا ولد فيقال ماذا تبغون فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا
قال فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى جهنم كانها سراب يحطم
بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان
يعبد الله من بر وفاجر اتاهم رب العالمين سبحانه وتعالى في
ادنى صورة من التي راوه فيها قال فما تنتظرون لتتبع كل
امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا افقر
ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ
بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلثا حتى ان بعضهم
ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه اية تعرفونه بها فيقولون
نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء
نفسه الا اذن الله له بالسجود ولا من كان يسجد اتقاء ورياء الا
جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على
قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول في صورته التي راوه فيها
اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا ثم يضرب
الجسر على جهنم وتحل الشفاعة فقيل يا رسول الله وما الجسر
قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسكة تكون بنجد فيها



شويكة يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كطرف العين
وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب فناج
مسلم ومخدوش مرسل ومكدوش في نار جهنم حتى اذا
خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما منكم
باشد مناشدة في استيفاء الحق من المؤمنين لله يوم القيمة
لاخوانهم الذين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا
ويصلون معنا ويحجون فيقال لهم اخرجوا من عرفتم فيحرم
صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا قد اخذت النار الى
انصاف ساقيه والى ركبتيه فيقولون ربنا ما بقي فيها احد
ممن امرتنا فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار
من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر
فيها احدا ممن امرتنا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في
قلبه مثقال نصف دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا
كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها ممن امرتنا احدا ثم يقول
ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه
فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا وكان
ابو سعيد الخدري يقول ان لم تصدقوني بهذا الحديث
فاقرؤا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك
حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما فيقول
الله عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون
ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها

قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في افواه الجنة
يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل
الا ترونها تكون الى الحجر او الى الشجر ما يكون الى الشمس اصيفر
واخيضر وما يكون منها الى الظل يكون ابيض فقالوا يا رسول
الله كانك كنت ترعى بالبادية قال فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم
الخواتيم يعرفهم اهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين ادخلهم الله الجنة
بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فما رايتموه فهو
لكم فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين فيقول
لكم عندي افضل من هذا فيقولون يا ربنا واي شيء افضل
من هذا فيقول رضاي فلا اسخط عليكم بعده ابدا ٥

**فصل** واما حديث جرير بن عبد الله ففي
الصحيحين من حديث اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
عنه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة
اربع عشرة فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا لا
تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل
طلوع الشمس وقبل الغروب فافعلوا ثم قرا قوله فسبح
بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب رواه عن اسمعيل
ابن ابي خالد عبد الله ابن ادريس الاودي ويحيى بن سعيد
القطان وعبد الرحمن بن محمد المحاربي وجرير بن عبد الحميد
وعبيدة بن حميد وهشيم بن بشير وعلي بن عاصم وسفين



ابن عيينة ومروان بن معوية وابو اسامة وعبد الله بن نمير
ومحمد بن عبيد واخوه يعلى بن عبيد ووكيع بن الجراح
ومحمد بن فضيل والطفاوي ويزيد بن هرون واسمعيل
ابن ابي خالد وعنبسة بن سعيد والحسن بن صالح
ابن حي وورقا ابن عمر وعمار بن رزيق وابو الاشهب سعيد بن
عبد الله ونصر بن طريف وعمار بن محمد والحسن بن عياش
اخو ابي بكر ويزيد بن عطا وعيسى بن يونس وشعبة بن
الحجاج وعبد الله بن المبارك وابو حمزة السكري وحسين
ابن واقد ومعتمر بن سليمان وجعفر بن زياد وخداش بن المهاجر
وهريم بن سفين ومندل بن علي واخوه حبان بن علي وعمرو
ابن يزيد وعبد الغفار بن القاسم ومحمد بن بشر الحريري ومالك
ابن مغول وعصام ابن النعمان وعلي بن القسم الكندي
وعبيدة بن الاسود الهمداني وعبد الجبار بن العباس والمعلى
ابن هلال ويحيى بن زكريا ابن ابي زائدة والصباح بن محارب
ومحمد بن عيسى وسعيد بن حازم وابان ابن ابي ارقم وعمرو بن النعمان
ومسعود بن سعد الجعفي وهشام بن علي وحسن
ابن حبيب وسنان بن هرون البرجمي ومحمد بن يزيد الواسطي
وعمرو بن هاشم ومحمد بن مروان ويعلى بن الحرث المحاربي
وشعيب بن راشد والحسن بن دينار وسلام بن ابي
مطيع وداود بن الزبرقان وحماد بن ابي حنيفة ويعقوب بن

جبلة وحكام بن سلم وابو مقاتل بن حفص ومسيب بن شريك
وابو حنيفة النعمن بن ثابت وعمرو بن شمر الجعفي وعمرو
ابن عبد الغفار الفقيمي وسفين بن هرون البرجمي اخو سنان
وعايذ بن حبيب وملك بن سعير بن الخمس ويزيد بن عطا مولى ابن
عوانه وخلد بن يزيد العصري وعبيد الله بن موسى وخلد بن
عبد الله الطحان وابو كدينة يحيى بن المهلب ودقة بن مصقلة ومعمر
ابن سليمان الرقي ومرجي بن رجا وعمرو بن جرير ويحيى بن هاشم
السمسار وابرهيم بن طهمان وخارجة بن مصعب وعبد الله بن عثمان
شريك شعبة وعبد الله فروخ وزيد بن ابي انيسة وجوده ٥ ابن جح
فقال ——— ستعاينون ربكم عز وجل كما تعاينون
هذا القمر وابو شهاب الخياط وقال سترون ربكم عيانا وجاريه
ابن هرم وعاصم بن حكيم ومقاتل بن سليمان وابو جعفر الرازي
والحسن بن ابي جعفر والوليد بن عمرو واخوه عثمن بن عمرو
وعبد السلام بن عبد الله بن قرم العنبري ويزيد بن عبد العزيز
وعلي بن صلح بن حي وزفر بن الهذيل والقاسم بن معن تابع اسمعيل
ابن ابي خلد عن قيس جماعة منهم بيان بن بشر ومجالد بن سعيد
وطارق بن عبد الرحمن وجرير بن يزيد بن جرير البجلي وعيسى
ابن المسيب كلهم عن قيس بن ابي حازم عن جرير وكل هولا
شهدوا على اسمعيل بن ابي خلد وشهد اسمعيل بن ابي خلد على
قيس بن ابي حازم وشهد قيس بن ابي حازم على جرير بن عبد الله
وشهد جرير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا نسمع رسول الله
ص



صلى الله عليه وسلم وهو يقوله ويبلغه لامته ولا شي
اقر لاعينهم منه وسهب الجهمية والفرعونية والرافضة
والقرامطة والباطنية وفروخ الصابية والمجوس واليونان
بكفر من اعتقد ذلك والله من اهل التشبيه والتجسيم
ونابعهم على ذلك كل عدو للسنة واهلها والله ناصر كتابه
وسنة رسوله ولو كره الكافرون **فصل**
واما حديث صهيب فرواه مسلم في صحيحه من حديث حماد
ابن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة
الجنة يقول الله عز وجل تريدون شيا ازيدكم يقولون
الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال
فيكشف الحجاب فما اعطوا شيا احب اليهم من النظر الى
ربهم ثم تلا هذه الايه للذين احسنوا الحسنى وزيادة
وهذا حديث رواه الايمه عن حماد وتلقوه عن نبيهم بالقبول
والتصديق **فصل** واما حديث عبد الله بن
مسعود فقال الطبراني نا محمد بن النضر الازدي وعبد
الله بن احمد بن حنبل والحضرمي قالوا نا اسمعيل بن عبيد بن ابي
كريمة الحراني نا محمد بن سلمة الحراني عن ابي عبد الرحيم عن
زيد بن ابي انيسة عن المنهال بن عمرو عن ابي عبيدة بن
عبد الله عن مسروق بن الاجدع نا عبد الله بن مسعود

قال يجمع الله الاولين والاخرين لميقات يوم معلوم
قياما اربعين سنة شاخصة ابصارهم الى السما ينتظرون
فصل القضا قال وينزل الله عز وجل في ظلل من
الغمام من العرش الى الكرسي ثم ينادي مناد ايها الناس
الم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وامركم
ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا ان يولي كل ناس
منكم ما كانوا يتولون ويعبدون في الدنيا اليس ذلك
عدلا من ربكم قالوا بلى قال فينطلق كل قوم الى
ما كانوا يعبدون ويتولون في الدنيا قال فينطلقون
ويمثل لهم اشباه ما كانوا يعبدون فمنهم من ينطلق
الى الشمس ومنهم من ينطلق الى القمر والى الاوثان من
الحجارة واشباه ما كانوا يعبدون قال ويمثل لمن كان
يعبد عيسى شيطان عيسى ويمثل لمن كان يعبد عزيرا
شيطان عزير ويبقى محمد صلى الله عليه وسلم وامته
فياتيهم الرب عز وجل فيقول ما لكم لا تنطلقون كما
انطلق الناس قال فيقولون ان لنا الها ما رايناه بعد
فيقول هل تعرفونه ان رايتموه فيقولون ان بيننا وبينه
علامة اذا رايناها عرفناها قال فيقول ما هي فيقولون
يكشف عن ساقه فعند ذلك يكشف عن ساق
فيخرون له سجدا ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر

يريدون



يريدون السجود فلا يستطيعون وقد كانوا يدعون
الى السجود وهم سالمون ثم يقول ارفعوا رؤوسكم
فيرفعون رؤوسهم فيعطيهم نورهم على قدر اعمالهم
فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين
يديه ومنهم من يعطى نورا اصغر من ذلك ومنهم من
يعطى نورا مثل النخلة بيمينه ومنهم من يعطى نورا اصغر
من ذلك حتى يكون اخرهم رجلا يعطى نوره على
ابهام قدميه يضي مرة ويطفا مرة فاذا اضا قدم قدمه
فمشى واذا طفي قام والرب تبارك وتعالى امامهم حتى يمر
في النار فيبقى اثره كحد السيف قال ويقول مروا فيمرون
على قدر نورهم منهم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر
كالبرق ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر
كانقضاض الكوكب ومنهم من يمر كالريح ومنهم من
يمر كشد الفرس ومنهم من يمر كشد الرجل حتى يمر
الذي اعطي نوره على ابهام قدمه يحبو على وجهه ويديه
ورجليه تخر يد وتعلق يد وتخر رجل وتعلق رجل وتصيب
جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى يخلص فاذا خلص وقف
عليها ثم قال الحمد لله لقد اعطاني ما لم يعط احدا اذ نجاني
منها بعد اذ رايتها قال فينطلق به الى غدير
عند باب الجنة فيغتسل فيعود اليه ريح اهل الجنة والوانهم

فيرى ما في الجنة من خلال الباب فيقول رب ادخلني الجنة
فيقول الله تبارك وتعالى له اتسال الجنة وقد نجيتك
من النار فيقول يارب اجعل بيني وبينها حجابا لا اسمع
حسيسها قال فيدخل الجنة قال ويرى او يرفع له منزل
امام ذلك كانما الذي هو فيه حلم فيقول رب اعطني
ذلك المنزل فيقول فلعلك ان اعطيتكه تسال غيره
فيقول لا وعزتك لا اسالك غيره واي منزل يكون احسن
منه فيعطاه فينزله ويرى امام ذلك منزلا كانما هو فيه
اليه حلم قال رب اعطني ذلك المنزل فيقول الله عز وجل
فلعلك ان اعطيتكه تسال غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك
غيره واي منزل يكون احسن منه قال فيعطى منزله
قال ويرى او يرفع له امام ذلك منزل اخر كانما هو اليه حلم
فيقول اعطني ذلك المنزل فيقول الله جل جلاله فلعلك
ان اعطيتكه تسال غيره قال لا وعزتك لا اسال غيره واي
منزل يكون احسن منه قال فيعطاه فينزله ثم يسكت
فيقول الله عز وجل ما لك لا تسال فيقول رب لقد سالتك حتى
استحييتك واقسمت لك حتى استحييت فيقول الله عز وجل
الا ترضى ان اعطيك مثل الدنيا منذ خلقتها الى يوم افنيتها
وعشرة اضعافه فيقول اتستهزئ بي وانت رب  يوم ؟
العزة فيضحك الرب عز وجل من قوله قال فرايت

عبد الله

عبد الله اذا بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك فقال
له رجل يا ابا عبد الرحمن قد سمعتك تحدث هذا الحديث
مرارا كلما بلغت هذا المكان ضحكت فقال اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث هذا الحديث
مرارا كلما بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك حتى
تبدو اضراسه قال فيقول الرب عز وجل لا ولكني
على ذلك قادر سل فيقول الحقني بالناس فيقول الحق
بالناس قال فينطلق يرمل في الجنة حتى اذا دنا من الناس رفع
له قصر من درة فيخر ساجدا فيقال له ارفع راسك ما لك
فيقول رايت ربي او تراءى لي ربي فيقال له انما هو منزل من
منازلك قال ثم يلقى رجلا فيتهيا للسجود فيقال له مه ما لك
فيقول رايت انك ملك من الملائكة فيقول انما انا خازن
من خزانك عبد من عبيدك تحت يدي الف قهرمان على مثل
ما انا عليه قال فينطلق امامه حتى يفتح له القصر
قال وهو في درة مجوفة سقائفها وابوابها واغلاقها ومفاتيحها
منها تستقبله جوهرة خضراء مبطنة بحمراء كل جوهرة تفضي
الى جوهرة على غير لون الاخرى في كل جوهرة سرر
وازواج ووصائف ادناهن حوراء عيناء عليها سبعون
حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها كبدها مراته وكبده مراتها
اذا اعرض عنها اعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفا
عما كانت قبل ذلك فيقول لها والله لقد ازددت في عيني سبعين

فيها سبعون بابا كل باب يفضي الى جوهرة خضراء مبطنة بحمراء كل جوهرة تفضي الى جوهرة

ضعفا وتقول له والله وانت لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا
فيقال له اشرف قال فيشرف فيقال له ملكك مسيرة
مائة عام ينفذه بصره قال فقال عمر الا تسمع
الى ما يحدثنا ابن ام عبد يا كعب عن ادنى اهل الجنة منزلا
فكيف اعلاهم قال كعب يا امير المومنين ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ان الله عز وجل جعل دارا فيها ما شاء
من الازواج والثمرات والاشربة ثم اطبقها فلم يرها
احد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملايكة ثم قرا كعب
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون
قال وخلق دون ذلك جنتين وزينهما بما شا واراهما
من شا من خلقه ثم قال من كان كتابه في عليين نزل تلك
الدار التي لم يرها احد حتى ان الرجل من اهل عليين ليخرج
فيسير في ملكه فما يبقى خيمة من خيم الجنة الا دخلها من
ضوء وجهه فيستبشرون بريحه فيقولون واها لهذا
الريح هذا رجل من اهل عليين قد خرج يسير في ملكه
فقال ويحك يا كعب هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها
فقال كعب والذي نفسي بيده ان لجهنم يوم القيمة لزفرة
ما يبقى من ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر لركبتيه حتى ان
ابرهيم خليل الله يقول رب نفسي نفسي حتى لو كان لك عمل
سبعين نبيا الى عملك لظننت انك لا تنجو اه هذا
حديث كبير حسن رواه المصنفون في السنة كعبد الله بن احمد

والدارقطني

والدارقطني والطبراني في كتاب الرؤية رواه عن ابن صاعد
ثنا محمد بن ابي عبد الرحمن المقرئ ثنا ابي ثنا ورقا بن
عمر ثنا ابو طيبة عن كرز بن وبرة عن نعيم بن ابي هند
عن ابي عبيدة عن عبد الله ورواه من طريق عبد السلم
ابن حرب ثنا الدالاني ثنا المنهال بن عمرو عن ابي عبيدة
ورواه من طريق زيد بن ابي انيسة عن المنهال بن عمرو
عن ابي عبيدة به ومن طريق احمد بن ابي طيبة عن كرز
ابن وبرة عن نعيم بن ابي هند عن ابي عبيدة

**فصل** واما حديث علي بن ابي طالب فقال
يعقوب بن سفين ثنا محمد بن المصفى ثنا سويد بن عبد
العزيز ثنا عمرو بن خلد عن زيد بن علي عن ابيه عن جده
عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يزور اهل الجنة الرب تبارك وتعالى في كل جمعة وذكر ما يعطون
قال ثم يقول الله تبارك وتعالى اكشفوا حجابا فيكشف حجاب
ثم حجاب ثم يتجلى لهم تبارك وتعالى عن وجهه فكانهم لم يروا نعمة
قبل ذلك وهو قوله تبارك وتعالى ولدينا مزيد

**فصل** واما حديث ابي موسى ففي الصحيحين
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة انيتهما وما
فيهما وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان
ينظروا الى ربهم تبارك وتعالى الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة

عدي وقال الامام احمد ثنا حسن بن موسى وعفان قالا
ثنا حماد بن سلمه عن علي بن زيد عن عماره عن ابي برده عن
ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع
الله الامم في صعيد واحد يوم القيمه فاذا بدا لله ان يصدع
بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فيتبعونهم
حتى يقحمونهم النار ثم ياتينا ربنا عز وجل ونحن على مكان
رفيع فيقول من انتم فنقول نحن المسلمون فيقول ما
ما تنتظرون فنقول ننتظر ربنا عز وجل فيقول وهل
تعرفونه ان رايتموه فيقولون نعم انه لا عدل له فيتجلى
لنا ضاحكا يقول ابشروا يا معشر المسلمين فانه
ليس منكم احد الا جعلت في النار يهوديا او نصرانيا
مكانه وقال حماد بن سلمه عن علي بن زيد عن عماره القرشي
عن ابي برده عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يتجلى لنا ربنا تبارك وتعالى ضاحكا يوم القيمه ٥
وذكر الدارقطني من حديث ابان بن ابي عياش عن ابي تميمه
الهجيمي عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يبعث الله يوم القيمه مناديا بصوت يسمعه اولهم واخرهم
ان الله عز وجل وعدكم الحسنى وزياده الجنه والزياده النظر فالحسنى صح
الى وجه الله عز وجل ٥ **فصل** واما
حديث عدي بن حاتم ففي صحيح البخاري قال بينا انا عند
النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل فشكى اليه الفاقه ثم

اتاه



اتاه اخر فشكى اليه قطع السبيل فقال يا عدي هل رايت
الحيره قلت لم ارها وقد انبئت عنها قال فان طالت بك
حياه لترين الظعينه ترتحل من الحيره حتى تطوف بالكعبه
احداج لا تخاف الا الله قلت فيما بيني وبين نفسي فاين دعار طي
الذين سعروا البلاد ولئن طالت بك حياه لتفتحن كنوز
كسرى قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز ولئن طالت
بك حياه لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب او فضه
يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه وليلقين الله احدكم
يوم يلقاه وليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له فليقولن
الم ابعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى يا رب فيقول
الم اعطك مالا وافضل عليك فيقول بلى فينظر عن
يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم
قال عدي فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا
النار ولو بشق تمره فمن لم يجد شق تمره فبكلمه طيبه قال
عدي فرايت الظعينه ترتحل من الحيره حتى تطوف بالكعبه
لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن
طالت بكم حياه لترون ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ٥
**فصل** واما حديث انس بن مالك ففي الصحيحين
من حديث سعيد بن ابي عروبه عن قتاده عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيمه
فيهتمون لذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يريحنا

وفي لفظ فيلهمون لذلك صح

من مكاننا هذا فياتون ادم فيقولون انت ادم ابو الخلايق خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملايكه فسجدوا لك
اشفع لنا عند ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست
هناكم فيذكر خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه منها ولكن
ايتوا نوحا اول رسول بعثه الله عز وجل قال فياتون نوحا
فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه
منها ولكن ايتوا ابرهيم الذي اتخذه الله خليلا فياتون ابرهيم
فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه
منها ولكن ايتوا موسى الذي كلمه الله واعطاه التوريه فياتون
موسى فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب فيستحيي
ربه منها ولكن ايتوا عيسى روح الله وكلمته فياتون عيسى روح
الله وكلمته فيقول لست هناكم ولكن ايتوا محمدا صلى الله
عليه وسلم عبدا قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتوني فاستاذن
على ربي فيوذن لي فاذا انا رايته فاقع ساجدا فيدعني ما شا الله
ان يدعني فيقال يا محمد ارفع راسك وقل يسمع وسل تعطه
واشفع تشفع فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي فاشفع
فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنه ثم اقع ساجدا
فيدعني ما شا الله ان يدعني ثم يقال ارفع راسك يا محمد قل يسمع
وسل تعطه اشفع تشفع فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه
ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنه قال فلا

اعوذ صح

ادري



ادري في الثالثه او في الرابعه قال فاقول يا رب ما بقي في النار الا
من حبسه القران اي وجب عليه الخلود ٥ وذكر ابن خزيمه
عن ابن عبد الحكم عن ابيه وشعيب بن الليث عن الليث ثنا معتمر
ابن سليمان عن حميد عن انس قال يلقى الناس في القيمه ما شا
الله ان يلقوه من الحبس فيقولون انطلقوا بنا الى ادم فيشفع
لنا الى ربنا فذكر الحديث الى ان قال فينطلقون الى محمد
صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها فانطلق حتى استفتح باب
الجنه فيفتح لي فادخل وربي على عرشه فاخر ساجدا وذكر
الحديث وقال ابو عوانه وابن ابي عروبه وهمام وغيرهم عن
انس في هذا الحديث فاستاذن على ربي فاذا رايته وقعت ساجدا
وقال عفان عن حماد بن سلمه عن ثابت عن انس فاتى ربي وهو
على سريره او كرسيه فاخر له ساجدا وساقه ابن خزيمه بسياق
طويل وقال فيه فاستفتح فاذا نظرت الى الرحمن وقعت له
ساجدا ورويه النبي صلى الله عليه وسلم لربه في هذا المقام ثابته
عنه ثبوتا يقطع به اهل العلم بالحديث والسنه ٥ وفي حديث
ابي هريره انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيمه ولا فخر
وانا سيد ولد ادم ولا فخر وانا صاحب لوا الحمد ولا فخر وانا
اول من يدخل الجنه ولا فخر اخذ بحلقة باب الجنه فيوذن لي فيستقبلني
وجه الجبار جل جلاله فاخر له ساجدا ٥ وقال الدارقطني ثنا محمد
ابن ابرهيم النسائي المعدل بمصر ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر القاضي

ثنا ابو بكر ابرهيم بن محمد ثنا الخليل بن عمر الابح عن سعيد بن
ابي عروبه عن قتاده عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قول الله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزياده قال
النظر الى وجه الله عز وجل ه حدثنا ابو صالح عبد الرحمن
ابن سعيد بن هرون الاصبهاني ومحمد بن جعفر بن احمد
الطبري ومحمد بن علي بن اسمعيل الابلي قالوا ثنا عبد الله
ابن روح المداينى ثنا سلام بن سليمان ثنا ورقا واسرايل وشعبه
وجرير بن عبد الحميد كلهم قالوا ثنا ليث بن عثمان بن ابي حميد
عن انس بن ملك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اتاني جبريل وفي كفه كالمراه البيضا يحملها فيها كالنكته
السودا فقلت ما هذه التي في يدك يا جبريل فقال هذه الجمعه
فقلت وما الجمعه قال لكم فيها خير كثير قلت وما يكون
لنا فيها قال يكون عيدا لك ولقومك من بعدك ويكون اليهود
والنصارى تبع لكم قلت وما لنا فيها قال لكم فيها ساعه
لا يسال الله عبد فيها شيا هو له قسم الا اعطاه اياه
او ليس له بقسم الا ذخر له في اخرته ما هو اعظم منه قلت ما هذه
النكته التي فيها قال هي الساعه ونحن ندعوه يوم المزيد قلت وما
ذاك يا جبريل قال ان ربك اتخذ في الجنه واديا فيه كثبان من مسك
ابيض فاذا كان يوم الجمعه هبط من عليين على كرسيه
فيحف الكرسي بكراسي من نور فيجي النبيون حتى يجلسوا على
تلك الكراسي ويحف الكرسي بمنابر من نور ومن ذهب مكلله بالجوهر



ثم يجي الصديقون والشهدا حتى يجلسوا على تلك المنابر ثم
ينزل اهل الغرف من غرفهم حتى يجلسوا على تلك الكثبان
ثم يتجلى لهم عز وجل فيقول انا الذي صدقتكم وعدي
واتممت عليكم نعمتي وهذا محل كرامتي فسلوني فيسالونه
حتى تنتهي رغبتهم فيفتح لهم في ذلك ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وذلك بمقدار منصرفكم
من الجمعه ثم يرتفع على كرسيه عز وجل ويرتفع معه النبيون
والصديقون ويرجع اهل الغرف الى غرفهم وهي لولوه بيضا
او زبرجده خضرا او ياقوته حمرا غرفها وابوابها فيها انهارها
مطرده فيها وازواجها وخدامها وثمارها متدليه فليسوا الى (فيها)
شي احوج منهم الى يوم الجمعه ليزدادوا نظرا الى ربهم ويزدادوا
منه كرامه ه هذا حديث كبير عظيم الشان رواه ايمه
السنه وتلقوه بالقبول وحمل به الشافعي مسنده فرواه فيه عن
ابرهيم بن محمد قال حدثني موسى بن عبيده قال حدثني ابو الازهر
عن عبد الله بن عبيد بن عمير انه سمع انس بن ملك فذكره
بنحوه وقد تقدم لفظه ثم قال الشافعي اخبرنا ابرهيم قال حدثني
ابو عمران ابرهيم بن الجعد عن انس شبيها به وزاد فيه اشيا ه
ورواه محمد بن اسحق قال حدثني ليث بن ابي سليم عن عثمان بن عمير
عن انس به وقال فيه ثم يتجلى لهم ربهم عز وجل حتى ينظروا الى
وجهه الكريم وذكر باقي الحديث ورواه عمرو بن ابي قيس
عن ابي طيبه عن عاصم عن عثمان بن عمير ابي اليقظان عن انس

وجوده وفيه فاذا كان يوم الجمعه نزل على كرسيه ثم حف الكرسي
بمنابر من نور فيجي النبيون حتى يجلسوا عليها ويجي اهل الغرف
حتى يجلسوا على الكثب قال ثم يتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى
فينظرون اليه فيقول انا الذي صدقتكم وعدي واتممت عليكم
نعمتي وهذا محل كرامتي سلوني فيسالونه الرضا قال رضاي
احلكم داري وانالكم كرامتي سلوني فيسالونه الرضا قال
فيشهدهم بالرضا ثم يسالونه حتى تنتهي رغباتهم وذكر الحديث
ورواه علي بن حرب ح اسحق بن سليمان ح عنبسة بن سعيد
عن عثمن بن عمير ه ورواه الحسن بن عرفه ح عمار بن محمد بن
اخت سفين الثوري عن ليث بن ابي سليم عن عثمان وقال فيه ثم يرتفع
على كرسيه ويرتفع معه النبيون والصديقون والشهدا ويرجع
اهل الغرف الى غرفهم ورواه الدارقطني من طريق اخرى من
حديث قتاده عن انس قال سمعته يقول بينا نحن حول
رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال اتاني جبريل في يده كالمراة
البيضا في وسطها كالنكتة السودا قلت يا جبريل ما هذا
قال هذا يوم الجمعه يعرضه عليك ربك ليكون لك عيدا ولامتك
من بعدك قال قلت يا جبريل ما هذه النكتة السودا قال هذه
الساعه وهي تقوم يوم الجمعه وهو سيد ايام الدنيا ونحن ندعوه
في الجنه يوم المزيد قال قلت يا جبريل ولم تدعونه يوم المزيد قال
لان الله اتخذ في الجنه واديا افيح من مسك ابيض فاذا كان
يوم الجمعه نزل ربنا عز وجل على كرسيه الى ذلك الوادي وقد

١٨٧

حف العرش بمنابر من ذهب مكلله بالجوهر وقد حف تلك
المنابر بكراسي من نور ثم يوذن لاهل الغرف فيقبلون يخوضون
كثبان المسك عليهم اسورة الذهب والفضه وثياب السندس
والحرير حتى ينتهوا الى ذلك الوادي فاذا اطمانوا فيه جلوسا
بعث الله عليهم ريحا يقال لها المثيره فثارت ينابيع المسك
الابيض في وجوههم وثيابهم وهم يومئذ جرد مرد مكحلون
ابنا ثلث وثلثين على صورة ادم يوم خلقه الله عز وجل فينادي
رب العزه تبارك وتعالى رضوان وهو خازن الجنه فيقول
يا رضوان ارفع الحجب بيني وبين عبادي وزواري فاذا رفع الحجب
بينه وبينهم فراوا بهاه ونوره هموا له بالسجود فيناديهم
تبارك وتعالى بصوته ارفعوا روسكم فانما كانت العباده في الدنيا
وانتم اليوم في دار الجزا سلوني ما شئتم فانا ربكم الذي صدقتكم
وعدي واتممت عليكم نعمتي فهذا محل كرامتي فسلوني
ما شئتم فيقولون ربنا واي خير لم تفعله بنا الست الذي اعنتنا على
سكرات الموت وانست منا الوحشه في ظلمه القبور وامنت
روعتنا عند النفخه في الصور الست اقلتنا عثراتنا وسترت
علينا القبيح من فعلنا وثبت على جسر جهنم اقدامنا الست الذي
ادنيتنا من جوارك واسمعتنا لذاذه منطقك وتجليت لنا
بنورك فاي خير لم تفعله بنا فيعود الله عز وجل فيناديهم بصوته
فيقول انا ربكم الذي صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي
فسلوني فيقولون نسلك رضاك فيقول برضاي عنكم

اقلتكم عثراتكم وسترت عليكم القبيح من اموركم وادنيت مني
جواركم واسمعتكم لذاذة منطقي وتجليت لكم بنوري فهذا
محل كرامتي فسلوني فيسالونه حتى ينتهي مسلتهم ثم يقول
عز وجل سلوني فيسالونه حتى ينتهي رغبتهم ثم يقول عز
وجل سلوني فيقولون رضينا ربنا وسلمنا فيزيدهم من مزيد
فضله وكرامته ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر ويكون ذلك مقدار تفرقهم من الجمعة
قال ـــــــ انس فقلت بابي وامي يا رسول الله وما
مقدار تفرقهم قال كقدر الجمعة الى الجمعة قال ثم يحمل عرش ربنا
تبارك وتعالى معهم الملائكة والنبيون ثم يوذن لاهل الغرفات
فيعودون الى غرفهم وهما غرفتان من زمردتان خضراوان
وليسوا الى شي اشوق منهم الى الجمعة لينظروا الى ربهم عز وجل
وليزيدهم من مزيد فضله وكرامته قال انس سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليس بيني وبينه احد ه ورواه الدارقطني
ايضا عن ابي بكر النيسابوري قال اخبرني العباس بن الوليد
ابن مزيد قال اخبرني محمد بن شعيب قال اخبرني عمر مولى عفرة
عن انس ورواه محمد بن خلد بن خلي نا ابو اليمان الحكم بن نافع
نا صفوان قال قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورواه ابو بكر بن ابي شيبة نا عبد الرحمن بن محمد عن ليث عن
ابي عثمان عن انس ه ورواه امام الايمة محمد بن اسحق بن خزيمة
عن زهير بن حرب نا جرير عن ليث عن عثمان بن ابي حميد



عن انس ورواه عن الاسود بن عامر قال ذكر لي عن شريك عن ابي
اليقظان عن انس ورواه ابن بطة في الابانة من حديث الاعمش
عن ابي وايل عن حذيفة وسياتي سياقه وقد جمع ابن ابي داود
طرقه **فصل** واما حديث بريدة بن الحصيب فقال
امام الايمة محمد بن اسحق بن خزيمة نا ابو خلد عبد العزيز بن ابان
القرشي نا بشير بن المهاجر عن عبد الله بن بريدة عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيخلو
الله به يوم القيمة ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان ه **فصل**
واما حديث ابي رزين العقيلي فرواه الامام احمد حدثنا
شعبة وحماد بن سلمة عن يعلى بن عطا عن وكيع بن حدس عن
ابي رزين قال قلنا يا رسول الله اكلنا يرى ربه عز وجل
يوم القيمة قال نعم قلت وما اية ذلك في خلقه قال اليس كلكم
ينظر الى القمر ليلة البدر قلنا نعم قال الله اكبر واعظم ه
قال ـــــــ عبد الله قال ابي الصواب حدس ه وقال
ابو داود سليمان بن الاشعث نا موسى بن اسمعيل نا حماد بن
سلمة به فقد اتفق شعبة وحماد بن سلمة وحسبك بهما على رواية
عن يعلى بن عطا ورواه الناس عنهما وعن ابي رزين فيه
اسناد اخر قد تقدم ذكره في حديثه الطويل وابو رزين العقيلي
له صحبة وعداده من اهل الطائف وهو لقيط بن عامر وقال
لقيط بن صبرة هكذا قال البخاري وابن ابي حاتم وغيرهما وقيل هما
اثنان ولقيط بن عامر غير لقيط بن صبرة والصحيح الاول

وقال ابن عبد البر من قال لقيط بن صبرة نسبه الى جده وهو
لقيط بن عامر بن صبرة **فصل** واما حديث
جابر بن عبد الله فقال الامام احمد ثنا روح ثنا ابن جريج قال
اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يسال عن الورود فقال
نجي يوم القيمة على كذا وكذا اي فوق الناس فتدعى الامم باوثانها
وما كانت تعبد الاول فالاول ثم ياتينا ربنا بعد ذلك فيقول
من تنتظرون فيقولون ننتظر ربنا فيقول انا ربكم فيقولون
حتى ننظر اليك فيتجلى لهم تبارك وتعالى يضحك قال فينطلق
بهم ويتبعونه ويعطى كل انسان منهم منافق او مومن نورا
ثم يتبعونه على جسر جهنم وعليه كلاليب وحسك تاخذ من
شا الله ثم يطفا نور المنافق ثم ينجو المومنون فينجو اول زمرة
وجوههم كالقمر ليلة البدر وسبعون الفا لا يحاسبون ثم الذين
يلونهم كاضوء نجم في السماء ثم كذلك ثم تحل الشفاعة حتى يخرج من
النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن
شعيرة فيجعلون بفنا الجنة ويجعل اهل الجنة يرشون عليهم
الما حتى ينبتون نبات الشي في السيل ويذهب حراقه ثم يسال
حتى يجعل الله له الدنيا وعشر امثالها معها ٥ رواه مسلم
في صحيحه وهذا الذي وقع في الحديث من قوله على كذا وكذا
قد جا مفسرا في رواية صحيحة ذكرها عبد الحق في الجمع
بين الصحيحين نجي يوم القيمة على تل مشرفين على الخلايق ٥
وقال ـــــــــ عبد الرزاق انا رباح بن زيد قال حدثني



ابن جريج قال اخبرني زياد بن سعد ان ابا الزبير اخبره عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجلى
لنا الرب تبارك وتعالى ينظرون الى وجهه فيخرون له سجدا
فيقول ارفعوا رووسكم فليس هذا بيوم عبادة ٥ قال
الدارقطني انا احمد بن عيسى بن السكن ثنا احمد بن محمد بن عمر
ابن يونس ثنا محمد بن شرحبيل الصنعاني قال حدثني بن جريج
عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتجلى لنا ربنا عز وجل يوم القيمة ضاحكا وروى ابو قرة
عن مالك بن انس عن زياد بن سعد ثنا ابو الزبير عن جابر انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة
جمعت الامم فذكر الحديث وفيه فيقول اتعرفون الله
ان رايتموه فيقولون نعم فيقول وكيف تعرفونه ولم تروه
فيقولون نعلم انه لا عدل له قال فيتجلى لهم تبارك وتعالى فيخرون
له سجدا ٥ وقال ابن ماجه في سننه ثنا محمد بن عبد الملك
ابن ابي الشوارب ثنا ابو عاصم العباداني عن فضل بن عيسى
الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع
لهم نور فرفعوا رووسهم فاذا الرب جل جلاله قد اشرف
عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة وهو قول الله
عز وجل سلام قولا من رب رحيم فلا يلتفتون الى شي مما هم فيه
من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم وتبقى فيهم

ببركته ونوره وقال حرب في مسائله نا يحيى بن ابي حزم نا يحيى
ابن محمد ابو عاصم العباداني فذكره وعند البيهقي في هذا
الحديث سياق اخر رواه ايضا من طريق العباداني عن الفضل
ابن عيسى عن ابن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في مجلس لهم اذ سطع
لهم نور على باب الجنة فرفعوا رؤسهم فاذا الرب تبارك وتعالى
قد اشرف فقال يا اهل الجنة سلوني قالوا نسألك الرضا عنا
قال رضاي احلكم داري وانالكم كرامتي هذا اوانها فسلوني
قالوا نسألك الزيادة قال فيؤتون بنجائب من ياقوت احمر
ازمتها زمرد اخضر وياقوت احمر فجاوا عليها تضع حوافرها
عند منتهى طرفها فيأمر الله عز وجل باشجار عليها الثمار فيجي
جواري الحور العين وهن يقلن نحن الناعمات فلا نباس ونحن
الخالدات فلا نموت ازواج قوم مومنين كرام ويأمر الله عز
وجل بكثبان من مسك ابيض اذفر فتنثر عليهم ريحا يقال لها
المثيرة حتى تنتهي بهم الى جنة عدن وهي قصبة الجنة فتقول
الملائكة يا ربنا قد جا القوم فيقول مرحبا بالصادقين
مرحبا بالطائعين قال فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله
تبارك وتعالى فيتمتعون بنور الرحمن حتى لا يبصر بعضهم
بعضا ثم يقول ارجعوهم الى القصور بالتحف فيرجعون
وقد ابصر بعضهم بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذلك قوله نزلا من غفور رحيم رواه في كتاب البعث
والنشور



والنشور وفي كتاب الرؤية قال وقد مضى في هذا الكتاب
وفي كتاب الرؤية ما يوكد هذا الخبر وقال الدارقطني
اخبرنا الحسن بن اسمعيل انا ابو الحسن علي بن عبدك نا يحيى
ابن سعيد القطان عن ابن ابي ذيب عن محمد بن المنكدر
عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز
وجل يتجلى للناس عامة ويتجلى لابي بكر خاصة

فصل واما حديث ابي امامة فقال ابن وهب
اخبرني يونس بن يزيد عن عطا الخراساني عن يحيى بن ابي
عمرو السيباني عن عمرو بن عبد الله الحضرمي عن
ابي امامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فكان اكثر خطبته ذكر الدجال يحذرناه ويحدثنا
عنه حتى فرغ من خطبته فكان فيما قال لنا يومئذ
ان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا حذره امته واني اخر
الانبيا وانتم اخر الامم وهو خارج فيكم لا محالة فان
يخرج وانا بين اظهركم فانا حجيج كل مسلم وان يخرج فيكم
بعدي فكل امرء حجيج نفسه والله خليفتي على كل
مسلم انه يخرج من خلة بين العراق والشام عاث يمينا
وعاث شمالا يا عباد الله اثبتوا وانه يبدا فيقول انا
نبي ولا نبي بعدي ثم يثني فيقول انا ربكم ولن تروا
ربكم حتى تموتوا وانه مكتوب بين عينيه كافر يقراه
كل مومن فمن لقيه منكم فليتفل في وجهه وليقرا بفواتح سورة

اصحاب الكهف وانه سيسلط على نفس من بني ادم فيقتلها
ثم يحييها وانه لا يعدو ذلك ولا يسلط على نفس غيرها
وان من فتنته ان معه جنة ونارًا فناره جنة وجنته نار
فمن ابتلي بناره فليغمض عينيه وليستغث بالله تكون
بردًا وسلامًا كما كانت النار بردًا وسلامًا على ابرهيم
وان ايامه اربعون يومًا يومًا كسنة ويومًا كشهر ويومًا
كجمعة ويومًا كالايام واخر ايامه كالسراب يصبح الرجل
عند باب المدينة فيمسي قبل ان يبلغ بابها الاخر قالوا فكيف
نصلي يا رسول الله في تلك الايام قال تقدرون فيها كما
تقدرون في الايام الطوال ٥ ورواه الدارقطني عن ابن صاعد
عن احمد بن الفرج عن ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن ابي
عمرو به مختصرًا **فصل** واما حديث زيد بن ثابت
فقال الامام احمد ثنا ابو المغيرة قال حدثني ابو بكر قال حدثني
ضمرة بن حبيب عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم علمه دعاء وامره ان يتعاهد به اهله كل يوم قال قل حين
تصبح لبيك اللهم لبيك لبيك وسعديك والخير في يديك ومنك
واليك اللهم وما قلت من قول او نذرت من نذر او حلفت من
حلف فمشيئتك بين يديه ما شئت كان وما لم تشا لم
يكن ولا حول ولا قوة الا بك انك على كل شي قدير
اللهم وما صليت من صلاة فعلى من صليت وما لعنت
من لعنة فعلى من لعنت انت وليي في الدنيا والاخرة توفني

مسلمًا

١٩١

مسلمًا والحقني بالصالحين اسالك اللهم الرضا بعد
القضا وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك
والشوق الى لقايك من غير ضرا مضرة ولا فتنة مضلة
اعوذ بك اللهم ان اظلم او اظلم او اعتدي او يعتدى
علي او اكتسب خطيئة محبطة او ذنبًا لا يغفر اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والاكرام
فاني اعهد اليك في هذه الحياة الدنيا واشهدك وكفى بك
شهيدًا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك لك الملك ولك الحمد وانت على كل شي قدير واشهد ان
محمدًا عبدك ورسولك واشهد ان وعدك حق ولقاك
حق والجنة حق والساعة اتية لا ريب فيها وانك تبعث
من في القبور واشهد انك ان تكلني الى نفسي تكلني
الى ضيعة وعورة وذنب وخطيئة واني لا اثق الا برحمتك
فاغفر لي ذنبي انه لا يغفر الذنوب الا انت وتب علي انك انت
التواب الرحيم ٥ رواه الحاكم في صحيحه ٥ **فصل** دعاء
واما حديث عمار بن ياسر فقال الامام احمد ثنا اسحق
الازرق عن شريك عن ابي هاشم عن ابي مجلز قال صلى
بنا عمار صلاة فاوجز فيها فانكروا ذلك فقال الم اتم الركوع
والسجود قالوا بلى قال اما اني قد دعوت فيها بدعاء
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به اللهم بعلمك
الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرًا لي

وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي واسألك خشيتك في الغيب والشهادة
وكلمة الحق في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنا
ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء
مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا
هداة مهتدين واخرجه ابن حبان والحاكم في صحيحيهما
فصل واما حديث عايشة ففي صحيح الحاكم
من حديث الزهري عن عروة عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لجابر يا جابر الا ابشرك قال بلى
بشرك الله بخير قال شعرت ان الله احيا اباك فاقعده
بين يديه فقال تمن علي عبدي ما شئت اعطكه قال
يا رب ما عبدتك حق عبادتك اتمنى عليك ان تردني الى الدنيا
فاقاتل مع نبيك فاقتل فيك مرة اخرى قال انه قد سلف
مني انك اليها لا ترجع وهو في المسند من حديث جابر وفي
مسنده ادخله وللترمذي فيه سياق اتم من هذا عن جابر
قال لما قتل عبد الله بن عمرو بن حرام يوم احد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك ما قال الله عز وجل لابيك يا جابر صح
قال بلى قال ما كلم الله احدا الا من وراء حجاب وكلم
اباك كفاحا فقال يا عبدي تمن علي اعطك قال
يا رب تحييني فاقتل فيك ثانية قال انه سبق مني انهم اليها
لا يرجعون قال يا رب فابلغ من ورائي فانزل الله عز وجل
هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية

قال



قال الترمذي هذا حديث حسن غريب قلت واسناده
صحيح ورواه الحاكم في صحيحه فصل واما حديث
عبد الله بن عمر فقال الترمذي ثنا عبد بن حميد عن
شبابة عن اسرايل عن ثوير بن ابي فاختة وقال الطبراني
ثنا اسد بن موسى ثنا ابو معوية محمد بن خازم عن عبد الملك
ابن ابجر عن ثوير بن ابي فاختة عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لرجل
ينظر في ملكه الفي سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه ينظر
الى ازواجه وسرره وخدمه وان افضلهم منزلة من ينظر
في وجه الله تبارك وتعالى كل يوم مرتين قال الترمذي وروي
هذا الحديث من غير وجه عن اسرايل عن ثوير عن ابن عمر
مرفوعا ورواه عبد الملك بن ابجر عن ثوير عن مجاهد
عن ابن عمر موقوفا وروى الاشجعي عبيد الله عن الثوري
عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قوله ولم يرفعه ثنا بذلك
ابو كريب ثنا الاشجعي عن سفين عن ثوير عن مجاهد عن
ابن عمر نحوه لم يرفعه قلت ورواه الحسن بن عرفة عن
شبابة عن اسرايل عن ثوير عن ابن عمر مرفوعا وزاد
فيه ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وقال سعيد بن هشيم بن بشير عن ابيه عن
كوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم القيمة اول يوم نظرت فيه عين الى الله تبارك

وتعالى رواه الدارقطني عن جماعة عن احمد بن يحيى بن حيان
الرقي عن ابرهيم بن خرزاذ عنه وقال الدارقطني
نا احمد بن سليمان نا محمد بن يونس نا عبد الحميد بن صالح
نا ابو شهاب الحناط عن خلد بن دينار عن حماد بن جعفر
عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الا اخبركم باسفل اهل الجنة قالوا بلى يا رسول
الله فذكر الحديث الى ان قال حتى اذا بلغ النعيم منهم كل
مبلغ وظنوا انه لا نعيم افضل منه اشرف الرب تبارك وتعالى
عليهم فينظرون الى وجه الرحمن عز وجل فيقول يا اهل
الجنة هللوني وكبروني وسبحوني بما كنتم تهللوني وتكبروني
وتسبحوني في دار الدنيا فيتجاوبون بتهليل الرحمن فيقول
تبارك وتعالى لداود يا داود قم فمجدني فيقوم داود فيمجد
ربه عز وجل وقال عثمان بن سعيد الدارمي في رده على بشر
المريسي نا احمد بن يونس عن ابي شهاب الحناط عن
خلد بن دينار عن حماد بن جعفر عن ابن عمر رفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا بلغ النعيم منهم كل
مبلغ وظنوا ان لا نعيم افضل منه تجلى لهم الرب تبارك وتعالى
فنظروا الى وجه الرحمن فنسوا كل نعيم عاينوه حين نظروا
الى وجه الرحمن ۝ **فصل** واما حديث عمارة بن
رويبة فقال ابن بطه في الابانة نا عبد الغافر بن سلامة
الحمصي نا محمد بن عوف بن سفين الطائي نا ابو اليمان نا

اسمعيل



اسمعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن عبد الله عن اسمعيل
ابن ابي خالد عن ابي بكر بن عمارة بن رويبة عن ابيه قال
نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى القمر ليلة البدر فقال
انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضارون في
رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع
الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا ۝ قال ابن بطه
واخبرني ابو القاسم عمر بن احمد عن ابي بكر احمد بن هرون
نا عبد الرزاق بن منصور نا المعتمر نا المسعودي عن
اسمعيل بن ابي خلد عن ابي بكر بن عمارة بن رويبة عن ابيه قال
نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القمر ليلة البدر فقال انكم
سترون الله تبارك وتعالى كما ترون هذا القمر لا تضامون
علي صح في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا ركعتين قبل طلوع
الشمس ولا ركعتين بعد غروبها فافعلوا ۝ **فصل**
واما حديث سلمان الفارسي فقال ابو معوية نا عاصم الاحول
عن ابي عثمان عن سلمان الفارسي قال ياتون النبي صلى
الله عليه وسلم فيقولون يا نبي الله ان الله فتح بك وختم بك
وغفر لك قم فاشفع لنا الى ربك فيقول نعم انا صاحبكم
فيخرج يحوش الناس حتى ينتهي الى باب الجنة فياخذ بحلقة
الباب فيقرع فيقال من هذا فيقال محمد قال فيفتح له
فيجي حتى يقوم بين يدي الله فيستاذن في السجود فيوذن
له الحديث ۝ **فصل** واما حديث حذيفة بن اليمان

فقال ابن بطه اخبرني ابو القسم عمر بن احمد عن
ابي بكر احمد بن هرون ثنا يزيد بن جمهور ثنا الحسن بن يحيي
ابن لثنى العنبري ثنا ابي عن ابرهيم بن المبارك عن القاسم
ابن مطيب عن الاعمش عن ابي وايل عن حذيفه بن
اليمان ٥ وقال البزار حدثنا محمد بن معمر واحمد بن عمرو
ابن عبيده العصفري قالا ثنا يحيي بن كثير ثنا ابرهيم
ابن المبارك عن القاسم بن مطيب عن الاعمش عن ابي وايل
عن حذيفه بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاني جبريل فاذا في كفه مراه كاصفا المرايا واحسنها
واذا في وسطها نكته سودا قال قلت يا جبريل ما هذه قال
هذه الدنيا صفاوها وحسنها قال قلت وما هذه اللمعه
في وسطها قال هذه الجمعه قال قلت وما الجمعه قال يوم من
ايام ربك عظيم وساخبرك بشرفه وفضله واسمه في
الاخره اما شرفه وفضله في الدنيا فان الله تبارك وتعالى
جمع فيه امر الخلق واما ما يرجي فيه فان فيه ساعه
لا يوافقها عبد مسلم او امه مسلمه يسالان الله فيها
خيرا الا اعطاهما اياه واما شرفه وفضله واسمه في
الاخره فان الله تبارك وتعالى اذا صير اهل الجنه الى
الجنه واهل النار الى النار وجرت عليهم ايامها وساعاتها
ليس بها ليل ولا نهار الا قد علم الله ذلك وساعاته فاذا كان
يوم الجمعه في الحين الذي يبرز او يخرج فيه اهل الجنه الى جمعهم

متقارب

نادي



نادى منادٍ يا اهل الجنه اخرجوا الى دار المزيد لا يعلم سعته
وعرضه وطوله الا الله عز وجل في كثبان من المسك
قال فتخرج غلمان الانبيا بمنابر من نور وتخرج
غلمان المومنين بكراسي من ياقوت قال فاذا وضعت
لهم واخذ القوم مجالسهم بعث الله تبارك وتعالى عليهم
ريحا تدعى المثيره تثير عليهم اثابير المسك الابيض تدخله
من تحت ثيابهم وتخرجه في وجوههم واشعارهم فتلك
الريح اعلم كيف تصنع بذلك المسك من امراه احدكم لو
دفع اليها كل طيب على وجه الارض لكانت تلك الريح اعلم
كيف تصنع بذلك المسك من تلك المراه لو دفع اليها ذلك
الطيب باذن الله ثم يوحي الله سبحانه الى حمله العرش
فيوضع بين ظهراني الجنه وبينه وبينهم الحجب فيكون
اول ما يسمعون منه ان يقول اين عبادي الذين
اطاعوني بالغيب ولم يروني وصدقوا رسلي واتبعوا
امري فسلوني فهذا يوم المزيد قال فيجتمعون
على كلمه واحده رب رضينا عنك فارض عنا
قال فيرجع الله تعالى في قولهم ان يا اهل الجنه اني لو لم ارض
عنكم لما اسكنتكم جنتي فسلوني فهذا يوم المزيد
قال فيجتمعون على كلمه واحده رضينا عنك فارض عنا
قال فيرجع الله في قولهم ان يا اهل الجنه اني لو لم ارض عنكم
ما اسكنتكم جنتي فهذا يوم المزيد فسلوني قال فيجتمعون

قال ج

على كلمة واحدة رب وجهك ربّ ارنا ننظر اليه قال
فيكشف الله تبارك وتعالى تلك الحجب ويتجلى لهم فيغشاهم من نوره
شي لولا انه قضى عليهم ان لا يحترقوا لاحترقوا مما غشيهم من
نوره قال ثم يقال ارجعوا الى منازلكم قال فيرجعون الى
منازلهم وقد خفوا على ازواجهم وخفين عليهم مما غشيهم
من نوره فاذا صاروا الى منازلهم تراد النور وترادوا وامكن حتى
يرجعوا الى صورهم التي كانوا عليها قال فيقول لهم ازواجهم
لقد خرجتم من عندنا على صورة ورجعتم على غيرها قال فيقولون
ذلك بان الله تبارك وتعالى تجلى لنا فنظرنا منه الى ما خفينا
به عليكم قال فلهم في كل سبعة ايام الضعف على ما كانوا
فيه قال وذلك قوله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون ۝ وقال عبد الرحمن بن مهدي
نا اسرايل عن ابي اسحق عن مسلم بن يزيد السعدي عن
حذيفة في قوله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال
النظر الى وجه الله عز وجل قال الحاكم وتفسير
الصحابي عندنا في حكم المرفوع ۝ فصل واما
حديث ابن عباس فروى ابن خزيمة من حديث حماد بن سلمة
عن ابن جدعان عن ابي نضرة قال خطبنا ابن عباس
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا
وله دعوة يعجلها في الدنيا واني اختبأت دعوتي شفاعة
لامتي يوم القيمة فاتي باب الجنة فاخذ بحلقة الباب فاقرع

الباب

وامكن م



الباب فيقال من انت فاقول انا محمد فاتي ربي وهو على
كرسيه او على سريره فيتجلى لي ربي فاخر له ساجدا
ورواه ابن عيينة عن ابن جدعان فقال عن ابي سعيد
بدل ابن عباس ۝ وقال ابو بكر بن ابي داود
نا عمي محمد بن الاشعث نا ابن جبير قال حدثني ابي
جبير عن الحسن عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان اهل الجنة يرون ربهم تعالى في كل يوم جمعة
في رمال الكافور واقربهم منه مجلسا اسرعهم اليه يوم الجمعة
وابكرهم غدوا ۝ فصل واما حديث عبد الله بن
عمرو بن العاص فقال الصنعاني نا صدقة ابو عمرو المقعد
قال قرات على محمد بن اسحق حدثني امية بن عبد الله بن عمرو بن
عثمان عن ابيه عبد الله بن عمرو قال سمعت عبد الله بن
عمرو بن العاص يحدث مروان بن الحكم وهو امير المدينة
قال خلق الله الملائكة لعبادته اصنافا فان منهم لملائكة
قياما صافين من يوم خلقهم الى يوم القيمة وملائكة ركوعا
خشوعا من يوم خلقهم الى يوم القيمة وملائكة سجودا
منذ خلقهم الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة وتجلى لهم تعالى
ونظروا الى وجهه الكريم قالوا سبحانك ما عبدناك حق
عبادتك ۝ فصل واما حديث ابي بن كعب
فقال الدارقطني نا عبد الصمد بن علي نا محمد بن زكريا بن
دينار قال حدثني مخطبة بن غلانة نا ابو خلدة عن ابي العالية عن

ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تبارك وتعالى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله
عز وجل ۝ واما حديث كعب بن عجرة فقال نا محمد نا حميد
نا ابرهيم بن المختار عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن
كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة النظر الى وجه ربهم تبارك
وتعالى **فصل** واما حديث فضالة بن
عبيد فقال عثمان بن سعيد الدارمي نا محمد بن المهاجر عن ابي حلبس
عن ابي الدردا ان فضالة يعني بن عبيد كان يقول اللهم
اني اسالك الرضا بعد القضا وبرد العيش بعد الموت ولذة
النظر الى وجهك والشوق الى لقائك من غير ضرا مضرة ولا
فتنة مضلة **فصل** واما حديث عبادة
بن الصامت ففي مسند احمد من حديث بقية نا بحير بن سعد عن
خالد بن معدان عن عمرو بن الاسود عن جنادة بن ابي امية
عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت ان لا تعقلوا ان مسيح
الدجال رجل قصير افحج جعد اعور مطموس العين ليس
بناتية ولا جحرا فان التبس عليكم فاعلموا ان ربكم ليس باعور
وانكم لن تروا ربكم حتى تموتوا ۝ واما حديث الرجل
الرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال الصنعاني نا روح
بن عبادة نا عباد بن منصور قال سمعت عدي بن ارطاة



يخطب على المنبر بالمداين فجعل يعظ حتى بكى وابكانا
ثم قال كونوا كالرجل قال لابنه وهو يعظه يا بني اوصيك
ان لا تصلي صلاة الا ظننت انك لا تصلي بعدها غيرها
حتى تموت وتعال بني نعمل عمل رجلين كانهما قد وقفا على
النار ثم سالا الكرة ولقد سمعت فلانا نسي عباد اسمه
ما بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملايكة ترعد فرايصهم
من مخافته ما منهم ملك تقطر دمعة من عينه الا وقعت
ملكا يسبح الله قال وملايكة سجود منذ خلق الله السموات
والارض لم يرفعوا روسهم ولا يرفعونها الى يوم القيمة وصفوف
لم ينصرفوا عن مصافهم ولا ينصرفون الى يوم القيمة فاذا كان
يوم القيمة وتجلى لهم ربهم فنظروا اليه قالوا سبحانك ما عبدناك
كما ينبغي لك ۝ **فصل** وهاك بعض ما
قاله اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون وايمة
الاسلام بعدهم ۝ **قول ابي بكر**
**الصديق** ۝ قال ابو اسحق عن عامر بن سعد قرا ابو بكر الصديق
للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقالوا ما الزيادة يا خليفة
رسول الله قال النظر الى وجه الرب تبارك وتعالى ۝
**قول علي بن ابي طالب**
قال عبد الرحمن بن ابي حاتم نا ابي نا علي بن مسلم الهمداني نا صالح بن
ابي خالد العنبري عن ابي الاحوص عن ابي اسحق الهمداني عن عامر

ابن عبيد قال سمعت عليا يقول من تمام النعمة دخول
الجنة والنظر الى الله تبارك وتعالى في جنته ٥

## قول حذيفة بن اليمان

وكيع عن اسرايل عن ابي اسحق عن مسلم بن يزيد عن
حذيفة الزيادة النظر الى وجه الله تبارك وتعالى

## قول عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس

ذكر ابو عوانة عن هلال عن عبد الله بن عكيم قال سمعت
عبد الله بن مسعود يقول في هذا المسجد مسجد الكوفة
بدا باليمين قبل ان يحدثنا فقال والله ما منكم من انسان
الا ان ربه سيخلو به يوم القيمة كما يخلو احدكم بالقمر ليلة
البدر قال فيقول ما غرك بي يا ابن ادم ثلث مرات
ماذا اجبت المرسلين ثلثا كيف عملت فيما علمت وقال
ابن ابي داود ثنا احمد بن الازهر ثنا ابرهيم بن الحكم ثنا ابي عن
عكرمة قال قيل لابن عباس كل من دخل الله عز وجل قال
نعم ٥ وقال اسباط بن نصر عن اسمعيل السدي عن
ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني
عن ابن مسعود الزيادة النظر الى وجه الله ٥

للجنة يرى الله ع

## قول معاذ بن جبل

قال عبد الرحمن بن ابي حاتم انا اسحق بن احمد
الخراز ثنا اسحق بن سليمان الرازي عن المغيرة بن مسلم عن
ميمون بن ابي حمزة قال كنت جالسا عند ابي وايل فدخل علينا



رجل يقال له ابو عفيف فقال له شقيق بن سلمة يا ابا عفيف الا
تحدثنا عن معاذ بن جبل قال بلى سمعته يقول يحشر الناس
يوم القيمة في صعيد واحد فينادي اين المتقون فيقومون
في كنف من الرحمن لا يحتجب الله منهم ولا يستتر قلت من
المتقون قال قوم اتقوا الشرك وعبادة الاوثان واخلصوا
لله بالعبادة فيمرون الى الجنة ٥

## قول ابي هريرة

قال ابن وهب اخبرني ابن لهيعة عن ابي النضر
ان ابا هريرة كان يقول لن تروا ربكم حتى تذوقوا الموت ٥

## قول عبد الله بن عمر

ثنا الحسين الجعفي عن عبد الملك بن ابجر عن ثوير عن ابن
عمر قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر الى ملكه الفي عام
يرى اذناه كما يرى اقصاه وان افضلهم منزلة لمن ينظر
الى وجه الله في كل يوم مرتين ٥ ٥ ٥ ٥

## قول فضالة بن عبيد

ذكر الداري عن محمد بن مهاجر عن ابي حلبس عن ابي الدرداء
ان فضالة بن عبيد كان يقول اللهم اني اسألك الرضا بعد
القضا وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك وقد تقدم

## قول ابي موسى الاشعري

قال وكيع عن ابي بكر الهذلي عن ابي تميمة عن ابي موسى
قال الزيادة النظر الى وجه الله وروى يزيد بن هرون وابن
ابي عدي وابن علية عن التيمي عن اسلم العجلي عن ابي مراية عن

ابي موسى الاشعري انه كان يحدث الناس فشخصوا ابصارهم
فقال ما صرف ابصاركم عني قالوا الهلال قال فكيف بكم
اذا رايتم الله جهرة

## قول انس بن مالك

قال ابن ابي شيبة نا يحيى بن يمان نا شريك عن ابي
اليقظان عن انس بن مالك في قوله عز وجل ولدينا مزيد قال
يظهر لهم الرب تبارك وتعالى يوم القيمة ٥

## قول جابر بن عبد الله

قال مروان بن معوية عن الحكم بن ابي خالد عن
الحسن عن جابر قال اذا دخل اهل الجنة الجنة وادم عليهم
بالكرامة جاءتهم خيول من ياقوت احمر لا تبول ولا تروث لها
اجنحة فيقعدون عليها ثم ياتون الجبار عز وجل فاذا تجلى لام
لهم خروا سجدا فيقول يا اهل الجنة ارفعوا رؤوسكم فقد
رضيت عنكم لا سخط بعده قال الطبري فيحصل في الباب
ممن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة
حديث الرؤية ثلثة وعشرون نفسا منهم علي • وابو هريرة •
وابو سعيد • وجرير • وابو موسى • وصهيب • وجابر •
وابن عباس • وانس • وعمار بن ياسر • وابي بن كعب • وابن
مسعود • وزيد بن ثابت وحذيفة بن اليمان • وعبادة بن
الصامت • وعدي بن حاتم • وابو رزين العقيلي • وكعب
ابن عجرة • وفضالة بن عبيد • وبريدة بن الحصيب •
ورجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم • وقال الدارقطني



انا محمد بن عبد الله نا جعفر بن محمد بن الازهر نا مفضل
ابن غسان قال سمعت يحيى بن معين يقول عندي سبعة
عشر حديثا في الرؤية كلها صحاح • وقال البيهقي روينا
في اثبات الرؤية عن ابي بكر الصديق وحذيفة بن اليمان وعبد
الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وابي موسى وغيرهم ولم يرو
عن احد منهم نفيها ولو كانوا فيها مختلفين لنقل اختلافهم
الينا كما انهم لما اختلفوا في الحلال والحرام والشرايع والاحكام
نقل اختلافهم في ذلك الينا وكما انهم لما اختلفوا في رؤية الله
بالابصار في الدنيا نقل اختلافهم في ذلك الينا فلما نقلت رؤية
الله سبحانه بالابصار في الاخرة عنهم ولم ينقل عنهم في ذلك
اختلاف كما نقل عنهم فيها اختلاف في الدنيا علمنا انهم كانوا
على القول برؤية الله بالابصار الاخرة متفقين مجتمعين ٥ في ع

**فصل** واما التابعون ونقلة الاسلام
وعصابة الايمان من ايمة الحديث والفقه والتفسير وايمة
التصوف فاقوالهم اكثر من ان يحيط بها الا الله عز وجل ٥
قال سعيد بن المسيب الزيادة النظر الى وجه
الله رواه مالك عن يحيى عنه • وقال الحسن الزيادة النظر
الى وجه الله رواه ابن ابي حاتم عنه • وقال عبد الرحمن بن (ابي)
ابن ابي ليلى الزيادة النظر الى وجه الله رواه حماد بن زيد
عن ثابت عنه • وقاله عامر بن سعد البجلي ذكره سفين
عن ابي اسحق عنه وقاله عبد الرحمن بن سابط • رواه جرير

عن ليث عنه وقاله عكرمه ومجاهد وقتاده والسدي والضحاك
وكعب ⁂ وكتب عمر بن عبد العزيز الى بعض عماله ⁂ اما بعد فاني اوصيك بتقوى
الله ولزوم طاعته والتمسك بامره والمعاهده على ما حملك الله من دينه
واستحفظك من كتابه فان بتقوى الله نجا اوليا الله من سخطه
وبها رافقوا انبياه وبها نضرت وجوههم ونظروا الى خالقهم وهي
عصمه من الفتن ومن كرب يوم القيمه وقال الحسن لو علم في الدنيا
العابدون في الدنيا انهم لا يرون ربهم في الاخره لذابت انفسهم
في الدنيا وقال الاعمش وسعيد بن جبير ان اشرف اهل
الجنه لمن ينظر الى الله تبارك وتعالى غدوه وعشيه وقال
كعب ما نظر الله سبحانه الى الجنه قط الا قال طيبي لاهلك فزادت
ضعفا على ما كانت حتى ياتيها اهلها وما من يوم كان لهم
عيدا في الدنيا الا يخرجون في مقداره في رياض الجنه فيبرز لهم
الرب تبارك وتعالى فينظرون اليه وتسفي عليهم الريح المسك
ولا يسالون الرب تعالى شيا الا اعطاهم حتى يرجعوا وقد
ازدادوا على ما كانوا من الحسن والجمال سبعين ضعفا ثم
يرجعون الى ازواجهم وقد ازددن مثل ذلك ⁂ وقال
هشام بن حسان ان الله سبحانه يتجلى لاهل الجنه فاذا راه اهل
الجنه نسوا نعيم الجنه ⁂ وقال طاوس اصحاب
المرا والمقاييس لا يزال بهم المرا والمقاييس حتى يجحدوا
الرويه ويخالفوا السنه ⁂ وقال شريك عن ابي اسحق السبيعي
الزياده النظر الى وجه الرحمن تبارك وتعالى ⁂ وقال حماد



ابن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه تلا هذه الايه
للذين احسنوا الحسنى وزياده قال اذا دخل اهل الجنه
الجنه اعطوا فيها ما سالوا وما شاوا فيقول الله عز وجل
لهم انه قد بقي من حقكم شي لم تعطوه فيتجلى لهم ربهم فلا يكون
ما اعطوا عند ذلك بشي فالحسنى الجنه والزياده النظر
الى ربهم عز وجل ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذله بعد نظرهم
الى ربهم تبارك وتعالى ⁂ وقال علي بن المديني سالت عبد
الله بن المبارك عن قوله تعالى فمن كان يرجو لقا ربه فليعمل
عملا صالحا قال عبد الله من اراد النظر الى وجه خالقه فليعمل
عملا صالحا ولا يخبر به احدا وقال نعيم بن حماد سمعت
ابن المبارك يقول ما حجب الله عز وجل احدا عنه الا عذبه
ثم قرا كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا
الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون قال بالرويه
ذكره ابن ابي الدنيا عن يعقوب بن اسحق عن نعيم وقال
عباد بن العوام قدم علينا شريك بن عبد الله منذ خمسين
سنه فقلت له يا با عبد الله ان عندنا قوما من المعتزله
ينكرون هذه الاحاديث ان الله ينزل الى سما الدنيا وان
اهل الجنه يرون ربهم فحدث شريك بنحو عشره احاديث في هذا
وقال اما نحن فقد اخذنا ديننا هذا عن التابعين
عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم عمن اخذوا
وقال عقبه بن قبيصه اتينا ابا نعيم يوما فنزل

الناس من الدرجة التي في داره فجلس وسطها كأنه مغضب فقال
نا سفيان بن سعيد وسفيان الثوري وزهير بن معوية
ونا حسن بن صالح بن حي ونا شريك بن عبد الله النخعي
هولاء أبناء المهاجرين يحدثوننا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن الله تبارك وتعالى يرى في الآخرة حتى جاء ابن يهودي
صباغ يزعم أن الله لا يرى يعني بشر المريسي ۝ فصل
في المنقول عن الأئمة الأربعة ونظرائهم وشيوخهم وأتباعهم
على طريقتهم ومنهاجهم ۝ ذكر قول
إمام دار الهجرة مالك بن أنس ۝ قال أحمد بن صالح المصري نا
عبد الله بن وهب قال قال مالك بن أنس الناس ينظرون
إلى الله عز وجل يوم القيمة بأعينهم ۝ وقال الحارث بن مسكين
نا أشهب قال سئل مالك عن قوله عز وجل وجوه يومئذ
ناضرة إلى ربها ناظرة أتنظر إلى الله عز وجل قال نعم فقلت
إن أقواما يقولون تنظر ما عنده قال بل تنظر إليه
نظرا وقد قال موسى رب أرني أنظر إليك قال لن تراني
وقال الله عز وجل كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وذكر الطبري وغيره أنه قيل لمالك إنهم يزعمون أن
الله لا يرى فقال مالك السيف السيف ۝

ذكر قول ابن الماجشون

قال أبو حاتم الرازي قال أبو صالح كاتب الليث
أملى علي عبد العزيز بن عبد الله الماجشون وسألته عما جحدت
الجهمية

الجهمية فقال لم يزل يملي لهم الشيطان حتى جحدوا قوله
تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة فقالوا لا
يراه أحد يوم القيمة فجحدوا والله أفضل كرامة الله التي
أكرم بها أولياءه يوم القيمة من النظر إلى وجهه ونظرته إياهم
في مقعد صدق عند مليك مقتدر فورب السماء والأرض
ليجعلن رؤيته يوم القيمة للمخلصين له ثوابا لينضر بها وجوههم
دون المجرمين ولتفلج بها حجتهم على الجاحدين وهم عن ربهم
يومئذ محجوبون كما زعموا أنه لا يرى ولا يكلمهم ولا ينظر إليهم لا يرونه م
ولهم عذاب أليم ۝ ذكر قول الأوزاعي
ذكر ابن أبي حاتم عنه قال إني لأرجو أن يحجب الله عز وجل جهما
وأصحابه عن أفضل ثوابه الذي وعده أولياءه حين يقول
وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة فجحد جهم وأصحابه أفضل
ثوابه الذي وعد أولياءه ۝ ذكر قول الليث بن سعد
قال ابن أبي حاتم نا إسمعيل بن أبي الحرث نا الهيثم بن خارجة
قال سمعت الوليد بن مسلم يقول سألت الأوزاعي وسفين
الثوري ومالك بن أنس والليث بن سعد عن هذه الأحاديث
التي فيها الرؤية فقالوا أمروها بلا كيف ۝ قول سفين بن عيينة
ذكر الطبري وغيره عنه أنه قال من لم يقل إن القرآن كلام
الله وأن الله يرى في الجنة فهو جهمي وذكر عنه ابن أبي حاتم
أنه قال لا تصل خلف الجهمي والجهمي الذي يقول لا يرى ربه
يوم القيمة ۝ قول جرير بن عبد الحميد

ذكر ابن ابي حاتم عنه انه ذكر له حديث ابن سابط في الزياده انها
النظر الى وجه الله فانكره رجل فصاح به واخرجه من مجلسه ٥

**قول عبد الله بن المبارك**

ذكر عبد الرحمن بن ابي حاتم عنه ان رجلا من الجهميه قال له
يابا عبد الرحمن خداي را بانبين خواهند ديد ومعناه كيف
يرى الله يوم القيمه فقال بالعين قال ابن ابي الدنيا حدثني يعقوب
ابن اسحق قال سمعت نعيم بن حماد يقول سمعت ابن المبارك
يقول ما حجب الله عز وجل عنه احدا الا عذبه ثم قرا كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال
هذا الذي كنتم به تكذبون قال ابن المبارك بالرويه ٥

**قول وكيع بن الجراح** قال ح

ذكر ابن ابي حاتم عنه انه يراه تبارك وتعالى المومنون في الجنه
ولا يراه الا المومنون ٥ **قول قتيبه بن سعيد** قول ح
ذكر ابن ابي حاتم عنه قال الايمه الماخوذ به في الاسلام والسنه
الايمان بالرويه والتصديق بالاحاديث التي جاءت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الرويه ٥ **قول ابي عبيد القاسم بن سلام**
ذكر ابن بطه وغيره عنه انه ذكرت عنده هذه الاحاديث التي في
الرويه فقال هي عندنا حق رواها الثقات عن الثقات
الى ان صارت الينا الا انا اذا قيل لنا فسروها قلنا لا نفسر
منها شيا ولكن نمضها كما جاءت ٥

**قول اسود بن سالم شيخ الامام احمد**

قال

قال المروذي ثنا عبد الوهاب الوراق قال سالت اسود
بن سالم عن احاديث الرويه فقال احلف عليها بالطلاق
وبالمشي انها حق ٥ **قول محمد بن ادريس الشافعي**
قد تقدم روايه الربيع عنه انه قال في قوله تعالى كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون لما حجب هولاء في السخط كان في هذا
دليل ان اولياه يرونه في الرضا قال الربيع فقلت يابا عبد
الله وتقول به قال نعم وبه ادين الله لو لم يوقن محمد بن ادريس
انه يرى الله عز وجل لما عبده ٥ وقال ابن بطه ثنا ابن الانباري
ثنا ابو القسم الانماطي صاحب المزني قال قال الشافعي كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون دلاله على ان الله يرونه يوم القيمه اوليآء ح
بابصار وجوههم ٥ **قول امام السنه احمد بن حنبل**
قال اسحق بن منصور قلت لاحمد اليس ربنا تبارك وتعالى يراه
اهل الجنه اليس تقول بهذه الاحاديث قال احمد صحيح قال
ابن منصور وقال اسحق ابن راهويه صحيح ولا يدعه الا مبتدع
او ضعيف الراي وقال الفضل بن زياد ابا عبد الله وقيل سمعت ح
له تقول بالرويه فقال من لم يقل بالرويه فهو جهمي قال
وسمعت ابا عبد الله وبلغه عن رجل انه قال ان الله لا يرى في
الاخره فغضب غضبا شديدا ثم قال من قال ان الله لا يرى
في الاخره فقد كفر عليه لعنة الله وغضبه من كان من الناس اليس عز وجل ح
يقول الله وجوه يومئذ ناضره الى ربها ناظره وقال كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال ابو داود وسمعت احمد وذكر له عن

رجل شيء في الرؤية فغضب وقال من قال ان الله لا يرى فهو
كافر ه قال ابو داود وسمعت احمد وقيل له في رجل
يحدث بحديث عن رجل عن ابي العطوف ان الله لا يرى
في الاخرة فقال لعن الله من يحدث بهذا الحديث اليوم ثم
قال اخزى الله هذا ه وقال ابو بكر المروذي قيل لابي
عبد الله تعرف عن يزيد بن هرون عن ابي العطوف عن ابي
الزبير عن جابر ان استقر الجبل فسوف تراني وان لم يستقر
فلا تراني في الدنيا ولا في الاخرة فغضب ابو عبد الله غضبا شديدا
حتى تبين في وجهه وكان قاعدا والناس حوله فاخذ نعله وانتعل
وقال اخزى الله هذا لا ينبغي ان يكتب ودفع ان يكون يزيد بن هرون
رواه او حدث به وقال هذا جهمي كافر خلاف لما قال
الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اخزى الله هذا الخبيث
قال ابو عبد الله من زعم ان الله لا يرى في الاخرة فقد كفر
وقال ابو طالب قال ابو عبد الله قول الله عز وجل
هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
وجاء ربك والملك صفا صفا فمن قال ان الله لا يرى فقد
كفر وقال اسحق بن ابرهيم بن هاني سمعت ابا عبد الله يقول
من لم يؤمن بالرؤية فهو جهمي والجهمي كافر وقال يوسف
ابن موسى القطان قيل لابي عبد الله اهل الجنة ينظرون
الى ربهم تبارك وتعالى ويكلمونه ويكلمهم قال نعم ينظر اليهم

وينظرون

وينظرون اليه ويكلمهم ويكلمونه كيف شاؤا واذا شاء ه وقال
حنبل بن اسحق سمعت ابا عبد الله يقول القوم يرجعون
الى التعطيل في اقوالهم ينكرون الرؤية والاثار كلها
وما ظننتهم على هذا حتى سمعت مقالاتهم قال حنبل
وسمعت ابا عبد الله يقول من زعم ان الله لا يرى فقد
رد على الله وعلى الرسول ومن زعم ان الله لم يتخذ ابرهيم
خليلا فقد كفر ورد على الله قوله قال ابو عبد الله فنحن
نؤمن بهذه الاحاديث ونقر بها ونمرها كما جاءت ه وقال
الاثرم سمعت ابا عبد الله يقول فاما من قال ان الله لا يرى في
الاخرة فهو جهمي قال ابو عبد الله وانما تكلم من تكلم
في رؤية الدنيا وقال ابرهيم بن زياد الصايغ سمعت احمد
ابن حنبل يقول الرؤية من كذب بها فهو زنديق ه
وقال حنبل سمعت ابا عبد الله يقول ادركنا الناس
وما ينكرون من هذه الاحاديث شيئا احاديث الرؤية
وكانوا يحدثون بها على الجملة يمرونها على حالها غير منكرين
لذلك ولا مرتابين ه وقال ابو عبد الله قال الله تعالى وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
او يرسل رسولا فكلم الله موسى من وراء حجاب فقال رب
ارني انظر اليك فقال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني فاخبر الله عز وجل ان موسى يراه
في الاخرة وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولا يكون

جاءت الا للروية اخبر الله سبحانه ان من شا الله ومن
اراد يراه والكفار لا يرونه قال حنبل وسمعت ابا
عبد الله يقول قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة والاحاديث التي تروى في النظر الى الله تعالى
حديث جرير بن عبد الله وغيره تنظرون الى ربكم احاديث
صحاح وقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة النظر الى الله
تعالى ٥ قال ابو عبد الله نومن بها ونعلم انها حق احاديث
الروية ونومن بان الله يرى نرى ربنا يوم القيمة لا نشك فيه
ولا نرتاب قال وسمعت ابا عبد الله يقول من زعم ان الله لا يرى
في الاخرة فقد كفر بالله وكذب بالقران ورد على الله امره
يستتاب فان تاب والا قتل ٥ قال حنبل قلت لابي عبد الله
في احاديث الروية فقال هذه صحاح نومن بها ونقر بها
وكل ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اسناد جيد اقررنا
به قال ابو عبد الله اذا لم نقر بما جا عن النبي صلى الله عليه وسلم
ودفعناه رددنا على الله امره قال الله عز وجل وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ٥ قول اسحق بن راهويه
ذكر الحاكم وشيخ الاسلام وغيرهما عنه ان عبد الله بن
طاهر امير خراسان سأله فقال يا ابا يعقوب هذه الاحاديث التي
تروونها في النزول والروية ما هي فقال رواها من روى الطهارة
والغسل والصلاة والاحكام وذكر اشيا فان يكونوا في هذه
عدولا والا فقد ارتفعت الاحكام وبطل الشرع فقال
شفاك

شفاك الله كما شفيتني او كما قال ٥

قول جميع اهل الايمان

قال امام الايمة محمد بن اسحق بن خزيمة في كتابه ان المومنين لم
يختلفوا ان جميع المومنين يرون خالقهم يوم المعاد ومن
انكر ذلك فليس بمومن عند المومنين ٥

قول المزني

ذكر الطبري في السنة عن ابرهيم بن ابي داود المصري قال
كنا عند نعيم بن حماد جلوسا فقال نعيم للمزني ما تقول في
القران فقال اقول انه كلام الله فقال غير مخلوق فقال غير
مخلوق قال وتقول ان الله يرى يوم القيمة قال نعم فلما افترق
الناس قام اليه المزني فقال يا ابا عبد الله شهرتني على
رؤوس الناس فقال ان الناس قد اكثروا فيك فاردت ان ابرئ لك ٥

قول جميع اهل اللغة

قال ابو عبد الله ابن بطه سمعت ابا عمر محمد بن عبد الواحد صاحب
اللغة يقول سمعت ابا العباس احمد بن يحيى ثعلب
يقول في قوله تعالى وكان بالمومنين رحيما تحيتهم يوم
يلقونه سلام اجمع اهل اللغة على ان اللقا هاهنا لا يكون
الا معاينة ونظرا بالابصار وحسبك بهذا الاسناد
صحة ٥ واللقا ثابت بنص القران كما تقدم وبالتواتر عن النبي
صلى الله عليه وسلم وكل احاديث اللقا صحيحة فحديث
انس في قصة بير معونة انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ٥

فقال ان الناس

وحديث عباده وعايشه وابي هريره وابن مسعود من احب
لقا الله احب الله لقاه وحديث انس انكم ستلقون
بعدي اثره فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله وحديث
ابي ذر لو لقيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك
بي شيا لقيتك بقرابها مغفره وحديث ابي موسى من
لقي الله لا يشرك به شيا دخل الجنه وغير ذلك من احاديث
اللقا التي اطردت كلها بلفظ واحد ٥ ٥ ٥

**فصل** في وعيد منكري الروية قد
تقدم قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وقول عبد الله بن المبارك ما حجب الله عنه احدا الا عذبه
ثم قرا قوله ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم
به تكذبون قال بالروية ٥ وروى مسلم في صحيحه من حديث
ابي هريره قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمه
قال هل تضارون في روية الشمس في الظهيره ليست في سحابه
قالوا لا قال فهل تضارون في روية القمر ليله البدر ليس
في سحابه قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في روية
ربكم الا كما تضارون في روية احدهما فيلقى العبد
فيقول اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر
لك الخيل والابل واذرك تراس وتربع فيقول بلى فيقول
افظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني انساك كما
نسيتني ثم يلقى الثاني فيقول اي فل الم اكرمك واسودك

وازوجك



وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك تراس وتربع
فيقول بلى اي رب فيقول افظننت انك ملاقي فيقول
لا فيقول فاني انساك كما نسيتني ثم يلقى الثالث
فيقول له مثل ذلك فيقول يا رب امنت بك وبكتابك
وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما
استطاع فيقول هاهنا اذا ثم يقال الان نبعث شاهدا
عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختم
على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه
بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك
الذي يسخط الله عليه فاجمع بين قوله انكم سترون ربكم
وقوله لمن ظن انه غير ملاقيه فاني انساك كما نسيتني
واجماع اهل اللغه ان اللقا المعاينه بالابصار يحصل لك
العلم بان منكر الروية احق بهذا الوعيد ومن تراجم
اهل السنه على هذا الحديث باب في الوعيد لمنكري الروية
كما فعل شيخ الاسلام وغيره وبالله التوفيق ٥

**فصل** قد دل القران والسنه المتواتره
واجماع الصحابه وايمه الاسلام واهل الحديث عصابه الاسلام
وعسكر الايمان وخاصه رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ان الله سبحانه يرى في القيمه بالابصار عيانا كما يرى
القمر ليله البدر صحوا وكما ترى الشمس في الظهيره فان كان
لما اخبر به الله ورسوله عنه من ذلك حقيقه وان له والله حق الحقيقه

فلا يمكن أن يروه إلا من فوقهم لاستحالة أن يروه أسفل منهم
أو خلفهم أو أمامهم أو عن يمينهم وشمائلهم وإن لم يكن لما أخبر
به حقيقة كما يقوله أفراخ الصابئة والفلاسفة والمجوس والفرعونية
بطل الشرع والقرآن فإن الذي جاء بهذه الأحاديث هو الذي
جاء بالقرآن والشريعة والذي بلغها هو الذي بلغ الدين فلا
يجوز أن يجعل كلام الله ورسوله عضين بحيث يؤمن ببعض
معانيه ويكفر ببعضها فلا يجتمع في قلب العبد بعد الاطلاع
على هذه الأحاديث وفهم معناها إنكارها والشهادة بأن محمدا
رسول الله أبدا ٥ والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق والمحرفون في باب
رؤية الرب تبارك وتعالى نوعان أحدهما من يزعم أنه يرى في الدنيا
ويحاضر ويسامر والثاني من يزعم أنه لا يرى في الآخرة البتة ولا
يكلم عباده وما أخبر به الله ورسوله وأجمع عليه الصحابة والأئمة
يكذب الفريقين وبالله التوفيق ٥

## الباب السادس والستون

في تكليمه سبحانه لأهل الجنة وخطابه لهم ومحاضرته إياهم وسلامه عليهم ٥
قال تعالى إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا
قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا
ينظر إليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم وقال
في حق الذين يكتمون ما أنزله من الهدى والبينات ولا
يكلمهم الله يوم القيمة فلو كان لا يكلم عباده المؤمنين

لكانوا

لكانوا في ذلك هم وأعداؤه سواء ولم يكن في تخصيص أعدائه بأنه
لا يكلمهم فائدة أصلا إذ تكليمه لعباده عند الفرعونية
والمعطلة مثل أن يقال يواكلهم ويشاربهم ونحو ذلك
تعالى الله عما يقولون وقد أخبر سبحانه أنه يسلم على أهل الجنة
وأن ذلك السلام هو حقيقة وهو قول من رب رحيم وتقدم
تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الآية في حديث جابر في الرؤية
وأنه يشرف عليهم من فوقهم ويقول سلام عليكم يا أهل الجنة
فيرونه عيانا والمعطلة تنكر هذه الأمور الثلثة وتكفر القائل
بها وتقدم حديث أبي هريرة في سوق الجنة وقول النبي صلى
الله عليه وسلم ولا يبقى أحد في ذلك المجلس إلا حاضره الله
محاضرة فيقول يا فلان أتذكر يوم فعلت كذا وكذا الحديث
وتقدم حديث عدي بن حاتم ما منكم إلا من سيكلمه ربه
يوم القيمة وحديث أبي هريرة في الرؤية وفيه فيقول تبارك
وتعالى للعبد ألم أكرمك وأسودك الحديث وحديث بريدة
ما منكم من أحد إلا سيخلو به ربه ليس بينه وبينه ترجمان
ولا حجاب الحديث وحديث أنس في يوم المزيد ومخاطبته فيه لأهل
الجنة مرارا وبالجملة فتأمل أحاديث الرؤية تجد في أكثرها ذكر
التكليم ٥ قال البخاري ٥ باب كلام
الرب تبارك وتعالى مع أهل الجنة وساق فيه عدة أحاديث
فأفضل نعيم أهل الجنة رؤية وجهه تبارك وتعالى وتكليمه لهم

وفي هذا إثبات الرؤية والتكليم والعلو

فانكار ذلك انكار لروح الجنة واعلى نعيمها وافضله الذي ما
طابت لاهلها الا به والله المستعان

## الباب السابع والستون

في ابدية الجنة وانها لا تفنى ولا تبيد

هذا مما يعلم بالاضطرار ان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر
به قال تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك عطا غير مجذوذ اي غير مقطوع
ولا تنافي بين هذا وبين قوله الا ما شا ربك واختلف السلف
في هذا الاستثنا فقال معمر عن الضحاك هو في الذين يخرجون من
النار فيدخلون الجنة يقول سبحانه انهم خالدون في الجنة ما دامت
السموات والارض الا مدة مكثهم في النار قلت وهذا يحتمل
امرين احدهما ان يكون الاخبار عن الذين سعدوا وقع عن قوم
مخصوصين وهم هولاء والثاني وهو الاظهر ان يكون
وقع عن حكم السعدا والتخصيص بالمذكورين في الاستثنا وما
دل عليه واحسن من هذين التقديرين ان يرد المشيه الى
الجميع حيث لم يكونوا في الجنة في الموقف وعلى هذا فلا يبقى
في الاية تخصيص وقالت فرقة اخرى هو استثنا استثناه
الرب تعالى ولا يفعله كما تقول والله لاضربنك الا ان ارى
غير ذلك وانت لا تراه بل تجزم بضربه وقالت فرقة اخرى
العرب اذا استثنت شيا كثيرا مع مثله ومع ما هو اكثر
منه كان معنى الا في ذلك ومعنى الواو سوا والمعنى على هذا سوى

ما شا الله من الزيادة على مدة دوام السموات والارض هذا
قول الفرا وسيبويه يجعل الا بمعنى لكن قالوا ونظير
ذلك ان تقول لي عليك الف الا الالفين الذين قبلها اي
سوى الالفين قال ابن جرير وهذا احب الوجهين
الي لان الله تعالى لا خلف لوعده وقد وصل الاستثنا
بقوله عطا غير مجذوذ قالوا ونظيره ان تقول اسكنتك داري
حولا الا ما شيت اي سوى ما شيت او لكن ما شيت من
الزيادة عليه وقالت فرقة اخرى هذا الاستثنا انما هو مدة
احتباسهم عن الجنة ما بين الموت والبعث وهو البرزخ الى
ان تصيروا الى الجنة ثم هو خلود الابد فلم يغيبوا عن الجنة
الا بقدر اقامتهم في البرزخ وقالت فرقة اخرى العزيمة
قد وقعت لهم من الله بالخلود الدايم الا ان يشا خلاف
ذلك اعلاما لهم بانهم مع خلودهم في مشيته وهذا
كما قال لنبيه ولين شينا لنذهبن بالذي اوحينا اليك
وقوله فان يشا الله يختم على قلبك وقوله قل لو شا الله ما
تلوته عليكم ونظايره يخبر عباده سبحانه ان الامور كلها
بمشيته ما شا كان وما لم يشا لم يكن وقالت فرقة
اخرى المراد بمدة دوام السموات والارض في هذا العالم
فاخبر سبحانه انهم خالدون في الجنة مدة دوام السموات
والارض الا ما شا الله ان يزيدهم عليه ولعل هذا قول
من قال ان الا بمعنى سوى ولكن اختلفت عبارته وهذا

اختيار ابن قتيبة قال المعنى خالدين فيها مدة العالم
سوى ما شاء ان يزيدهم من الخلود على مدة العالم ن
وقالت فرقة ما بمعنى من كقوله فانكحوا ما
طاب لكم من النساء والمعنى الا من شاء ربك ان يدخله
النار بذنوبه من السعدا والفرق بين هذا القول وبين
اول الاقوال ان الاستثنا على ذلك القول من المدة
وعلى هذا القول من الاعيان وقالت فرقة اخرى المراد
بالسموات والارض سما الجنة وارضها وهما باقيتان ابدا
وقوله الا ما شاء ربك ان كان بمعنى من فهم الذين يدخلون
النار ثم يخرجون منها وان كانت بمعنى الوقت فهو مدة ما
احتباسهم في البرزخ والموقف قال الجعفي
سالت عبد الله بن وهب عن هذا الاستثنا فقال سمعت
فيه انه قدر وقوفهم في الموقف يوم القيمه الى ان يقضي بين الناس
وقالت فرقة اخرى الاستثنا راجع الى مدة لبثهم في الدنيا
وهذه الاقوال متقاربة ويمكن الجمع بينها بان يقال اخبر
سبحانه عن خلودهم في الجنة كل وقت الا وقتا يشا ان لا يكونوا
فيها وذلك يتناول وقت كونهم في الدنيا وفي البرزخ وفي موقف
القيمه وعلى الصراط وكون بعضهم في النار مدة وعلى
كل تقدير فهذه الاية من المتشابه وقوله فيها عطاء
غير مجذوذ محكم وكذلك قوله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد
وقوله اكلها دايم وظلها وقوله وما هم منها بمخرجين وقد



اكد الله سبحانه خلود اهل الجنة بالتابيد في عدة مواضع من
القران واخبر انهم لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى وهذا الاستثنا منقطع واذا ضممته الى الاستثنا
في قوله الا ما شاء ربك تبين لك المراد من الاستثنايين واستثنا
الوقت الذي لم يكونوا فيه في الجنة من مدة الخلود كاستثنا
الموتة الاولى من جملة الموت فهذه موتة تقدمت على حياتهم
الابدية وذاك مفارقة للجنة تقدم على خلودهم فيها وبالله
التوفيق وقد تقدم قول النبي صلى الله عليه وسلم من
يدخل الجنة ينعم لا يبوس ويخلد لا يموت وقوله ينادي مناد
يا اهل الجنة ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان تشبوا
فلا تهرموا وان تحيوا فلا تموتوا ابدا وثبت في الصحيحين ابدا
من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يجا بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة
والنار ثم يقال يا اهل الجنة فيطلعون مشفقين ويقال
يا اهل النار فيطلعون فرحين فيقال هل تعرفون هذا
فيقولون نعم هذا الموت فيذبح بين الجنة والنار ويقال
يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت

## فصل

وهذا موضع اختلف فيه المتاخرون
على ثلثة اقوال احدها ان الجنة والنار فانيتان غير ابديتين بل
كلاهما حادثتان فهما فانيتان والقول الثاني انهما باقيتان
دايمتان لا يفنيان ابدا والقول الثالث ان الجنة باقية

ابديه والنار فانيه ونحن نذكر هذه الاقوال ومن قالها
وما احتج به ارباب كل قول ونرد ما خالف كتاب الله و
رسوله فاما القول بفنايهما فهو قول قاله جهم بن صفوان
امام المعطله الجهميه وليس له فيه سلف قط من الصحابه
ولا من التابعين ولا احد من ايمه الاسلام ولا قال به احد
من اهل السنه وهذا القول مما انكره عليه وعلى اتباعه ايمه
الاسلام وكفروهم به وصاحوا بهم من اقطار الارض كما
ذكر عبد الله بن الامام احمد في كتاب السنه عن خارجه
ابن مصعب انه قال كفرت الجهميه بثلث ايات من كتاب
الله عز وجل يقول الله سبحانه اكلها دايم وهم يقولون
لا يدوم ويقول الله تعالى ان هذا لرزقنا ما له من نفاد
وهم يقولون لا ينفد ويقول الله عز وجل ما عندكم ينفد
وما عند الله باق قال شيخ الاسلام وهذا قاله
جهم لاصله الذي اعتقده وهو امتناع وجود ما لا يتناهى
من الحوادث وهو عمدة اهل الكلام التي استدلوا بها
على حدوث الاجسام وحدوث ما لم يخل من الحوادث وجعلوا
ذلك عمدتهم في حدوث العالم فراى الجهم ان ما يمنع من حوادث
لا اول لها في الماضي يمنعه في المستقبل فدوام الفعل يمتنع عنده
على الرب تعالى في المستقبل كما هو ممتنع عنده عليه في الماضي
وابو الهذيل العلاف شيخ المعتزله وافقه على هذا الاصل
لكن قال ان هذا يقتضي فنا الحركات لكونها متعاقبه شيا



بعد شي فقال بفنا حركات اهل الجنه والنار حتى يصيروا
في سكون دايم لا يقدر احد منهم على حركه وزعمت فرقه
ممن وافقهم على امتناع حوادث لا نهاية لها ان هذا القول
مقتضى العقل لكن لما جا السمع ببقا الجنه والنار قلنا
بذلك وكان هولا لم يعلموا ان ما كان ممتنعا في العقل
لا يجي الشرع بوقوعه اذ يستحيل عليه ان يخبر بوجود ما
ما هو ممتنع في العقل وكانهم لم يفرقوا بين محالات العقول
ومحاراتها فالسمع يجي بالثاني لا بالاول فالسمع يجي بما
يعجز العقل عن ادراكه ولا يستقل به ولا يجي بما يعلم العقل
احالته والاكثرون الذين وافقوا جهما وابا الهذيل على
هذا الاصل فرقوا بين الماضي والمستقبل وقالوا الماضي قد
دخل في الوجود بخلاف المستقبل والممتنع انما هو دخول
ما لا يتناهى في الوجود لا تقدير دخوله شيا بعد شي قالوا
وهذا نظير ان يقول القايل لا اعطيك درهما الا واعطيك
بعده درهما اخر فهذا ممكن والاول نظير ان يقول لا
اعطيك درهما الا واعطيك قبله درهما فهذا محال
وهولا عندهم وجود ما لا يتناهى في الماضي محال ووجوده
في المستقبل واجب ونازعهم في ذلك اخرون وقالوا بل الامر
في الماضي كهو في المستقبل ولا فرق بينهما بل المضي والاستقبال
امر نسبي وكل ما يكون مستقبلا يصير ماضيا وكل
ماض فقد كان مستقبلا فلا يعقل امكان الدوام في احد

الطرفين واحالته في الطرف الاخر قالوا وهذه مسئلة دوام
فاعلية الرب تبارك وتعالى وهو لم يزل ربا قادرا فعالا فانه
لم يزل حيا عليما قديرا ومن المحال ان يكون الفعل
ممتنعا عليه لذاته ثم ينقلب فيصير ممكنا لذاته من غير
تجدد شيء وليس للاول حد محدود حتى يصير الفعل ممكنا
له عند ذلك الحد ويكون قبله ممتنعا عليه فهذا القول
بصورته كاف في الجزم بفساده ويكفي في فساده ان الوقت
الذي انقلب فيه الفعل من الاحالة الذاتية الى الامكان الذاتي اما
ان يصح ان يفرض قبله وقت يمكن فيه الفعل او لا يصح فان قلتم
لا يصح كان هذا تحكما غير معقول وهو من جنس
الهوس وان قلتم يصح قيل وكذلك ما يفرض قبله لا الى غاية
فما من زمن محقق او مقدر الا والفعل ممكن فيه وهو صفة
كمال واحسان ومتعلق حمد الرب تعالى وربوبيته وملكه وهو
لم يزل ربا حميدا ملكا قادرا لم يتجدد له هذه الاوصاف
كما انه لم يزل حيا مريدا عليما والحياة والارادة والعلم والقدرة
تقتضي اثارها ومتعلقاتها فكيف يعقل حي قدير عليم مريد
ليس له مانع ولا قاهر يقهره يستحيل عليه ان يفعل شيئا
البتة وكيف يجعل هذا اصل الدين ويجعل معيارا على ما
اخبر الله به سبحانه به ورسوله ويفرق به بين جايزات
العقول ومحالاتها فاذا كان هذا شان الميزان فكيف يستقيم
الموزون به واما قول من فرق بان الماضي قد دخل في الوجود





دون المستقبل وكلام لا تحقق وراءه فان الذي يحصره الوجود
من الحركات هو المتناهي ثم يعدم فيصير ماضيا كما كان
معدوما لما كان مستقبلا فوجوده بين عدمين وكلما
انقضت جملة حدثت بعدها جملة اخرى فالذي صار ماضيا
هو بعينه الذي كان مستقبلا فان دل الدليل على امتناع ما لا
يتناهى شيئا قبل شيء فهو بعينه دال على امتناعه
شيئا بعد شيء واما تفريقكم بقولكم المستقبل نظير قوله ما اعطيك
درهما الا واعطيك بعده درهما فهذا ممكن والماضي نظير
قوله ما اعطيك درهما الا واعطيك قبله درهما فهذا الفرق
فيه تلبيس لا يخفى وليس نظير ما نحن فيه بل نظيره ان تقول
ما اعطيك درهما الا وقد تقدم مني اعطاء درهم قبله فهذا ممكن
الدوام في الماضي على حد امكانه في المستقبل ولا فرق في العقل
الصحيح بينهما البتة ولما لم يجد الجهم وابو الهذيل واتباعهما
بين الامرين فرقا قالوا بوجوب تناهي الحركات في المستقبل
كما يجب ابتداؤها عندهم في الماضي وقال اهل الحديث
بل هما سواء في الامكان والوقوع ولم يزل الرب سبحانه فعالا لما
يريد ولم يزل ولا يزال موصوفا بصفات الكمال منعوتا
بنعوت الجلال وليس الممكن من الفعل كل وقت كالذي لا
يمكنه الفعل الا في وقت معين وليس من يخلق كمن لا يخلق ومن
يحسن كمن لا يحسن ومن يدبر الامر كمن لا يدبر واي كمال في ان
يكون رب العالمين معطلا عن الفعل في مدد مقدرة او محققة

لاتناهي يستحيل منه الفعل وحقيقة ذلك انه لا يقدر عليه
وان اثبتم هذا الاطلاق وقلتم ان المحال لا يوصف بكونه غير
مقدور عليه فجمعتم بين محالين الحكم باحالة الفعل من غير
موجب لاحالته وانقلابه من الاحالة الذاتية الى الامكان الذاتي
من غير تجدد سبب وزعمتم ان هذا هو الاصل الذي يثبتون به
وجود الصانع وحدوث العالم وقيامة الابدان فجنيتم على
العقل والشرع والرب تعالى لم يزل قادرا على الفعل والكلام
بمشيئته ولم يزل فعالا لما يريد ولم يزل ربا محسنا والمقصود ان
القول بفناء الجنة والنار قول مبتدع لم يقله احد من الصحابة
ولا التابعين ولا امة من المسلمين والذين قالوه انما تلقوه
عن قياس فاسد اشتبه اصله على كثير من الناس فاعتقدوه
حقا وبنوا عليه القول بخلق القران ونفي الصفات وقد دل
القران والسنة والعقل الصريح على ان كلمات الله وافعاله
لا تتناهى ولا تنقطع باخر ولا تحد باول قال تعالى قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
ولو جئنا بمثله مددا وقال تعالى ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله ان الله عزيز حكيم فاخبر عن عدم نفاد كلماته
لعزته وحكمته وهذان وصفان ذاتيان له سبحانه لا يكون
الا كذلك وذكر ابن ابي حاتم في تفسيره عن سلمان
ابن عامر قال سمعت الربيع ابن انس يقول ان مثل علم العباد

كلهم



كلهم في علم الله عز وجل كقطرة من هذه البحور كلها وقد
انزل الله سبحانه في ذلك ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
الاية وقوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية
يقول سبحانه لو كان البحر مدادا لكلمات الله والشجر
كلها اقلام لانكسرت الاقلام وفني ماء البحر وكلمات الله تعالى
باقية لا يفنيها شيء لان احدا لا يستطيع ان يقدر قدره ولا يثني عليه
كما ينبغي بل هو كما اثنى على نفسه ان ربنا كما يقول وفوق ما نقول
ثم ان مثل نعيم الدنيا اوله واخره في نعيم الاخرة كحبة من
خردل في خلال الارض كلها

## فصل

واما ابدية النار ودوامها فقال شيخ الاسلام فيها قولان
معروفان عن السلف والخلف والنزاع في ذلك معروف عن
التابعين قلت ها هنا اقوال سبعة احدها ان
من دخلها لا يخرج منها ابدا بل كل من دخلها مخلد فيها ابد الاباد
وهذا قول الخوارج والمعتزلة والثاني ان اهلها يعذبون
فيها مدة ثم تنقلب عليهم وتبقى طبيعة نارية لهم يتلذذون بها
لموافقتها لطبيعتهم وهذا قول امام الاتحادية ابن عربي الطائي
قال في فصوصه الثناء بصدق الوعد لا بصدق الوعيد
والحضرة الالهية تطلب الثناء المحمود بالذات فيثنى عليها بصدق
الوعد لا بصدق الوعيد بل بالتجاوز فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله
لم يقل وعيده بل قال ونتجاوز عن سيئاتهم مع انه توعد على ذلك
واثنى على اسمعيل بانه كان صادق الوعد وقد زال الامكان

في حق الحق لما فيه من طلب المرجح **شعر**

فلم يبق الا الصادق الوعد وحده … وما لوعيد الحق عين تعاين
وان دخلوا دار الشقاء فانهم … على لذة فيها نعيم مباين
نعيم جنان الخلد والامر واحد … وبينهما عند التجلي تباين
يسمى عذابا من عذوبة طعمه … وذاك له كالقشر والقشر صاين

وهذا في طرف والمعتزلة الذين يقولون لا يجوز على الله ان
يخلف وعيده بل يجب عليه تعذيب من توعده بالعذاب في طرف
فاولئك عندهم لا يخرج من النار من دخلها اصلا وهذا عنده
لا يعذب بها احد اصلا والفريقان مخالفان لما علم
بالاضطرار ان الرسول جاء به واخبر به عن الله عز وجل **الثالث**
قول من يقول ان اهلها يعذبون فيها الى وقت محدود ثم
يخرجون منها ويخلفهم فيها قوم اخرون وهذا القول حكاه اليهود
للنبي صلى الله عليه وسلم فاكذبهم فيه وقد اكذبهم الله تعالى
في القران فيه فقال تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما
معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام
تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت
به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب
الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك
بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم
في دينهم ما كانوا يفترون فهذا القول انما قول اعداء
هوم

الله



الله اليهود فهم شيوخ اربابه والقايلين به وقد دل
القران والسنة واجماع الصحابة والتابعين وايمة
الاسلام على فساده قال تعالى وما
هم بخارجين من النار وقال وما هم منها بمخرجين وقال
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وقال كلما ارادوا
ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقال تعالى لا يقضى عليهم
فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقال تعالى ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وهذا ابلغ ما يكون في الاخبار
عن استحالة دخولهم الجنة **الرابع** قول من يقول
يخرجون منها وتبقى نارا على حالها ليس فيها احد يعذب
حكاه شيخ الاسلام والقران والسنة ايضا يرد ان
هذا القول كما تقدم **الخامس** قول من يقول بل تفنى
بنفسها لانها حادثة بعد ان لم تكن وما ثبت حدوثه استحال
بقاؤه وابديته وهذا قول جهم بن صفوان وشيعته
ولا فرق عنده في ذلك بين الجنة والنار **السادس** قول
من يقول تفنى حياتهم وحركاتهم ويصيرون جمادا لا يتحركون
ولا يحسون بالم وهذا قول ابي الهذيل العلاف امام المعتزلة
طرد الامتناع حوادث لا اول لها والجنة والنار عنده سوا
في هذا الحكم **السابع** قول من يقول بل يفنيها
ربها وخالقها تبارك وتعالى فانه جعل لها امدا تنتهي اليه
ثم تفنى ويزول عذابها قال شيخ الاسلام وقد

نقل هذا القول عن عمر وابن مسعود وابي هريره وابي سعيد
وغيرهم وقد روى عبد بن حميد وهو من اجل علما الحديث
في تفسيره المشهور ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن سلمه
عن ثابت عن الحسن قال قال عمر لو لبث اهل النار في
النار كقدر رمل عالج لكان لهم على ذلك يوم يخرجون
فيه وقال ثنا حجاج بن منهال عن حماد بن سلمه
عن حميد عن الحسن ان عمر بن الخطاب قال لو لبث اهل
النار في النار عدد رمل عالج لكان لهم يوم يخرجون فيه
ذكر ذلك في تفسير قوله لابثين فيها احقابا فقد رواه عبد
وهو من الايمه الحفاظ وعلما السنه عن هذين الجليلين
سليمان بن حرب وحجاج بن منهال كلاهما عن حماد بن سلمه
وحسبك به وحماد يرويه عن ثابت وحميد كلاهما عن الحسن
وحسبك بهذا الاسناد جلاله والحسن وان لم يسمع
من عمر فانما رواه عن بعض التابعين ولو لم يصح عنده ذلك
عن عمر لما جزم به وقال قال عمر بن الخطاب ولو قدر انه
لم يحفظ عن عمر فتداول هولا الايمه له غير مقابلين
له بالانكار والرد مع انهم ينكرون على من خالف السنه
بدون هذا فلو كان هذا القول عند هولا الايمه من البدع
المخالفه لكتاب الله وسنه رسوله واجماع الامه لكانوا
اول منكر له قال ولا ريب ان من قال هذا القول
بذلك عن عمر ونقله عنه انما اراد بذلك اهل النار الذين هم اهلها

فاما



فاما قوم اصيبوا بذنوبهم فقد علم هولاء وغيرهم انهم لا
انهم يخرجون منها ولا يلبثون قدر رمل عالج ولا قريبا منه
ولفظ اهل النار لا يختص بالموحدين بل هو مختص
بمن عداهم كما قال صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين
هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولا يناقض هذا
قوله تعالى خالدين فيها وقوله وما هم منها بمخرجين بل ما اخبر
الله به هو الحق والصدق الذي لا يقع خلافه لكن اذا
انقضى اجلها وفنيت كما تفنى الدنيا لم يبق نارا ولم يبق
فيها عذاب قال اربابه هذا القول وفي تفسير
علي بن طلحه الوالبي عن ابن عباس في قوله تعالى قال النار مثواكم
خالدين فيها الا ما شا الله ان ربك حكيم عليم قال لا ينبغي
لاحد ان يحكم على الله في خلقه ولا ينزلهم جنه ولا نارا قالوا
وهذا الوعيد في هذه الايه ليس مختصا باهل القبله فانه
سبحانه قال ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم
من الانس وقال اولياوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا
ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثواكم
خالدين فيها الا ما شا الله ان ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض
الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون واوليا الجن من الانس
يدخل فيه الكفار قطعا فانهم احق بموالاتهم من عصاه
المسلمين كما قال تعالى انا جعلنا الشياطين اوليا
للذين لا يومنون وقال تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا

وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم
به مشركون وقال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف
من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم
في الغي ثم لا يقصرون وقال افتتخذونه وذريته
اوليا من دوني وقال فقاتلوا اوليا الشيطان وقال اولئك
حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
وقال وان الشياطين ليوحون الى اوليايهم ليجادلوكم وان
اطعتموهم انكم لمشركون فالاستثنا ومعنى الاية التي
اخبرت عن دخول اوليا الشياطين النار فمن ها هنا
قال ابن عباس انه لا ينبغي لاحد ان يحكم على الله في خلقه
قالوا وقول من قال ان الا بمعنى سوى اي سوى ما شا
الله ان يزيدهم من انواع العذاب وهمنه لا يخفى منافرته
للمستثنى والمستثنى منه وان الذي يفهمها المخاطب مخالفة
ما بعد الا لما قبلها قالوا وقول من قال انه لاخراج ما قبل دخولهم
اليها من الزمان كزمان البرزخ والموقف ومدة الدنيا
ايضا لا يساعد عليه وجه الكلام فانه استثنا من جملة
خبرية مضمونها انهم اذا دخلوا النار لبثوا فيها مدة دوام السموات
والارض الا ما شا الله وليس المراد الاستثنا قبل الدخول
هذا ما لا يفهمه المخاطب الا ترى انه سبحانه يخاطبهم بهذا
في النار حين يقولون ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا
اجلنا الذي اجلت لنا فيقول لهم حينئذ النار مثواكم خالدين
فيها



فيها الا ما شا الله وفي قولهم ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا
اجلنا الذي اجلت لنا نوع اعتراف واستسلام وتحسر
اي استمتع الجن بنا واستمتعنا بهم فاشتركنا في الشرك
ودواعيه واسبابه واثرنا الاستمتاع على طاعتك وطاعة
رسلك وانقضت اجالنا وذهبت اعمارنا في ذلك ولم نكتسب
فيها رضاك وانما كان غاية امرنا في مدة اجالنا استمتاع بعضنا
ببعض فتامل ما في هذا من الاعتراف بحقيقة ما هم عليه
وكيف بدت لهم تلك الحقيقة ذلك اليوم وعلموا ان الذي كانوا
فيه في مدة اجالهم هو حظهم من استمتاع بعضهم ببعض
ولم يستمتعوا بعبادة ربهم ومعرفته وتوحيده ومحبته
وايثار مرضاته وهذا من نمط قولهم لو كنا نسمع
او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وقوله فاعترفوا بذنبهم
وقوله فعلموا ان الحق لله ونظايره والمقصود ان قوله
الا ما شا الله عايد الى هولا المذكورين مختصا بهم او
شاملا لهم ولعصاة الموحدين واما اختصاصه
بعصاة المسلمين دون هولا فلا وجه له ولما رات
طايفة ضعف هذا القول قالوا الاستثنا يرجع الى مدة
البرزخ والموقف وقد تبين ضعف هذا القول ورات
طايفة اخرى ان الاستثنا يرجع الى نوع اخر من العذاب
غير النار قالوا والمعنى انكم في النار ابدا الا ما شا الله ان
يعذبكم بغيرها وهو الزمهرير قالوا وقد قال تعالى ان جهنم

كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها احقابا قالوا
والابد لا يقدر الا بالاحقاب وقد قال ابن مسعود في هذه
الايه لياتين على جهنم زمان ليس فيها احد وذلك بعد
ما يلبثون فيها احقابا وعن ابي هريره مثله حكاه
البغوي عنهما قال ومعناه عند اهل السنه ان ثبت انه
لا يبقى فيها احد من اهل الايمان قالوا قد ثبت ذلك عن
ابي هريره وابن مسعود وعبد الله بن عمرو وقد سال
حرب اسحق بن راهويه عن هذه الايه فقال سالت اسحق
قلت ـــ قول الله تعالى خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك فقال اتت هذه الايه على
كل وعيد في القران ثنا عبيد الله بن معاذ ثنا معتمر بن سليمان
قال قال ابي ثنا ابو نضرة عن جابر او ابي سعيد او بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه الايه على القران كله
الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد قال المعتمر قال
على كل وعيد في القران ثنا عبيد الله بن معاذ ثنا ابي ثنا
شعبه عن ابي صالح سمع عمرو بن ميمون يحدث عن عبد
الله بن عمرو قال لياتين على جهنم يوم تصطفق فيه
ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا
ثنا عبيد الله ثنا ابي ثنا شعبه عن يحيى بن ايوب عن ابي
زرعه عن ابي هريره قال ما انا بالذي لا اقول انه سياتي
على جهنم يوم لا يبقى فيها احد وقرا اما الذين شقوا ففي النار بلغ
لهم



لهم فيها زفير وشهيق الايه قال عبيد الله كان اصحابنا
يقولون يعني به الموحدين ثنا ابو معشر ثنا وهب بن
جرير ثنا شعبه عن سليمان التيمي عن ابي نضرة
عن جابر بن عبد الله او بعض اصحابه في قوله خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
قال ـــ هذه الايه على القران كله وقد حكى ابن جرير
هذا القول في تفسيره عن جماعه من السلف فقال
وقال اخرون عنى بذلك اهل النار وكل من دخلها
ذكر من قال ذلك ثم ذكر الاثار التي نذكرها قال
عبد الرزاق اخبرنا ابن التيمي عن ابيه عن ابي نضرة
عن جابر او ابي سعيد او رجل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله الا ما شاء ربك ان ربك فعال
لما يريد قال هذه الايه تاتي على القران كله يقول حيث
كان في القران خالدين فيها تاتي عليه قال وسمعت ابا
مجلز يقول جزاؤه فان شاء الله عز وجل تجاوز عن
عذابه قال ـــ ابن جرير ثنا الحسن بن يحيى انا
عبد الرزاق فذكره قال وحدثت عن المسيب عمن ذكره
عن ابن عباس خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك قال لا يموتون ولا هم منها يخرجون ما
دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال استثنى
الله قال امر النار ان تاكلهم قال ـــ وقال ابن مسعود

ليأتين على جهنم زمان تخفق ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا ثنا احمد ثنا ابن حميد ثنا جرير عن بيان عن الشعبي قال جهنم اسرع الدارين عمرانا واسرعهما خرابا وحكى ابن جرير في ذلك قولا اخر فقال وقال اخرون اخبر الله عز وجل بمشيئته لاهل الجنة فعرفنا معنى ثنياه بقوله عطا غير مجذوذ انها في الزياده على مقدار مده السموات والارض قالوا ولم يخبرنا بمشيئته في اهل النار وجايز ان يكون مشيئته في الزياده وجايز ان يكون في النقصان حدثني يونس انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شا ربك حتى بلغ عطا غير مجذوذ فقال اخبرنا بالذي يشا لاهل الجنة فقال عطا غير مجذوذ ولم يخبرنا بالذي يشا لاهل النار وقال ابن مردويه في تفسيره ثنا سليمان بن احمد ثنا خير بن عرفه ثنا يزيد بن مروان الخلال ثنا ابو خليد ثنا سفين يعني الثوري عن عمرو بن دينار عن جابر قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما الذين شقوا ففي النار خالدين لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شا ربك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شا الله ان يخرج اناسا من الذين شقوا من النار فيدخلهم الجنة فعل وهذا الحديث يدل على ان الاستثنا انما هو

للخروج



للخروج من النار بعد دخولها خلافا لمن زعم انه لما قبل الدخول ولكن انما يدل على اخراج بعضهم من النار وهذا حق بلا ريب وهو لا ينفي انقطاعها وفناها عن ابها واكلها لمن فيها وانهم يعذبون فيها دايما ما دامت لذلك وما هم منها بمخرجين فالحديث دل على امرين احدهما ان بعض الاشقيا ان شا الله ان يخرجهم من النار وهي نار فعل وان الاستثنا انما هو فيما بعد دخولها الا فيما قبله وعلى هذا فيكون معنى الاستثنا الا ما شا ربك من الاشقيا فانهم لا يخلدون فيها ويكون الاشقيا نوعين نوعا يخرجون منها ونوعا يخلدون فيها فيكونون من الذين شقوا ولا ثم يصيرون من الذين سعدوا فيجتمع لهم السعاده والشقاوه في وقتين قالوا وقد قال تعالى ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مابا لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزا وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا كذابا فهذا اصرح في وعيد الكفار المكذبين باياته الابدي بمدد الاحقاب ولا غير ها كما لا يقدر به القديم ولهذا قال عبد الله بن عمرو فيما رواه شعبه عن ابي بلج سمع عمرو بن ميمون يحدث عنه ليأتين على جهنم يوم تصفق فيه ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا ٥ فصل

والذين قطعوا بدوام النار لهم ست طرق احدها اعتقاد
الاجماع فكثير من الناس يعتقد ان هذا مجمع عليه بين الصحابة
والتابعين لا يختلفون فيه وان الاختلاف فيه حادث
وهو من اقوال اهل البدع الطريق الثاني
ان القران دل على ذلك دلالة قطعية فانه سبحانه اخبر
انه عذاب مقيم وانه لا يفتر عنهم وانه لن يزيدهم الا عذابا
وانهم خالدين فيها ابدا وما هم بخارجين من النار
وما هم منها بمخرجين وان الله حرم الجنة على الكافرين
وانهم لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وانهم
لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وان
عذابها كان غراما اي مقيما لازما قالوا وهذا يفيد
القطع بدوامه واستمراره الطريق الثالث
ان السنة المستفيضة اخبرت بخروج من في قلبه مثقال
ذرة من ايمان دون الكفار وفي احاديث الشفاعة من
اولها الى اخرها صريحة بخروج عصاة الموحدين من النار
وان هذا حكم مختص بهم فلو خرج الكفار منها
لكانوا بمنزلتهم ولم يختص الخروج باهل الايمان الطريق
الرابع ان الرسول وقفنا على ذلك وعلمناه
من دينه بالضرورة من غير حاجة بنا الى نقل معين كما علمنا
من دينه دوام الجنة وعدم فنائها الطريق الخامس
ان عقايد السلف واهل السنة مصرحة بان الجنة والنار مخلوقتان

وانهما لا يفنيان بل هما دائمتان وانما يذكرون فناها عن اهل
البدع الطريق السادس ان العقل يقضي بخلود الكفار
في النار وهذا مبني على قاعدة وهو ان المعاد وثواب النفوس
المطيعة وعقوبة النفوس الفاجرة هل هو مما يعلم بالعقل
او لا يعلم الا بالسمع فيه طريقان لنظار المسلمين وكثير
منهم يذهب الى ان ذلك يعلم بالعقل مع السمع كما دل عليه
عليه القران في غير موضع كانكاره سبحانه على من زعم انه يسوي
بين الابرار والفجار في المحيا والممات وعلى من زعم انه
خلق خلقه عبثا وانهم اليه لا يرجعون وانه يتركهم سدى
لا يثيبهم ولا يعاقبهم وان ذلك يقدح في حكمته وكماله
وانه نسبة الى ما لا يليق به وربما قرروه بان النفوس
الشريرة باقية واعتقاداتها وارادتها وصفاتها لازمة لها
لا تفارقها وان دومت عليها لمادات العذاب فلم تزل عليها
قبحها وكراهة ريحها بل لو فارقها العذاب رجعت كما
كانت اولا قال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا
يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين بل بدا
لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
وانهم لكاذبون فهولا قد ذاقوا العذاب وباشروه
ولم يزل سببه ومقتضيه من نفوسهم بل خبثها ولؤمها
قائم بها لم يفارقها بحيث لو ردوا لعادوا كفارا كما
كانوا وهذا يدل على ان دوام تعذيبهم يقضي به العقل كما جا

به السمع قال أصحاب الفنا بالكلام على
هذه الطرق يتبين الصواب في هذه المسئلة فأما الطريق الأول
والإجماع الذي ادعيتموه غير معلوم وإنما يظن الإجماع في هذه
المسئلة من لم يعرف النزاع وقد عرف النزاع فيها قديماً وحديثاً
بل لو كلف مدعي الإجماع أن ينقل عن عشرة من الصحابة
فما دونهم إلى الواحد أنه قال إن النار لا تفنى أبداً لم يجد
إلى ذلك سبيلاً ونحن قد نقلنا عنهم التصريح بخلاف
ذلك فما وجدنا عن واحد منهم خلاف ذلك بلى التابعون
حكي عنهم هذا وهذا قالوا والإجماع المعتد به نوعان
متفق عليهما ونوع ثالث مختلف فيه ولم يوجد واحد منها
في هذه المسئلة النوع الأول ما يكون معلوماً من ضرورة
الدين كوجوب أركان الإسلام وتحريم المحرمات الظاهرة
الثاني ما ينقل عن أهل الاجتهاد التصريح بحكمه
الثالث أن يقول بعضهم القول وينتشر في الأمة
ولا ينكره أحد فأين معكم واحد من هذه الأنواع
ولو أن قائلاً ادعى الإجماع من هذه الطرق واحتج بأن
الصحابة صح عنهم ذلك ولم ينكر أحد منهم عليه لكان أسعد
بالإجماع منكم قالوا وأما الطريق الثاني وهو دلالة
القرآن على بقاء النار وعدم فنائها فأين في القرآن دليل
واحد يدل على ذلك نعم الذي دل عليه القرآن أن الكفار
خالدين في النار أبداً وأنهم غير خارجين منها وأنهم لا يفتر



عنهم عذابها وأنهم لا يموتون فيها وأن عذابهم فيها
مقيم وأنه غرام لازم لهم وهذا كله مما لا نزاع فيه
بين الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين وليس
هذا مورد النزاع وإنما النزاع في أمر آخر وهو أنه
هل النار أبدية أو مما كتب عليه الفنا وأما كون الكفار
لا يخرجون منها ولا يفتر عنهم عذابها ولا يقضى عليهم
فيموتوا ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فلم
يختلف في ذلك الصحابة ولا التابعون ولا أهل
السنة وإنما خالف في ذلك من قد حكينا أقوالهم
من اليهود والاتحادية وبعض أهل البدع وهذه النصوص
وأمثالها تقتضي خلودهم في دار العذاب ما دامت
باقية ولا يخرجون منها مع بقائها البتة كما يخرج أهل
التوحيد منها مع بقائها فالفرق بين من يخرج من الحبس
وهو حبس على حاله وبين من يبطل حبسه بخراب
الحبس وانتقاضه قالوا وأما الطريق الثالث وهي
مجيء السنة المستفيضة بخروج أهل الكبائر من النار
دون أهل الشرك فهي حق لا شك فيه وهي إنما تدل
على ما قلناه من خروج الموحدين منها وهي دار عذاب لم
تفن وبقي المشركون فيها ما دامت باقية والنصوص
دلت على هذا وعلى هذا قالوا وأما الطريق الرابع وهو
أن الرسول صلى الله عليه وسلم وقفنا على ذلك ضرورة

فلا ريب انه من المعلوم من دينه بالضرورة ان الكفار باقون
فيها ما دامت باقية هذا معلوم من دينه بالضرورة
واما كونها ابدية لا انتها له كالجنة فاين في القران والسنة (ولا تفنى ح)
دليل واحد يدل على ذلك ٥ قالوا واما الطريق الخامس
وهو ان في عقايد اهل السنة ان الجنة والنار مخلوقتان
لا يفنيان ابدا فلا ريب ان القول بفنايهما قول اهل
البدع من الجهمية والمعتزلة وهذا القول لم يقله احد من
الصحابة ولا التابعين ولا احد من ايمة المسلمين واما
فناء النار وحدها فقد اوجدناكم من قال به من الصحابة
وتفريقهم بين الجنة والنار فكيف يكون القول به من اقوال
اهل البدع مع انه لا يعرف عن احد من اهل البدع التفريق
بين الدارين فقولكم انه من اقوال اهل البدع كلام من
لا خبرة له بمقالات بني ادم وارايهم واختلافهم قالوا والقول
الذي يعد من اقوال اهل البدع ما خالف كتاب الله او
سنة رسوله او اجماع الامة واما الصحابة او من بعدهم
واما قول يوافق الكتاب والسنة واقوال الصحابة فلا
يعد من اقوال اهل البدع وان دانوا به واعتقدوه
فالحق يجب قبوله ممن قاله والباطل يجب رده على من
قاله ٥ وكان معاذ بن جبل يقول الله حكم قسط
هلك المرتابون ان من وراكم فتنا يكثر فيها المال
ويفتح فيها القران حتى يقراه المومن والمنافق والمراة والصبي



والاسود والاحمر فيوشك احدهم ان يقول قد قرات
القران فما اظن ان يتبعوني حتى ابتدع لهم غيره
فاياكم وما ابتدع فان كل بدعة ضلالة واياكم
وزيغة الحكيم فان الشيطان قد يتكلم على لسان
الحكيم بكلمة الضلالة وان المنافق قد يقول
كلمة الحق فتلقوا الحق عمن جاء به فان على الحق
نورا ٥ قالوا وكيف زيغة الحكيم قال هي الكلمة
تروعكم وتنكرونها وتقولون ما هذه فاحذروا زيغته
ولا يصدنكم عنه فانه يوشك ان يفي وان يراجع الحق وان
العلم والايمان مكانهما الى يوم القيمة والذي اخبر به
اهل السنة في عقايدهم هو الذي دل عليه الكتاب
والسنة واجمع عليه السلف ان الجنة والنار مخلوقتان وان
اهل النار لا يخرجون منها ولا يخفف عنهم من عذابها
ولا يفتر عنهم وانهم خالدون فيها ومن ذكر منهم ان النار (بعض ح)
لا تفنى ابدا فانما قاله لظنه ان اهل البدع قال بفنايها ولم
تبلغه تلك الاثار التي تقدم ذكرها قالوا واما حكم العقل
بتخليد اهل النار فيها فاخبار عن العقل بما ليس عنده
فان المسالة من المسايل التي لا تعلم الا بخبر الصادق
واما اصل الثواب والعقاب فهل يعلم بالعقل مع السمع
او لا يعلم الا بالسمع وحده ففيه قولان لنظار المسلمين
من اتباع الايمة الاربعة وغيرهم والصحيح ان العقل دل

على المعاد والثواب والعقاب إجمالا وأما تفصيله فلا
يعلم إلا بالسمع ودوام الثواب والعقاب مما لا يدل عليه
العقل بمجرده وإنما علم بالسمع وقد دل السمع دلالة قاطعة
على دوام ثواب المطيعين وأما عقاب العصاة فقد دل السمع
أيضا دلالة قاطعة على انقطاعه في حق الموحدين وأما دوامه
وانقطاعه في حق الكفار فهذا معترك النزال فمن كان
السمع من جانبه فهو أسعد بالصواب وبالله التوفيق

**فصل** ونحن نذكر الفرق بين دوام الجنة والنار
شرعا وعقلا وذلك يظهر من وجوه أحدها
أن الله سبحانه أخبر ببقاء نعيم أهل الجنة ودوامه وأنه لا نفاد
له ولا انقطاع وأنه غير مجذوذ وأما النار فلم يخبر عنها بأكثر
من خلود أهلها فيها وعدم خروجهم منها وأنهم لا يموتون فيها
ولا يحيون وأنها مؤصدة عليهم وأنهم كلما أرادوا أن يخرجوا منها
أعيدوا فيها وأن عذابها لازم لهم وأنه مقيم عليهم لا يفتر
عنهم والفرق بين الخبرين ظاهر **الوجه الثاني** أن
النار قد أخبر سبحانه في ثلث آيات عنها بما يدل على عدم
أبديتها الأولى قوله سبحانه قال النار مثواكم خالدين فيها
إلا ما شاء الله الثانية قوله خالدين فيها ما دامت السموات والأرض
إلا ما شاء ربك الثالثة قوله لابثين فيها أحقابا ولولا الأدلة
القطعية على أبدية الجنة ودوامها لكان حكم الاستثنا في الدالة
الموضعين واحدا كيف وفي الآيتين من السيا ما يفرق بين



الاستثنائين فإنه قال في أهل النار إن ربك فعال لما يريد فعلمنا
أنه سبحانه يريد أن يفعل فعلا لم يخبرنا به وقال في أهل
الجنة عطاء غير مجذوذ فعلمنا أن هذا العطاء والنعيم غير
مقطوع عنهم أبدا فالعذاب موقت معلق والنعيم ليس
بموقت ولا معلق **الوجه الثالث** أنه قد ثبت أن الجنة
يدخلها من لم يعمل خيرا قط من المعذبين الذين يخرجهم
الله من النار وأما النار فلا يدخلها من لم يعمل سوءا قط
ولا يعذب بها إلا من عصاه **الوجه الرابع** أنه قد ثبت أن
الله سبحانه ينشئ للجنة خلقا آخر يوم القيمة يسكنهم إياها
ولا يفعل ذلك بالنار وأما الحديث الذي ورد في صحيح
البخاري في قوله وأما النار فينشئ الله لها خلقا آخرين
فغلط وقع من بعض الرواة انقلب عليه الحديث وإنما هو
ما ساقه البخاري في الباب نفسه وأما الجنة فينشئ الله لها
خلقا آخرين وذكره البخاري مبينا أن الحديث انقلب لفظه
على من رواه بخلاف هذا فذكر هذا وهذا والمقصود
أنه لا يقاس النار بالجنة في التأبيد مع هذه الفروق بوجه
**الوجه الخامس** أن الجنة من موجب رحمته ورضاه والنار
من غضبه وسخطه ورحمته سبحانه تغلب غضبه وتسبقه
كما في الصحيح من حديث أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم
أنه قال لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده موضوع
على العرش إن رحمتي تغلب غضبي وإذا كان رضاه قد

سبق غضبه وهو يغلبه كان التسوية بين ما هو من موجب
رضاه وما هو من موجب غضبه ممتنعا يوضحه **الوجه**
**السادس** ان ما بالرحمة وللرحمة فهو مقصود لذاته قصد
الغايات وما كان من موجب الغضب والسخط فهو مقصود
لغيره قصد الوسايل فهو مسبوق مغلوب مراد لغيره
وما كان بالرحمة فغالب سابق مراد لنفسه يوضحه
**الوجه السابع** وهو انه سبحانه قال للجنة انت رحمتي ارحم
بك من اشا وقال للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء
وعذابه مفعول منفصل وهو ناشئ عن غضبه ورحمته هاهنا
هي الجنة وهي رحمة مخلوقة ناشية عن الرحمة التي هي صفة
الرحمن فهاهنا اربعة امور رحمة هي صفته سبحانه وثواب
منفصل هو ناشئ عن رحمته وغضب يقوم به سبحانه وعقاب
منفصل ينشا عنه فاذا غلبت صفة الرحمة صفة الغضب فلان
تغلب ما كان بالرحمة لما كان بالغضب اولى واحرى فلا تقاوم
النار التي نشات عن الغضب الجنة التي نشات عن الرحمة يوضحه
**الوجه الثامن** ان النار خلقت تخويفا للمومنين وتطهيرا
للخاطئين والمجرمين فهي طهرة من الخبث الذي اكتسبته
النفس في هذا العالم فان تطهرت هاهنا بالتوبة النصوح
والحسنات الماحية والمصايب المكفرة لم تحتج الى تطهير
هناك وقيل لها مع جملة الطيبين سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وان لم تتطهر في هذه الدار ووافت الدار الاخرى

بدرنها

بدرنها ونجاستها وخبثها ادخلت النار طهرة لها ويكون
مكثها في النار بحسب زوال ذلك الدرن والخبث والنجاسة
التي لا يغسلها الما فاذا تطهرت الطهر التام اخرجت من
النار والله سبحانه خلق عباده حنفا وهي فطرة الله التي
فطر الناس عليها فلو خلوا وفطرهم لما نشاوا الا على
التوحيد ولكن عرض لاكثر الفطر ما غيرها ولهذا
كان نصيب النار اكثر من نصيب الجنة وكان هذا التغيير
مراتب لا يحصيها الا الله فارسل الله رسله وانزل كتبه
يذكر عباده بفطرته التي فطرهم عليها فعرف الموفقون
الذين سبقت لهم من الله الحسنى صحة ما جاءت به الرسل
ونزلت به الكتب بالفطرة الاولى فتوافق عندهم شرع
الله ودينه الذي ارسل به رسله وفطرته التي فطرهم
عليها فمنعتهم الشرعة المنزلة والفطرة المكملة ان تكتسب نفوسهم
خبثا ونجاسة ودرنا تعلق بها ولا يفارقها بل كلما
الم بهم شي من ذلك ومسهم طايف من الشيطان عاروا
عليه بالشرعة والفطرة فازالوا موجبه واثره وكمل لهم
الرب تعالى ذلك باقضية يقضيها لهم مما يحبون او
يكرهون تمحص عنهم تلك الاثار التي شوشت الفطرة
فجا مقتضى الرحمة فصادف مكانا قابلا مستعدا لها
ليس فيه شي يدافعه فقال هاهنا امرت وليس لله غرض
في تعذيب عباده بغير موجب كما قال تعالى ما يفعل

الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما واستمر
الاشقيا مع تغيير الفطرة ونقلها عما خلقت عليه الى ضده
حتى استحكم الفساد وتم التغيير فاحتاجوا الى ازالة ذلك
الى تغيير آخر وتطهير ينقلهم الى الصحة حيث لم تنقلهم ايات الله
المتلوة والمخلوقة واقداره المحبوبة والمكروهة في هذه
الدار فاتاح لهم ايات اخر وعقوبات فوق التي كانت في الدنيا وافضيحم
تستخرج ذلك الخبث والنجاسة التي لا تزول بغير النار فاذا
زال موجب العذاب وسببه زال العذاب وبقي مقتضى
الرحمة لا معارض له فان قيل هذا حق
ولكن سبب التعذيب لا يزول الا اذا كان السبب عارضا
كمعاصي الموحدين اما اذا كان لازما كالكفر والشرك
فان اثره لا يزول كما لا يزول السبب وقد اشار سبحانه
الى هذا المعنى بعينه في مواضع من كتابه منها قوله
تعالى ولو ردوا لما نهوا عنه فهذا اخبار بان نفوسهم لعادوا
وطبائعهم لا تقتضي غير الشرك والكفر وانها غير
قابلة للايمان اصلا ومنها قوله تعالى ومن كان في هذه
اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا فاخبر سبحانه
ان ضلالهم وعماهم عن الهدى دائم لا يزول حتى مع
معاينة الحقائق التي اخبرت بها الرسل واذا كان
العمى والضلال لا يفارقهم فان موجبه واثره ومقتضاه
لا يفارقهم ومنها قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا

لاسمعهم



لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وهذا يدل
على انه ليس فيهم خير يقتضي الرحمة ولو كان فيهم خير
لما ضيع عليهم اثره ويدل على انهم لا خير فيهم هناك ايضا
قوله اخرجوا من النار من في قلبه ادنى مثقال ذرة من خير
فلو كان عند هؤلاء ادنى ادنى مثقال ذرة من خير لخرجوا
بها مع الخارجين قيل لعمر الله ان
هذا لمن اقوى ما يتمسك به في المسألة وان الامر
لكما قلتم والعذاب يدوم بدوام موجبه وسببه ولا
ريب انهم في الاخرة في عمى وضلال كما كانوا في الدنيا منجيهم
وبواطنهم كما كانت في الدنيا والعذاب مستمر عليهم
دائم ما داموا كذلك ولكن هل هذا الكفر والتكذيب
والخبث امر ذاتي لهم زواله مستحيل ام هو امر عارض
طارئ على الفطرة قابل للزوال هذا حرف المسألة وليس
بايديكم ما يدل على استحالة زواله وانه امر ذاتي
وقد اخبر الله سبحانه انه فطر عباده على الحنيفية
وان الشياطين اجتالتهم عنها فلم يفطرهم سبحانه على
الكفر والتكذيب كما فطر الحيوان البهيم على طبيعته
وانما فطرهم على الاقرار بخالقهم ومحبته وتوحيده فاذا
كان هذا الحق الذي قد فطروا عليه وخلقوا عليه
قد امكن زواله بالكفر والشرك الباطل فامكان
زوال الكفر والشرك الباطل بضده من الحق اولى واحرى

ولا ريب انهم لو ردوا على تلك الحال التي هم عليها لعادوا
لما نهوا ولكن من اين لكم ان تلك الحال لا يزول ولا
تتبدل بنشاه اخرى ينشيهم فيها تبارك وتعالى اذا
احرقت النار ما اخذها منهم وحصلت الحكم المطلوبه
من عذابهم فان العذاب لم يكن سدى وانما كان لحكمه
مطلوبه فاذا حصلت تلك الحكمه لم يبق في التعذيب امر
يطلب ولا غرض يقصد والله سبحانه ليس يشتفي بعذاب عبده
كما يشتفي المظلوم من ظالمه وهو لا يعذب عبده لهذا الغرض
وانما يعذبه طهره له ورحمه به فعذابه مصلحه له وان تالم به غايه
الالم كما ان عذابه بالحدود في الدنيا مصلحه لاربابها وقد سمى
الله سبحانه الحد عذابا وقد اقتضت حكمته سبحانه ان جعل
لكل داء دوا يناسبه ودوا الداء العضال يكون من اشق
الادويه والطبيب الشفيق يكوي المريض بالنار كيا بعد
كي ليخرج منه الماده الرديه الطاريه على الطبيعه المستقيمه
وان راى قطع العضو اصلح للعليل قطعه واذاقه اشد الالم
فهذا قضا الرب وقدره في ازاله ماده غريبه طرت على
الطبيعه المستقيمه بغير اختيار العبد فكيف اذا طرت
على الفطره السليمه مواد فاسده باختيار العبد وارادته
واذا تامل اللبيب شرع الرب تعالى وقدره في الدنيا وثوابه
وعقابه في الاخره وجد ذلك في غايه التناسب والتوافق
وارتباط ذلك بعضه ببعض فان مصدر الجميع عن علم

تام



تام وحكمه بالغه ورحمه سابغه وهو سبحانه الملك الحق
المبين وملكه ملك رحمه واحسان وعدل ٥
**الوجه التاسع** ان عقوبته للعبد ليست لحاجته الى
عقوبته ولا لمنفعه تعود اليه ولا لدفع مضره والم يزول
عنه بالعقوبه بل يتعالى عن ذلك ويتنزه كما يتعالى عن
ساير العيوب والنقايص ولا هي عبث محض خال
عن الحكمه والغايه الحميده فانه ايضا يتنزه عن ذلك
ويتعالى عنه فاما ان تكون من تمام نعيم اوليايه واحبابه
واما ان تكون من مصلحه الاشقيا ومداواتهم او لهذا
ولهذا وعلى التقادير الثلث فالتعذيب امر مقصود
لغيره قصد الوسايل لا قصد الغايات والمراد من
الوسيله اذا حصل على الوجه المطلوب زال حكمها
ونعيم اوليايه ليس متوقفا في اصله ولا في كماله على استمرار
عذاب اعدايه ودوامه ومصلحه الاشقيا ليست في
الدوام والاستمرار وان كان في اصل التعذيب مصلحه
لهم **الوجه العاشر** ان رضا الرب تبارك وتعالى ورحمته
صفتان ذاتيتان له فلا منتهى لرضاه بل كما قال اعلم
الخلق به سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه
وزنه عرشه ومداد كلماته واذا كانت رحمته غلبت غضبه
فان رضى نفسه اعلى واعظم فان رضوانه اكبر من الجنات
ونعيمها وكل ما فيها اخبر اهل الجنه انه يحل عليهم رضوانه فلا

يسخط عليهم ابدا واما غضبه تبارك وتعالى وسخطه
فليس من صفاته الذاتية التي يستحيل انفكاكه عنها
بحيث لم يزل ولا يزال غضبان والناس لهم في صفة
الغضب قولان احدهما انه من صفاته الفعلية القايمة
به كساير افعاله والثاني انه صفة فعل منفصل عنه
غير قايم به وعلى القولين فليس كالحياة والعلم والقدرة التي
تستحيل مفارقتها له والعذاب انما نشا من صفة
غضبه وما سعرت النار الا بغضبه وقد جا في اثر مرفوع
ان الله خلق خلقا من غضبه واسكنهم بالمشرق
ينتقم بهم ممن عصاه فمخلوقاته سبحانه نوعان نوع مخلوق
من الرحمة وبالرحمة ونوع مخلوق من الغضب وبالغضب
فانه سبحانه له الكمال المطلق من جميع الوجوه الذي
يتنزه عن تقدير خلافه ومنه انه يرضى ويغضب ويثيب
ويعاقب ويعطي ويمنع ويعز ويذل وينتقم ويعفوا بل
هذا موجب ملكه الحق وهو حقيقة الملك المقرون
بالحكمة والرحمة والحمد فاذا زال غضبه سبحانه وتبدل برضاه
زالت عقوبته وتبدلت برحمته وانقلبت العقوبة رحمة
بل لم تزل رحمة وان تنوعت صفتها وصورتها كما كانت
عقوبة العصاة رحمة واخراجهم من النار رحمة فتقلبوا
في رحمته في الدنيا وتقلبوا فيها في الاخرة لكن تلك رحمة يحبونها
وتوافق طباعهم وهذه رحمة يكرهونها وتشق عليهم كرحمة

الطبيب



الطبيب الذي يقطع لحم المريض ويلقي عليه المكاوي
ليستخرج منه المواد الردية الفاسدة ٥ فان قيل
هذا اعتبار غير صحيح فان الطبيب يفعل ذلك بالعليل
وهو يحبه وهو راض عنه ولم ينشا فعله به عن غضبه
عليه ولهذا لا يسمى عقوبة واما عذاب هولا فانه
انما حصل بغضبه سبحانه عليهم وهو عقوبة محضة
قيل هذا حق ولكن لا ينافي كونه رحمة
بهم وان كان عقوبة لهم وهذا كاقامة الحدود عليهم
في الدنيا فانه عقوبة ورحمة وتخفيف وطهرة فالحدود
طهرة لاهلها وعقوبة وهم لما اغضبوا الرب تعالى وقابلوه
بما لا يليق ان يقابل به وعاملوه اقبح معاملة وكذبوه
وكذبوا رسله وجعلوا اقل خلقه واخسهم وامقتهم له
ندا له والهة معه اثروا رضاهم على رضاه وطاعتهم على
طاعته وهو ولي الانعام عليهم وهو خالقهم ورازقهم
ومولاهم الحق اشتد مقته لهم وغضبه عليهم وذلك
موجب كمال اسمايه وصفاته التي يستحيل عليه تقدير
خلافها ويستحيل تخلف اثارها ومقتضياتها عنها بل ذلك
تعطيل لاحكامها كما ان نفيها عنه تعطيل لحقايقها
وكلا التعطيلين محال عليه سبحانه فالمعطلون
نوعان احدهما عطل صفاته والثاني عطل احكامها
وموجباتها وكان هذا العذاب عقوبة لهم من هذا

الوجه وكذا لهم من جهة الرحمة السابقة للغضب فاجتمع فيه
الامران فاذا زال الغضب بزوال سببه وزالت المادة الفا[سدة]
بتغير الطبيعة المقتضية لها في الجحيم بمرور الاحقاب
عليها وحصلت الحكمة التي اوجبت العقوبة عملت الرحمة
عملها وطلبت اثرها من غير معارض بوجه **الوجه**
**الحادي عشر** وهو ان العفو احب اليه سبحانه من الانتقام
والرحمة احب اليه من العقوبة والرضا احب اليه من الغضب
والفضل احب اليه من العدل ولهذا ظهرت اثار هذه
المحبة في شرعه وقدره وتظهر كل الظهور لعباده في
ثوابه وعقابه واذا كان ذلك احب الامرين اليه وله خلق
الخلق وانزل الكتب وشرع الشرائع وقدرته سبحانه
صالحة لكل شي لا قصور فيها بوجه ما وتلك المواد
الرديه الفاسدة مرض من الامراض وبيده سبحانه
الشفا التام والادوية الموافقة لكل دا وله القدرة
التامة والرحمة التي تغنيه والغنا المطلق والعبد
اعظم حاجة الى من يداوي علته التي بلغت به غاية الضرر
والمشقة وقد عرف العبد انه عليل وان دواه بيد
الغني الحميد فتضرع اليه ودخل به عليه واستكان له وانكسر
قلبه بين يديه وذل لعزته وعرف ان الحمد كله له وان الحق
كله له وانه هو الظلوم الجهول وان ربه تبارك وتعالى عامله
ببعض عدله لا بكل عدله وان له غاية الحمد فيما فعل به وان حبه
ه



هو الذي اقامه في هذا المقام واوصله اليه وانه لا خير
عنده من نفسه بوجه من الوجوه بل ذلك محض فضل
الله وصدقته عليه وانه لا نجاة له مما هو الا بمجرد العفو
والتجاوز عن حقه فنفسه اولى بكل ذم وعيب ونقص
وربه تعالى اولى بكل حمد وكمال ومدح فلو ان
اهل الجحيم شهدوا النعمة سبحانه ورحمته وكماله وحمده الذي
اوجب لهم ذلك فطلبوا مرضاته ولو بدوامهم في تلك
الحال وقالوا ان كان ما نحن فيه رضاك فرضاك
الذي نريد وما اوصلنا الى هذه الحال الا طلب ما
لا يرضيك فاما اذا ارضاك هذا منا فرضاك غاية ما
نقصده ؞ وما لجرح اذا ارضاك من الم ؞
وانت ارحم بنا من انفسنا واعلم بمصالحنا ولك الحمد
كله عاقبت او عفوت لانقلبت النار عليهم بردا وسلاما
وقد روى الامام احمد في مسنده من حديث الاسود بن
سريع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة يوم القيمة
رجل اصم لا يسمع شيئا ورجل احمق ورجل هرم ورجل
مات في فترة فاما الاصم فيقول رب لقد جا الى
الاسلام وما اسمع شيئا واما الاحمق فيقول
رب لقد جا الاسلام والصبيان يحذفوني بالبعر
واما الهرم فيقول رب لقد جا الاسلام وما اعقل
شيئا واما الذي مات في الفترة فيقول رب ما اتاني لك

من رسول فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه فيرسل اليهم ان
ادخلوا النار قال فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها
لكانت عليهم بردا وسلاما وفي المسند ايضا من حديث
قتادة عن الحسن عن ابي رافع عن ابي هريرة مثله
وقال فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم
يدخلها يسحب اليها فهولا لما رضوا بتعذيبهم وبادروا
اليه لما علموا ان فيه رضى ربهم وموافقة امره ومحبته انقلب
في حقهم نعيما ومثل هذا ما رواه عبد الله بن المبارك
حدثني رشدين قال حدثني ابن انعم عن ابي عثمان انه حدثه
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
رجلين ممن دخلا النار يشتد صياحهما فقال الرب
جل جلاله اخرجوهما فاخرجا فقال لهما لاي شي اشتد
صياحكما قالا فعلنا ذلك لترحمنا قال رحمتي
لكما ان تنطلقا فتلقيا انفسكما حيث كنتما من النار
قال فينطلقان فيلقي احدهما نفسه فيجعلها الله سبحانه
بردا وسلاما ويقوم الاخر فلا يلقي فيقول له الرب ما
منعك ان تلقي نفسك كما القى صاحبك فيقول
رب اني ارجوك ان لا تعيدني فيها بعدما اخرجتني
منها فيقول الرب تعالى لك رجاوك فيدخلان جميعا
الجنة برحمة الله ٥ وذكر الاوزاعي عن بلال
ابن سعد قال يومر باخراج رجلين من النار فاذا

اخرجا



اخرجا ووقفا قال الله لهما كيف وجدتما مقيلكما وسوء
مصيركما فيقولان شر مقيل واسوء مصير صار
اليه العباد فيقول لهما بما قدمت ايديكما وما انا بظلام
للعبيد قال فيومر بصرفهما الى النار فاما احدهما فيعدو
في اغلاله وسلاسله حتى يقتحمها واما الاخر فيتلكا فيومر
بردهما فيقول للذي عدا في اغلاله وسلاسله حتى اقتحمها
ما حملك على ما صنعت وقد خبرتها فيقول فيقول اني
خبرت من وبال معصيتك ما لم اكن اتعرض لسخطك
ثانيا ويقول للذي تلكا ما حملك على ما صنعت فيقول
حسن ظني بك حين اخرجتني منها ان لا تردني اليها
فيرحمهما جميعا ويامر بهما الى الجنة ٥ **الوجه الثاني**
**عشر** ان النعيم والثواب من مقتضى رحمته ومغفرته
وبره وكرمه ولذلك يضيف ذلك الى نفسه واما العذاب
والعقوبة فانما هو من مخلوقاته ولذلك لا يتسمى بالمعاقب
المعذب بل يفرق بينهما فيجعل ذلك من اوصافه
وهذا من مفعولاته حتى في الاية الواحدة كقوله
تعالى نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي
هو العذاب الاليم وقال تعالى اعلموا ان الله شديد
العقاب وان الله غفور رحيم وقال تعالى ان ربك
لسريع العقاب وانه لغفور رحيم ومثلها في اخر الانعام
فما كان من مقتضى اسمايه وصفاته فانه يدوم بدوامها

ولاسيما اذا كان محبوبا له وهو غاية مطلوبة في نفسها
واما الشر الذي هو العذاب فلا يدخل في اسمائه وصفاته
وان دخل في مفعولاته لحكمة اذا حصلت زال وفني
بخلاف الخير فانه سبحانه دايم المعروف لا ينقطع معروفه
ابدا وهو قديم الاحسان ابدي الاحسان فلم يزل ولا
يزال محسنا على الدوام وليس من موجب اسمائه وصفاته
انه لا يزال معاقبا على الدوام غضبان على الدوام منتقما
على الدوام فتامل هذا الوجه تامل فقيه في باب اسماء
الله وصفاته يفتح لك بابا من ابواب معرفته ومحبته ومحه
**الوجه الثالث عشر** وهو قول اعلم خلقه به واعرفهم
باسمائه وصفاته والشر ليس اليك ولم يقف على المعنى
المقصود من قال الشر لا يتقرب به اليك بل الشر لا
يضاف اليه سبحانه بوجه لا في ذاته ولا في صفاته ولا في
افعاله ولا في اسمائه فان ذاته لها الكمال المطلق من جميع الوجوه
وصفاته كلها صفات كمال يحمد عليها ويثنى عليه بها
وافعاله كلها خير ورحمة وعدل وحكمة لا شر فيها
بوجه ما واسماؤه كلها حسنى فكيف يضاف الشر
اليه بل الشر في مفعولاته ومخلوقاته وهو منفصل عنه
اذ فعله غير مفعوله ففعله خير كله واما المفعول
المخلوق ففيه الخير والشر واذا كان الشر مخلوقا
منفصلا غير قايم بالرب سبحانه فهو لا يضاف اليه وهو



صلى الله عليه وسلم لم يقل انت لا تخلق الشر حتى يطلب
تاويل قوله وانما نفى اضافته اليه وصفا وفعلا واسما
واذا عرف هذا فالشر ليس الا الذنوب وموجباتها
واما الخير فهو الايمان والطاعات وموجباتها
والايمان والطاعات متعلقة به سبحانه ولاجلها خلق
خلقه وارسل رسله وانزل كتبه وهي ثناء على الرب
واجلاله وتعظيمه وعبوديته وهذه لها اثار تطلبها
وتقتضيها فتدوم اثارها بدوام متعلقها واما الشرور
فليست مقصودة لذاتها ولا هي الغاية التي خلق لها الخلق
فهي مفعولات قدرت لامر محبوب وجعلت وسيلة
اليه فاذا حصل ما قدرت له اضمحلت وتلاشت وعاد
الامر الى الخير المحض **الوجه الرابع عشر** انه سبحانه
قد اخبر ان رحمته وسعت كل شي فليس شي من الاشيا
الا وفيه رحمته ولا ينافي هذا ان يرحم العبد بما يشق
عليه ويولمه ويشتد كراهته له فان ذلك من رحمته
ايضا كما تقدم وقد ذكرنا حديث ابي هريرة انفا وقوله
تعالى للذينك الرجلين رحمتي لكما ان تنطلقا فتلقيا انفسكما
حيث كنتما من النار وقد جا في بعض الاثار ان العبد
اذا دعا لمبتلى قد اشتد بلاوه وقال اللهم ارحمه يقول
الرب تبارك وتعالى كيف ارحمه من شي به ارحمه فالابتلا
رحمة منه لعباده وفي اثر الهي يقول الله تعالى اهل ذكري

أهل مجالستي وأهل طاعتي أهل كرامتي وأهل شكري
أهل زيادتي وأهل معصيتي لا اقنطهم من رحمتي ان
تابوا فانا حبيبهم وان لم يتوبوا فانا طبيبهم ابتليهم
بالمصايب لاطهرهم من المعايب فالبلا والعقوبة ادوية
قدرت لازالة ادوا لا تزول الا بها والنار هي الدوا
الاكبر فمن تداوى في الدنيا اغناه ذلك عن الدوا
في الاخرة والا فلا بد له من الدوا بحسب دايه ومن
عرف الرب تبارك وتعالى بصفات جلاله ونعوت
كماله من حكمته ورحمته وبره واحسانه وغناه وجوده
ومحبته الى عباده وارادة الانعام عليهم وسبق رحمته لهم
لم يبادر الى انكار ذلك ان لم يبادر الى قبوله بوجه الوجه
الخامس عشر ان افعاله سبحانه لا تخرج عن الحكمة
والرحمة والمصلحة والعدل فلا يفعل عبثا ولا جورا
ولا باطلا بل هو المنزه عن ذلك كما ينزه عن سائر العيوب
والنقائص واذا ثبت ذلك فتعذيبهم ان كان رحمة بهم حتى
يزول ذلك الخبث وتكمل الطهارة فظاهر وان كان
لحكمة فاذا حصلت تلك الحكمة المطلوبة زال العذاب
وليس في الحكمة دوام العذاب ابد الاباد بحيث يكون
دايما بدوام الرب تعالى وان كان لمصلحة فان كان يرجع
اليهم فليست مصلحتهم في بقايهم في العذاب كذلك وان
كانت لمصلحة تعود الى اوليايه وان ذلك اكمل في نعيمهم



فهذا لا يقتضي تابيد العذاب وليس نعيم اوليايه
وكماله موقوفا على بقا اباىهم وابنايهم وازواجهم
في العذاب السرمد وان قلتم ان ذلك هو موجب
الرحمة والحكمة والمصلحة قلتم ما لا يعقل وان قلتم ان
ذلك عايد الى محض المشية ولا يطلب له حكمة ولا غاية
فجوابه من وجهين احدهما ان ذلك محال على احكم
الحاكمين واعلم العالمين ان يكون افعاله معطلة
عن الحكم والمصالح والغايات المحمودة والقران والسنة
وادلة المعقول والفطر والايات المشهودة شاهدة
ببطلان ذلك ٥ والثاني انه لو كان الامر كذلك لكان ابقاوهم
في العذاب وانقطاعه عنهم بالنسبة الى مشيته سوا ولم يكن
في اقتضايه ما ينافي كماله وهو سبحانه لم يخبر بابدية العذاب
وانه لا نهاية له وغاية الامر على هذا التقدير ان يكون
من الجايزات الممكنات الموقوف حكمها على خبر الصادق
فان سلكت طريق التعليل بالحكمة والمصلحة والرحمة
لم تقتض الدوام وان سلكت طريق المشية المحضة
التي لا تعلل لم تقتضه ايضا وان وقف الامر على مجرد
السمع فليس فيه ما يقتضيه الوجه السادس عشر
ان رحمته سبحانه سبقت غضبه في المعذبين فانه انشاهم برحمته
وغذاهم برحمته ورباهم برحمته ورزقهم وعافاهم برحمته وارسل
اليهم الرسل برحمته واسباب النقمة والعذاب متاخرة عن

اسباب الرحمه طاريه عليها فرحمته سبقت غضبه فهم
وخلقهم على خلقه يكون رحمته اليهم اقرب من غضبه
وعقوبته ولهذا ترى اطفال الكفار قد القى عليهم رحمة
من رآهم رحمتهم ولهذا نهى عن قتلهم فرحمته سبقت
غضبه فيهم فكانت هي السابقة اليهم فهي كل حال هم
في رحمته في حال معافاتهم وابتلائهم واذا كانت الرحمة هي
السابقة فيهم لم يبطل اثرها بالكلية وان عارضها اثر
الغضب والسخط فذلك لسبب منهم واما اثر الرحمه فسببه
منه سبحانه فما منه يقتضي رحمتهم وما منهم يقتضي عقوبتهم
والذي منه سابق وغالب واذا كانت رحمته تغلب غضبه
فلان تغلب اثر الرحمه اثر الغضب اولى واحرى **الوجه
السابع عشر** انه سبحانه يخبر عن العذاب انه عذاب
يوم عقيم وعذاب يوم عظيم وعذاب يوم اليم ولا يخبر عن
النعيم انه نعيم يوم ولا في موضع واحد وقد ثبت في الصحيح
تقدير يوم القيمه بخمسين الف سنه والمعذبون متفاوتون
في مدة لبثهم في العذاب بحسب جرائمهم والله سبحانه جعل
العذاب على ما كان من الدنيا واسبابها وما اريد به الدنيا ولم
يرد به الله فالعذاب على ذلك واما ما كان للاخرة واريد به وجه الله
فلا عذاب عليه والدنيا فقد جعل لها اجلا تنتهي اليه فما
انتقل منها الى تلك الدار مما ليس لله فهو المعذب به واما
ما اريد به وجه الله والدار الاخرة فقد اريد به ما لا يفنى



ولا يزول فيدوم بدوام المراد به فان الغاية المطلوبة
اذا كانت دائمة لا تزول لم يزل ما تعلق بها بخلاف
الغاية المضمحلة الفانية فما اريد به غير الله يضمحل ويزول
بزوال مراده ومطلوبه وما اريد به وجه الله يبقى ببقاء
المطلوب المراد فاذا اضمحلت الدنيا وانقطعت اسبابها
وانتقل ما كان فيها لغير الله من الاعمال والذوات
وانقلبت عذابا والاما لم يكن لمتعلقه يدوم بدوامه بخلاف
النعيم **الوجه الثامن عشر** انه ليس من حكمة احكم
الحاكمين ان يخلق خلقا يعذبهم ابد الاباد عذابا سرمدا
لا نهاية له ولا انقطاع ابدا وقد دلت الادلة السمعية والعقلية
والفطرية على انه سبحانه حكيم وانه احكم الحاكمين فاذا
عذب خلقه عذبهم بحكمة كما يوجد التعذيب والعقوبة
في الدنيا في شرعه وقدره فان فيه من الحكم والمصالح وتطهير
العبد ومداواته واخراج المواد الرديه عنه بتلك الالام
مما تشهد به العقول الصحيحة وفي ذلك من تزكية
النفوس وصلاحها وزجرها وردع نظائرها وتوقيفها
على فقرها وضرورتها الى ربها وغير ذلك من الحكم
والغايات الحميدة ما لا يعلمه الا الله ولا ريب ان الجنة طيبة
لا يدخلها الا طيب ولهذا يحبسون اذا قطعوا الصراط
على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض
مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن

لهم في دخول الجنة ومعلوم ان النفوس الشريرة الخبيثة
المظلمة التي لو ردت الى الدنيا قبل العذاب لعادت لما
نهيت عنه لا تصلح ان تسكن دار السلام في جوار رب
العالمين فاذا عذبوا بالنار عذابا تخلص نفوسهم من
ذلك الخبث والوسخ والدرن كان ذلك من حكمة
احكم الحاكمين ورحمته ولا ينافي الحكمة خلق نفوس
فيها شر يزول بالبلاء الطويل والنار كما يزول بها خبث
الذهب والفضة والحديد فهذا معقول في الحكمة
وهو من لوازم العالم المخلوق على هذه الصفة اما
خلق نفوس لا تزول شرها ابدا وعذابها لا انتهاء له فلا
يظهر في الحكمة والرحمة وفي وجود مثل هذا النوع نزاع
بين العقلاء اعني ذواتا هي شر من كل وجه ليس فيها
شي من خير اصلا وعلى تقدير دخوله في الوجود فالرب
تبارك وتعالى قادر على قلب الاعيان واحالتها واحالة صفاتها
فاذا حصلت الحكمة المطلوبة من خلق هذه النفوس
والحكمة المطلوبة من تعذيبها فالله سبحانه قادر ان
ينشيها نشاة اخرى غير تلك النشاة ويرحمها في النشاة
الثانية نوعا اخر من الرحمة يوضحه **الوجه التاسع عشر**
وهو انه قد ثبت ان الله سبحانه ينشي للجنة خلقا اخر
يسكنهم اياها ولم يعملوا خيرا تكون الجنة جزا لهم عليه
فاذا اخذ العذاب من هذه النفوس ما اخذه وبلغت



العقوبة مبلغها فانكسرت تلك النفوس وخضعت
وذلت واعترفت لربها وفاطرها بالحمد وانه عدل فيها
كل العدل وانها في هذه الحال كانت في تخفيف منه
ولو شا ان تكون عذابهم اشد من ذلك لفعل وشا
كت العقوبة طلبا لموافقة رضاه ومحبته وعلمت ان
العذاب اولى بها وانه لا يليق بها سواه ولا تصلح
الا له فذابت منها تلك الخبايث كلها وتلاشت وتبدلت
بذل وانكسار وحمد وثنا على الرب تبارك وتعالى.
لم يكن من حكمته ان يستمر بها في العذاب بعد
ذلك اذ قد تبدل شرها بخيرها وشركها بتوحيدها
وكبرها بخضوعها وذلها ولا ينتقض هذا بقوله
عز وجل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فان هذا
قبل مباشرة العذاب الذي يزيل تلك الخبايث وانما
هو عند المعاينة قبل الدخول فانه سبحانه قال ولو ترى
اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات
ربنا ونكون من المومنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فهذا
انما قالوه قبل ان يستخرج العذاب منهم تلك الخبايث فاما
اذا لبثوا في العذاب احقابا والحقب كما رواه الطبراني
في معجمه من حديث ابي امامة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الحقب خمسون الف سنة فانه من الممتنع

ان يبقى ذلك الكبر والشرك والخبث بعد هذه المدد
المتطاولة في العذاب **الوجه العشرون** انه قد
ثبت في الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري في
حديث الشفاعة فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة
وشفع النبيون وشفع المومنون ولم يبق الا ارحم الراحمين
فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا
قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال
له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل
فيقول اهل الجنة هولا عتقا الله الذين ادخلهم الله
الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فهولا احرقتهم
النار جميعهم فلم يبق في بدن احدهم موضع لم تمسه
بحيث صاروا حمما وهو الفحم المحترق بالنار وظاهر السياق
انه لم يكن في قلوبهم مثقال ذرة من خير فان لفظ الحديث
هكذا فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من
خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم
نذر فيها خيرا فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة
وشفع النبيون وشفع المومنون ولم يبق الا ارحم
الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم
يعملوا خيرا قط فهذا السياق يدل على ان هولا
لم يكن في قلوبهم مثقال ذرة من خير ومع هذا فاخرجتهم
الرحمة ومن هذا رحمته سبحانه للذي اوصى اهله ان يحرقوه

بالنار

بالنار ويذروه في البر والبحر زعما منه بانه يفوت
الله سبحانه فهذا قد شك في المعاد والقدرة ولم يعمل
خيرا قط ومع هذا فقال له ما حملك على ما صنعت
فقال خشيتك وانت اعلم فما تلافاه ان رحمه فلله سبحانه
في خلقه حكم لا تبلغه عقول البشر وقد ثبت في حديث
انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله
اخرجوا من النار من ذكرني يوما او خافني في مقام
قالوا ومن ذا الذي في مدة عمره كلها من اولها
الى اخرها لم يذكر ربه يوما واحدا ولا خافه ساعة
واحدة ولا ريب ان رحمته سبحانه اذا اخرجت من النار
من ذكره وقتا ما وخافه في مقام ما فغير بدع ان
تفني النار ولكن هولا خرجوا منها وهي نار ○
**الوجه الحادي والعشرون** ان اعتراف العبد
بذنبه حقيقة الاعتراف المتضمن لنسبة السوء والظلم
واللوم اليه من كل وجه ونسبة العدل والحمد والرحمة
والكمال المطلق الى ربه من كل وجه يستعطف ربه
تبارك وتعالى عليه ويستدعي رحمته له واذا اراد ان يرحم
عبده القى ذلك في قلبه ولا سيما اذا اقترن بذلك جزم
العبد على ترك المعاودة لما يسخط ربه عليه وعلم الله ذلك
داخل قلبه وسويدائه فانه لا يتخلف عنه الرحمة مع ذلك
وفي معجم الطبراني من حديث يزيد بن سنان الرهاوي عن

سليمان بن عامر عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان آخر رجل يدخل الجنة رجل
يتقلب على الصراط ظهرا لبطن كالغلام يضربه ابوه
وهو يفر منه يعجز عنه عمله ان يسعى فيقول يا رب
بلغ بي الجنة ونجني من النار فيوحي الله تبارك وتعالى
اليه عبدي ان انا نجيتك من النار وادخلتك الجنة
اتعترف لي بذنوبك وخطاياك فيقول العبد نعم يا رب
وعزتك وجلالك لئن نجيتني من النار لاعترفن لك
بذنوبي وخطاياي فيجوز الجسر ويقول العبد فيما
بينه وبين نفسه لئن اعترفت له بذنوبي وخطاياي
ليردني الى النار فيوحي الله اليه عبدي اعترف لي بذنوبك
وخطاياك اغفرها لك وادخلك الجنة فيقول العبد
لا وعزتك وجلالك ما اذنبت ذنبا قط ولا اخطات
خطيئة قط فيوحي الله اليه عبدي ان لي عليك بينة
فيتلفت العبد يمينا وشمالا فلا يرى احدا فيقول
يا رب ارني بينتك فيستنطق الله جلده بالمحقرات
فاذا راى ذلك العبد يقول يا رب عندي وعزتك
العظائم فيوحي الله اليه عبدي انا اعرف بها منك
اعترف لي بها اغفرها لك وادخلك الجنة فيعترف
العبد بذنوبه فيدخل الجنة ثم ضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه يقول

هذا

٤٢١

هذا ادنى اهل الجنة منزلة فكيف بالذي فوقه فالرب
تعالى يريد من عبده الاعتراف والانكسار
بين يديه والخضوع والذل له والعزم على مرضاته
فما دام اهل النار فاقدين لهذا الروح فهم
فاقدون لروح الرحمة فاذا اراد عز وجل ان يرحمهم
او شاء منهم جعل في قلبه ذلك فتدركه الرحمة
وقدرة الرب تبارك وتعالى غير قاصرة عن
ذلك وليس فيه ما يناقض موجب اسمائه وصفاته
وقد اخبر انه فعال لما يريد **الوجه الثاني
والعشرون** انه سبحانه قد اوجب الخلود على
معاص من الكبائر وقيده بالتأبيد ولم يناف
ذلك انقطاعه وانتهاءه فمنها قوله تعالى ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب
الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ومنها قول
النبي صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه بحديدة
فحديدته في يده يتوجأ بها في نار جهنم خالدا مخلدا
ابدا وهو حديث صحيح وكذلك قوله في الحديث
الآخر في قاتل نفسه فيقول الله بادرني عبدي
بنفسه حرمت عليه الجنة وابلغ من هذا
قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار
جهنم خالدين فيها ابدا فهذا وعد مقيد بالخلود

والتأبيد مع انقطاعه قطعًا بسبب من العبد وهو
التوحيد فكذلك الوعيد العام لأهل النار لا يمتنع
انقطاعه بسبب ممن كتب على نفسه الرحمة وغلبت
رحمته غضبه فلو يعلم الكافر بكل ما عنده من الرحمة
لما يئس من رحمته كما في صحيح البخاري عنه صلى الله عليه
وسلم خلق الله الرحمة يوم خلقها مائة رحمة وقال في آخره
فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس
من الجنة ولو يعلم المسلم بكل الذي عند الله من
العذاب لم يأمن من النار ۝

**الوجه الثالث والعشرون**

انه لو جاء الخبر منه سبحانه صريحًا بأن عذاب النار
لا انتهاء له وانه ابدي لا ينقطع لكان ذلك وعدًا
منه سبحانه والله تعالى لا يخلف وعده واما الوعيد
فمذهب أهل السنة كلهم أن اخلافه كرم وعفو
وتجاوز يمدح الرب تبارك وتعالى به ويثنى عليه به فانه حق
له ان شاء تركه وان شاء استوفاه والكريم لا يستوفي
حقه فكيف بأكرم الاكرمين وقد صرح سبحانه في كتابه
في غير موضع بأنه لا يخلف وعده ولم يقل في موضع واحد
لا يخلف وعيده ۝ وقد روى ابو يعلى الموصلي ثنا
هدبة بن خالد ثنا سهيل بن ابي حزم ثنا ثابت البناني عن
انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه ومن

اوعده

اوعده الله على عمله عقابا فهو فيه بالخيار ۝ وقال
ابو الشيخ الاصبهاني ثنا محمد بن حمزة ثنا احمد بن الخليل
ثنا الاصمعي قال جاء عمرو بن عبيد الى ابي عمرو بن
العلا فقال يا ابا عمرو ويخلف الله ما وعد قال لا
قال افرأيت من اوعده الله على عمل عقابا ايخلف الله
وعده فيه فقال ابو عمرو بن العلا من العجمة اتيت
يا ابا عثمان ان الوعد غير الوعيد ان العرب لا تعد
عارًا ولا خلفًا ان تعد شرًا ثم لا تفعله ترى ذلك
كرمًا وفضلًا وانما الخلف ان تعد خيرًا ثم لا تفعله
قال فاوجدني هذا في كلام العرب قال نعم اما سمعت
لقول الاول

ولا يرهب ابن العم ما عشت سطوتي ولا اختشي من صولة المتهدد
واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

قال ابو الشيخ وقال يحيى بن معاذ
الوعد والوعيد حق فالوعد حق العباد على الله ضمن
لهم اذا فعلوا كذا ان يعطيهم كذا ومن اولى بالوفاء
من الله والوعيد حجته على العباد قال لا تفعلوا
كذا فاعذبكم ففعلوا فان شاء عفا وان شاء
اخذ لانه حقه واولاهما بربنا تبارك وتعالى العفو
والكرم انه غفور رحيم ومما يدل على ذلك
ويدل خبر كعب بن زهير حين اوعده رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال

ثبت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مامول
فاذا كان هذا في وعيد مطلق فكيف بوعيد
مقرون باستثنا معقب بقوله ان ربك فعال لما يريد
وهذا اخبار منه سبحانه انه يفعل ما يريد عقيب
قوله الا ما شا ربك فهو عايد اليه ولا بد ولا يجوز
ان يرجع الى المستثني منه وحده بل اما ان يختص
بالمستثني او يعود اليهما وغير خاف ان تعلقه
بقوله الا ما شا ربك اولى من تعلقه بقوله خالدين
فيها وذلك ظاهر للمتامل وهو الذي فهمه
الصحابه فقالوا اتت هذه الايه على كل وعيد
في القران ولم يريدوا بذلك الاستثنا وحده
فان الاستثنا مذكور في الانعام ايضا وانما ارادوا
انه عقب الاستثنا بقوله ان ربك فعال لما
يريد وهذا التعقيب نظير قوله في الانعام خالدين
فيها الا ما شا الله ان ربك حكيم عليم فاخبران
عذابهم في جميع الاوقات ورفعه عنهم في وقت
يشاه صادر عن كمال علمه وحكمته لا عن
مشيه مجرده عن الحكمه والمصلحه والرحمه
والعدل اذ يستحيل تجرد مشيته عن ذلك

## الوجه الرابع والعشرون

ان جانب





ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا
ما ترك على ظهرها من دابة

الرحمه اغلب في هذه الدار الباطله الفانيه الزايله عن قرب من
جانب العقوبه والغضب ولولا ذلك لما عمرت ولا
قام لها وجود كما قال تعالى ولو يواخذ الله الناس
بظلمهم ما ترك عليها من دابه فلولا سعه رحمته
ومغفرته وعفوه لما قام العالم ومع هذا فالذي
اظهره من الرحمه في هذه الدار وانزله بين الخلايق
جزء من مايه جزء من الرحمه فاذا كان جانب
الرحمه قد غلب في هذه الدار ونالت البر والفاجر
والمومن والكافر مع قيام مقتضى العقوبه به
ومباشرته له وتمكنه من اغضاب ربه والسعي
في مساخطه فكيف لا يغلب جانب الرحمه في دار
تكون الرحمه فيها مضاعفه على ما في هذه
الدار تسعه وتسعين ضعفا وقد اخذ العذاب
من الكفار ما اخذ وانكسرت تلك النفوس
ونهكها العذاب واذاب منها خبثا وشرا لم يكن
يحول بينها وبين رحمته لها في الدنيا بل كان يرحمها
مع قيام مقتضى العقوبه والغضب بها فكيف اذا
زال مقتضى الغضب والعقوبه وقوي جانب الرحمه
اضعاف اضعاف الرحمه في هذه الدار واضمحل
الشر والخبث والذي فيها فاذابته النار واكلته
وسر الامر ان اسما الرحمه والاحسان اغلب واكبر واظهر

من اسما الانتقام وفعل الرحمه اكثر من فعل الانتقام
وظهور اثار الرحمه اعظم من ظهور اثار الانتقام والرحمه
احب اليه من الانتقام وبالرحمه خلق خلقه ولها
خلقهم وهي التي سبقت غضبه وغلبته وكتبها
علي نفسه ووسعت كل شي وما خلق بها مطلوب
لذاته وما خلق بالغضب مراد لغيره كما تقدم تقرير
ذلك والعقوبه تاديب وتطهير والرحمه احسان
وكرم وجود والعقوبه مداواه والرحمه عطا وبذل

**الوجه الخامس والعشرون** انه سبحانه
لابد ان يظهر لخلقه جميعهم يوم القيمه صدقه
وصدق رسله وان اعداه كانوا هم الكاذبين المفترين
ويظهر لهم حكمه الذي هو اعدل حكم في اعدايه
وانه حكم فيهم حكما يحمدونه هم عليه فضلا
عن اوليايه وملايكته ورسله بحيث ينطق الكون
كله بالحمد لله رب العالمين ولذلك قال تعالى
وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين فحذف
فاعل القول اراده للاطلاق وان ذلك جار على لسان
كل ناطق وقلبه قال الحسن لقد دخلوا
النار وان قلوبهم لممتليه من حمده ما وجدوا عليه
سبيلا وهذا هو الذي حسن حذف الفاعل
من قوله تعالى قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها

حتى



حتى كان الكون جميعه قايل ذلك لهم اذ هو حكمه العدل
فيهم ومقتضى حكمته وحمده واما اهل الجنه فقال
تعالى وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين فهم لم يستحقوها باعمالهم وانما استحقوها بعفوه
ورحمته وفضله فاذا اشهد سبحانه ملايكته وخلقه
كلهم حكمه العدل وحكمته الباهره ووضعه
العقوبه حيث تشهد العقول والفطر والخليقه
انه اولي المواضع واحقها بها وان ذلك من كمال
حمده الذي هو مقتضي اسمايه وصفاته وان هذه
النفوس الخبيثه الظالمه الفاجره لا يليق بها غير
ذلك ولا يحسن بها سواه بحيث تعترف هي من
ذواتها بانها اهل ذلك وانها اولي به حصلت الحكم
التي لاجلها وجد الشر وموجباته في هذه الدار
وتلك الدار وليس في الحكمه الالهيه ان الشرور
تبقي دايما لا نهايه لها ولا انقطاع ابدا فتكون هي
والخيرات في ذلك على حد سوا فهذا
نهايه اقدام الفريقين في هذه المسله ولعلك لا تظفر
به في غير هذا الكتاب **فان قيل** فالي اين
انتهي قدمكم في هذه المسله العظيمه الشان التي هي
اكبر من الدنيا باضعاف مضاعفه **قيل**
الي قوله تعالى ان ربك فعال لما يريد والي ها هنا انتهي

قدم امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فيها حيث ذكر دخول اهل الجنة الجنة واهل النار
النار وما يلقاه هولا وهولا وقال ثم يفعل الله بعد ذلك
ما يشا بل والى ها هنا انتهت اقدام الخلايق ٥ وما
ذكرنا في هذه المسئلة بل في الكتاب كله من صواب
فمن الله سبحانه وهو المان به وما كان من خطا
فمني ومن الشيطان والله ورسوله بري منه وهو
عند لسان كل قايل وقلبه وقصده والله اعلم ٥

## الباب الثامن والستون

في ذكر اخر اهل الجنة دخولا اليها

في الصحيحين من حديث منصور عن ابرهيم عن عبيدة
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لاعلم اخر اهل النار خروجا منها واخر
اهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار حبوا
فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فياتيها فيخيل
اليه انها ملاى فيرجع فيقول يا رب وجدتها
ملاى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة قال
فياتيها فيخيل اليه انها ملاى فيرجع فيقول يا رب
وجدتها ملاى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة
فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان
لك عشرة امثال الدنيا قال فيقول اتسخر بي او تضحك



بي وانت الملك قال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضحك حتى بدت نواجذه قال فكان يقال
ذلك ادنى اهل الجنة منزلة ٥ وفي صحيح مسلم من
حديث الاعمش عن المعرور بن سويد عن ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم
اخر اهل الجنة دخولا الجنة واخر اهل النار خروجا
منها رجل يوتى به يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه
صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها فيعرض
عليه صغار ذنوبه فيقال عملت يوم كذي وكذا
كذي وكذي وعملت يوم كذي وكذي
كذي وكذي فيقول نعم لا يستطيع ان
ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه ان تعرض عليه
فيقال له ان لك مكان كل سيية حسنة فيقول
رب قد عملت اشيا لا اراها ها هنا فلقد رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت
نواجذه ٥ وقال الطبراني ح عبد الله بن سعد
ابن يحيى الرقي ح ابو فروة يزيد بن محمد بن سنان
الرهاوي قال حدثني ابي عن ابيه قال حدثني
ابو يحيى الكلاعي عن ابي امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخر رجل يدخل الجنة
رجل يتقلب على الصراط ظهرا لبطن كالغلام

تضربه ابوه وهو يفر منه يعجز عنه عمله ان يسعى
فيقول يا رب بلغ بي الجنة ونجني من النار فيوحي
الله تبارك وتعالى اليه عبدي ان انا نجيتك من النار
وادخلتك الجنة اتعترف لي بذنوبك وخطاياك
فيقول العبد نعم اي وعزتك وجلالك لئن نجيتني
من النار لاعترفن لك بذنوبي وخطاياي فيجوز
الجسر ويقول العبد فيما بينه وبين نفسه لئن
اعترفت له بذنوبي وخطاياي ليردني الى النار
فيوحي الله اليه عبدي اعترف لي بذنوبك وخطاياك
اغفرها لك وادخلك الجنة فيقول العبد لا
وعزتك وجلالك ما اذنبت ذنبا قط فيوحي
الله اليه عبدي ان لي عليك بينة فيلتفت العبد
يمينا وشمالا فلا يرى احدا فيقول يا رب
ارني بينتك فيستنطق الله جلده بالمحقرات فاذا راى
ذلك العبد يقول يا رب عندي وعزتك العظايم فيوحي
الله اليه عبدي انا اعرف بها منك اعترف
لي بها اغفرها لك وادخلك الجنة فيعترف
العبد بذنوبه فيدخل الجنة ثم ضحك رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه يقول هذا
ادنى اهل الجنة منزلة فكيف بالذي فوقه ٥ ورواه
ابن ابي شيبة عن هاشم بن القاسم ثنا ابو عقيل عبد الله

ابن عقيل الثقفي عن يزيد بن سنان به ٥ وفي
صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال آخر من يدخل الجنة
رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه
النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي
نجاني منك لقد اعطاني الله شيئا ما اعطاه احدا
من الاولين والآخرين فترفع له شجرة فيقول اي رب
ادنني من هذه الشجرة استظل بظلها واشرب
من مائها فيقول الله تبارك وتعالى يا ابن آدم
لعلي ان اعطيتكها سالتني غيرها فيقول لا
يا رب ويعاهده ان لا يساله غيرها وربه يعذره لانه
يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها
ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة هي احسن من
الاولى فيقول يا رب ادنني من هذه لاشرب من
مائها واستظل بظلها لا اسالك غيرها فيقول
يا ابن آدم الم تعاهدني ان لا تسالني غيرها فيقول
لعلي ان ادنيتك منها ان تسالني غيرها فيعاهده
ان لا يساله غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا
صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب
من مائها ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي
احسن من الاوليين فيقول اي رب ادنني من هذه

الشجرة لاستظل بظلها واشرب من مائها لا اسالك
غيرها فيقول يا ابن ادم الم تعاهدني ان لا تسالني
غيرها قال بلى يا رب هذه لا اسالك غيرها وربه
يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها
فاذا ادناه منها سمع اصوات اهل الجنة فيقول
يا رب ادخلنيها فيقول يا ابن ادم ما يصريني منك ايرضيك صح
ان اعطيك الدنيا ومثلها معها قال يا رب
اتستهزئ مني وانت رب العالمين فضحك ابن مسعود
فقال الا تسالوني مم اضحك قالوا مم تضحك قال
هكذا ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا مم تضحك يا رسول الله قال من ضحك
رب العالمين حين قال اتستهزئ وانت رب العالمين مني صح
فيقول لا استهزئ بك ولكني على ما اشاء قادر
وفي صحيح البرقاني من حديث ابي سعيد الخدري
نحو هذه القصة ونحن نسوقه بتمامه من عنده
وهو باسناد مسلم سوا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ادنى اهل النار عذابا منتعل بنعلين من
نار يغلي من حرارة نعليه وان ادنى اهل الجنة منزلة دماغه صح
رجل صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة ومثل
له شجرة ذات ظل فقال اي رب قدمني الى هذه
الشجرة لاكون في ظلها فقال الله عز وجل هل عسيت



ان فعلت ان تسالني غيره قال لا وعزتك فقدمه الله
اليها ومثل له شجرة ذات ظل وثمر اخرى فقال
اي رب قدمني الى هذه الشجرة استظل بظلها واكل
من ثمرها قال فقال هل عسيت ان اعطيتك ذلك
ان تسالني غيره قال لا وعزتك فيقدمه الله اليها فيمثل
له شجرة اخرى ذات ظل وثمر وماء فيقول اي رب
قدمني الى هذه الشجرة فاكون في ظلها واكل من ثمرها
واشرب من مائها فيقول هل عسيت ان فعلت
ذلك ان تسالني غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك
غيره فيقدمه الله اليها فيبرز له الجنة فيقول اي
رب قدمني الى باب الجنة فاكون نجاف الجنة
وفي رواية تحت نجاف الجنة انظر الى اهلها فيقدمه
الله اليها فيرى اهل الجنة وما فيها فيقول اي رب
ادخلني الجنة فيدخله الجنة فاذا دخل الجنة قال هذا
لي فيقول الله له تمن قال فيتمنى ويذكره الله سل
كذا وكذا فاذا انقطعت به الاماني قال الله هو لك
وعشرة امثاله قال ثم يدخل بيته ويدخل عليه
زوجتاه من الحور العين فيقولان الحمد لله الذي
احياك لنا واحيانا لك فيقول ما اعطي احد مثل
ما اعطيت ۝ وفي صحيح مسلم من حديث المغيرة
بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سال

موسى ربه من ادنى اهل الجنة منزله فقال هو رجل
يجي بعد ما دخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل
الجنة فيقول اى رب كيف وقد نزل الناس منازلهم
واخذوا اخذاتهم فيقال له اترضى ان يكون
لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت
رب فيقال لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله
فيقول فى الخامسه رضيت رب فيقول لك هذا
وعشره امثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك
فيقول رضيت رب قال ــــــــ فا علاهم منزله
قال ذلك الذي اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت
عليها فلم ترعين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب
بشر ومصداقه في كتاب الله فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين ٥

## الباب التاسع والستون

وهو باب جامع فيه فصول منثوره لم تذكر فيما تقدم من الابواب

**فصل** في لسان اهل الجنة قال ابن ابي
الدنيا ثنا القاسم بن هاشم ثنا صفوان بن صالح حدثنا
رواد بن الجراح العسقلاني ثنا الاوزاعي عن هرون
ابن رباب عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنة الجنة على طول
ادم ستين ذراعا بذراع الملك على حسن يوسف



وعلى ميلاد عيسى ثلث وثلثين سنه وعلى لسان
محمد صلى الله عليه وسلم جرد مرد مكحلون ٥
وروى داود بن الحصين عن عكرمه عن ابن عباس
قال لسان اهل الجنه عربي ٥ وقال عقيل قال الزهري
لسان اهل الجنه عربي ٥ **فصل** في احتجاج
الجنه والنار ٥ في الصحيحين من حديث ابي هريره عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال احتجت النار والجنه فقالت
هذه يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه
يدخلني الضعفا والمساكين فقال الله عز وجل
لهذه انت عذابي اعذب بك من اشا وقال لهذه
انت رحمتي ارحم بك من اشا ولكل واحده منكما
ملؤها ٥ وفي روايه اخرى تحاجت النار والجنه فقالت
النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنه ما
لي لا يدخلني الا ضعفا الناس وسقطهم وعجزهم
فقال الله سبحانه للجنه انت رحمتي ارحم بك من اشاء
من عبادي وقال للنار انت عذابي اعذب بك من
اشا من عبادي ولكل واحده منكما ملؤها فاما
النار فلا تمتلي حتى يضع قدمه عليها فتقول قط
قط فهنا لك تمتلي وينزوي بعضها الى بعض ولا
يظلم الله من خلقه احدا واما الجنه فان الله عز وجل
ينشي لها خلقا **فصل** في ان الجنه

يبقى فيها فضل فينشئ الله لها خلقا دون النار ٥
في الصحيحين عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد
حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها
الى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك ولا يزال
في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل
الجنة ٥ وفي لفظ لمسلم يبقى من الجنة ما شاء الله ان
يبقى ثم ينشئ الله سبحانه لها خلقا مما يشاء واما
اللفظ الذي وقع في صحيح البخاري في حديث ابي هريرة
وانه ينشئ للنار من يشاء فيلقى فيها فيقول هل من
مزيد فغلط من بعض الرواة انقلب عليه لفظه والروايات
الصحيحة ونص القران يرده فان الله سبحانه اخبر
انه يملأ جهنم من ابليس واتباعه وانه لا يعذب
الا من قامت عليه حجته وكذب رسله قال تعالى
كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير
قالوا بلى قد جانا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من
شيء ولا يظلم الله احدا من خلقه ٥ **فصل**
في امتناع النوم على اهل الجنة روى ابن مردويه من
حديث سفين الثوري عن محمد بن المنكدر عن
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النوم اخو
الموت واهل الجنة لا ينامون وذكر الطبراني



من حديث يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن المنكدر
عن جابر قال سئل نبي الله صلى الله عليه وسلم
فقيل اينام اهل الجنة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم النوم اخو الموت واهل الجنة لا ينامون ٥
**فصل** في ارتقا العبد وهو في الجنة من
درجة الى درجة اعلى منها ٥ قال الامام احمد
ثنا يزيد انا حماد بن سلمة عن عاصم بن ابي النجود عن
ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول
يا رب انى لي هذه فيقول باستغفار ولدك لك ٥
**فصل** في لحاق ذرية المومن به في الدرجة
وان لم يعملوا عمله ٥ قال تعالى والذين امنوا
واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من
عملهم من شيء كل امرء بما كسب رهين ٥ وروى قيس عن
عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرفع
ذرية المومن اليه في درجته وان كانوا دونه في العمل
لتقر بهم عينه ثم قرا والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من
شيء قال ما نقصنا الاباء مما اعطينا البنين وذكر
ابن مردويه في تفسيره من حديث شريك عن

سالم الافطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
شريك اظنه حكاه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخل الرجل الجنة سال عن ابويه وزوجته وولده
فيقال انهم لم يبلغوا درجتك او عملك فيقول يارب قد
عملت لي ولهم فيومر بالالحاق بهم ثم تلا ابن عباس
والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الى اخر الايه وقد
اختلف المفسرون في الذريه في هذه الايه هل المراد
بها الصغار او الكبار او النوعان على ثلثة اقوال
واختلافهم مبني على ان قوله بايمان حال من الذريه
التابعين او المومنين المتبوعين فقالت طايفه
المعنى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم في ايمانهم فاتوا
من الايمان بمثل ما اتوا به الحقناهم بهم في الدرجات
قالوا ويدل على هذا قراءة من قرا واتبعتهم ذرياتهم
فجعل الفعل في الاتباع لهم قالوا وقد اطلق الله سبحانه
الذريه على الكبار كما قال ومن ذريته داود وسليمان
وقال ذرية من حملنا مع نوح وقال وكنا ذرية من
بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون وهذا قول
الكبار العقلا قالوا ويدل على ذلك ما رواه سعيد
ابن جبير عن ابن عباس يرفعه ان الله يرفع ذرية المومن
اليه في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه
فهذا يدل على انهم دخلوا باعمالهم ولكن لم يكن لهم

اعمال



اعمال يبلغوا بها درجة اباهم فبلغهم اياها وان
تقاصر عملهم عنها قالوا وايضا فالايمان هو
القول والعمل والنيه وهذا انما يمكن من
الكبار وعلى هذا فيكون المعنى ان الله سبحانه
يجمع ذرية المومن اليه اذا اتوا من الايمان بمثل ايمانه
اذ هذا حقيقة التبعيه وان كانوا دونه في الايمان
رفعهم الله الى درجته اقرارا لعينه وتكميلا لنعيمه
وهذا كما ان زوجات النبي صلى الله عليه وسلم
معه في الدرجة تبعا وان لم يبلغوا تلك الدرجة
باعمالهن وقالت طايفة اخرى الذريه
ها هنا الصغار والمعنى والذين امنوا واتبعناهم
ذرياتهم في ايمان الاباء والذرية تتبع الاباء وان كانوا
صغارا في الايمان واحكامه من الميراث والديه
والصلاة عليهم والدفن في قبور المسلمين وغير
ذلك الا فيما كان من احكام البالغين ويكون
قوله بايمان على هذا في موضع نصب على الحال
من المفعولين اي واتبعناهم ذرياتهم بايمان الاباء
قالوا ويدل على صحة هذا القول ان البالغين لهم
حكم انفسهم في الثواب والعقاب فانهم مستقلون
بانفسهم ليسوا تابعين الاباء في شي من احكام الدنيا
ولا احكام الثواب والعقاب لاستقلالهم بانفسهم

ولو كان المراد بالذرية البالغين لكان اولاد الصحابة
البالغون كلهم في درجة اباىهم ويكون اولاد التابعين
البالغين كلهم في درجة اباىهم وهلم جرا الى يوم
القيمة فيكون الاخرون في درجة السابقين
قالوا ويدل عليه ايضا انه سبحانه جعلهم
معهم تبعا في الدرجة كما جعلهم تبعا معهم
في الايمان ولو كانوا بالغين لم يكن ايمانهم تبعا
بل ايمان استقلال قالوا ويدل عليه ان
الله سبحانه جعل المنازل في الجنة بحسب الاعمال
في حق المستقلين واما الاتباع فان الله سبحانه
يرفعهم الى درجة اهاليهم وان لم يكن لهم اعمالهم
كما تقدم وايضا فالحور العين والخدم في درجة
اهاليهم وان لم يكن لهم عمل بخلاف المكلفين البالغين
فانهم يرفعون الى حيث بلغتهم اعمالهم وقالت
فرقة منهم الواحدي الوجه ان تحمل الذرية على الكبار
والصغار لان الكبير يتبع الاب بايمان نفسه
والصغير يتبع الاب بايمان الاب قالوا والذرية
تقع على الصغير والكبير والواحد والكثير والابن
والاب كما قال تعالى واية لهم انا حملنا ذرياتهم
في الفلك المشحون اي اباهم والايمان يقع على
الايمان التبعي وعلى الاختياري الكسبي فمن

وقوعه



وقوعه على التبعي قوله فتحرير رقبة مؤمنة فلو
اعتق صغيرا جاز قالوا واقوال السلف
تدل على هذا قال سعيد بن جبير عن ابن عباس
ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه
في العمل ليقر بهم عيونهم ثم قرا هذه الاية
وقال ابن مسعود في هذه الاية الرجل
يكون له القدم ويكون له الذرية فيدخل
الجنة فيرفعون اليه ليقر بهم عينه وان لم
يبلغوا ذلك وقال ابو مجلز يجمعهم الله له
كما كان يحب ان يجتمعوا في الدنيا وقال الشعبي
ادخل الله الذرية بعمل الابا الجنة وقال
الكلبي عن ابن عباس ان كان الابا ارفع من الابنا
رفع الله الابنا الى الابا وان كان الابنا ارفع
درجة من الابا رفع الله الابا الى الابنا وقال
ابرهيم اعطوا مثل اجور اباىهم ولم ينقص الابا
من اجورهم شيا قالوا ويدل على صحة هذا
القول ان القراتين كالايتين فمن قرا
واتبعتهم ذريتهم فهذا في حق البالغين الذين
يصح نسبة الفعل اليهم كما قال تعالى والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان ومن قرا واتبعناهم ذرياتهم فهذا في

حق الصغار الذين اتبعهم الله اباهم في الايمان حكما
قد دلت القران علي النوعين ۝ قلت
واختصاص الذريه ها هنا بالصغار اظهر لئلا يستلزم
استوا المهاجرين والسابقين في الدرجات ولا يلزم مثل
هذا في الصغار فان اطفال كل رجل وذريته معه
في درجته والله اعلم **فصل** في ان الجنه
تتكلم قد تقدم قوله صلي الله عليه وسلم احتجت الجنه
والنار وقوله قالت الجنه يارب قد اطردت انهاري
وطابت ثماري فعجل الي باهلي وقال اسمعيل بن ابي
خالد عن سعد الطاي اخبرت ان الله تعالى لما خلق
الجنه قال لها تزيني فتزينت ثم قال لها تكلمي فتكلمت
فقالت طوبى لمن رضيت عنه وقال قتاده
لما خلق الله الجنه قال لها تكلمي قالت طوبى للمتقين ۝
وقال الطبراني ثنا احمد بن علي ثنا هشام
ابن خالد ثنا بقيه عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لما خلق الله
جنه عدن خلق فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر علي قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت
قد افلح المومنون ۝ **فصل**
في الجنه تزداد حسنا علي الدوام قال عبد الله بن احمد
ثنا خلف بن هشام ثنا خالد بن عبد الله عن يزيد بن ابي

زياد



زياد عن عبد الله بن الحارث عن كعب قال ما نظر
الله الى الجنه الا قال طوبى لاهلك فتزداد
ضعفا حتى يدخلها اهلها **فصل**
في ان الحور العين يطلبن ازواجهن اكثر مما يطلبهن
ازواجهن ۝ قد تقدم حديث معاذ بن جبل في ذلك
وقول الحور الا امراته في الدنيا لا تؤذيه فيوشك ان
يفارقك الينا وحديث عكرمه عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قول الحور اللهم اعنه على دينك
واقبل بقلبه علي طاعتك ۝ وذكر ابن ابي الدنيا
عن ابي سليمان الداراني قال كان شاب بالعراق
يتعبد فخرج مع رفيق له الى مكه فكان ان نزلوا
فهو يصلي وان اكلوا فهو صايم فصبر عليه
رفيقه ذاهبا وجائيا فلما اراد ان يفارقه قال له
يا اخي اخبرني ما الذي هيجك الى ما رايت قال رايت
في النوم قصرا من قصور الجنه واذا لبنه من
فضه ولبنه من ذهب فلما تم البنا اذا شرفه
من زبرجد وشرفه من ياقوت وبينهما حورا
من حور العين مرخيه شعرها عليها ثوب
من فضه ينثني معها كلما تثنت فقالت جد
الي الله في طلبي فقد والله جدت اليه في طلبك
فهذا الذي تراه في طلبها ۝ قال ابو سليمان

هذا في طلب حورا فكيف بمن قد طلب ما هو اكثر
منها **فصل** في ذبح الموت بين الجنة
والنار ٥ قال تعالى وانذرهم يوم
الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يومنون
وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجا بالموت كانه كبش املح فيوقف
بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون
هذا فيشرئبون وينظرون فيقولون نعم
هذا الموت قال ثم يقال يا اهل النار هل تعرفون
هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا
هذا الموت قال فيومر به فيذبح ثم يقال يا اهل
الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا
موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يومنون
متفق عليه ٥ وفي الصحيحين ايضا من حديث
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يدخل الله اهل الجنة الجنة ويدخل اهل
النار النار ثم يقوم موذن بينهم فيقول يا اهل
الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد فيما
هو فيه وعنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة

وصار



وصار اهل النار الى النار اتي بالموت حتى يجعل
بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا اهل
الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت فيزداد
اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل
النار حزنا الى حزنهم ٥ وعن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار اتي بالموت
ملببا فيوقف على السور الذي بين اهل
الجنة واهل النار ثم يقال يا اهل الجنة فيطلعون
خايفين ثم يقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين
يرجون الشفاعة فيقال لاهل الجنة واهل
النار هل تعرفون هذا فيقولون هولاء
وهولاء قد عرفناه هو الموت الذي وكل بنا
فيضجع فيذبح ذبحا على السور ثم يقال يا اهل
الجنة خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت
رواه النساي والترمذي وقال الحديث حسن
صحيح وهذا الكبش والاضجاع والذبح ومعاينة
الفريقين ذلك حقيقة لا خيال ولا تمثيل كما
اخطا فيه بعض الناس خطا قبيحا وقال
الموت عرض والعرض لا يتجسم فضلا عن
ان يذبح وهذا لا يصح فان الله سبحانه ينشي من

الموت صورة كبش يذبح كما ينشي من الاعمال صورًا معاينة
يثاب بها ويعاقب والله تعالى ينشي من الاعراض
اجسامًا تكون الاعراض مادة لها وينشي من الاجسام
اعراضًا كما ينشي سبحانه من الاعراض اجساما ومن
الاجسام اجسامًا فالاقسام الاربعة ممكنة مقدورة للرب
تعالى ولا يستلزم جمعًا بين النقيضين ولا شيا من
المحال ولا حاجة الى تكلف من قال ان الذبح لملك
الموت فهذا كله من الاستدراك الفاسد على الله
ورسوله والتاويل الباطل الذي لا يوجبه عقل ولا
نقل وسببه قلة الفهم لمراد الرسول من كلامه
فظن هذا القايل ان لفظ الحديث يدل على ان نفس
العرض يذبح وظن غالط اخر ان العرض يعدم ويزول
ويصير مكانه جسم يذبح ولم يهتد الفريقان الى هذا
القول الذي ذكرناه وان الله سبحانه ينشي من الاعراض
اجسامًا يجعلها مادة لها كما في الصحيح عنه صلى الله
عليه وسلم تجي البقرة وال عمران كانهما غمامتان
الحديث فهذه هي القراة التي ينشيها الله سبحانه غمامتين
وكذلك قوله في الحديث الاخر ان ما تذكرون من جلال
الله من تسبيحه وتحميده وتهليله يتعاطفن حول
العرش لهن دوي كدوي النحل يذكرن بصاحبهن
ذكره احمد وكذلك قوله في عذاب القبر ونعيمه

الصحيح



للصورة التي يراها فيقول من انت فتقول انا عملك
الصالح وانا عملك السيّ وهذا حقيقة لا خيال
ولكن الله انشا له من عمله الصالح صورة حسنة
وصورة قبيحة وهل النور الذي يقسم بين المومنين
يوم القيامة الا نفس ايمانهم انشاه الله سبحانه لهم منه
نورًا يسعى بين ايديهم فهذا امر معقول لو لم يرد به
النص فورود النص به من باب تطابق السمع والعقل
وقال سعيد عن قتادة بلغنا ان نبي الله صلى
الله عليه وسلم قال ان المومن اذا خرج من قبره صور له
عمله في صورة حسنة واشارة حسنة فيقول له من انت فوالله
اني لاراك امرا الصدق فيقول له انا عملك فيكون له
نورا وقايدًا الى الجنة واما الكافر اذا خرج من قبره صور
له عمله في صورة سيئة واشارة سيئة فيقول له ما انت
فوالله اني لاراك امرا السو فيقول له انا عملك فينطلق به حتى
يدخله النار وقال مجاهد مثل ذلك وقال ابن
جريج يمثل له عمله في صورة حسنة وريح طيبة يعارض
صاحبه ويبشره بكل خير فيقول له من انت فيقول
له انا عملك فيجعل له نورًا من بين يديه حتى يدخله الجنة
فذلك قوله يهديهم ربهم بايمانهم والكافر يمثل له عمله
في صورة سيئة وريح منتنة فيلازم صاحبه ويلاده حتى
يقذفه في النار وقال ابن المبارك [illegible] المبارك بن

سبحانه ح

قضاله عن الحسن انه ذكر هذه الايه افما نحن بميتين
الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين قيل لا قالوا
ان هذا لهو الفوز العظيم وكان يزيد الرقاشي يقول
في كلامه امن اهل الجنه من الموت فطاب لهم
العيش وامنوا من الاسقام فهنيا لهم في جوار الله المقام
ثم يبكي حتى تجري دموعه على لحيته **فصل**
في ارتفاع العبادات في الجنه الا عباده الذكر فانها
دايمه روى مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياكل اهل الجنه فيها ويشربون
ولا يمتخطون ولا يتغوطون ولا يبولون ويكون طعامهم
ذلك جشا ورشحا كرشح المسك يلهمون التسبيح والحمد
كما يلهمون النفس وفي روايه التسبيح والتكبير كما تلهمون
بالتا المثناه من فوق اي تسبيحهم وتحميدهم يجري مع
الانفاس كما تلهمون انتم النفس **فصل**
في تذاكر اهل الجنه ما كان بينهم في دار الدنيا قال
تعالى فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قايل منهم اني
كان لي قرين الايات وقد تقدم الكلام عليها وقال
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا انا
كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا
عذاب السموم ۝ وذكر ابن ابي الدنيا من حديث
الربيع بن صبيح عن الحسن عن انس يرفعه اذا دخل

اهل الجنه

قال ... ثم ذكر ... بعض اهل الجنه لبعض ... فقالوا افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين



اهل الجنة الجنة فيشتاق الاخوان بعضهم الى بعض
فيسير سرير هذا الى سرير هذا وسرير
هذا الى سرير هذا حتى يجتمعا جميعا فيتكي هذا
ويتكي هذا فيقول احدهما لصاحبه تعلم متى
غفر الله لنا فيقول لصاحبه نعم يوم كذا وكذا
في موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا واذا تذاكروا
ما كان بينهم فتذاكرهم فيما كان يشكل عليهم
في الدنيا من مسايل العلم وفهم القران والسنه
وصحه الاحاديث اولى واحرى فان المذاكره
في الدنيا في ذلك الذ من الطعام والشراب والجماع
فتذاكره في الجنه اعظم لذه وهذه لذه يختص
بها اهل العلم ويتميزون بها عما من عداهم
والله المستعان ۝ **الباب السبعون**
في ذكر المستحق لهذه البشرى دون غيره
قال تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا
الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار وقال
تعالى الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياه الدنيا
وفي الاخره لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم
وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملايكه ان لا تخافوا ولا تحزنوا

وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى
فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم
اولوا الالباب وقال تعالى الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم
درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم
مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم
وقال تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات
في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك
هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده
الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى
انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره
بمغفرة واجر كريم وقال تعالى يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله
باذنه وسراجا منيرا وبشر المومنين بان لهم من
الله فضلا كبيرا وقال تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين سبيل صح
بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا
بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع



اجر المومنين وقال تعالى ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا
عليه حقا في التوراة والانجيل والقران ومن اوفى
بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي
بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من
الاموال والانفس وبشر الصابرين الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون وقال تعالى واخرى تحبونها
نصر من الله وفتح قريب وبشر المومنين ٥
وقال في الجنة اعدت للمتقين وقال اعدت
للذين امنوا بالله ورسله وقال ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا وقال
قد افلح المومنون الى قوله اولئك هم الوارثون الذين
يرثون الفردوس هم فيها خالدون ٥ وفي المسند
وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت علي
عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم تلا قد افلح
المومنون حتى ختم العشر الايات وقال
تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله اعد الله لهم مغفرة

واجرا عظيما وقال تعالى التايبون العابدون الحامدون
السايحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر
المومنين وقال تعالى تلك الجنه التي نورث من عبادنا
من كان تقيا وقال تعالى وسارعوا الى مغفره من
ربكم وجنه عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
الذين ينفقون في السرا والضرا والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا
فاحشه او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم
يعلمون اوليك جزاوهم مغفره من ربهم وجنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجاره
تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم
خير لكم ان كنتم تعلمون الى قوله وبشر المومنين
وقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
وقال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنه هي الماوى ٥ وهذا في القران كثير
مداره على ثلث قواعد ايمان وتقوى وعمل خالص لله
على موافقه السنه فاهل هذه الاصول الثلثه هم



اهل البشرى دون من عداهم من ساير الخلق وعليها
دارت بشارات القران والسنه جميعها وهي تجتمع في
اصلين اخلاص في طاعه الله واحسان الى خلقه وضدها
تجتمع في الذين يراوون ويمنعون الماعون ويرجع الى
خصله واحده وهي موافقه الرب تعالى في محابه ولا
طريق الى ذلك الا بتحقيق القدوه ظاهرا وباطنا
برسول الله صلى الله عليه وسلم واما الاعمال التي هي
تفاصيل هذا الاصل فهي بضع وسبعون شعبه اعلاها
قول لا اله الا الله وادناها اماطه الاذى عن الطريق
وبين هاتين الشعبتين ساير الشعب التي مرجعها الى تصديق
الرسول في كل ما اخبر به وطاعته في جميع ما امر به ايجابا
واستحبابا كالايمان باسما الرب وصفاته وافعاله
من غير تحريف لها ولا تعطيل ومن غير تكييف
لها ولا تمثيل بل كما قال الشافعي رحمه الله الحمد لله
الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه
به خلقه وكانه اخذ هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول ٥ وقد
ذكرنا في اول الكتاب جمله مقالات اهل السنه والحديث
التي اجمعوا عليها كما حكاه الاشعري عنهم ونحن نحكي
اجماعهم كما حكاه حرب صاحب الامام احمد عنهم بلفظه
قال في مسايله المشهوره هذا مذهب اهل العلم واصحاب
الاثر واهل السنه المتمسكين بها المقتدى بهم فيها من

لدن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا
وادركت من ادركت من علما الحجاز والشام وغيرهم
عليها فمن خالف شيا من هذه المذاهب او طعن
فيها او عاب قايلها فهو مخالف مبتدع خارج عن الجماعه
زايل عن منهج السنه وسبيل الحق قال وهو مذهب
احمد واسحق بن ابرهيم بن مخلد وعبد الله بن الزبير
الحميدي وسعيد بن منصور وغيرهم ممن جالسنا
واخذنا عنهم العلم فكان من قولهم ان الايمان قول
وعمل ونيه وتمسك بالسنه والايمان يزيد وينقص
ويستثنى في الايمان غير ان لا يكون الاستثنا شكا
انما هي سنه ماضيه عند العلما واذا سيل الرجل
امومن انت فانه يقول انا مومن ان شا الله او مومن
ارجو او يقول امنت بالله وملايكته وكتبه
ورسله ومن زعم ان الايمان هو القول والاعمال
شرايع فهو مرجي ومن زعم ان الايمان يزيد
ولا ينقص فقد قال بقول المرجيه ومن لم ير الاستثنا
في الايمان فهو مرجي ومن زعم ان ايمانه كايمان جبريل
والملايكه فهو مرجي ومن زعم ان المعرفه
تنفع في القلب وان لم يتكلم بها فهو مرجي
والقدر خيره وشره وقليله وكثيره وظاهره
وباطنه وحلوه ومره ومحبوبه ومكروهه وحسنه

ومن زعم ان الايمان قول بلا عمل فهو مرجي



وسيبه واوله واخره من الله عز وجل قضا قضاه
على عباده وقدر قدره عليهم لا يعدو واحد
منهم مشيه الله عز وجل ولا يجاوز قضاوه بل هم
كلهم صايرون الى ما خلقهم له واقعون
فيما قدر عليهم وهو عدل منه جل ربنا وعز
والزنا والسرقه وشرب الخمر وقتل النفس
واكل المال الحرام والشرك والمعاصي كلها
بقضا الله وقدر من الله من غير ان يكون
لاحد من الخلق على الله حجه بل لله الحجه
البالغه على خلقه لا يسال عما يفعل وهم يسالون وعلم
الله عز وجل ماض في خلقه بمشيه منه قد علم من
ابليس ومن غيره ممن عصاه من لدن عصى
تبارك وتعالى الى ان تقوم الساعه المعصيه
وخلقهم لها وعلم الطاعه من اهل الطاعه
وخلقهم لها فكل يعمل لما خلق له وصاير الى ما
قضي عليه لا يعدو واحد منهم قدر الله ومشيته
والله الفعال لما يريد ومن زعم ان الله سبحانه
شا لعباده الذين عصوه الخير والطاعه وان العباد
شاوا لانفسهم الشر والمعصيه فعملوا على مشيتهم
فقد زعم ان مشيه العباد اغلب من مشيه
الله تبارك وتعالى واي افترا اكبر على الله

من هذا ومن زعم ان الزنا ليس بقدر قيل له ارايت هذه
المراه حملت من الزنا وجات بولد هل شا الله عز وجل
ان يخلق هذا الولد وهل مضى في سابق علمه فان
قال لا فقد زعم ان مع الله خالقا وهذا الشرك
صراحا ومن زعم ان السرقه وشرب الخمر واكل
المال الحرام ليس بقضا وقدر فقد زعم ان هذا
الانسان قادر على ان ياكل رزق غيره وهذا صراح
قول المجوسيه بل اكل رزقه الذي قضى الله ان ياكله
من الوجه الذي اكله ومن زعم ان قتل النفس
ليس بقدر من الله عز وجل فقد زعم ان المقتول
مات بغير اجله واي كفر اوضح من هذا بل ذلك بقضا
الله عز وجل وذلك عدل منه في خلقه وتدبيره فيهم
وما جرى من سابق علمه فيهم وهو العدل الحق
الذي يفعل ما يريد ومن اقر بالعلم لزمه الاقرار
بالقدر والمشيه على الصغر والقماة ولا نشهد على
احد من اهل القبله انه في النار لذنب عمله ولا لكبيره
اتاها الا ان يكون ذلك في حديث كما جا ولا
ننص الشهاده ولا نشهد لاحد انه في الجنه
بصالح عمله ولا بخير اتاه الا ان يكون في ذلك
حديث كما جا على ما روى ولا ننص الشهاده والخلافه
في قريش ما بقي من الناس اثنان لاحد من الناس ان ينازعهم

لبيتهم



فيها ولا يخرج عليهم ولا يقر لغيرهم بها الى قيام الساعه
والجهاد ماض قايم مع الايمه بروا او فجروا لا يبطله جور
جاير ولا عدل عادل والجمعه والعيدان والحج
مع السلطان وان لم يكونوا بررة عدولا اتقيا
ودفع الصدقات والخراج والاعشار والفي والغنايم
اليهم عدلوا فيها او جاروا والانقياد لمن ولاه الله
عز وجل امركم لا تنزع يدا من طاعه ولا تخرج
عليه بسيف حتى يجعل الله لك فرجا ومخرجا ولا
تخرج على السلطان وتسمع وتطيع ولا تنكث بيعه
فمن فعل ذلك فهو مبتدع مخالف مفارق للجماعه
وان امرك السلطان بامر هو لله معصيه فليس لك ان
تطيعه البته وليس لك ان تخرج عليه ولا تمنعه حقه
والامساك في الفتنه سنه ماضيه واجب لزومها
فان ابتليت فقدم نفسك دون دينك ولا تعن على
الفتنه بيد ولا لسان ولكن اكفف يدك ولسانك
وهواك والله المعين والكف عن اهل القبله فلا نكفر
احدا منهم بذنب ولا نخرجه من الاسلام بعمل
الا ان يكون في ذلك حديث كما جا وكما روي فنصدقه
ونقبله ونعلم انه كما روي نحو ترك الصلاه وشرب
الخمر وما اشبه ذلك او يبتدع بدعه ينسب صاحبها
الى الكفر والخروج من الاسلام فاتبع ذلك ولا تجاوزه

والاعور الدجال خارج لا شك في ذلك ولا ارتياب وهو
اكذب الكاذبين وعذاب القبر حق يسال العبد عن دينه
وعن ربه وعن الجنه وعن النار ومنكر ونكير حق وهما
فتانا القبر نسال الله الثبات وحوض محمد صلى الله عليه
وسلم حق حوض يرده امته وله انيه يشربون بها
منه والصراط حق يوضع على سوا جهنم ويمر الناس
عليه والجنه من ورا ذلك والميزان حق يوزن به الحسنات
والسيات كما شا الله ان يوزن والصور حق ينفخ
فيه اسرافيل فيموت الخلق ثم ينفخ الاخرى فيقومون
لرب العالمين للحساب وفصل القضا والثواب والعقاب
والجنه والنار واللوح المحفوظ يستنسخ منه اعمال
العباد لما سبق فيه من المقادير والقضا والقلم حق
كتب الله به مقادير كل شي واحصاه في الذكر والشفاعه
يوم القيمه حق يشفع قوم في قوم فلا يصيرون الى النار
ويخرج قوم من النار بعد ما دخلوها ولبثوا فيها
ما شا الله ثم يخرجهم من النار وقوم يخلدون فيها ابدا
وهم اهل الشرك والتكذيب والجحود والكفر بالله
عز وجل ويذبح الموت يوم القيمه بين الجنه والنار
وقد خلقت الجنه وما فيها وخلقت النار وما فيها
خلقهما الله عز وجل وخلق الخلق لهما ولا يفنيان
ولا يفنى ما فيهما ابدا فان احتج مبتدع او زنديق بقول
الله



الله عز وجل كل شي هالك الا وجهه ونحو هذا
من متشابه القران قيل له كل شي مما كتب الله
عليه الفنا والهلاك هالك والجنه والنار خلقهما
للبقا لا للفنا ولا للهلاك وهما من الاخره لا من الدنيا
والحور العين لا يمتن عند قيام الساعه ولا عند النفخه
ولا ابدا لان الله عز وجل خلقهن للبقا لا للفنا ولم
يكتب عليهن الموت فمن قال خلاف هذا فهو مبتدع
ضل عن سوا السبيل وخلق سبع سموات بعضها
فوق بعض وسبع ارضين بعضها اسفل من بعض
وبين الارض العليا والسما الدنيا مسيره خمس مايه عام وبين
كل سما الى سما مسيره خمس مايه عام والما فوق السماء العليا السابعه
وعرش الرحمن عز وجل فوق الما والله عز وجل على العرش والكرسي
موضع قدميه وهو يعلم ما في السموات والارضين السبع وما
بينهما وما تحت الثرى وما في قعر البحر ومنبت كل شعره وشجره
وكل زرع ونبات ومسقط كل ورقه وعدد كل
كلمه وعدد الرمل والحصى والتراب ومثاقيل الجبال
واعمال العباد واثارهم وكلامهم وانفاسهم ويعلم
كل شي لا يخفى عليه من ذلك شي وهو على العرش
فوق السما السابعه ودونه حجب من نار ونور وظلمه
وما هو اعلم به فان احتج مبتدع ومخالف بقول الله
عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وبقوله ما يكون

من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الى قوله الا هو معهم اينما كانوا
ونحو هذا من متشابه القران فقل انما يعني بذلك
العلم ان الله عز وجل على العرش فوق السما السابعة العليا
يعلم ذلك كله وهو باين من خلقه لا يخلو من علمه مكان
ولله عز وجل عرش وللعرش حملة يحملونه والله عز وجل
على عرشه وليس له حد والله عز وجل سميع لا يشك
بصير لا يرتاب عليم لا يجهل جواد لا يبخل حليم لا
يعجل حفيظ لا ينسى ولا يسهو قريب لا يغفل يتكلم
وينظر ويبسط ويضحك ويفرح ويحب ويكره ويبغض
ويرضى ويغضب ويسخط ويرحم ويعفو ويغفر ويعطي
ويمنع وينزل كل ليلة الى السما الدنيا كيف يشا ليس
كمثله شي وهو السميع البصير وقلوب العباد بين اصبعين
من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشا ويوعيها ما اراد وخلق
ادم بيده على صورته والسموات والارض يوم القيمة في
كفه ويضع قدمه في النار فتنزوي ويخرج قوما من النار
بيده وينظر الى وجهه اهل الجنة يرونه فيكرمهم ويتجلى
لهم وتعرض عليه العباد يوم القيمة ويتولى حسابهم بنفسه
لا يلي ذلك غيره عز وجل والقران كلام الله يتكلم به ليس
بمخلوق فمن زعم ان القران مخلوق فهو جهمي كافر
ومن زعم ان القران كلام الله ووقف فلم يقل ليس
بمخلوق فهو اخبث من القول الاول ومن زعم ان

الفاظنا

الفاظنا وتلاوتنا له مخلوقة والقران كلام الله فهو جهمي
وكلم الله موسى تكليما منه اليه وناوله التوراة من
يده الى يده ولم يزل الله عز وجل متكلما والرؤيا من الله
وهي حق اذا راها صاحبها في منامه ما ليس ضغثا
فقصها على عالم وصدق فيها واولها العالم على اصل
تاويلها الصحيح ولم يحرف فالرؤيا تاويلها حينئذ
حق وقد كانت الرؤيا من الانبيا حق وحيا فاي
جاهل اجهل ممن يطعن في الرؤيا ويزعم انها ليست
بشي وبلغني ان من قال هذا القول لا يرى الاغتسال
من الاحتلام وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
رويا المومن كلام يكلم به الرب عبده وقال ان الرويا
من الله وذكر محاسن اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلهم والكف عن ذكر مساويهم التي شجرت
بينهم فمن سب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
او واحدا منهم او تنقصه او طعن عليهم او عرض بعيبهم
او عاب احدا منهم فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف لا يقبل الله
منه صرفا ولا عدلا بل حبهم سنة والدعا لهم قربة والاقتدا
بهم وسيلة والاخذ باثارهم فضيلة وخير الامة بعد
النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر بعد ابي بكر وعثمان
بعد عمر وعلي بعد عثمان ووقف قوم على عثمان
وهم خلفا راشدون مهديون ثم اصحاب رسول الله

صلي الله عليه وسلم بعد هولا الاربعه خير الناس لا
يجوز لاحد ان يذكر شيا من مساويهم ولا يطعن
علي احد منهم بعيب ولا نقص فمن فعل ذلك فقد وجب
علي السلطان تاديبه وعقوبته ليس له ان يعفو عنه
بل يعاقبه ويستتيبه فان تاب قبل منه وان لم يتب اعاد
عليه العقوبه وخلده الحبس حتى يموت او يراجع ويعرف
للعرب حقها وفضلها وسابقتها وحبهم لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان حبهم ايمان وبغضهم
نفاق ولا نقول بقول الشعوبيه واراذل الموالي الذين
لا يحبون العرب ولا يقرون لهم بفضل فان قولهم
بدعه ومن حرم المكاسب والتجارات وطيب المال
من وجهه فقد جهل واخطا وخالف بل المكاسب
من وجهها حلال وقد احلها الله عز وجل ورسوله
صلى الله عليه وسلم فالرجل ينبغي له ان يسعى على نفسه
وعياله من فضل ربه فان ترك ذلك على انه لا يرى
الكسب فهو مخالف والدين انما هو كتاب الله عز وجل
واثار وسنن وروايات صحاح عن الثقات
بالاخبار الصحيحه القويه المعروفه يصدق
بعضها بعضًا حتى ينتهي ذلك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم والتابعين



وتابعي التابعين ومن بعدهم من الايمه المعروفين المقتدي
بهم المتمسكين بالسنه والمتعلقين بالاثار لا
يعرفون ببدعه ولا يطعن فيهم بكذب ولا يرمون
بخلاف الى ان قال فهذه الاقاويل التي وصفت
مذاهب اهل السنه والجماعه والاثر واصحاب الروايات
وحمله العلم الذين ادركناهم واخذنا عنهم الحديث وتعلمنا
منهم السنن وكانوا ايمه معروفين ثقات اهل صدق وامانه
يقتدى بهم ويوخذ عنهم ولم يكونوا اصحاب بدع ولا
خلاف ولا تخليط وهو قول ايمتهم وعلمايهم الذين
كانوا قبلهم فتمسكوا بذلك وتعلموه وعلموه ○
قلت حرب هذا هو صاحب احمد
واسحق وله عنهما مسايل جليله واخذ عن سعيد
ابن منصور وعبد الله بن الزبير الحميدي وهذه
الطبقه وقد حكى هذه المذاهب عنهم واتفاقهم
عليها ومن تامل المنقول عن هولا واضعاف اضعافهم
من ايمه السنه والحديث وجده مطابقا لما نقله
حرب ولو تتبعناه لكان بقدر هذا الكتاب
مرارًا وقد جمعنا منه في مسله علو الرب تعالى
سقطا على خلقه واستوايه على عرشه وحدها سفرًا متوسطا
فهذا مذهب المسلمين بهذه البشرى قولا
وعملا واعتقادًا وبالله التوفيق فصل

ونختم الكتاب بما ابتدأناه به اولاً وهو خاتمة دعوى
اهل الجنة قال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار
في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها
سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال
حجاج عن ابن جريج اخبرت ان قوله دعواهم فيها سبحانك
اللهم قال اذا مر بهم الطير يشتهونه قالوا سبحانك اللهم
وذلك دعواهم فياتيهم الملك بما اشتهوا فيسلم عليهم فيردون
عليه فذلك قوله وتحيتهم فيها سلام قال فاذا اكلوا
حمدوا الله ربهم فذلك قوله وآخر دعواهم ان الحمد
لله رب العالمين وقال سعيد عن قتادة قوله
دعواهم فيها سبحانك اللهم يقول ذلك قولهم فيها وتحيتهم
فيها سلام وقال الاشجعي سمعت سفيان يقول
اذا ارادوا الشي قالوا سبحانك اللهم فياتيهم ما دعوا
به ومعنى هذه الكلمة تنزيه الرب تعالى وتعظيمه
واجلاله عما لا يليق به وذكر سفيان عن عبد الله
ابن موهب قال سمعت موسى بن طلحة قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله قال
تنزيه الله عن السوء وسال ابن الكوا عليا عنها
فقال كلمة رضيها الله لنفسه وقال جعفر بن
سليمان نا طلحة بن يحيى بن طلحة عن ابيه عن طلحة بن

عبد



عبيد الله قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن تفسير سبحان الله قال هو تنزيه الله عن
كل سوء فاخبر تعالى عن اول دعواهم
اذا استدعوا شيئا قالوا سبحان الله وعن
اخر دعواهم عند ما يحصل لهم وهو قولهم الحمد لله رب العالمين
ومعنى الاية اعم من ذلك والدعوى مثل الدعا والدعا يراد
به الثنا ويراد به المسئلة وفي الحديث افضل الدعا
الحمد لله فالدعا ههنا دعا ثنا وذكر وآخره حمد
يلهموا اهل الجنة فاخبر سبحانه عن اوله وآخره فاوله
تسبيح وآخره حمد يلهمونها كما يلهم النفس وفي
هذا اشارة الى ان التكاليف في الجنة تسقط
عنهم ولا يبقى عبادتهم الا هذه الدعوى
التي يلهمونها وفي لفظة اللهم اشارة الى صريح
الدعا فانها متضمنة لمعنى يا الله فهي متضمنة للسؤال
والثنا وهذا هو الذي فهمه من قال اذا ارادوا
الشي قالوا سبحانك اللهم فذكروا بعض
المعنى ولم يستوفوه مع انهم قصروا به فانهم
اوهموا انهم انما يقولون ذلك عند ما يريدون
الشي وليس في الاية ما يدل على ذلك بل يدل
على ان اول دعائهم التسبيح وآخره الحمد وقد دل الحديث

عدد اوراقه
٢٥٢

الصحيح على انهم يلهمون ذلك كالهام النفس فلا
تختص الدعوى المذكورة بوقت ارادة الشئ وهذا
كانه الاليق بمعنى الاية فهو الاليق بحالهم ٥
والله سبحانه وتعالى اعلم

آخر الكتاب والله الموفق للصواب

وافق الفراغ من نسخه على يد افقر عبيد الله
واحوجهم الى رحمته ابرهيم بن عبد الغالب
ابن ابرهيم الانصاري الحنبلي عفا الله عنهم
وذلك في اليوم الثامن عشر من شهر
رمضان المعظم سنه احد وستين
وسبعمايه غفر الله لمولفه ولكاتبه ولقاريه
ولمستمعه ولمالكه والناظر فيه انه على
ما يشا قدير ٥ والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا الى يوم يقوم الناس لرب العالمين
وحسبنا الله ونعم الوكيل
٥